Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT MONDAY 21, JULY, 1997 ISSUE NO 12561
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ١٧ ربيع الاول ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٦١

نتانياهو يعتبره "أكبر انتهاك صارخ"... واتصالات أميركية لطرح "صفقة"

السلطة الفلسطينية تؤكد اعتقال ضباط تتهمهم اسرائيل بالإعداد لهجوم على مستوطنة

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ عمان - «الحياة»:

■ تركز الاهتمام الفلسطيني والاسرائيلي، أمس، على قضية اتهام ضباط وافراد في الشرطة الفلسطينية بالاعداد لهجوم على احدى المستوطنات. ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو هذه القضية بانها تشكل «اكبر انتهاك صارخ» حتى الآن لاتفاقات الحكم الذاتي.

وفي الوقت نفسه التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس في رام الله، رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالسلام المجالي. فيما تكثفت الاتصالات اعداداً لـ «صفقة شاملة» تسمح باستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وتاكد أمس ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت ضباطاً وافراداً في قوات الشرطة التابعة لها في منطقة نابلس (شمال الضفة الغربية) للتحقيق في اتهامات اسرائيلية حول تورط بعضهم في التخطيط لهجمات على مستوطنين يهود.

وقالت مصادر فلسطينية ان الاعتقالات طاولت عدداً من الضباط، من بينهم العقيد جهاد المسيمي الذي اصدرت اسرائيل مذكرة اعتقال بحقه بعدما اتهمته باصدار امر

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الفلسطيني عرفات خلال لقائه امس مع رئيس الوزراء الاردني المجالي في رام الله. (رويتر)

أكد انه سيشكل حكومة "قوية"

خاتمي يلمح الى رفضه الضغوط ويحضّ على احترام قرار الغالبية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ بدا الرئيس الايراني المنتخب سيد محمد خاتمي مصمماً على الانتقال ببلاده الى عهد جديد والإيفاء بما وعد به الشعب في الانتخابات الرئاسية، وحريصاً على تجسيد افكاره وتطبيق برنامجه، معولاً على وقوف الرأي العام الى جانبه، ومستنداً الى فريق عمل «متميز» منسجم مع طروحات الرئيس، وقادر على تنفيذها.

وشدد خاتمي على انه بات «رئيس جمهورية للجميع» وغدت مسؤوليته «تجاه كل فئات الشعب».

ولمح الى رفضه الضغوط ودعا الجميع الى احترام قرار «الغالبية»، مشيراً الى نتائج الانتخابات الرئاسية التي حقق فيها فوزاً ساحقاً.

واعلن انه عازم على تشكيل حكومة «قوية ومبدعة»، وقال ان برنامجه الانتخابي اصبح «ميثاقاً» مع الشعب، وانه «ملتزم» تطبيقه. ووجه نداء صريحاً الى الرأي العام بانه في حاجة الى مساعدته والاستمرار في احتضانه.

وكان خاتمي يتحدث في بيان وجهه الى الشعب عبر التلفزيون ليل أول من امس، وصفه بانه «تقرير» لما قام به منذ انتخابه، ما يشير الى انه لا يامل بتغيير خيارات الحكم فقط، بل كذلك بتجديد اسلوب التعاطي مع الايرانيين، بتجنب الفوقية والتزام الشفافية في الممارسة والمصارحة.

وكان نزل الى الشارع قبل اسبوع وقام بزيارة مفاجئة لأحد معسكرات الشبان، وتجاذب معهم، فتياناً وفتيات، أطراف الحديث، منصتاً الى مطالبهم واقتراحاتهم، ومشدداً على انه سيكون «ملتصقاً بالشعب والناس وبهمومهم وطلباتهم».

واعتبر خاتمي في بيانه ان الانتخابات الرئاسية «اكدت النضج السياسي والديني والاجتماعي والتاريخي للشعب»، ورأى ان من حق الرأي العام ان «يطلع» على ما قام به خلال الأسابيع التي اعقبت فوزه.

واللافت ان خاتمي نأى بنفسه عن المجاملات أو ما يمكن ان يستشف منه امكان خضوعه لمنطق المساومات، اذ شدد على ان نتائج الانتخابات «افرزت وضعاً جديداً، وما طرحته في الانتخابات من برامج وآراء وافكار بات عهداً وميثاقاً بيني وبين الشعب». واوضح انه تفرغ في الفترة الماضية «لاستيعاب الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي على حقيقته»، والبحث في طرق

التتمة في الصفحة (٦)

الافراج عن "وسيط" بين الانقاذ والسلطة

عائلة بلحاج تناشد زروال السماح لها بزيارته

□ لندن، الجزائر - «الحياة»:

■ وجهت عائلة الشيخ علي بلحاج، المعتقل في سجن البليدة، نداء الى الرئيس الجزائري اليمين زروال ناشدته فيه منحها حق زيارته. وقد وجه هذا النداء الرسالة قبل اسبوع، وتلقت «الحياة» امس نسخة منه.

على صعيد آخر، علم ان السلطات الجزائرية افرجت، يوم الخميس الماضي، عن الدكتور مولاي سعيد الذي لعب دور الوسيط بين «خلية الازمة» التي شكلتها الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد حلها مباشرة، وبين السلطات في صيف ١٩٩٣.

وكان الدكتور سعيد مديراً لمعهد الرياضيات في باب الزوار، واحد الاعضاء البارزين في «الجمعية الاسلامية للبناء الحضاري»، التي كانت امتداداً للحزب المحظور.

وكان مولاي سعيد اعتقل بعد لقائه مباشرة مع السيد علي جدي عام ١٩٩٤، وصدر حكم بسجنه لمدة ثلاث سنوات قضاها في سجن الحراش حتى اطلاقه قبل أيام.

التتمة في الصفحة (٦)

انسجاماً مع قرار مماثل لجماعة "الاخوان المسلمين"

الأردن: جبهة العمل الإسلامي توصي بمقاطعة الانتخابات

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ اكد قياديون في الحركة الإسلامية امس أن المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة «الاخوان المسلمين»، اوصى بمقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة، انسجاماً مع القرار الذي اتخذته جماعة الاخوان، الاسبوع الماضي، بمقاطعة الانتخابات المقرر اجراؤها اواخر العام الحالي.

ودعا المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي المؤلف من ١٧ عضواً إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس شورى الجبهة، يوم الخميس المقبل، لمناقشة قرار المقاطعة والتصويت عليه. وقالت مصادر الجبهة إن القرار اتخذ بالاغلبية بعد نقاش استمر اربع ساعات، أول من امس، وطرح فيه كل الخيارات والبدائل.

وكان أعضاء المكتب التنفيذي لكل من جماعة «الاخوان» و«الجبهة» اجتمعوا الخميس الماضي للتنسيق والتشاور ازاء مسالة مقاطعة الانتخابات احتجاجاً على ما تعتبره الحركة الإسلامية تراجعاً للحريات الديموقراطية في البلاد، وتسارعاً في التطبيع مع إسرائيل.

وقال همام سعيد، عضو المكتب التنفيذي للجبهة، إن الحزب اتخذ القرار «بناء على المستجدات والتطورات والمبررات المقنعة»، وقد «حظي بارتياح شعبي عام». وقال عماد أبو دية، عضو المكتب التنفيذي للجماعة،

التتمة في الصفحة (٦)

صاحب ذهبية رمي القرص تناول منشطات

المصري عبدالفتاح يحرز ذهبية الدراجات في سباق الفردي

□ بيروت - «الحياة»:

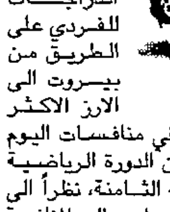

■ اعتبر سباق الدراجات للفردي على الطريق من بيروت الى الارز الاكثر تشويقاً في منافسات اليوم الثامن من الدورة الرياضية العربية الثامنة، نظراً الى صعوبة مساره والى المنافسة الحادة التي ميزت اداء «الكوكبة الثانية» من المشاركين.

خاض السباق ٣٨ دراجاً من ٨ دول، انطلقوا من امام المدينة الرياضية بمواكبة من قوى الامن الداخلي فرغت الطريق لتسهيل المرور من دون ازعاج او اعاقة... ثم اخذ الجميع اشارة «الانطلاق الفعلي» في منطقة نهر الكلب، ليجتازوا مسافة ١٠٧ كلم (نحو ٦٠ كلم منها صعوداً).

واستطاع المصري محمد عبدالفتاح (٢١ عاماً) والمتفرغ للعبة الدراجات، احراز بطولة السباق بعدما انفرد عن جدارة بالطليعة، وبفارق واضح في منطقة جبيل، واستمر متصدراً حتى خط النهاية مسجلاً زمناً مقداره ٣.٢٧.٠٦ ساعات (معدل السرعة ٢٩.٨٥٠ كلم/ساعة)، واحتدمت المنافسة خلفه بين ثلاثة مصريين وجزائري، واللبناني كريستيان قيومجيان الذي حل سادساً بزمن مقداره

التتمة في الصفحة (٦)

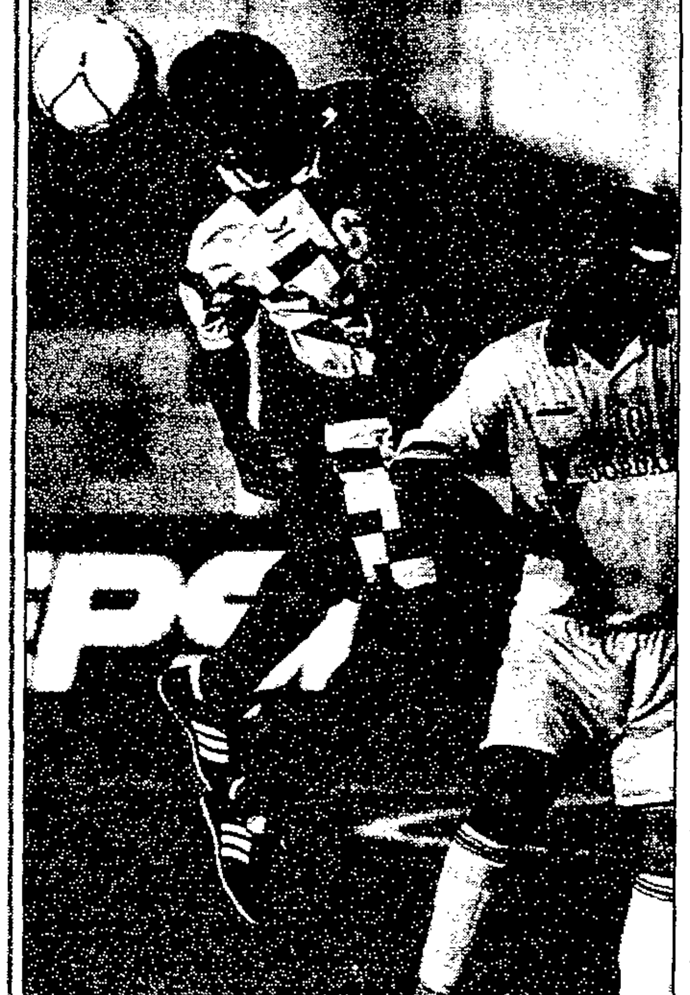
من لقاء الفريقين الاردني والعماني الذي انتهى بفوز الاول. (رويتر)

تقارير متضاربة عن سيطرته على بغرام بعد غارات على مطار العاصمة

قفزة جديدة لمسعود نحو كابول و"طالبان" "تعترف بتراجعها "تكتيكياً"

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ تمكنت القوات المناهضة لـ «طالبان» والموالية للقائد الطاجيكي أحمد شاه مسعود من الاستيلاء على مدينة تشاريكار عاصمة ولاية بروان الاستراتيجية والواقعة على بعد خمسين كلم الى الشمال من كابول، وأعلنت انها تقدمت من تشاريكار باتجاه قاعدة بغرام الجوية الاستراتيجية وأحكمت قبضتها عليها تماماً ووصلت الى منطقة «الفرقة ٤٠» العسكرية. وترافق ذلك مع القصف الجوي الذي تعرض له مطار العاصمة الافغانية وتحدثت التقارير عن نشوب حرائق في منشآته.

واكدت مصادر حركة «طالبان» نبأ استيلاء مقاتلي أحمد شاه مسعود على تشاريكار لكنها نفت ان تكون القاعدة الجوية سقطت بايدي المناهضين لها. وقال وزير الاعلام في حكومة «طالبان» أمير خان متقي للصحافيين ان الحركة «انسحبت من المدينة لتجنب حمام دم». واضاف ان «التراجع كان تكتيكياً من اجل نصب فخ للقوات المعارضة».

وجاءت هذه التطورات بعد جمود عسكري خيم على محاور

التتمة في الصفحة (٦)

الوسط هذا الاسبوع

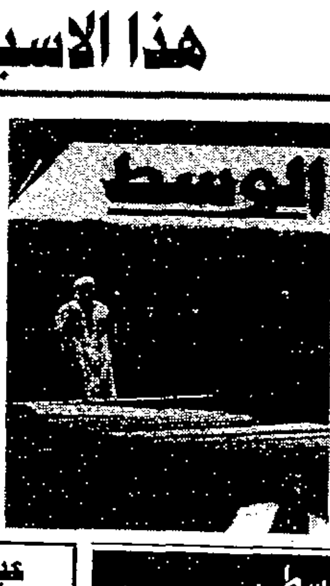

«الوسط» تسأل علماء المسلمين عن مجازر الجزائر
ماذا يقول الشرع عن ذبح الأطفال والنساء؟

عرفات لـ «الوسط»: إما السلام وإما الفوضى... والخيارات كثيرة

رفسنجاني الرجل الثاني أم الثالث؟
إيران: خاتمي «يتصالح» مع حوزة قم ويتهيأ لكبح البازار والمتطرفين

لبنان الضائع بين الرياضة والسياسة: حماية المصالح وسوء الاخراج

الأردن: معركة إثبات وجود بين الحكومة و«الاخوان المسلمين»

فرساتشي: بكته الأجساد والألوان والمخيلات الرشيقة

المغرب: المحيط يحرم أوروبا من أطنان الكوكايين

عبور روسي إلى الشرق الأوسط من بوابة السلاح

صراع الراقصات ينتقل من الملاهي إلى خشبة المسرح

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

كانت ناشطة في مستحضرات التجميل وتتهم مسؤولين بتلقي عمولات ورشاوى

ديبورا جناني سيدة أعمال اسرائيلية ممنوعة من دخول مصر بسبب حملة اعلامية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان حملة تشويه شنتها سيدة الاعمال الاسرائيلية ديبورا جناني كانت وراء منعها، الثلثاء الماضي، من دخول البلاد. وساهمت ديبورا في حملة اعلامية اسرائيلية استهدفت ضرب الاقتصاد المصري، بعد عودتها الى تل ابيب في منتصف ١٩٩٥ اثر اقامة في القاهرة استمرت ثلاث سنوات بدءاً من آذار (مارس) ١٩٩٢ عملت خلالها كممثلة لشركة «ورلد وايد فيشين» الاميركية. لذلك وضع اسمها على قائمة الأشخاص غير المرغوب في دخولهم الى مصر.

وكانت جناني، التي غادرت القاهرة الاربعاء على طائرة رئيس حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك بعد ختام زيارته لمصر، اعلنت قبل نحو عامين ان السلطات المصرية اتهمتها بالتجسس. وزعمت ان رشوة كبار المسؤولين في مصر هي السبيل لأي رجل اعمال اجنبي للعمل، وأن الصفقات التي ابرمتها بصفتها ممثلة للشركة الاميركية مع بعض شركات قطاع الاعمال في مصر تمت عبر عمولات ورشاوى، وأنها سربت بضائع اسرائيلية (لعب اطفال ومنسوجات) الى الاسواق المصرية بطرق غير شرعية، وموّلت رحلة احد رجال الاعمال المصريين الى الولايات المتحدة مقابل ابرام عقد مع شركة قطاع اعمال.

وسعت جناني في حملتها الى تشويه سمعة الصادرات المصرية، خصوصاً مستحضرات التجميل والمنسوجات القطنية وملابس الرجال (البنطلونات) ووصفتها بأنها «قليلة جودة وغير مناسبة». وتردد انها حاولت ادخال عملاء اجهزة امن اسرائيليين الى مصر تحت ستار «رجال اعمال» عبر صفقات ومشاريع تجارية.

ويتضمن ملف جناني (٥١ عاماً) لدى السلطات المصرية معلومات تفيد بأنها خدمت في مكتب «موساد» في العريش خلال احتلال سيناء. وعملت عام ١٩٧٩ ناطقة باسم زوجة الرئيس الاسرائيلي السابق اسحق نافون. وانتقلت عام ١٩٨٩ للعمل في البعثة الديبلوماسية الاسرائيلية في الولايات المتحدة كملحقة سياحية بعد اتهامها في قضية تسريب معلومات من مكتب وزير الصحة في حكومة اسحق شامير.

وتحمل ديبورا، التي وصلت القاهرة بجواز سفر رقم ٥٦١٦٩٧١ صادر عن سفارة اسرائيل في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٤، اسم زوجها الاول اوري جناني. ولديها ابنان عاموس (٢١ عاماً) وكارمن (١٩ عاماً) من زوجها الثاني عامي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
21
9 770967 559071

الهراوي بحث والحريري موضوع فتح الدورة الاستثنائية

□ بيروت – «الحياة»:

■ بحث رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري، بعد عودته من جولة شملت مدريد ولندن وباريس امس مجموعة من الاستحقاقات المقبلة اهمها المداولات التي اجريت في غياب الاخير بين الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري في شأن فتح دورة استثنائية جديدة للمجلس النيابي.

وكان الحريري عاد امس وتوجه بعد الظهر الى القصر الجمهوري حيث التقى رئيس الجمهورية. وقد طرحت مسألة فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي لسببين: الاول ان الرئيس بري وعدد عدداً من النواب في نهاية الجلسة التشريعية التي رفعت من دون البحث في اقتراح قانون نيابي بالغاء الزيادة التي اقرتها الحكومة على الرسوم الجمركية على السيارات المستعملة. اما السبب الثاني الذي استدعى بحث بري في فتحها مع الرئيس الهراوي، اثناء غياب الحريري، اكتشافه خطأ قانونياً في انتخاب اعضاء المجلس الدستوري الذي ينص القانون على ان يختارهم المجلس النيابي والذين تم التصويت على اسمائهم في جلسة ٧ تموز (يوليو) الماضي، اذ انتخب القاضي أمين نصار بـ ٦٠ صوتاً، والقاضي مصطفى العوجي بـ ٤٧ والقاضي حسين حمدان بـ ٩٦. واحتسبت نسبة اصوات الغالبية المطلقة لنصار والعوجي من اصل عدد النواب الحاضرين، فيما قانون المجلس الدستوري الذي تنص احدى مواده على طريقة اختيار هؤلاء الاعضاء، من جانب المجلس النيابي، ينص على ان يتم الانتخاب بالغالبية المطلقة من عدد اعضاء المجلس النيابي لا من الحاضرين من النواب، ما يعني ان من المفترض ان ينال كل من نصار والعوجي ٦٥ صوتاً وما فوق.

واقترح بري فتح الدورة لتصحيح هذا الخطأ، متمنياً ان تطلب السلطة التنفيذية ذلك، اي رئيسا الجمهورية والحكومة.

وفي المشاورات الهاتفية التي اجريت بين الهراوي والحريري اثناء وجود الاخير في اسبانيا وبريطانيا اتفق على البحث في الموضوع عند عودته خصوصاً وجوب التفاهم على جدول اعمال الدورة الاستثنائية، لا سيما مشاريع القوانين التي تنوي الحكومة احالتها على المجلس النيابي اثناءها ومنها مشاريع تتعلق برصد مبالغ لتنمية المناطق الريفية.

جدول اعمال

وناقش الهراوي والحريري امس جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء المتوقع عقدها بعد غد الاربعاء، اضافة الى الخلوة الاقتصادية التي ينظمها رئيس الحكومة اليوم مع ممثلي الهيئات الاقتصادية والخبراء الاقتصاديين، في حضور الوزراء المختصين.

وترأس الحريري ليلاً اجتماعاً للوزراء المختصين في الشؤون الاقتصادية وعدد من كبار الموظفين تحضيراً لورقة عمل الحكومة في خلوة اليوم الاقتصادية.

كبوجي زار قباني وانتقد التفكك العربي

■ بيروت – «الحياة» – استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني امس مطران القدس السابق هيلاريون كبوجي الذي قال على الاثر ان «اتفاقاً تم على عقد مؤتمر مصغر لمتابعة مقررات مؤتمر القدس الذي عقد في فندق البريستول قبل اشهر».

وانتقد كبوجي التفكك العربي داعياً الى «انقاذ القدس من مخططات التهويد الاسرائيلية». وقال «انها خط الدفاع الاخير عن فلسطين وعن القضية العربية برمتها».

وكان المفتي قباني اعلن «ان القدس هي رمز لفلسطين العربية كلها، وان واجب تحرير فلسطين من الاحتلال الاجنبي العبري الجاثم فوق صدرها منذ العام ١٩٤٨ امانة في اعناق العرب جميعاً وأجيالهم». واعتبر خلال رعايته احتفالاً دينياً لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في مسجد حمانا، ان الوطن هو «ساحة للخير وكل واحد منا يتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق هذا الخير، مسؤولين ومواطنين، مسلمين ومسيحيين». واشار الى «ان الوطن لا ينهض ولا يزداد خيره الا بابنائه جميعاً».

تقبل التهاني من صفير وهزيم

الهراوي احتفل بعيد مار الياس في زحلة

□ بيروت – «الحياة»:

■ شارك رئيس الجمهورية الياس الهراوي وعقيلته السيدة منى في قداس اقيم في مسقط رأسه حوش الامراء (زحلة – البقاع) لمناسبة عيد مار الياس، في حضور الوزراء نقولا فتوش وشوقي فاخوري والياس حنا وشاهي برصوميان، والنواب جورج قصارجي وخليل الهراوي وروبير غانم ومحمد علي الميس، وشخصيات وجمع من ابناء المنطقة.

وترأس القداس مطران زحلة للموارنة جورج اسكندر الذي القى عظة رأى فيها ان «الازمنة الصعبة تجتاح لبنان وتعصف في اجوائه رياحها، وليس من خلاص».

واضاف «انت يا فخامة الرئيس تحمل مسؤوليتك وتعمل للسلام والبنيان مع العاملين من أهله في الداخل والخارج، ولكن ما يبقى ان عدداً كبيراً من هذا الشعب وحكامه ما زالوا غريبين عن الخلاص، والجميع في حاجة الى التضامن والمشاركة والوحدة».

وبعد القداس، انتقل الرئيس الهراوي الى صالون الكنيسة حيث تقبل التهاني بعيد شفيعه، وقفل عائداً الى القصر الجمهوري في بعبدا.

وكان الرئيس الهراوي تلقى اتصالاً هاتفياً من البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير مساء اول من امس تمنى له فيه الصحة والعافية والتوفيق. كما وجه اليه بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم التهنئة بعيد شفيعه.

«رحلات الحكومة الى الخارج تعزز الحركة الاقتصادية»

السنيورة: على المنتقدين تقديم البدائل

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان «ما يشهده اللبنانيون من تحسن على الصعد كافة هو الرد الحقيقي على مواقف بعض الاشخاص المشككة بالانجازات التي تحققت». ورأى ان «تركيز هؤلاء على بعض النقاط السلبية وتجاهل الانجازات الكبيرة التي تحققت ظلامة كبيرة»، متمنياً «على المنتقدين ان يقدموا بدائل».

ودعا اللبنانيين الى «الابتعاد عن الجدل العقيم والدخول في حوار ديموقراطي والتضامن في ما بينهم والعمل على تعزيز علاقات لبنان باصدقائه واشقائه سعياً لارغام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة وتحقيق السلام العادل والشامل بتلازم المسارين اللبناني والسوري».

وقال السنيورة: «نحن قادرون خلال فترة زمنية على ان نحقق انجازات اساسية في لبنان لناحية تحسين مستويات المعيشة وخلق فرص عمل وتحريك عجلة الاقتصاد». واعتبر ان «السياسة التي تتبعها الحكومة كانت سياسة ناجحة وقد لمسنا هذا الامر من خلال الشخصيات التي زارت لبنان اخيراً لا سيما زيارة ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني ورئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد ورئيس البنك الدولي». وقال: «ان ما تبتغيه الحكومة من خلال اتصالاتها ورحلاتها المستمرة هو تغيير الانطباع حيال لبنان وتعريف العالم بصورته الحقيقية والقيام بخطوات اقتصادية تهدف الى مزيد من الاستثمارات».

وتحدث السنيورة عن المحادثات التي أجراها في كل من طهران ومدريد ولندن، فاكد على «نجاح محادثاته مع المسؤولين الايرانيين وعلى رأسهم الرئيس هاشمي رفسنجاني والرئيس المنتخب محمد خاتمي»، مؤكداً «رغبتهم في مزيد من التعاون مع الحكومة اللبنانية ودعم لبنان في مختلف المجالات».

وقال: «ان هناك إمكانية لخلق نوع من التكامل في العلاقات الاقتصادية»، مشيراً الى اتفاق اقتصادي تمّ توقيعه و«اتفاقات اخرى ستوقّع خلال زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري الى طهران».

وعن القرض بقيمة ١٠٥ ملايين دولار من اسبانيا أشار السنيورة إلى ان بينها ٥٠٠ مليون دولار على شكل قروض ميسرة بفائدة منخفضة لمدة ٣٠ عاماً. وأوضح ان «البحث تركّز في لندن على انضمام لبنان الى اتفاق الشراكة الاوروبية المتوسطية».

مسقاوي استغرب الحملة على سياسة الاستقراض

□ بيروت – «الحياة»:

■ طالب وزير النقل عمر مسقاوي في ندوته الاسبوعية امس، «بالارتقاء بالعمل السياسي الى مستوى الموضوعية في كثير من المجالات». واستغرب «الحملة على سياسة الاستقراض الحكومية من دون النظر الى ضرورتها ونتائجها في مجالي الانماء والاعمار».

ورأى ان الانتقادات الموجهة الى رئيس الحكومة رفيق الحريري «مبنية على الموقف من الرئيس الحريري لا على اي امر آخر، فإذا كان من نقد لسياسته ينبغي ان يكون موضوعياً. ويجب الا يكون هناك نقد لكثرة اسفار الرئيس الحريري، وانما للنتائج التي يمكن ان يكون حققها من جراء ذلك. لم نسمع اي نقد يتعلق بهذا الاطار، لذلك اعتبر كل الكلام الذي يقال في هذا المجال كلاماً من طبيعة السياسة اللبنانية».

ورأى ان «الاداء السياسي في لبنان المبني على مصالح الافرقاء الذين يحتلون المواقع الطائفية، هو سبب كل شيء يتعلق بتأخير اعمال الوطن».

واشار الى «ضحالة في الرؤية السياسية لدى بعض السياسيين الذين اصبحوا يتحدثون بلغة الشيخ صبحي الطفيلي نفسها، استجداء للتصفيق، ما يجعلهم رهائن شعارات قد تكون مسوسة احياناً لبلبلة الرؤية السياسية في البلد».

طبارة: الحرية ركيزة والتعصب نقيضها

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر وزير العدل بهيج طبارة ان الحرية «في طليعة القيم مع ما تفترضه من انفتاح على الآخرين وهي ركيزة كل مجتمع ديموقراطي». واكد ان «التعصب الطائفي نقيض الحرية».

ودعا في كلمة مساء اول من امس اثناء رعايته حفل تخرج دفعة جديدة من طلاب الجامعة اليسوعية الى «الحرص على الحرية والتمسك بها»، مؤكداً ان «لبنان موئل لها».

وتوجه طبارة الى الطلاب قائلاً: «بمقدار حرصكم على الحرية ينبغي ان يكون حرصكم على التضامن بين افراد المجتمع الواحد». ودعاهم الى «الافادة من تجربة الاجيال التي سبقتكم وتجنب ما وقعت فيه من اخطاء». وقال ان «اهم ما ينتظر جيلكم التصدي لموضوع الطائفية»، معتبراً أن المعالجة «لا بد من ان تتم على مراحل». وقال ان «رفضكم كل اعوجاج في حياتنا العامة دليل عافية شرط الا يدفعكم الى الياس والقنوط».

اقفال مكب برج حمود

□ بيروت – «الحياة»:

■ أمس كان الموعد النهائي لإقفال مكب النفايات في محلة برج حمود، بعد اضرابين رمزيين واعتصامين نفذت في اوقات سابقة بدعوة من نواب المتن الشمالي وكتلة نواب الارمن احتجاجاً على المماطلة في اقفاله، نظراً الى ما يسببه من مخاطر بيئية واضرار على الصحة العامة. وتابع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر عملية اقفال المكب وتثبت من ان قوى الامن نفذت المهمة التي كلفها اياها بمنع دخول اي شاحنة تنقل نفايات الى المكب في التاريخ المحدد. وطلب من القوى الامنية منع اي مخالفة للقرار الصادر عن مجلس الوزراء.

زيارة الجنزوري الى لبنان تحدد قريباً

■ بيروت – «الحياة» – أعلن سفير مصر في لبنان عادل الخضري ان الموعد النهائي لزيارة رئيس وزراء مصر الدكتور كمال الجنزوري إلى لبنان للمشاركة في اجتماع اللجنة العليا اللبنانية – المصرية التي ستعقد في بيروت، سيحدد بعد لقائه هذا الاسبوع رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزير ياسين جابر.

وكان الخضري تابع جدول اعمال اجتماع اللجنة مع الامين العام للخارجية ظافر الحسن وتطورات ازمة الشرق الاوسط.

شهيب دعا الدولة الى اقفال ملف المهجرين

■ بيروت – «الحياة» – أكد وزير البيئة اكرم شهيب ان «ملف عودة المهجرين ملف وطني فوق كل الحساسيات»، داعياً الدولة الى اقفاله. ورأى في احتفال في بلدة رشميا (قضاء عاليه) حضره النائب انطوان اندراوس وجمع من الاهالي ان «الجسور والمطارات والاوتوسترادات والعاصمة مهمة، لكن عودة المهجرين مهمة ايضاً وعلينا توفير مستلزمات هذه العودة وتثبيتها».

اما اندراوس فاكد «ضرورة عودة المسيحيين الى الجبل»، رافضاً «اي مزايدة في هذا الموضوع». ووعد «بتصحيح الشوائب التي حصلت في ملف المهجرين خصوصاً في رشميا». ووعد أهاليها «بالمساعدة في اعادة اعمار بعض منشآتها الدينية وترميمها».

وبعد أسبوعين على عودة مهجري بلدة كفرنبرخ الشوفية اليها، اقيم قدّاس في مناسبة عيد مار الياس ترأسه مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك جورج كويتر، وشارك فيه ممثل الوزير وليد جنبلاط المدير العام لوزارة المهجرين هشام ناصر الدين وعدد من المسؤولين ولفيف من رجال الدين وأهالي البلدة.

والقى المطران كويتر كلمة ابدى فيها سعادته باقامة القداس الاول ولقاء اهالي كفرنبرخ بعضهم مع بعض. وقال «ان الوقت سيكون قريباً لانجاز المصالحة بين الاهالي بعد ان يتحدد توقيتها مع الوزير جنبلاط».

ثم تحدث ناصر الدين باسم الوزير جنبلاط مهنئاً اهالي البلدة بالعيد وبالعودة. وقال «أن ملف العودة الى كفرنبرخ مهم وقرار يسهم في توطيد السلم الاهلي وبناء لبنان والوحدة الوطنية، خصوصاً انه من ضمن برنامج العودة الى كل المناطق».

«لست مرشحاً... والتمديد وارد»

فرنجية: وصول لحود إلى الرئاسة خير للبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال وزير الصحة سليمان فرنجية امس ان «البلد ماشي». لكنه سأل «الى اين؟». وتناول خلال لقاء بين «مؤسسة المردة» التي يترأسها مع مسؤولين في «حركة أمل» تقدمهم النائب علي حسن خليل، جملة من القضايا المطروحة، فاعلن تأييده «كل من ناضلوا من أجل لبنان لاستقلاله وطرد العدو الاسرائيلي من الجنوب»، واشاد برئيس المجلس النيابي نبيه بري، موضحاً ان العلاقة بين «المردة» و«امل» ليست طائفية او مذهبية بل هي «تحت سماء لبنانية واحدة»، ملاحظاً ان ثمة فريقاً لبنانياً «يرى لبنان مقسماً ودويلات طائفية، ويوجد منه داخل الدولة وخارجها».

واضاف: «اننا مؤمنون بالعلاقة مع سورية ولا نتعاطى معها كأمر واقع، فعندما كان هناك ثمن لهذه العلاقة كنا ندفعه معاً ونتهم باننا خونة باعوا بلدهم فيما غيرنا يقف في الخط الآخر ويقاتلنا، اليوم نرى كثيرين ممن كانوا في ذاك الخط يركضون امامنا للذهاب الى سورية، ولكن اتصور اننا نحن الاساس في هذه القصة ونحن ام الصبي وان المستقبل لنا، ونأمل ان يكون ما نشاهده اليوم على الساحة اللبنانية قصصاً عابرة لأن من يريدون لبنان ويهمهم هم الفريق الاكبر الذين هم مع الغاء الطائفية السياسية ومع لبنان وطناً نهائياً لجميع ابنائه».

وعن سياسة الحكومة الاقتصادية قال «ان كل حكومة منبثقة من نظام برلماني تكون منبثقة من الشعب وارادته. واذا لم يكن الشعب راضياً فمعنى ذلك ان هناك مشكلة، وفي كثير من الاحيان تتخذ الحكومات خطوات لا ترضي الشعب خصوصاً اذا كان ذلك لمصلحة الدولة. اما ان تكون كل الخطوات لا ترضي الشعب فهناك مشكلة. الموضوع الاقتصادي يلزمه الكثير من الدرس وعلينا ان نرى الى ماذا أدت الخطوات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة منذ اربع سنوات. اننا امام مشكلة حقيقية مهما جلبنا من اموال، لذلك يجب اعلان حال طوارئ وعصر نفقات في صورة اساسية والا فاننا نتوجه نحو كارثة. لأننا مع كل الضرائب وكل المداخيل التي تجبى للدولة لا نستطيع ان نسدد فائدة الديون التي تستحق علينا». وتابع: «انا لست راضياً عن الخطة الاقتصادية التي تعتمدها الحكومة».

وانتقد «فريقاً مسيحياً اقام علاقة مع اسرائيل وادخلها الى لبنان»، وأضاف: «ليس اكتشافاً جديداً ان يكون الرئيس السابق امين الجميل قدم تعازيه باسحق رابين في السفارة الاسرائيلية وهو وقع اتفاق ١٧ ايار. فأين المشكلة في ان يقدم تعازيه او لا؟ واذا اجتمع (العماد) ميشال عون مع اسرائيليين فهذا ليس اكتشافاً. فهو كان يجتمع معهم دائماً عندما كان في بعبدا. فإذا نفذ الشخص جريمة او عشر جرائم، فانه سيعدم مرة واحدة لا اكثر. والامر معروف ان هؤلاء الجماعة يتعاطون مع اسرائيل فلا شيء جديداً». ووصف الرئيس حافظ الاسد بانه «راعينا كلنا»، وادرج علاقته بالمقدم الركن بشار الاسد تحت خانة «الاخوة».

ونفى ان يكون مرشحاً الى رئاسة الجمهورية، وعلق على موضوع الحوار بين الكنيسة المارونية وسورية فقال: «انا ضد حوار الكنيسة مع السياسة، هناك سياسيون موارنة يمكن ان يقيموا حواراً مع سورية كما يفعل الجميع ومن خلال ذلك يقوم خط سياسي ماروني جديد يستقطب عبره الرأي العام الماروني ومن خلاله نستطيع ان نتعاطى ليس مع سورية بل مع كل الناس، انا مع ان يكون هناك تفاهم ماروني سياسي مع سورية واذا لم يحصل ذلك تبقى هناك مشكلة في كل العلاقات، فالتفاهم الماروني الاساسي يجب ان يكون مع سورية. ولكن ان يحصل تفاهم الكنيسة مع سورية فأرى ان في هذا الطرح خطأ». وعارض الغاء الطائفية السياسية «من النفوس قبل النصوص لأن لا شيء يبشر بالخير انها ستلغى من النفوس لا بل انها تتكرس اكثر قياساً الى مسيرة الدولة».

وعن احتمالات التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي وعن مرشحه الى هذا المنصب في حال حصول انتخابات، قال فرنجية: «اذا تيسر وصول العماد اميل لحود الى رئاسة الجمهورية فهذا خير للبنان. ولكن لا نريد ان نعيش في الخيال ان التمديد غير حاصل وسياتينا نظام جديد. فالتمديد مطروح وانتخاب رئيس مطروح ايضاً وربما العماد لحود احد الطروحات. ولكن انا ارى ان الظرف لم يتغير كثيراً عن المرحلة التي تم فيها التمديد للرئيس الهراوي».

ورأى ان «القضاء في التقسيمات الادارية يكرس الطائفية والمذهبية وهو ليس حلاً». واكد ان «اي حكومة في لبنان لا يمكن ان يحصل ضمنها تضامن كامل لأنها تركّب على اساس تيارات سياسية وتوازنات، ولكل منهم رأيه ولكن عندما يصدر قرار عن الحكومة فنحن نلتزمه». وشدد على ان «لا قوة تستطيع ان تقف في وجه ارادة شعب يريد ان يعيش ويستمر ولولا المقاومة في الجنوب لكنا بنداً من البنود التي تطرح على المحافل الدولية وما دام هناك اشخاص يضحون بدمائهم فلا تستطيع اي ارادة دولية ان تغير شيئاً».

وعن تغيير اسماء الاماكن العامة، قال: «اذا كان يعجبنا او لا يعجبنا كميل شمعون فإن الطريقة التي طرحت فيها مسألة تغيير اسم المدينة الرياضية كان فيها تحد لشعور المسيحيين ككل، وانا أرى ان هذا الطرح خطأ. فالمفروض ان يحال مشروع قانون على المجلس النيابي واذا تم التغيير هناك فنحن معه، ولكن انا ضد تحدي شعور الناس».

اده: تدهور الأوضاع يخدم المخطط الاسرائيلي

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال وزير الدولة ميشال اده، في حديث اذاعي امس «اذا لم يتم تدارك الوضع والعودة عن الاخطاء، فنحن متجهون الى مزيد من التدهور ومزيد من الاوضاع غير السليمة».

ودعا الى «تطبيق النصوص الدستورية التي تم تجاوزها في بعض الاحيان»، وطالب «بان يكون الى جانب الحكومة برنامج واضح يتطابق مع الاوضاع والمتطلبات والضروريات الراهنة التي تختلف عن ضروريات الاعوام السابقة. ومن ناحية اخرى يجب ان تكون لدى الاخرين صدقية في عملهم في ان يقولوا ان ليس كل ما تم القيام به سيئاً، بل هناك تصحيح مسار يجب ان يحصل ويجب ان نلتقي على جوامع مشتركة لنستطيع الانطلاق». واضاف: «يجب ان ندخل في التفاصيل لا ان نبقى في العموميات في معالجة الاوضاع الصناعية والزراعية والسياحية والتجارية». ورأى اده «ان البلد يسير في الوقت الحاضر، اذا استمر الوضع على ما هو عليه، الى مزيد من التدهور والاوضاع غير السليمة، وهذه مسيئة جداً وتخدم المخطط الاسرائيلي وهنا يكمن الخطر الحقيقي وكل الاخطاء تصحح الا هذا». وطالب المعارضة بوضع برنامج بديل حتى تتمكن من ان تحكم.

«حزب الله»: الجلسات النيابية والحكومية تحولت فولكلورية

□ بيروت – «الحياة»:

■ سأل النائب عمار الموسوي (حزب الله) «اذا استثنينا المعركة الدائرة في مواجهة اسرائيل، ما هي القضية الاخرى التي نتحرك من اجلها؟». وقال ان «المقاومة ليست خياراً عسكرياً فقط بل هي خيار ثقافي ايضاً ينبغي تعميمه على الامة في مواجهة العدو».

وأكد في حفل اقامه «حزب الله» لمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، في بعلبك، ان «التصعيد الاسرائيلي الاخير يهدف الى الضغط على الوضع اللبناني»، مشيراً الى ان «استهداف المدنيين لا يمكن ان يمر مرور الكرام، فالمقاومة تملك اكثر من وسيلة للدفاع عن اهلها وشعبها».

وانتقد «اداء السلطة في ما يتعلق باهتمامها بقضايا الناس»، معتبراً ان «جلسات المجلس النيابي تحولت فولكلورية، وكذلك جلسات مجلس الوزراء». وأشار الى ان «الذين حسدوا من حركة النواب في الجلسة النيابية الاخيرة ليسوا على استعداد لفتح دورة استثنائية للمجلس».

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

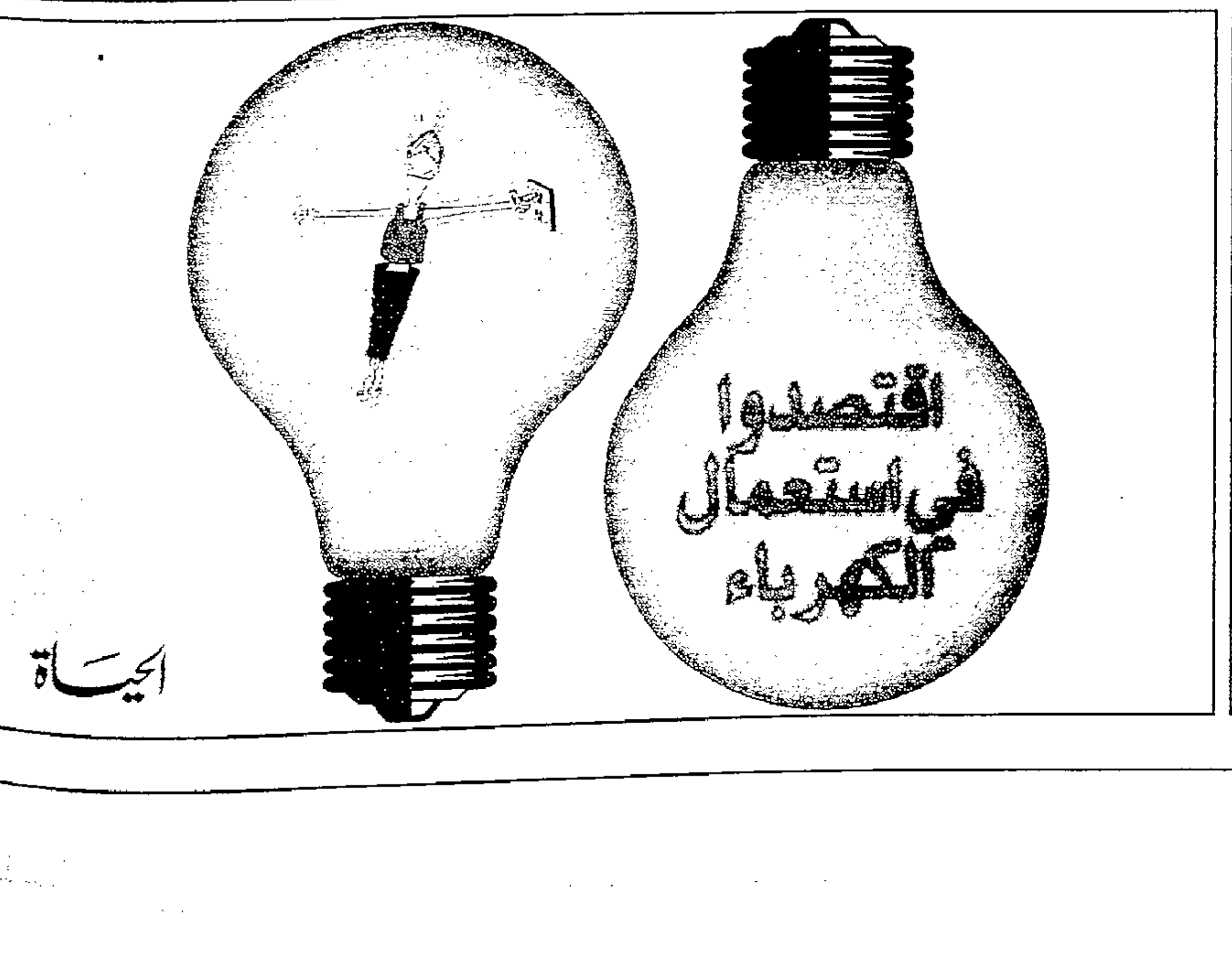

فخر الدين rFD
Fakhreldine
Lebanese Restaurant
لمناسبة قدوم فصل الصيف
ترحب ادارة مطعم
فخر الدين
بالمصطافين العرب الكرام.
85 Piccadilly, Mayfair, London W1
Tel: 0171-493 3424
Fax: 0171-495 1977
وتعلن عن افتتاح فرعها الجديد
فخر الدين اكسبرس
للوجبات السريعة
92 Queens Way, London W2 3RR
Tel: 0171-243 3177

صفير: تعامي البعض وبينهم مسؤولون سبب المأساة اللبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اختصر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير «المأساة اللبنانية» بـ«تعامي اللبنانيين وبينهم مسؤولون عن الحقيقة». واكد ان لا سلام في المنطقة ولبنان الا اذا كان عادلاً وشاملاً ومستمراً.

وقال في عظة الاحد امس في الديمان ان «الرجاء (وكان عنوان السينودوس من اجل لبنان) يستند الى الايمان، والايمان يستند الى الحقيقة التي من دونها لا خلاص». واضاف ان «المأساة اللبنانية تكمن في ان بعض اللبنانيين، وبينهم مسؤولون، يتعامون عن قصد وتصميم عن الحقيقة ظناً منهم انهم باخفائها تُحل المشكلات وتستقيم الامور ويشبع الجياع وتزول الشكوى وتعمل المؤسسات في انتظام ويطمئن المواطنون».

وسأل: «هل من خداع ادهى من ان يخدع الانسان نفسه بإيهامها ان لا خطر، والخطر محدق من كل جانب. وفاتهم ان الحقيقة وحدها هي التي تنقذ ولا خلاص الا بها وكل ما سواها ضياع». وتابع: «بهذا المعنى يقول الارشاد الرسولي لكي يسود السلام في لبنان والمنطقة ويتمكن الجميع من الافادة من التقدم، نحض السلطات ومجموع المواطنين اللبنانيين ليعملوا، كل ما في مقدوره، لكي تحترم كل الاحترام حقوق الانسان. وهي عناصر اساسية للحق الطبيعي السابقة لكل دستور وكل تشريع من الدولة وبخاصة في توزيع العدالة وفي الضمانات التي هي شرعاً من حق المتهمين والمعتقلين».

وبعد القداس استقبل البطريرك صفير وفداً اوروبياً ضم كهنة، وقال امامه ان «لا سلام في المنطقة والعالم وخصوصاً في لبنان الا السلام العادل والشامل والمستمر» داعياً الى «تعميق الامل خصوصاً عند المسيحيين والموارنة بعد زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان».

واستقبل صفير النائب اسطفان الدويهي الذي دعا الدولة الى «ايجاد الحل الشامل لتتفادى الانفجار الاجتماعي الذي يتهدد وجودها في حين المطلوب دولة الحرية». ودعا الدولة الى «مبادرات انمائية تجنب البلاد الانفجار الاجتماعي المرتقب».

وقال ان له «رأياً في موضوع قيادة الدرك سيكشف عنه في المجلس النيابي».

ومن زوار الديمان ايضاً النائب جبران طوق، الذي قال رداً على سؤال عن اتهام رئيس الحكومة رفيق الحريري وافرقاء آخرين بتهميش دور الموارنة والمسيحيين ما دفع قيادات كثيرة الى المسارعة الى لقاء البطريرك صفير: «كان سيدنا يتخذ مواقف ونحن لنا مواقف ايضاً في هذا المعنى في المجلس النيابي وخارجه». ورأى ان «استمرار الخلل في التوازن الوطني يهدد الوحدة الوطنية ومسيرة السلم الاهلي»، لافتاً الى ان «اخطار الخلل تزداد بمقدار ما يزداد المسيحيون في الابتعاد عن المشاركة في الحياة السياسية الوطنية».

ولفت الى «تدهور اجتماعي ومعيشي اخطر نتائجه الهجرة». واعتبر ان «هناك خللاً يجب تصحيحه». ورأى ان «هناك مجالاً، بعد زيارة البابا للبنان، للتوجه نحو هذا الهدف». وعزا التأخير الى تأخر زيارة البابا. واضاف: «لو حصلت قبلاً لأعطتنا مناخاً ايجابياً في هذا الاتجاه».

بويز وسع دائرة انتقاده للحريري وحمل على «الحاشية» والتبخير والتبجيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان «لا علاقة على الاطلاق، بين مواقفه المعارضة لرئيس الحكومة رفيق الحريري التي كان اطلقها اخيراً، ومواقف رئيس الجمهورية الياس الهراوي وآرائه».

وكرر بويز انتقاداته للحريري، في حديث صحافي في مطار بيروت قبل مغادرته لبنان متوجهاً الى فيينا تلبية لدعوة من الخارجية النمسوية، ولإجراء محادثات تتعلق بالعلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسئل بويز عن انتقاده لسياسة رئيس الحكومة وخصوصاً لجهة قيامه بجولات خارجية، فأجاب ان «هذا نقد سياسي واقتصادي لسياسة هي التي اوصلت البلد الى ما وصل اليه». واضاف ان «الازمات الاقتصادية والسياسية والمؤسساتية التي نعيشها اليوم تطرح هذه الاسئلة وعلى الجميع الإيتهربوا من مواجهة الامور بكل صراحة». ورأى ان «الحل في كل الاحوال ليس بالعمى والتهرب من معالجة هذه الامور».

وسئل عن سبب تسجيله الاعتراض خارج جلسات مجلس الوزراء؟ اجاب: «لم يبق شيء لم نقله خلال اربع سنوات في مجلس الوزراء. وعندما يتم تجاهل الامور في مجلس الوزراء لا بد من ان تخرج الى العلن وتطرح على بساط البحث على هذا الشكل».

ورد بويز على تصريح للنائب سليم دياب كان انتقد فيه تصريحاته المعارضة، قائلاً: «كنا نفضل ان نسمع صوته سابقاً ولو مرة واحدة. فأسوأ ما يحصل، سياسة هذه الحاشية المرتكزة الى التبخير والتبجيل والتصفيق. وان ما يضر بالوطن وبهذه السياسة هو فعلاً اسلوب كهذا».

وأكد بويز ان «لا ترابط بين موقفه وموقف رئيس الجمهورية». ورأى ان «رئيس الجمهورية يعبر عن مواقفه بمعاييره وأسلوبه وطرقه ولا رابط اطلاقاً بين هذين الموقفين بل على العكس». وتابع: «في مراحل عدة توافق فيها رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة ولم نكن في هذا التوافق. وهناك مراحل لم يكن فيها التوافق قائماً ولم نكن نحن في خانة المواجهة. ومن يحاول الربط بين الموقفين يربطهما بغية التهرب من مواجهة حقيقة الامور».

وتعليقاً على دعوة النائب رشيد الخازن الى عصيان مدني في كسروان، اعتبر بويز ان «مشكلة كسروان جزء من مشكلة الوطن ودعوة الخازن تعبّر عن حقيقة المشكلات التي تعانيها المنطقة كما باقي المناطق».

وتحدث عن الاتصالات التي قطعتها الديبلوماسية اللبنانية لفتح معبر كفرفالوس. وقال: «كان واجباً على الدولة ان تفتح معبر كفرفالوس لفك عزلة جزين وافساحاً في المجال امام المواطنين فيها للانتقال بطريقة اسهل الى مناطق شرق صيدا. من هنا اياً كانت الصعوبات كان من المهم ان نثبت ان اسرائيل هي التي تحتجز جزين وتطوقها وتحاول عزلها عن باقي الوطن». وأضاف ان «هناك تساؤلات عدة عن سياسة الدولة حيال وضع جزين». واعتبر ان «الجواب الواضح هو ان تقوم الدولة بكل ما في وسعها لدعم صمود ابناء جزين في منطقتهم وارضهم ومنازلهم وان تؤمن لهم الحد الادنى من امكان البقاء. وهذا الحد الادنى يتجسد اولاً في سهولة العبور من جزين الى الوطن والاتصال في ما بينهم وبين اهلهم في منطقة شرق صيدا».

وتعليقاً على الخلوة الاقتصادية التي سيعقدها الرئيس الحريري مع فاعليات اقتصادية اليوم وغداً، دعا الى «الاخذ بطروحات اصحاب العلاقة في هذا الموضوع».

«القومي» يتوقع «صيفاً متعباً» في الجنوب والبقاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي - الطوارىء علي قانصو «صيفاً متعباً في لبنان وخصوصاً في الجنوب والبقاع الغربي» معتبراً «ان اسرائيل تتجه الى خيار التصعيد الامني والعسكري في جنوب لبنان لتعديل اتفاق نيسان (ابريل) كي ينص في صيغة جديدة على حظر اعمال المقاومة في الشريط الحدودي المحتل».

جاء كلام قانصو في حوار مفتوح نظمه الحزب في قاعة نادي الشقيف في النبطية حضرته فاعليات سياسية وحزبية واجتماعية في المنطقة. وسأل: «هل تكون الحرب هي اللغة البديلة من لغة المطالبات؟» مجيباً بانه ليس «في عمق الوضع الدولي والاقليمي ما يسمح بهذه الحرب. ولكن من الصعب الشعور ان حال اللاحرب واللاسلم قادرة على الاستمرار». ولم ير «غير احتمال واحد، هو ان تصعد اسرائيل الوضع الامني والعسكري، انطلاقاً من الجنوب بهدف دفع لبنان الى القبول بخيارات طالما اوحت بها، كخيار لبنان اولاً او في اتجاه تعديل اتفاق نيسان كي ينص في صيغته الجديدة على حظر اعمال المقاومة في الشريط المحتل، وتهدف اسرائيل من وراء هذا التصعيد المحتمل الى ارباك الشام انطلاقاً من لبنان والضغط عليها للقبول بالشروط الاسرائيلية. لذا ننتظر صيفاً متعباً كما يبدو في الجنوب وفي البقاع الغربي ومن خلالهما في لبنان كله».

ودعا الى استعادة التضامن العربي على قاعدة دعم الموقفين السوري واللبناني في وجه المشروع الاسرائيلي».

من جهة اخرى انتقد نائب رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله»، محمود قماطي في مهرجان للحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى في ذكرى مؤسسه وفي حضور رئيسه انعام رعد وشخصيات سياسية وثقافية «عمل لجنة مراقبة تفاهم نيسان في محاولتها المساواة بين عمل المقاومة لتحرير الارض من الاحتلال والكيان الصهيوني الجاثم على ارضنا، وبين الاعتداءات على المدنيين من جانب العدو والعمليات التي تقوم بها المقاومة الاسلامية».

ورفض «المعادلة القاضية بوقف العبوات التي تستهدف جنود الاحتلال وعملائه في مقابل وقفه قصف المدنيين». واكد «حق استعمال صواريخ الكاتيوشا الحاضرة والجاهزة لتصيب مستوطنات الكيان الغاصب في شمال فلسطين المحتلة في حال تكرار العدو اعتداءاته على المدنيين».

فتح معبر كفرفالوس يعيد وصل ما انقطع بين عاصمة الجنوب وجزين

أهالي شرق صيدا مطمئنون في حذر ويتوقعون بعض ازدهار اقتصادي

□ شرق صيدا -
من حازم الأمين:

■ قبل الاجتياح الاسرائيلي العام ١٩٨٢ وبعده بسنوات، ادت قرى شرق صيدا او ما كان يسمى بقرى ساحل جزين (وهي تسمية يفضلها ابناء هذه القرى) ادواراً عدة ومهمة في حياة مدينة صيدا (عاصمة الجنوب) ومحيطها.

كان شرق المدينة حاضراً في حياة اهلها بصفته المكان الذي يؤمن لهم ما لم تستطع مدينتهم تأمينه. فما ان ينهي الصيداوي عمله في الرابعة بعد الظهر، حتى ينطلق عبر الطريق الممتدة من صيدا الى جزين، قاصداً احد المتنزهات او المقاهي او المطاعم المنتشرة هناك.

ما تبقى من الوان تلك الحياة في ذاكرة ابناء صيدا لا ينفصل عن هذا الطقس. فجزين وقراها ملازمة لحكاية الصيداوي عن حياته كما هي ملازمة عائلية ويحمدون لحكاية الاصطياف اللبنانية عموماً. وحين تنفصل هذه المنطقة عن ساحلها ويهجر ابناء القرى المتبقية خارج الحاجز الاسرائيلي تعجز صيدا عن ايجاد بديل من رئتها الصيفية، سوى تلك المتنجعات المؤقتة التي انشأها مهجرون حلوا في ساحل الشوف بعد تهجيره ايضاً، ونقلوا اليه إعماراً تسوده الفوضى.

كانت جزين وقراها مصايف ريفية متواضعة، ولم يحدث ابناؤها تغييرات كبيرة في حياتهم للانتقال الى هذا الدور. بل بقيت حركة الاصطياف والتنزه محلية. فلم تُشد فنادق ضخمة، ولم تقم مشاريع طامحة لتجاوز هذا الدور الى دور سياحي اكبر.

بعد العام ١٩٨٢ ولأسباب عدة تغيرت طبيعة الدور الذي كانت تؤديه تلك المنطقة، وتحولت مراكز التنزه، فجأة، طبيعة اخرى لا تتناسب والطبائع التقليدية لأبناء المدينة، وجاء الى المنطقة من حوّل المتنزهات العائلية ملاهي صاخبة، واصبح وقع الحركة التي تدب على تلك الطريق اقوى من وقع حياة الصيداويين، فانقطعوا عنها.

والى دورها السياحي، ادت منطقة قضاء جزين دوراً تربوياً مهماً في حياة الصيداويين. فبعد انهيار المدرسة الرسمية اوائل الحرب، استمرت مدارس شرق صيدا، ولا سيما الارساليات الدينية منها مقصداً للطلاب الصيداويين، كمدارس راهبات عبرا ومكسيموس الخامس حكيم، ودار العناية المهنية، والاخوة المريميين في الرميلة. كذلك مدت هذه القرى مدارس صيدا الرسمية بنخب من مدرسيها الذين تحولوا صيداويين بفعل اقامتهم في المدينة. وجاءت احداث العام ١٩٨٦، وهجر ابناء نحو ثلاثين قرية في قضاءي جزين وصيدا ونهبت منازلهم وأرزاقهم واحتلها مهجرون آخرون ثم اخليت ليبدأ مشروع العودة التي لم تكتمل منذ اكثر من سبع سنوات.

ينقسم ساحل جزين اليوم بين منطقتين امنيتين يفصل بينهما معبر كفرفالوس الذي يفصل ايضاً بين ابناء قرى شرق صيدا وامتدادهم الاجتماعي في جزين. فعلى رغم تشديد معظم ابناء هذه القرى على ارتباطهم بمدينة صيدا واعتبار انفسهم صيداويين، فإن المشكلة الاولى التي تعوق عودتهم، هي شعورهم انهم مستفردون بعدما اقفل الاحتلال الاسرائيلي المعبر قاضياً على امكان وجود كتلة اجتماعية متجانسة يمكن ان يستأنس بها العائدون.

ولإقفال المعبر دور آخر في اعاقة حياة ابناء قرى شرق صيدا، فمعظم هذه القرى تابع ادارياً لمدينة جزين مركز القضاء، والاجراءات الادارية اليومية التي يحتاج اليها الناس تتطلب التوجه الى جزين، وهو امر لا بد منه اسبوعياً لكنه ايضاً مكلف ومتعب في ظل اقفال المعبر. اذ يضطر السكان الى الذهاب عبر معبر باتر (الشوف) البعيد. اما الامر الثالث الذي يعيقه الاقفال فهو ان مئات من ابناء هذه القرى كان يعتاش من حركة العبور الى جزين، وعشرات من المحال التجارية ومحطات الوقود والمنشآت السياحية مقفلة اليوم بسبب قطع الطريق.

ويقول اسكندر اسكندر من بلدة عين المير «ان طريق جزين كانت تشهد افضل حركة عبور في الجنوب بعد خط الساحل. اناس كثيرون اسسوا حياتهم على حركة العبور هذه، فكيف سيعودون والطريق التي تؤمن حياتهم مقطوعة؟».

كمعظم قرى التهجير والعودة، لم يرجع الى منطقة شرق صيدا الا نحو ثلث ابنائها. وتبدو هذه القرى اليوم مقفرة وخالية. معظم من تشاهدهم رجال ونساء مسنون وبعض الاطفال، اما الشباب فيأتون في العطل الاسبوعية، يمضون نهاراً واحداً ويعودون الى اعمالهم وأماكن سكنهم في بيروت.

والى انقطاعها الاجتماعي والاداري عن جزين، ثمة عوامل عدة تمنع عودة الحياة الى قرى شرق صيدا. فهناك احساس لدى الكثيرين من الناس ان المنطقة لم تعد لهم. احساس كرسه تهجير العام ٨٦ وطريقة العودة التي تمت والتمدد السكاني الذي فاجأ العائدين، فالقرى التي عادة ما يشعر ابناؤها في لبنان بكيان خاص، امتزجت في شرق صيدا بسكن غريب عنها، اذ اقيمت في قرى عدة مشاريع سكنية ضخمة وابنية عملاقة يتجاوز عدد المنازل التي تؤلفها عدد منازل القرية.

ففي كفرجرة مثلاً، وهي قرية لا يتعدى عدد منازلها الخمسين، انشئ مشروعان سكنيان شيد فيهما نحو مئة وخمسين منزلاً، اي ثلاثة اضعاف منازل القرية. ومعظم اصحاب المنازل الجديدة من مناطق وأوضاع اجتماعية مختلفة عن ابناء هذه القرى. ويقول شاب من كفرجرة ان «القرية لم تعد لنا. فالسكان الجدد يشكلون اضعاف ابناء البلدة، فكيف تريدنا المطرانية ان نعود؟».

عشرات المشاريع السكنية المشابهة تقام اليوم في هذه القرى. واحد منها احبطه اخيراً مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك جورج كويتر. اذ اشترى مقاول قطعة ارض في بلدة مراح الحباس المجاورة لمنشآت الحريري في كفرفالوس، وشرع في جرف هذه الارض تمهيداً لبناء مشروع سكني مؤلف من مئتي منزل، لكن المطران عاد واشترى الارض منه بسعر مضاعف. والامر نفسه حصل ايضاً في بلدتي عين الدلب ومغدوشة فاستردت المطرانية قطع ارض بيعت من مقاولين كانوا ينوون اشادة ابنية يشتريها اناس من غير ابناء المنطقة. اما في لبعا، وهي اكبر قرى شرق صيدا، فبيعت اخيراً قطعة ارض تبلغ مساحتها نحو ٤٠ الف متر.

وحين تسأل الناس عن سبب بيعهم ارضهم، تأتي الاجوبة مشابهة لأوضاع واقتناعات لدى الكثيرين من الناس اليوم في لبنان. فإلى الاجوبة التقليدية عن الاوضاع الاقتصادية المتردية وارتفاع كلفة العيش، كان جواب رجل من بلدة لبعا ما حرفيته «من اجل ماذا سنقاوم محاولات اقتلاعنا؟ من اجل اي وطن او اي حزب او اي قضية؟ للجماعات الاخرى في لبنان صور سياسية وطموحات تحركهم، جيراننا ابناء قرى اقليم التفاح، على رغم تواتر الاعتداءات الاسرائيلية عليهم، بقاؤهم له معنى، وهو يضاعف من حضورهم، اما نحن فأي معنى تحمل عودتنا وبقاؤنا؟».

لا يهدأ المطران كويتر في محاولاته تكريس اوضاع تسمح بالعودة. فإعادته بناء كنائس القرى التي دمرت او ترميم التي تضررت، لا تمليها اسباب دينية فقط بل ايضاً فهمه دور هذه الصروح في اعادة التوازن النفسي للعائدين. كذلك حاول مساعدة العائدين لكي يتمكنوا من العيش في قراهم بعدما فقد الكثيرون منهم مصادر عيشهم. فاشترى المطران جرارات زراعية قدمها الى المزارعين، وحاول ايضاً تأمين منازل للعائلات الجديدة التي تشكلت في المهاجر خلال سنوات التهجير، فبنى مشروعاً سكنياً لها في بلدة المحاربية.

اما مستوى اسهام نواب المنطقة في تحصين العودة وتأمين شروطها، فتقتصر على تأمين بعض الخدمات العامة، كتعبيد الطرق ومد بعض شبكات الكهرباء والماء، في حين ان مشكلة من نوع اقفال المعبر، تفوق امكانات هؤلاء النواب وقدرتهم على اتخاذ مواقف منها رغم مواصلتهم الاتصالات في هذا الشأن، ثم ان التمدد السكاني الذي يصيب القرى وينزع عنها ملامحها الاجتماعية، يبقى بعيداً من متناول هؤلاء النواب. ويقول الياس، وهو من بلدة عين الدلب، ان النواب «ينتمون الى لوائح انتخابية وكتل نيابية اوسع من المنطقة تلزمهم توجهاتها».

ومن علامات وهن التمثيل السياسي للمنطقة، اختيار اتحاد بلديات صيدا والزهراني، منطقة تقع بين خمس قرى في شرق صيدا هي المية ومية وطنبوريت وزغدرايا ودرب السيم والقرية لإقامة مكب للنفايات يحاذي نهراً صغيراً يمر في المنطقة ويبعد امتاراً قليلة من هذه القرى.

فتح معبر كفرفالوس بحسب ما يعتقد ابناء قرى شرق صيدا سيحدث تغييراً محدوداً على مستوى اطمئنان الناس، وبعض الازدهار الاقتصادي. لكن امكان تغيير فعلي ينقل اوضاع ابناء شرق صيدا الى عهدها السابق، يتطلب اموراً اكبر، ليس اقلها انسحاب اسرائيل من جزين ومنطقتها، وتصحيح التمثيل السياسي للمنطقة، وعندها يستقبل ابناء ساحل جزين الراغبين في الاقامة في منطقتهم برحابة اكبر، وحرص على انصهارهم معهم.

دلول رفض اي شرط لاعادة فتح معبر كفرفالوس

□ بيروت - «الحياة»:

■ جدد وزير الدفاع محسن دلول امس رفض لبنان اي شرط اسرائيلي لاعادة فتح معبر كفرفالوس، الذي يربط صيدا بجزين. واشار خلال لقاء شعبي في البقاع الغربي، الى ان الحكومة اتخذت قرارها من اجل تخفيف المعاناة عن اهالي جزين وتسهيل انتقالهم الى المناطق المحررة.

وربط بين «الادعاءات الكاذبة للعدو الاسرائيلي بالانسحاب من جانب واحد من الجنوب او جزين، وسعيه الدائم الى عرقلة مسيرة السلم والاعمار في لبنان».

وقال «ان على اسرائيل ان تنفذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة من دون قيد او شرط». داعياً الى «تحصين الصف الداخلي للوقوف في وجه المخططات الاسرائيلية».

وتناول دلول ما كان اثاره رئيس الجمهورية الياس الهراوي خلال لقائه قبل ايام مجلس نقابة المحررين، عن اجتماع الرئيس السابق امين الجميل والعماد ميشال عون مع مسؤولين اسرائيليين. ورأى في رد الرئيس الجميل والعماد عون على كلام الرئيس الهراوي «تأكيداً لهذه اللقاءات لا بل تبجحاً بها». واضاف «ان العماد عون قال انه يفعل ذلك من اجل مصلحة لبنان، فتصوروا معي كيف يسمح لنفسه ان يلتقي العدو الذي يحتل جزءاً من ارض بلاده، وآخر (الرئيس الجميل) قال ان على رئيس الجمهورية ان يستعيد السيادة والاستقلال. فنحن نريد ان نعود بالذاكرة كيف انتخب الشيخ امين الجميل رئيساً للجمهورية واي دبابات كانت تحمي المكان الذي انتخب فيه والطرق التي كان الجيش الاسرائيلي ينتشر عليها، وكيف فرط هو بما تبقى من سيادة في ذلك العهد المشؤوم».

وتابع دلول: «نحن مع كلام فخامة الرئيس (الهراوي) الذي وضع الاصبع على الجرح وفضح الامور في شكل شجاع وجريء».

وعن امكان ملاحقة الرئيس الجميل والعماد عون قانونياً، قال: «هذا موضوع قضائي والمفترض بالنيابة العامة ان تتأكد منه. الشخص النافذ عندما يحاكم بهذا الجرم، تكون محاكمته اكبر لأنه يكون تعمد ارتكاب الخيانة اكثر بكثير من الشخص العادي».

محادثات لويجي تناولت احتمال إقامة علاقة بين الرياض والفاتيكان

السعودية وايطاليا تشددان على احياء عملية السلام

□ جدة – من تركي الدخيل:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي في قصر الضيافة في جدة امس الرئيس الايطالي اوسكار لويجي، وعرضا الأوضاع في المنطقة اضافة الى العلاقات الثنائية.

واعتبر الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز السفير السعودي في روما، ان معظم القضايا التي بحثت شهد تطابقاً في وجهات النظر.

وحضر الاجتماع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، والدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز، ومن الجانب الايطالي وزير الخارجية لامبرتو ديني ومستشار الرئيس سلفاتوري فيكي والسفير في الرياض فاركو مارسيكا.

وقال لامبرتو ديني في مؤتمر صحافي ان محادثات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مع الرئيس الايطالي أول من أمس «تناولت عملية السلام في المقام الأول، فالسعودية تملك مفتاحاً لاطلاق عملية السلام مجدداً، ونحن نتفق معها في الحرص على تحريك العملية».

وأضاف ان الأمير سعود الفيصل ابلغه أن «الملك فهد بعث برسالة الى الرئيس بيل كلينتون شدد فيها على اهتمامه وقلقه بخصوص عملية السلام، وطلب منه ممارسة كل ضغط ممكن على الحكومة الاسرائيلية لاستئناف عملية السلام». وزاد: «الثلثاء سيجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسيل مع وزير الخارجية الاسرائيلي (ديفيد ليفي) وممثلين عن السلطة الفلسطينية، وسيتم بحث السبل الممكنة لتحريك العملية السلمية».

وشدد الوزير الايطالي على اتفاق وجهات نظر السعودية وايطاليا في الموقف من العراق «وتقدير معاناة الشعب العراقي»، وقال: «نركز على تطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء لتخفيف هذه المعاناة، اما العقوبات المفروضة على العراق فلا يمكن رفعها قبل تطبيقه قرارات الامم المتحدة».

الى ذلك ذكر الوزير ان الجانبين الايطالي والسعودي ابديا ارتياحهما الى تطور العلاقات الاقتصادية بينهما بخاصة في مجال الاستثمارات «ولدينا تأكيد ان الشركات الايطالية مرحب بها في السعودية، ونود اطلاق تعاون اوسع خصوصاً في مجال الشركات المتوسطة والصغيرة التي يعتمد عليها الاقتصاد الايطالي».

وقال مصدر في القنصلية الايطالية في جدة لـ «الحياة» امس ان المحادثات الايطالية – السعودية تناولت امكان اقامة علاقة بين السعودية والفاتيكان.

ووصف الأمير محمد بن نواف العلاقات السعودية – الايطالية بانها «راسخة»، مؤكداً سعي السعودية للوصول الى «علاقة متميزة في ما يخدم القضايا ذات الأولوية ويدعم السلام».

وكان الرئيس الايطالي الذي بدأ أول من امس زيارة للمملكة قلد الملك فهد قلادة ووشاح الاستحقاق من الدرجة الممتازة، كما قلد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وشاح الاستقلال من الدرجة الممتازة، فيما قلده الملك فهد قلادة الملك عبدالعزيز.

وزار الرئيس الايطالي صباح أمس احياء جدة القديمة والتقى الجالية الايطالية في السعودية وغادر عصراً عائداً الى روما.

علي صالح والأمير نايف ناقشا قضية الحدود

■ صنعاء – «الحياة»: التقى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في القصر الجمهوري امس وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وأفادت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس اليمني والأمير نايف استكملا المحادثات المتعلقة بقضية الحدود بين البلدين، في اطار تبادل الآراء والتصورات، وبما من شأنه التوصل الى الحل العادل والمرضي للطرفين. وكان الرئيس علي صالح استقبل مساء أول من أمس الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي سلمه رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وأقام رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر امس مأدبة غداء تكريماً للأمير نايف.

مورفي ينصح واشنطن باستخدام 'جزرة المفاوضات' مع طهران

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ دعت شخصية اميركية بارزة الى اجراء محادثات على مستوى عال مع ايران بعد ان يتسلم حجة الاسلام محمد خاتمي الرئاسة الايرانية في الثاني من الشهر المقبل. واقترح السفير ريتشارد مورفي، الاتصال بإيران على مستوى أقل قليلاً من مستوى وزراء الخارجية. وكان مورفي عمل مساعداً لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا بين العامين ١٩٨٣ و١٩٨٩، وشغل قبل ذلك منصب سفير الولايات المتحدة لدى السعودية وسورية.

ووجه المسؤول الاميركي السابق دعوته في مقال نشرته أمس صحيفة «واشنطن بوست»، وقال: «اقترح ان تعرض الولايات المتحدة على ايران خلال الأشهر المقبلة محادثات على مستوى نائب وزير او وزير دولة، للشؤون الخارجية». وأضاف ان «من شأن هذه المحادثات وضع التبادل بيننا على اسس جديدة، تعطي النظام الاسلامي مشروعية رفضنا اعطاءه إياها حتى الآن. وعلى عكس الرأي السائد في واشنطن لن نخسر، بسبب ذلك، ما لدينا من وسائل الضغط بل سنتفاوض من موقع قوة». واعترف مورفي بان ليس امام الرئيس الايراني المنتخب او الادارة الاميركية هامش كبير للمناورة بسبب العوائق السياسية امام أي حوار ناشئ بين الطرفين. واعتبر ان الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ايران، التي الحقت هزيمة ساحقة بمرشح الجناح المتشدد في النظام الايراني، توفر لواشنطن، دون مخاطرة تذكر، فرصة لتغيير سياستها الهادفة الى عزل ايران، كما تضمن للولايات المتحدة مصالحها في المنطقة.

مجلس الوزراء الكويتي يهنئ وزير المال بعد استجوابه

النواب الاسلاميون يرفضون اتهامات الليبراليين

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ تلقى وزير المال الكويتي ناصر الروضان امس تهنئة رسمية من مجلس الوزراء بالثقة التي حصل عليها من مجلس الأمة (البرلمان) في جلسة استجوابه الاسبوع الماضي، فيما شن نواب اسلاميون هجوم على زملائهم الليبراليين في المجلس رافضين الاتهام بانهم كانوا سبباً في سقوط الاستجواب.

وكانت جلسة الاستجواب التي عقدت الثلثاء الماضي واستمرت ثلاث عشرة ساعة فسرت من قبل الرأي العام الكويتي بانها انتصار للوزير الروضان وفشل للفريق النيابي الذي قاد الاستجواب، إذ انتهت من دون ان يحشد هذا الفريق الأصوات الكافية لاقتراح سحب الثقة من وزير المال.

وعبر رئيس مجلس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد أمس عن خالص التهنئة للروضان بالثقة الغالية التي يحظى بها من قبل أمير الكويت وولي عهده والتي «اكدها اخوانه اعضاء مجلس الأمة في جلسة الاستجواب». وجاء في بيان لمجلس الوزراء بعد جلسته الاسبوعية امس ان الشيخ صباح «أشاد بالحوار البناء الذي اتسمت به مداولات الجلسة (النيابية) والتي جسدت روح المسؤولية والديموقراطية الحقة التي يعيشها المجتمع الكويتي».

وأضاف البيان ان الروضان الذي «أكد اهمية الملاحظات والاقتراحات والتوصيات، التي طرحت اثناء مناقشة الاستجواب بادر الى «تكليف فريق عمل من المتخصصين في وزارة المال والمؤسسات والجهات الحكومية الأخرى، درس هذه الملاحظات والتوصيات والسبل الكفيلة بالاستفادة منها».

وهاجم نواب اسلاميون الاتجاه الليبرالي في البرلمان رافضين اتهامات كان النائبان سامي المنيس ومشاري العصيمي وجهاها اليهم بانهم خذلوا جهود الاستجواب وتحالفوا مع الحكومة.

ونظم النائب مبارك الدويلة ندوة ليل السبت بعنوان «لماذا فشل الاستجواب» بحضور النائب ناصر الصانع، حيث اعتبرا ان انفراد الاتجاه الليبرالي بصوغ وتوجيه الاستجواب وعدم قبوله مشاركة الاسلاميين وضعف المادة الخاصة بالاستجوابه أسباب مباشرة لفشله. وقال الدويلة ان النائب مشاري العصيمي «عبّر لبعض النواب في شكل صريح عن ان هدف الاستجواب هو هز الحكومة الحالية التي شكلها (ولي العهد) الشيخ سعد العبدالله الصباح، وليس تحقيق اهداف اصلاحية في وزارة المال».

وفي الاطار ذاته عقد نواب التجمع السلفي احمد باقر وفهد الخنة ومفرج المطيري مؤتمراً صحافياً في مجلس الأمة امس، ووجهوا انتقادات مماثلة للاتجاه الليبرالي وللاستجوابه. وقال أحمد باقر ان «الاتجاه اليساري يرمي الناس بالحجارة بينما بيته من زجاج»، فيما قال النائب الخنة ان «ندوة السب والشتم التي اقامها سامي المنيس ومشاري العصيمي لزملائهم النواب تعكس حقيقة انهم يريدون احتكار الوطنية والمزايدة على حساب الوطن والشعب».

وفد كويتي [illegible] تسديد قروض مستحقة على اليمن

□ الكويت – «الحياة»:

■ بدأ وفد من الهيئة العامة للاستثمار الكويتية أمس زيارة رسمية لليمن تستغرق بضعة أيام للبحث في مصير قروض قدمتها الهيئة لليمن قبل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن رئيسة الوفد وهي كبير مديري الاستثمار في ادارة القروض في الهيئة، نجاة العلي، ان الزيارة تأتي تلبية لدعوة من الحكومة اليمنية. وقدرت حجم قروض الهيئة لليمن بنحو مئة مليون دينار كويتي (٣٣٠ مليون دولار)، ويتضمن هذا الرقم الفوائد المترتبة على القروض. واعتبرت نجاة العلي ان الزيارة تشكل فرصة لتبادل الآراء بين الطرفين، ومناقشة القروض الكويتية المستحقة على اليمن، والنظر في كيفية تسديدها.

اليمن: المجلس الاستشاري باشر درس مشروع التقسيم الإداري

□ صنعاء – من مراد هاشم:

■ يتزايد الجدل في الأوساط السياسية والحزبية والشعبية في اليمن حول مشروع قانون للتقسيم الإداري استحدث محافظات جديدة، وقسم محافظات بينها محافظة حضرموت.

وبدأ المجلس الاستشاري أمس مناقشة تقرير أعدته لجنة من أعضائه عن مشروع التقسيم الإداري الذي استحدث أربع محافظات بالاضافة إلى المحافظات الـ ١٨، وهي محافظات زبيد وعمدان والضالع اقتطعت من ست محافظات هي صنعاء وتعز والحديدة ولحج وشبوة والبيضاء، بالاضافة إلى تقسيم محافظة حضرموت (ثلث مساحة البلاد) إلى محافظتي حضرموت الساحل وحضرموت الداخل. وتضمن المشروع أيضاً نقل مديريات من محافظات إلى أخرى.

ويهدف مشروع القانون الذي اعدته اللجنة العليا للتقسيم الإداري تنفيذاً لنص دستوري، إلى ازالة آثار التشطير وترسيخ الوحدة وتوفير شروط ملائمة للتنمية. وحظيت مسألة تقسيم حضرموت بحيز واسع من الجدل بين مؤيد ومعارض.

وكان الرئيس علي عبدالله صالح التقى أخيراً وفداً من الشخصيات الاجتماعية والعلماء ومشائخ القبائل في حضرموت الداخل، الذين طالبوا الرئيس ومجلس النواب والمجلس الاستشاري والجهات المعنية في الحكومة بإقرار مشروع التقسيم الإداري بسرعة، بما في ذلك تقسيم حضرموت.

وتضمنت عريضة المطالب التي قدمها الوفد إلى الرئيس اليمني، وحصلت «الحياة» على نسخة منها، مبررات تقسيم المحافظة ومنها أن مساحة حضرموت تزيد على ٣٨ في المئة من مساحة اليمن، ما يوجد صعوبة في تواصل المواطنين مع أجهزة الحكومة ومرافق الخدمات التي تتركز في عاصمة المحافظة، مدينة المكلا.

في المقابل، تشهد المكلا، اكبر مدن الساحل الحضرمي، حركة نشطة لمعارضة تقسيم المحافظة تساندها فروع بعض احزاب المعارضة، الحزب الاشتراكي ورابطة أبناء اليمن (رأي) وحزب التجمع الوحدوي.

وكان ممثلو أحزاب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والاشتراكي اليمني أكدوا في ندوة التقسيم الإداري التي نظمها مركز دراسات المستقبل الخميس الماضي، أن أحزابهم لم تحدد موقفها بعد من هذه المسألة.

عشية زيارته الأولى للعراق

بغداد تتعهد التعاون مع بتلر لكنها تشترط تسريع مهمته

■ بغداد، لندن – «الحياة»، أ ف ب – أعلنت بغداد عشية الزيارة الأولى التي سيقوم بها ريتشارد بتلر الرئيس الجديد للجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل للعاصمة العراقية انها تتطلع الى علاقات تعاون مع فرق اللجنة في عهد بتلر شرط تسريع عملها بما يؤدي الى رفع الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقال مصدر عراقي لوكالة «فرانس برس» امس ان العراق «سيواصل تعاونه مع اللجنة باتجاه الوصول الى الحالة التي تمكنها من تقديم تقريرها النهائي الى مجلس الأمن تمهيداً لرفع الحصار». لكن المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه حذر من ان العراق في تعاونه مع اللجنة في عهد رئيسها الجديد «يتمسك ببنود القرار الدولي من دون السماح بأية اضافات من شأنها فرض شروط أو تبعات جديدة أو حتى اضفاء تفسيرات سياسية تتسبب في اطالة أمد الحصار المفروض على العراق».

ومن المقرر ان يصل بتلر الى بغداد اليوم في أول زيارة للعراق بعدما تسلم مهماته خلفاً للديبلوماسي السويدي رالف اكيوس الذي عين سفيراً لبلاده في واشنطن.

وقالت المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرقابة على التسلح جو لوماس ان زيارة بتلر «تستمر حتى الجمعة ويرافقه فريق من المساعدين يضم ثمانية اعضاء».

ومن المقرر ان يجري بتلر محادثات مع المسؤولين العراقيين تتعلق بعمل اللجنة كما سيلتقي الخبراء الدوليين الموجودين في العراق للاطلاع على عملهم.

ودرج العراق على انتقاد اكيوس واتهامه بانه «عميل للاستخبارات الاميركية».

وكان آخر انتقاد ورد في الخطاب الذي القاه الرئيس صدام حسين الخميس الماضي في مناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لثورة ١٧ تموز (يوليو). اذ أشار الى اكيوس من دون ان يسميه قائلاً انه نفذ «رغبات ونيات استخبارية معادية للعراق».

وشدد الرئيس العراقي على ضرورة ان ينفذ مجلس الأمن التزاماته بما يطمئن العراق الى ان «تضحياته تؤدي الى غلق هذا المسلسل المتجدد الذي يبقي الملفات مفتوحة بهدف الإساءة الى العراق يوماً بعدما اصبحت اللجنة الخاصة في عهد رئيسها السابق تنفذ رغبات ونيات استعمارية».

حملة في قطر على الانتقادات السورية لقمة الدوحة

□ الدوحة – «الحياة»:

■ ردت صحيفة «الوطن» القطرية القريبة إلى وزارة الخارجية على ما نشرته أول من أمس صحيفة «الثورة» الرسمية السورية التي أعربت عن «الذهول» من إصرار قطر على استضافة القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وكتبت «الثورة» ان «قطر تصر على حضور إسرائيل وكانها تقول للأمم المتحدة ان قرارها مرفوض وخطأ»، أي قرار إدانة سياسة الاستيطان الإسرائيلية.

وتحت عنوان «تحرير الجولان لا يبدأ من الدوحة» نشرت الصحيفة القطرية أمس في صدر صفحتها الأولى نص ما أوردته الصحيفة السورية، واشارت إلى انها «تؤكد احترامها الذهول السوري» من إصرار قطر على عقد القمة «وتدعو الرفاق في سورية إلى احترام ذهولنا من اشتعال ثورتهم الحكومية ضد قمة الدوحة».

وتابعت: «نحن لدينا أسباب عديدة وجوهرية تجعلنا نصاب بالذهول أيضاً من تاجج الثورة (الصحيفة) الرسمية السورية ضد قطر، أولها أن تحرير الأراضي المحتلة لا يتحقق بالأقوال والكلام والطنطنة والافتتاحيات الرنانة التي تزين الصحف السورية كل يوم لدغدغة مشاعر المواطنين، وإنما بالأفعال». وتساءلت: «أين الفعل السوري الحقيقي ضد إسرائيل؟».

وزادت: «السبب الثاني الذي يدعونا إلى الذهول هو ان تحرير الجولان لا يبدأ من الدوحة وإنما من دمشق، فلماذا لا تنطلق من العاصمة السورية الدعوة إلى إلغاء كل اتفاقات السلام العربية الموقعة مع إسرائيل؟ ولماذا لا تطالب سورية باغلاق سفارات إسرائيل في عدد من العواصم العربية، قبل المطالبة بإلغاء المؤتمر الاقتصادي في الدوحة؟» وتابعت ان «ثالث الأسباب التي تجعلنا نصاب بالذهول أن بديل السلام هو الحرب، لكننا لم نلمس حتى هذه اللحظة أي مؤشرات فعلية إلى ان هذا هو السبيل الذي اختارته دمشق لتحرير الجولان».

وكانت الصحيفة القطرية ذاتها انتقدت أول من امس تصريحات مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل إلى «الحياة»، والتي دعا فيها العرب والمسلمين إلى مقاطعة قمة الدوحة.

وفد قطري في الخرطوم

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ في خطوة ذات دلالات سياسية تعكس حرص قطر على تعزيز علاقاتها مع السودان بدأ وفد اقتصادي قطري زيارة للخرطوم، برئاسة مدير ادارة الشؤون المالية والادارية في وزارة المال والاقتصاد والتجارة السيد صقر المريخي. ويضم الوفد خمسة اشخاص يمثلون القطاعين العام والخاص في قطر.

وعلم انه سيطلع خلال الزيارة الأولى من نوعها على فرص الاستثمار في السودان وامكان اقامة مشاريع مشتركة.

وأفادت مصادر مطلعة ان الوفد يحمل أفكاراً في شأن ١٢ مشروعاً استثمارياً تركز على الزراعة والصناعة ويعتقد ان الزيارة تأتي في اطار ترتيبات لعقد أول اجتماع للجنة المشتركة برئاسة وزيري الخارجية.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

موراتينوس يتحدث عن تقدم بعد لقاء ثلاثي ضم شعث

ليفي يتهم الشرطة الفلسطينية بالتورط في الارهاب

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - التقى وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في فندق الملك داوود في القدس الغربية أمس بحضور المبعوث الأوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس، وذلك في اطار محاولة اوروبية لانهاء الجمود في عملية السلام قبل اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسيل اليوم.

وقال شعث قبل اللقاء: «أتيت بدعوة من موراتينوس من أجل التحضير للقاء بروكسيل، حيث سيلتقي مجدداً ليفي على هامش اجتماع الوزراء الأوروبيين اليوم وغداً».

ووصف مسؤول فلسطيني لقاء شعث - ليفي بانه «فرصة لتقويم الوضع عموماً، لكنه لا يشكل استئنافاً للمفاوضات» فيما قال مستشار لليفي ان الاجتماع سيركز «أساساً» على قضية مسؤول أمن فلسطيني كبير تتهمه اسرائيل بانه أرسل ٣ ضباط شرطة لمهاجمة يهود في الضفة الغربية. ويحاول موراتينوس اقناع الفلسطينيين واسرائيل باجراءات لبناء الثقة، لتمهيد الطريق أمام اجتماع محتمل بين ليفي والرئيس ياسر عرفات في بروكسيل غداً. وقال المبعوث الأوروبي ان اللقاء الثلاثي امس كان «بناء جداً، وحققنا خطوة باتجاه تحريك عملية السلام».

واعرب مسؤولون اوروبيون عن شكهم في حضور عرفات اجتماع مجلس الشؤون العامة للاتحاد الأوروبي المؤلف من ١٥ عضواً.

وكان شعث صرح في القاهرة بعد اجتماعه مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى أول من امس بانه سيمثل عرفات في بروكسيل، مشيراً الى ان عرفات «لم يقرر حتى الآن الموافقة على الدعوة التي وجهها اليه الاتحاد الأوروبي» لحضور اجتماع بروكسيل، ولم يوافق على «لقاء ليفي».

وأكد انه سيتوجه اليوم الى باريس لاجراء محادثات في الرئاسة ووزارة الخارجية الفرنسية.

الى ذلك صرح ليفي بعد اللقاء الثلاثي في القدس بان «عملية السلام تواجه مشاكل يجب تجاوزها بجهد مشترك، ولكن لن يكون هناك سلام في ظل أجواء من العنف وتورط الشرطة الفلسطينية في الارهاب».

لقاء قريب بين عرفات وباراك

■ غزة - أ ف ب - أعلن مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون امس ان الرئيس ياسر عرفات سيلتقي في غزة الخميس زعيم المعارضة الاسرائيلية ايهود باراك.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لوكالة «فرانس برس» ان اللقاء وهو الأول منذ انتخاب باراك زعيماً لحزب العمل الاسرائيلي في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي سيعقد في مكتب عرفات.

وأكد مسؤولو حزب العمل نبأ اللقاء الذي يعد له في ظل استمرار تعطل مفاوضات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية منذ قرار حكومة بنيامين نتانياهو البدء ببناء مستوطنة جديدة في القدس في آذار (مارس) الماضي.

على صعيد آخر أعلن مصدر عسكري ان رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك قام امس بجولة في زورق قبالة الموقع المخصص لميناء فلسطيني على شاطئ غزة.

ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بانها اعاقت بدء اعمال البناء في الميناء، وكذلك افتتاح المطار الفلسطيني خلافاً لما ينص عليه اتفاق الحكم الذاتي.

من المواجهات بين الدروز والشرطة الاسرائيلية في القدس. (رويتر)

١٧ شرطياً اسرائيلياً جرحوا في صدامات مع الدروز

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان ١٧ من رجال الشرطة وخمسة متظاهرين من عرب اسرائيل (فلسطينيو المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨) جرحوا امس في القدس في تظاهرة احتجاج على اغلاق طريق.

وتظاهر مئات من العرب الاسرائيليين الدروز امام مبنى المحكمة العليا الاسرائيلية التي قررت منع المرور في طريق جديد بطلب من الجمعية العامة لحماية الطبيعة في اسرائيل.

واكد المتظاهرون ان الطريق الذي يبلغ طوله ٨٠٠ متر يهدف الى ربط قريتهم المعزولة في بيت جان في الجليل ببقية انحاء المنطقة، لكن دعاة حماية الطبيعة يؤكدون انه طريق يمر عبر محمية طبيعية. وتحولت المسيرة الى مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين. وقال احد المتظاهرين: «حان الوقت ليعاملنا اليهود كبشر». وأمرت المحكمة العليا باغلاق الطريق أمام المرور حتى الثالث من اب (اغسطس) حيث يفترض ان تبت محكمة اخرى الخلاف.

توقع قمة مصرية - اردنية

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ قالت مصادر مطلعة في القاهرة ان الرئيس حسني مبارك سيلتقي الملك حسين في القاهرة او الاسكندرية خلال الايام القليلة المقبلة.

وذكرت «وكالة انباء الشرق الاوسط» الرسمية المصرية ان الاتصالات بين مبارك والملك حسين مستمرة من اجل التنسيق والتشاور وتبادل وجهات النظر حول المستجدات العربية، وتعثر مفاوضات السلام خصوصا على المسار الفلسطيني. وأكدت مصادر ديبلوماسية ان القيادتين المصرية والاردنية وكبار المسؤولين في البلدين يبذلون جهودا متواصلة من اجل المساعدة في دفع عملية السلام، واخراجها من المأزق الذي تمر به.

شارون يكثف جهوده لاسقاط نتانياهو

■ القدس المحتلة - رويتر - يسعى وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريل شارون الذي اخفق في محاولته الاستحواذ على قدر اكبر من السلطة في الحكومة، الى حشد أكبر عدد من النواب في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) وراء خطة تسهل اسقاط رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

وخلال الشهر الجاري حرم نتانياهو شارون (٦٩ عاماً) من منصب وزير المال ومن المشاركة في صوغ استراتيجيات المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وأفاد شمعون بيريز وموشي شاحال النائبان اللذان ينتميان الى جبهة المعارضة في حزب العمل، انهما ناقشا مع شارون اقتراحاته بخفض النصاب القانوني لإقصاء رئيس الوزراء، من ٨٠ الى ٦١ نائباً في الكنيست المؤلفة من ١٢٠ مقعداً.

وقال شاحال لإذاعة الجيش الاسرائيلي امس: «اذا كان هناك ٦١ نائباً يرون ان رئيس الوزراء ليس جديراً بثقة الكنيست فإنها غالبية من الناس ممن يمثلون الاحزاب».

وكتبت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان شارون ناقش الفكرة ايضاً مع زميله في تكتل ليكود النائب دان ميريدور الذي استقال من منصب وزير المال الشهر الماضي قائلاً انه لا يضع ثقته في نتانياهو.

وسئل ناطق باسم شارون عن هذه الاقتراحات فاجاب: «لا يريد الوزير شارون الآن الإدلاء بأي تصريح في شأن هذا الموضوع».

وبموجب القانون الحالي يمكن ٦١ نائباً عزل نتانياهو وحل الكنيست في الوقت نفسه. الا ان النصاب القانوني اللازم لعزل رئيس الوزراء هو ٨٠ نائباً. ويحتفظ نتانياهو بغالبية برلمانية هي ٦٦ مقعداً مقابل ٥٤.

ووصف داني نافيه سكرتير مجلس الوزراء المساعي الرامية الى تغيير القانون بانها «غير ديموقراطية». واضاف: «يريد اعضاء الكنيست لاعتبارات سياسية مختلفة حرمان الناخب من حق الاختيار، وهذا غير ممكن». ورحب ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي باقتراحات شارون وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «انه يشير الى مدى عمق أزمة الثقة التي وصل اليها نتانياهو مع ناس يتولون السلطة معه».

الأرجنتين: سفير إسرائيل يهاجم المحكمة العليا

■ بوينس ايرس - أ ف ب - اتهم سفير إسرائيل لدى الأرجنتين اسحق افيران المحققين الأرجنتينيين في حادثي تفجير استهدفا السفارة الإسرائيلية في عام ١٩٩٢ ومقر رابطة يهودية في عام ١٩٩٤ بانهم يبدون «كرهاً للأجانب ومعاداة للسامية».

ونقلت وكالة الأنباء الأرجنتينية عن افيران قوله أول من أمس لدى افتتاح المؤتمر اليهودي اللاتيني - الأميركي في بوينس أيرس: «كان على بعض الأشخاص الذين يأتمرون بأوامر الرئيس كارلوس منعم، ان يجروا تحقيقاً، ولم يفعلوا ذلك لأسباب ايديولوجية أو دينية، أو بدافع كرههم الأجانب، أي معاداتهم السامية». وقتل في حادثي التفجير ١١٥ شخصاً.

وحمل السفير على المحكمة العليا المكلفة التحقيق في تفجير السفارة، والتي لم تعط أوامر بتوقيف أحد. واعتبر ان «القضاة التسعة (في المحكمة) لم يبذلوا أي جهد ولم يطلبوا تقارير من الأجهزة الأمنية». وقبل بضعة أيام، طلبت مؤسسات يهودية في الأرجنتين أن تتخلى المحكمة العليا عن قضية تفجير السفارة لتسلمها لقاض فيديرالي. وافتتح المؤتمر بعد ٢٤ ساعة على احياء الذكرى الثالثة لتفجير مقر الرابطة اليهودية، وفي هذه المناسبة ندد مئات الأشخاص بكبار الموظفين وبنتائج التحقيق.

تظاهرة في الجامعة الأردنية احتجاجاً على إدانة الدقامسة

□ عمّان - من سلامة نعمات:

طالبات في الجامعة خلال التظاهرة. (رويتر)

■ شارك اكثر من الف طالب أمس في تظاهرة داخل حرم الجامعة الأردنية احتجاجاً على الحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة بحق الجندي الأردني احمد الدقامسة الذي قتل سبع تلميذات إسرائيليات في الباقورة في آذار (مارس) الماضي.

وحمل المتظاهرون، وغالبيتهم من الإسلاميين، شعارات تندد بمعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية ورفعوا نسخاً من القرآن الكريم، وهتفوا بشعارات مؤيدة للدقامسة، فيما راقب عشرات رجال الأمن التظاهرة من دون التدخل او حدوث أية اشتباكات. كما ندد المتظاهرون بالملصقات المسيئة إلى الإسلام التي تم الترويج لها في الخليل من قبل مستوطنين إسرائيليين قبل اسبوعين.

وانزل المجلس العسكري الخاص الذي حاكم الدقامسة، عقوبة السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة بحقه إثر ادانته بتهمة «القتل العمد». فيما حكم بالسجن عشر سنين مع الأشغال الشاقة بتهمة الشروع في القتل، وبالسجن ثلاث سنوات بتهمة عصيان الأوامر العسكرية، وسنة بتهمة التهديد بإشهار السلاح، إلا أن المحكمة العسكرية قررت أول من أمس العقوبة الأشد وهي الأشغال الشاقة المؤبدة بحسب القانون الأردني، واسقطت العقوبات الأخرى.

وبحسب القانون الأردني، مدة السجن المؤبدة ٢٥ سنة، فيما تحسب سنة السجن تسعة أشهر، ما يعني أن الدقامسة لن يسجن أكثر من ١٩ سنة تحتسب من تاريخ توقيفه في آذار الماضي.

وقررت المحكمة العسكرية في جلستها السابعة عشرة والأخيرة أول من امس خفض رتبة الدقامسة من جندي أول إلى جندي ثان وطرده من الخدمة العسكرية.

وكانت المحكمة قررت اسقاط عبارة «سبق الإصرار» عن تهمة القتل العمد بسبب معاناة الجندي من حال «اضطراب الشخصية الضد اجتماعية» التي تستبعد قيامه بالتخطيط للجريمة أو التفكير الهادئ.

وقال مدير المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بار ايلان ان «تصرف الحكومة الأردنية خلال الحادث المروع كان نموذجياً، والحكم (على الدقامسة) له ما يبرره».

شدد على الاهتمام بقضية المعتقلين من دون محاكمة

النائب العام الفلسطيني يعد بالتصدي للفساد

■ غزة، القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - تعهد النائب العام الجديد في السلطة الفلسطينية فايز ابو رحمة امس محاربة الفساد والتعاون مع منظمات حقوق الانسان التي كانت انتقدت سلفه المستقيل خالد القدرة.

وقال ابو رحمة للصحافيين ضمن برنامج «واجه الصحافة» الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية: «لا يجوز اعتقال أي مواطن إلا بموافقة النائب العام او بناء على أمر منه». وزاد ان «أي معتقل حوكم يمكنه ان يرسل التماساً لنا وساحاول مساعدته بكل ما استطيع من امكانات». واضاف النائب العام الذي عينه الرئيس ياسر عرفات الخميس الماضي خلفاً للقدرة المستقيل منذ شهر: «ساتولى أي شكوى تصل اليّ وساعمل للتحقيق فيها ومعاقبة مرتكبيها».

وجاء تعيين ابو رحمة (٦٥ سنة) في وقت توجه اتهامات بالفساد الى السلطة الفلسطينية، خصوصاً الى النائب العام السابق الذي تتهمه منظمات حقوق الانسان بعدم التعاون معها في «قضايا لانتهاك القانون».

وكانت استقالة القدرة جاءت بعد وقت قصير على اعلان هيئة الرقابة الفلسطينية تقريراً كشفت فيه قضايا فساد واهدار للمال العام الفلسطيني بمئات الملايين من الدولارات.

وتتهم منظمات حقوق الانسان النيابة العامة الفلسطينية والأجهزة الأمنية الفلسطينية بانها ما زالت تعتقل فلسطينيين خارج اطار الاجراءات القانونية. ووعد ابو رحمة بان تكون العلاقة مع منظمات حقوق الانسان «على أعلى مستوى». وقال: «ساستجيب كل دعوة مقبولة تقدمها. أمامي حوالى ١٨٠ ملفاً لأشخاص معتقلين سأراجعها ومن يستحق الافراج عنه سيطلق فوراً، ومن يحتاج لمحاكمة سيقدم الى المحاكمة».

ولفت الى ان مشكلة المعتقلين من دون اتهامات نبعت من سوء فهم لدور الشرطة الفلسطينية.

وذكر ان كل ضابط يظن نفسه ممثلاً للدولة، وان من صلاحياته القاء القبض على الأشخاص، مشيراً الى ان جميع من اعتقلوا بهذا الأسلوب يمكنهم اقامة دعوى أمام القضاء.

ورحبت جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الانسان بما أعلنه ابو رحمة. وقالت جسيكا مونتيل مديرة قسم التنمية في مؤسسة «بتسليم» الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية: «سنكون سعداء إذا نجحنا في تأكيد مراعاة العمل بحكم القانون، وان أي شخص سيحاكم محاكمة عادلة». وتابعت بعدما كتبت تقريراً عن المعتقلين: «انها المرة الأولى التي اسمع فيها اعلاناً محدداً يتعلق بالسجناء وحقوقهم».

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مساعد مدع عام اتهم بـ"مراعاة" جماعات مسلحة

قتيل و٣٠ جريحاً بانفجارين في الجزائر

■ الجزائر، باريس، لندن - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - افادت صحيفة جزائرية ان قنبلتين انفجرتا في وقت واحد تقريباً في مقهيين في بلدة تلمسان غرب الجزائر، ما أدى الى مقتل شخص وجرح ٣٠ آخرين.

وذكرت صحيفة «الوطن» امس ان القنبلتين دمرتا المقهيين. واضافت ان قنبلة انفجرت في مقهى «لو بالمييه» في حي باب زير وقتلت رجلاً في الخمسين من عمره. ووقع الانفجار الثاني في مقهى قرب سجن في قلب البلدة.

ووقع انفجار قوي في تلمسان في أيار (مايو) الماضي وهو اليوم الأول من حملة الانتخابات التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) وذكرت الصحف ان الانفجار أدى الى مقتل عدد من المواطنين.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان بلدة تلمسان شهدت خمسة هجمات خلال الشهرين الماضيين اضافة الى هجمات اخرى على طريق يربط بين تلمسان وبلدة ندروما.

الى ذلك، افاد بيان اصدره «الجيش الاسلامي للانقاذ» ان قوات حكومية جزائرية اقتحمت مخبأ تابعاً لإحدى سرايا التنظيم، واوضح البيان ان اقتحام مخبأ «سارية أم الدروع» الذي اقيم تحت الارض «لم يخلف خسائر تذكر في جيش الانقاذ في حين سقط قتلى من المهاجمين بينهم كابتن في الجيش الجزائري»، واضاف ان عملية حصار المخبأ واقتحامه استمرت ٢٤ ساعة.

من جهة اخرى، بثت الاذاعة الجزائرية ان مساعد المدعي العام لدى محكمة البليدة عمار سعيداني مثل السبت امام محكمة تيزي أوزو بتهمة «مراعاة» بعض المجموعات المسلحة.

وطلب المدعي العام لسعيداني السجن عشرين عاماً. ووصفت الاذاعة هذه الدعوى بانها «فريدة في ملفات القضاء الجزائري».

واضافت ان المدعي العام طلب ايضاً عقوبة السجن ١٥ سنة لمصنع هياكل السيارات في مدينة الاربعاء رضوان أحمد وعشر سنوات للتاجر شريف مالك وهما متهمان بالتواطؤ في هذه القضية.

المغرب و"بوليساريو" قبلا اقتراحاته

بيكر يؤكد احراز تقدم في مفاوضات الصحراء الغربية

■ لندن - «الحياة»، رويتر - أكد وزير الخارجية الأميركي السابق مبعوث الامم المتحدة لحل نزاع الصحراء جيمس بيكر في ختام محادثات بين المغرب وجبهة «بوليساريو» أجريت في لندن أمس ان المفاوضات توصلت إلى اتفاق على اقتراحات توفيقية تقدم بها لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لإجراء استفتاء على تقرير المصير في الصحراء.

وقال بيكر للصحافيين في لندن امس «أنا سعيد باننا توصلنا إلى اتفاق في شأن اقتراحات ردم الهوة التي قدمناها في لشبونة». وأوضح أن الجانبين قبلا اقتراحاته التي طرحها في اجتماع العاصمة البرتغالية الشهر الماضي استمر ثلاثة أيام. وحضر مفاوضات لندن وفدان من موريتانيا والجزائر بصفة مراقب.

وأعلن بيكر ان الاجتماع المقبل سيعقد في نهاية آب (اغسطس) المقبل، لكنه لم يعط تفاصيل عن مكان الاجتماع وموعده المحدد. واشار إلى أن محادثات لندن التي استمرت يومي السبت والأحد الماضيين «جرت في جو ودي وتم فيها تحقيق تقدم». وأوضح أنه سيتوجه إلى الولايات المتحدة اليوم الاثنين وأنه سيقدم تقريراً إلى مجلس الأمن عن نتائج الاجتماع.

وقال بيكر إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في شأن تحديد هوية المشاركين في الاستفتاء «مشجع»، واضاف ان قضية هوية المشاركين «قضية صعبة». وزاد ان الجانبين والمراقبين (الجزائر وموريتانيا) «اتفقوا على التعاون في مسألة اللاجئين».

غير أن بيكر أوضح ان «الاتفاق لا يعني بالضرورة أنه خارق»، مضيفاً ان «الجانبين وافقا على الالتزام بنقاط اقتراح التسوية. وإذا تمكنا من التوصل إلى اتفاق في شأن بقية القضايا موضوع الخلاف فستتوفر لنا فرصة لتحريك العملية إلى أمام».

وتشمل هذه القضايا تجميع القوات، وميثاق سلوك ومصير أسرى الحرب والمعتقلين السياسيين. وتابع بيكر: «لا يزال هناك الكثير الذي يجب فعله، ونحن نعمل وفق اجراءات تجعل أنه ليس هناك اتفاق على أي شيء إلى حين الاتفاق على كل شيء».

وزاد: «لا استطيع المراهنة على تحقيق اتفاق خلال العام الجاري (...) لدينا عملية مستمرة الآن، أما كم من الوقت ستستمر فهذا أمر لا يمكن تخمينه. المحادثات أجريت في جو من التعاون وبروح ودية. ولذلك تشجعت على الاعتقاد باننا سنستطيع الاستمرار لتحقيق تقدم باتجاه تطبيق محتمل لخطة التسوية».

وطلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان من بيكر توضيح ما إذا كانت خطة السلام التي عرضتها الأمم المتحدة والتي تطالب باجراء الاستفتاء ستسري، أم أن هناك امكانية لاجراء تعديلات متفق عليها أم ان هناك سبلاً اخرى لحل الخلاف.

وكان من المقرر أن يجرى الاستفتاء اساساً في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، ولكنه تأجل مرات عدة بسبب الخلاف المستمر بين الرباط وجبهة «بوليساريو».

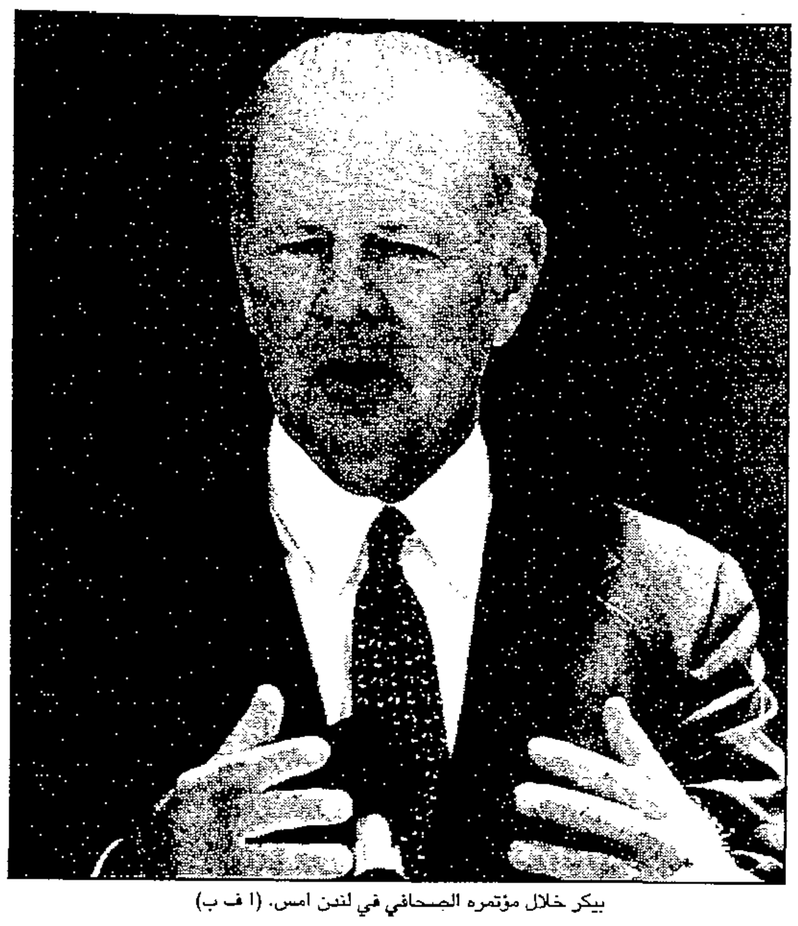

بيكر خلال مؤتمره الصحافي في لندن امس. (ا ف ب)

مبارك التقى الفزاني وتسلم رسالة من القذافي

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ التقى الرئيس حسني مبارك امس امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة الليبي (وزير الوحدة) جمعة الفزاني وتسلم منه رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تتناول الوضع العربي.

وجدد القذافي في رسالته اقتراحه الداعي الى عقد قمة عربية تتولى وضع استراتيجية عربية لمواجهة التعنت الاسرائيلي والدخول الى القرن المقبل برؤية اقتصادية موحدة تمكن العرب من التعامل مع التكتلات الاقتصادية العالمية.

وكان الفزاني الذي وصل الى القاهرة مساء الجمعة التقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مساء أول من امس وعقدا جلسة محادثات تناولت ما نفذ من قرارات اللجنة العليا المصرية - الليبية التي عقدت اجتماعاً الشهر الماضي، حضر جانباً منه مبارك والقذافي.

وقال موسى ان «عقد قمة عربية فكرة مطروحة، لكنني لا استطيع تحديد موعد».

وعلمت «الحياة» ان بين المواضيع التي تناولها اللقاء الاعداد لزيارة الزعيم الليبي لمصر، التي يتوقع ان تتم خلال آب (اغسطس) المقبل.

وتناول لقاء موسى - الفزاني تطورات أزمة لوكربي في ضوء تمديد مجلس الأمن العقوبات المفروضة على ليبيا ورفض الدول الغربية المعنية بالأزمة الالتفات الى اقتراحات جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية لحل الأزمة.

عائلة بلحاج تناشد زروال

تتمة الصفحة الاولى

اما بالنسبة الى نداء عائلة بلحاج فقد وجه ايضاً الى كل من رئيس الوزراء ووزير المجاهدين ووزير العدل. وجاء في النداء:

«نحن عائلة السجين السياسي الشيخ علي بلحاج، الممثلة في شخص شقيقه بلحاج عبدالله عبدالحميد، لنا عظيم الشرف بمناسبة الاحتفال باستقلال الوطن الذي ضحى من أجله الشهداء واسترجاع سيادته، ان نتوجه بعد التحية والتقدير الى سيادة رئيس الجمهورية باعتباره القاضي الأول للبلاد والقائم برعاية الحقوق الدستورية والانسانية للمواطنين والى السيد وزير المجاهدين باعتباره الوريث الاخلاقي لتركة المجاهدين والشهداء وحامي حمى الأسرة الثورية بهذا النداء:

سيدي الرئيس، ان عائلة السجين - علي بلحاج - كانت تنتظر من سيادتكم في غمرة الاحتفال بيوم الاستقلال أي يوم جويليه (تموز) ان تتذكروا ابناء الشهداء الذين سقطوا من اجل شعار هذا اليوم وذلك باصدار امر بمنح حق زيارة ابن الشهيد الشيخ علي بلحاج.

فعلي بلحاج هو ابن الشهيد (بلحاج محمد لحبيب) الذي سقط على يد الاستعمار في منطقة (لافيات). فقد قدم هذا الشهيد حياته فداء لهذا الوطن العزيز تاركاً ابناءه القصر ليعيشوا في ظروف اليتامى القاسية لكن تحت راية جزائر العزة والكرامة.

وتشاء الأقدار ان يقضي ابن هذا الشهيد سنوات وراء القضبان دون ان تراعى ابسط حقوقه او يلتفت الى مصير ابنائه (احفاد الشهيد) الذين يعانون من افتقاد والدهم ويحرمون من حق رؤيته حتى بمناسبة ٥ جويليه.

سيدي الرئيس، كان للعائلة امل كبير في ان تتجاوبوا مع حسن ظن العائلة بمناسبة ٥ جويليه لكي ترجع البسمة للابناء ولكل افراد العائلة، لكن رغم ذلك فالعائلة ما زالت تأمل الخير. والله ولي التوفيق».

ديبورا جناني

تتمة الصفحة الاولى

العاد. وهي مطلقة منه ايضاً.

ويشير ملف جناني خلال اقامتها في مصر، في جناح في فندق «شيراتون الجزيرة»، بصفة مستديمة، الى انها نجحت في ابرام عقود مع شركة عامة مصرية (عمر افندي) لتسويق منتجات الشركة الاميركية (عطور ومستحضرات تجميل). وحاولت عبر رئيس احدى الشركات المصرية الاخرى ترتيب زيارات لرجال اعمال اسرائيليين الى مصانع نسيج مصرية. وحرصت على تنظيم زيارات لنفسها الى عدد من المصانع، وأقامت مع احد رجال الاعمال المصريين معرضاً مشتركاً لمنتجات الاثاث (الموبيليا) المصرية والاسرائيلية، واسست مكتباً خاصاً لحسابها كوكيل عن شركة اسرائيلية، بهدف انتاج مستحضرات تجميل في مصانع مصرية واعادة تصديرها الى الخارج. كما التقت خلال اقامتها في القاهرة بعض المسؤولين الاسرائيليين الذين زاروا مصر خلال هذه الفترة.

وقال سيد ابو القمصان رئيس قطاع التجارة الخارجية في وزارة التجارة لـ «الحياة» ان جناني «تعاملت خلال وجودها في مصر مع شركة «عمر افندي» والاسواق الحرة في منتجات مستحضرات التجميل».

وقال سيد جريشه رئيس شركة «عمر افندي» السابق لـ «الحياة» انه تعرف على جناني عام ١٩٩٢ في لقاء جرى في القاهرة مع رئيس الشركة الاميركية الذي قدمها بوصفها مندوبة لتلك الشركة، وأنها استوردت انواعاً من العطور الفرنسية والاوروبية الى الشركة المصرية.

واكد انه علم في حينه ان جناني اسرائيلية وذلك من خلال جواز السفر وغيره. وأضاف: «أبلغت جهتين امنيتين بذلك هاتفياً وكتابياً»، مشدداً على انه «يتحدى ان تكون شركته (عمر افندي) باعت في عهده منتجات اسرائيلية، علماً بأن العلاقات بين البلدين لا تحظر الاستثمار او الاستيراد او تصدير السلع والمنتجات بينهما».

ومعروف ان قطاع صناعة العطور ومستحضرات التجميل في مصر يضم ١٢١ منشأة رأس مالها المدفوع ٧١٨.٦ مليون جنيه يعمل فيها ١٨.٤ ألف عامل وتبلغ استثماراتها ٣.٤٥٨٩ بليون جنيه.

يذكر ان الاسرائيلي عزام عزام والمصري عماد اسماعيل المتهمين في قضية تجسس لحساب اسرائيل كانا عملا في مصنع طيبة للنسيج (مصري اسرائيلي) في منطقة شبرا الخيمة. ووجهت السلطات المصرية لعزام تهمة التجسس الاقتصادي ولاسماعيل تهمة التخابر.

وكانت احدى شركات قطاع الاعمال في مصر شهدت - عقب مغادرة جناني منتصف ١٩٩٥ - تغييرات في المناصب القيادية.

الا انه من المعروف عن جناني انها من انصار السلام مع العرب وقامت بنشاطات سياسية في اسرائيل بعد توقيع معاهدة السلام العام ١٩٧٩ لدعم العلاقات بين الطرفين ما اثار ضدها - في ذلك الوقت - اعداء السلام داخل المجتمع الاسرائيلي.

في غضون ذلك تلقت وزارة الخارجية المصرية، اول من امس، مذكرة رسمية اسرائيلية تطلب الكشف عن اسباب منع جناني من دخول مصر، ما اعتبره مراقبون تصعيداً جديداً للخلافات على خلفية قضية عزام.

السلطة الفلسطينية

تتمة الصفحة الاولى

لثلاثة من افراد الشرطة الفلسطينية بشن هجوم مسلح على مستوطنة «براخا» شمال الضفة الغربية. وأوضحت المصادر الاسرائيلية ان الثلاثة اعتقلوا وهم في طريقهم لتنفيذ العملية. واكدت انها تلقت تأكيداً فلسطينياً لاعتقال المسيمي ومساعده وآخرين بناء على قائمة سلمت الى الجهات الفلسطينية، وبعدما قدم مسؤولون في وكالة الاستخبارات المركزية «سي. أي. اي» الذين عملوا كوسطاء في الاشهر الاخيرة بين المسؤولين الامنيين الاسرائيليين والفلسطينيين «أدلة» الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على تورط هؤلاء في التخطيط لهجمات على مستوطنين.

وتعتبر اسرائيل ان رئيس جهاز المباحث الجنائية جهاد المسيمي هو الذي اعطى امراً الى منير العبوشي واثنين آخرين لشن هجوم على مستوطنة «براخا» ولكنها وان كانت اكدت ان لا علاقة لعرفات بتلك الخطط إلا انها تصر على صدور امر الى المسيمي من جهات امنية عليا في السلطة الفلسطينية. وذكرت الصحف الاسرائيلية امس ان الثلاثة الذين اعتقلتهم اسرائيل زودوا اسلحة غير تلك التي اعتادوا حملها ولا تعلم اسرائيل بوجودها لدى الفلسطينيين وذلك للتمويه عند اجراء فحوص باليستية على الرصاصات بعد تنفيذ الهجوم. واضافت ان الثلاثة اعترفوا خلال التحقيق معهم باطلاقهم النار على سيارة حاخام مستوطنة «هار براخا» بينما كان يمر بالقرب من مستوطنة «الون موريه» في العاشر من الشهر الحالي من دون ان يصيبوه باذى. ولا يستبعد ان توجه اسرائيل الى الثلاثة تهمة التورط في اربعة حوادث اخرى تتعلق باطلاق نار او القاء قنابل على جنود اسرائيليين.

وذكر اسم رئيس جهاز الشرطة غازي الجبالي اكثر من مرة خلال التحقيق في هذه القضية، لكن السلطة الفلسطينية نفت تورطه خصوصا ان المعلومات الاسرائيلية عن وجود ادلة على ذلك جاءت متناقضة. وقال مصدر فلسطيني مطلع لـ «الحياة» ان من غير المستبعد ان تؤدي التحقيقات الى مسؤولين امنيين سابقين في منظمة التحرير رفضوا العودة الى المناطق الفلسطينية ولا يزالون على علاقة بزملاء لهم في قوات الامن الفلسطينية مثل العقيد المسيمي.

وفي تصريحاته التي أدلى بها اثر الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي، طالب نتانياهو السلطة الفلسطينية «بالعمل باكبر قدر ممكن من الحزم لمنع رجال الشرطة الفلسطينية من التواطؤ لارتكاب اعتداءات». وأكد ان على السلطة ان «تحيل جميع المتورطين في هذه القضية على القضاء وتعاقبهم بقسوة».

واوضحت مصادر ان الحكومة الاسرائيلية تعتبر ان توقيف المسيمي غير كاف وان تحقيقاً يجب ان يفتح لمعرفة ما إذا كان قادة في الشرطة الفلسطينية متورطين في الحادث.

اتصالات... و«صفقة»

ونشطت الديبلوماسية الاميركية والاوروبية والاردنية خلال الساعات الثماني والاربعين الاخيرة، اذ كشف وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية الدكتور صائب عريقات، بعد اجرائه محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن نهاية الاسبوع، ان الادارة الاميركية تستعد لتقديم صفقة الى الفلسطينيين والاسرائيليين تسمح باستئناف المفاوضات بينهما. وقال عريقات انه ابلغ مساعد وزيرة الخارجية الاميركية توماس بيكرينغ ان «أي مبادرة اميركية يجب ان تشمل وقفاً للاستيطان وان المفاوضات على الحل النهائي يجب ان تجرى بشكل متواز مع تطبيق استحقاقات المرحلة الانتقالية».

وقالت مصادر اسرائيلية ان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي عوزي اراد التقى بيكرينغ ايضاً في واشنطن وعرض خطة نتانياهو التي بحثت في مجلس الوزراء الاسرائيلي في الاسابيع الاخيرة وتقوم على اساس خطة الون. واضافت المصادر ان المبادرة التي يجري العمل عليها ستشمل تجميد الاستيطان لفترة محددة وتأجيل موعد اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية التي يفترض حسب اتفاق الخليل ان تبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل وتسريع مفاوضات الحل النهائي لتنتهي خلال ستة اشهر من موعد بدئها.

وفي غزة (أ ف ب) أعلن نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني، امس الاحد، ان هذا الاخير ليس مستعداً للقاء نتانياهو طالما لم ترفع المعوقات من طريق عملية السلام وفي مقدمها الاستيطان.

وكان أبو ردينة، يعلق على تصريح لنتانياهو قال فيه انه «من الضروري عقد لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتحريك مفاوضات السلام المتوقفة منذ اربعة اشهر». وقال أبو ردينة: «قبل أي لقاء قمة يجب على اسرائيل ان تزيل كل المعوقات والاسباب التي وضعتها حكومة نتانياهو في طريق عملية السلام وفي مقدمها عمليات الاستيطان والاستفزاز عبر الممارسات العديدة للحكومة الاسرائيلية التي تتنافى تماماً مع روح عملية السلام ونصوصها».

واضاف: «اذا كانت حكومة نتانياهو جادة فعلاً في عملية السلام، فعليها الايفاء بكل استحقاقات هذه العملية والتوقف فوراً عن عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي واثارة المشاعر عبر الممارسات العديدة التي تتخذ على أرض الواقع».

المجالي: لا جديد

في غضون ذلك تناول لقاء عرفات والمجالي تطورات عملية السلام بالاضافة الى قضايا اردنية وفلسطينية مشتركة. ورافق المجالي وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة ونائب رئيس الوزراء جواد العناني ووزير الصحة اشرف الكردي.

وصرح المجالي بعد اللقاء بان «لا جديد» في عملية السلام. وقال: «لا يوجد شيء دراماتيكي في عملية السلام، فالقضايا تحتاج الى درس وتمعن، والحركة الوئيدة هي التي تؤدي الى نتيجة في حين ان القفزات تؤدي اكثر مما تنفع». واضاف انه استمع الى كل المعلومات التي عرضها عرفات، مؤكداً ان الأردن «يقف بكل قوة وادراك ومستخدماً كل ما لديه من قوة الى جانب الشعب الفلسطيني لتحقيق آماله».

وأوضح انه حمل رسالة من العاهل الأردني الملك حسين الى الرئيس الفلسطيني عرفات. لكنه لم يفصح عن مضمونها.

وقال عرفات ان لقاءه مع المجالي كان «بناء وايجابياً»، مضيفاً انه شرح ما يواجه الفلسطينيين من مشاكل «سواء بعدم تنفيذ الاتفاقات (المبرمة مع اسرائيل) او المشاكل الأخرى من اغلاق ومصادرة أراض وحصار ومستوطنات».

من جهة أخرى، أعلن رئيس الوزراء الأردني في الزيارة الأولى التي يقوم بها الى الأراضي الفلسطينية منذ تعيينه في هذا المنصب في شباط (فبراير) الماضي، عن تفعيل اللجان المشتركة مع الفلسطينيين.

وقال: «بحثنا في العلاقات الثنائية خصوصاً في ما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والتجارية (...) ورأينا انها لم تصل الى الدرجة المطلوبة التي يجب ان تصل اليها. لذلك عقدنا العزم على تفعيل جميع اللجان المتفق عليها بين الطرفين».

واعلن عرفات في هذا الخصوص ان وفدين فلسطينياً وأردنياً سيلتقيان في العاصمة الأردنية عمان خلال اسبوع من أجل استكمال البحث الذي بدأ بينه وبين المجالي أمس.

واعتبر الرئيس الفلسطيني ان استئناف هذه العلاقات مع الأردن ومثلها مع الدول العربية الأخرى «سيساعدنا في مواجهة الحصار الذي تفرضه اسرائيل علينا».

وفي عمان، قالت مراجع سياسية اردنية وفلسطينية امس ان زيارة المجالي جاءت بمثابة محاولة لتغيير الانطباع العام بان الحكومة الأردنية تخلت عن السلطة الوطنية الفلسطينية في معركتها مع اسرائيل.

وقالت المراجع لـ «الحياة» ان حكومة المجالي «تعرضت لضغوط هدفها تغيير الانطباع بان هذه الحكومة عملت على فك الارتباط السياسي الأردني - الفلسطيني نزولاً عند رغبة اسرائيل». وأوضحت ان زيارة المجالي والوفد المرافق تستهدف «تغيير الانطباع الحالي بان الحكومة الاردنية معنية اكثر بالعلاقات مع اسرائيل منها بدعم الموقف الفلسطيني في شكل عملي وفعال».

ونفت مصادر حكومية ان تكون الحكومة الحالية تخلت عن دعم السلطة الفلسطينية، مشيرة الى ان الزيارة، رغم تأخرها، «تأتي لتحقيق مزيد من التنسيق والتكامل الثنائي».

وأوضحت المصادر ان الأردن «ليس مسؤولاً عن فك ارتباط المسارات التفاوضية العربية - الاسرائيلية منذ انطلاق عملية السلام». واضافت ان الجانب الفلسطيني «هو الذي كان أصر على فصل مساره التفاوضي مع اسرائيل عن المسار الأردني عند انطلاق المفاوضات في واشنطن». وكان الجانب الفلسطيني يفاوض اسرائيل في اطار وفد اردني - فلسطيني مشترك قبل فصل المسارين بناء على رغبة فلسطينية بعد فترة قصيرة من المفاوضات في واشنطن في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١.

الى ذلك، عقد مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث اجتماعاً في فندق في القدس امس مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي، بمبادرة من المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغل انخيل موراتينوس الذي حضر الاجتماع، وذلك للبحث في امكان عقد لقاء بين ليفي وعرفات في بروكسيل غداً الثلثاء. ويحاول المبعوث الاوروبي اقناع اسرائيل بالقيام بخطوات لبناء الثقة تسمح بعقد لقاء على مستوى عال ليكون بذلك الاول منذ لقاء ليفي وعرفات في مالطا قبل بضعة اشهر.

ولم يتضح بعد الاجتماع اذا كان عرفات سيلتقي ليفي بالفعل ام سينوب عنه شعث الذي سيكون في بروكسيل في الوقت ذاته. ولم يستبعد شعث ان يعقد اللقاء «في حال تمكن عرفات من الوصول الى بروكسيل»، إلا ان مصادر فلسطينية اعتبرت ان موافقة عرفات على لقاء ليفي يعتمد على ما يمكن ان يخرج به لقاء كهذا.

ولم تغب قضية الضباط الفلسطينيين المتهمين بالتخطيط لهجوم على اهداف اسرائيلية عن اجتماع الامس، اذ اعلن ليفي للصحافيين انه تلقى تأكيداً جديداً بأن عرفات يولي التحقيق الجاري في نابلس اهمية قصوى. وقال انه عرض على شعث ان تنقل اسرائيل معلومات بحوزتها لمساعدة السلطة الفلسطينية في التوصل الى الحقيقة بشأن تلك الخطط.

قفزة جديدة

تتمة الصفحة الاولى

القتال منذ انسحاب «طالبان» من عاصمة الشمال مزار الشريف أواخر ايار (مايو) الماضي. كما جاءت في وقت طغت النشاطات السياسية على التطورات العسكرية خصوصاً الجهود الديبلوماسية التي تبذلها اسلام اباد من اجل عقد مؤتمر اقليمي لحل الازمة الافغانية.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اقدم في تطور مثير للاهتمام على الاتصال هاتفياً أول من امس بالرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني. وأعرب شريف عن امله في نجاح المؤتمر الذي تسعى باكستان الى عقده. لكن مصادر الرئيس الافغاني المخلوع رباني اكدت ان الاخير لا يزال على قناعة باستمرار الدعم الباكستاني لـ «طالبان»، الامر الذي يعني عدم ثقته باسلام اباد.

وكان الناطق الرسمي باسم مسعود اتهم اسلام اباد بارسال مقاتلين للمشاركة في الدفاع عن تشاريكار وقاعدة بغرام الاستراتيجية.

واعترف زعيم «طالبان»، ملا محمد عمر بوجود مقاتلين باكستانيين في صفوف الحركة الا انه اكد انهم طلبة ولم ترسلهم باكستان أو تطلب الحركة منهم القتال في صفوفها.

الاردن

تتمة الصفحة الاولى

إن صاحب المرجعية والقرار هو مجلس شورى الجبهة، كونه المؤسسة العليا في الحزب، وان جماعة الاخوان ستحترم توجهات الحزب التي ستصدر عن مجلس الشورى المؤلف من ١٢٠ عضواً. وأعرب عن اعتقاده بأن القرارات التي تتخذ من جانب مجلس الشورى «ستكون منسجمة مع توجهات الجماعة، لأن غالبية أعضاء المجلس هم من الاخوان، ومعروف عنهم الالتزام بقراراتها».

يذكر أن أربعة أحزاب يسارية معارضة أعلنت أيضاً نيتها مقاطعة الانتخابات، احتجاجاً على اجراءات حكومية فرضت قيوداً على حرية التعبير من دون العودة إلى البرلمان، على رغم وعود سابقة في هذا الشأن.

وفيما أعلن ناطق رسمي باسم الحكومة ان الانتخابات ستجرى في موعدها الدستوري سواء شاركت الحركة الإسلامية أم قاطعت، اعتبر المراقب العام لجماعة الاخوان عبدالمجيد ذنيبات أن موقف الحكومة «اغلق باب الحوار» بين الجانبين.

ورفض الناطق الرسمي الاتهامات التي وجهتها جماعة الاخوان للحكومة في سياق تبريرها قرار مقاطعة الانتخابات. وقال إن لجوء الحكومة إلى إصدار قوانين موقتة في غياب البرلمان «أمر يجيزه الدستور الذي يعطي السلطة التقديرية فيه لمجلس الوزراء». وأكد ان هذه القوانين ستعرض على المجلس النيابي المقبل لإقرارها أو ردها أو تعديلها.

وفي ما يتعلق بتعديلات قانون المطبوعات والنشر الذي فرض قيوداً جديدة على حرية التعبير، قال الناطق إن الحكومة كانت لاحظت «حالاً من التردي في عمل الصحافة، ما كان سيؤدي، لو لم يعالج الخلل، إلى انهيار قيم المجتمع وإثارة النعرات والذهاب بهيبة الدولة ومؤسساتها، وهي أمور لا يختلف عاقلان على وجوب تداركها».

وكانت الحركة الإسلامية شنت حملة انتقادات شديدة اللهجة لحكومة رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي متهمة اياها بضرب الحريات الديموقراطية ومحاصرة مؤسسات المجتمع المدني والسعي إلى تهميش المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات.

ودعت جماعة الأخوان الحكومة في بيان وزعته على الصحافيين إلى «وقف ملاحقة مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وأحزاب وجمعيات وفعاليات». وقالت في تبريرها لقرارها مقاطعة الانتخابات إن الحكومة «تتجه إلى محاصرة الجهد الشعبي ومسخ مشاركته وشل قدراته».

وحذرت مصادر الحركة الإسلامية من أن عدم استجابة الحكومة الدعوات لفتح حوار مع القيادات الإسلامية قد يودي بآخر فرصة لاقناع الإسلاميين بالعدول عن قرارهم مقاطعة الانتخابات. واعتبرت المصادر ان الحركة الإسلامية اكثر تفاؤلاً باحتمال تدخل العاهل الأردني لاحتواء الأزمة الحالية منها باستجابة الحكومة لفتح حوار جدي يفضي إلى نتائج ايجابية.

ورأت المصادر ان اتخاذ مجلس شورى جبهة العمل الإسلامي، يوم الخميس المقبل، قراراً نهائياً بمقاطعة الانتخابات لن يمكن قيادة الحركة الإسلامية من التراجع في ما بعد عن هذه المقاطعة.

خاتمي يلمح الى رفضه الضغوط

تتمة الصفحة الاولى

«العملية، والقنوات «القانونية» لتطبيق برنامجه، ولتحديد ضوابط لاختيار حكومته وفريق العمل. وأشار الى انه شكل خمس مجموعات عمل لهذا الغرض، مؤكداً انه التقى مرات مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي والرئيس هاشمي رفسنجاني، وعقد اكثر من ٢٠٠ لقاء مع النواب والفعاليات السياسية والثقافية والفكرية والاكاديمية.

ولمح الى انه لن ينصاع لأي ضغوط يمكن ان تحول دون تطبيق ما يرتأيه من سياسات، وقال انه سيشكل «حكومة قوية ومبدعة مجددة، تحمل فكراً جديداً، وتؤمن بالتنمية الشاملة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعلمياً، وتحقق العدالة الاجتماعية وتضمن الاستقلال».

ونبه الى ان تجسيد شعاره الرئيسي الذي رفعه في الانتخابات وهو «ايران مزدهرة وحرة ومستقلة، يتجاوز شخصاً أو مؤسسة ويحتاج الى «همة جماعية وتضامن شعبي وعزيمة وطنية». وأكد ان منطلقاته واهدافه ستظل «ملتزمة الاسلام رمز صمودنا وعزتنا وسرهما». ودعا الجميع الى التمسك بهذا الجامع «المشترك».

ورأى ان الانتخابات لم تكن عملية تصويت عادية، من دون رسالة، وقال ان الملايين العشرين الذين صوتوا له منحوا ثقة لبرنامجه وأفكاره، وطالب الجميع بأن «يحترموا قرار الغالبية».

المصري عبدالفتاح

تتمة الصفحة الاولى

٣.٣٣.٠٩ ساعات. بينما جاء الجزائري حوشين نور الدين ثانياً (٣.٢٩.٥٨ ساعات)، والمصري حسين فاضل ثالثاً (٣.٢١.٤٥ ساعات). وحصل ٢٠ دراجاً على ترتيب في السباق، وبذلك تكون مصر احرزت لقبي الفردي العام والفرق ضد الساعة، واحرز محمد عبدالفتاح ذهبيتين في المسابقة.

وطغى خبر اكتشاف اول حالة تعاط للمنشطات على كل وقائع منافسات اليوم الثامن. فقد اعلن الدكتور رضا كاظم رئيس لجنة الرقابة على المنشطات في الدورة في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر امس في المركز الاعلامي في المدينة الرياضية، في حضور الامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية عثمان السعد ورئيس اللجنة الاعلامية للدورة الزميل راشد فايد، نتيجة فحص ايجابية لعينة من بول السعودي خالد الخالدي الفائز بذهبية رمي القرص (٥٤.٩٠م) وفضية رمي الكرة الحديد (١٧.٦٤م).

وأضاف الدكتور كاظم «ان التحليلات اثبتت تناول الخالدي مادة افدرين الموجودة في عدد كبير من العقاقير التي تستخدم ضد الرشح «وبغض النظر عن طريقة وسبب استخدام هذه المادة، فهي مادة من المجموعة الاولى اي من العقاقير المحظورة تماماً من دون نقاش. وبلغت نسبة الافدرين ٥٢ ميكروغراماً في الميلليتر الواحد».

وبعد تلقيها النتيجة الايجابية الوحيدة من اصل ٧٥ عينة حللت حتى الآن في مختبر باريس المعترف به من اللجنة الاولمبية الدولية، رفعت لجنة الرقابة على المنشطات في الدورة العربية كتاباً الى اللجنة المنظمة ابلغتها فيه ثبوت تعاطي الخالدي المنشطات، واوصت بسحبه من الدورة وتجريده من لقبيه. ويتوقع ان تلتئم اللجنة العليا المنظمة في الساعات المقبلة لاتخاذ القرار المناسب الذي لن يخالف توصيات لجنة الرقابة خصوصاً ان الدورة الثامنة هي الاولى في تاريخ الدورات العربية التي تعتمد فيها فحوصات الكشف عن المنشطات. وتبلغ الاتحاد السعودي لالعاب القوى هذا التطور، وعقد اجتماعاً طارئاً ليل أول من امس امتد الى ساعة متقدمة فجراً، واوصى في نهايته بانزال اشد العقوبات بكل مخالف.

ويحق لأي لاعب جاءت تحاليل العينة الاولى المأخوذة منه ايجابية ان يطالب بما يشبه الاستئناف لفحص العينة الثانية المحفوظة في المختبر في غضون ٣٠ يوماً وحضوره شخصياً او حضور من ينوب عنه. ولم تأت نتيجة العينة الثانية مختلفة في أي حال سابقة.

إلى ذلك سيعلم الاتحاد الدولي لالعاب القوى بالنتيجة ليتخذ بدوره التدابير اللازمة، وتنص انظمة الاتحاد على تجريد «المذنب» من لقب المسابقة التي اخذت عينة الفحص منه بعد الفوز بها. أي أن تجريد الخالدي من لقب رمي القرص بات حتمياً، ما يعني ان المصري سامح السيد (٥١.٨٠ م) أصبح بطلاً لرمي القرص، والقطري راشد الدوسري ثانياً (٥١.٦٠ م)، والمصري ضياء عبدالرحمن ثالثاً (٥٠.٤٤ م). وفي حال جرد من المركز الثاني للكرة الحديد يصبح المصري ضياء عبدالرحمن ثانياً.

واختتمت منافسات الغولف بعد اربعة ايام على انطلاقها بمشاركة ٦ دول. فأحرزت مصر ذهبيتي الفردي والفرق وبرونزية الفردي، واحرز لبنان فضيتي الفردي والفرق، والبحرين برونزية الفرق.

وفي فئة الفردي حل المصري عمر ابو العلا في المركز الاول جامعاً ٢٧٨ نقطة، وتلاه اللبناني شيخ موسى الزين (٢٨٦) ثم المصري رامي طاهر (٢٩٣).

وفي الفرق، تصدرت مصر بـ ٨٧٨ نقطة، وحل لبنان ثانياً (٨٨٥) ثم البحرين (٨٩٦). وتناوب لبنان ومصر على الصدارة، وحقق اكثر من لاعب نقاطاً قياسية ابرزهم المصري ابو العلا الذي سجل السبت ٦٥ نقطة من مجموع اللعب على ١٨ حفرة.

وفي رفع الاثقال، اجريت مسابقة الوزنين الاخيرين في وزن ١٠٨ كلغ، احتكر المصري ثروت البنداري القاب الخطف (١٦٠ كلغ) والنتر (٢٠٠ كلغ) والمجموعة (٣٦٠ كلغ)، وحل السوري حسين الشيخ ثانياً (مجموعة ٣٤٧.٥ كلغ) والسعودي محمد عتبي الزهراني (٢٧٠ كلغ)، ونالت الجزائر برونزية الخطف بواسطة صافي سليم.

وفي وزن ١٠٨ كلغ انتزع المصري هاني محمود ذهبيتي النتر (١٩٧.٥) والمجموعة (٣٥٢.٥)، وحل ثانياً اللبناني حسنين مقلد، وفاز بذهبية الخطف السعودي عبدالله سيف (١٥٧.٥ كلغ) وحل ثانياً اللبناني حسنين مقلد (١٥٥ كلغ).

وأنهت مصر المنافسات وفي جعبتها ٢٤ ذهبية من أصل ٣٠ وحصلت الجزائر على أربع وكل من السعودية وسورية على ذهبية واحدة.

وفي كرة الطاولة، أحرزت مصر ذهبية الفرق للسيدات وحلت سورية ثانية وجاءت الجزائر وتونس في المركز الثالث.

مصر: جهود لإقناع قياديين في "الجماعة" بالانضمام الى اعلان وقف العمليات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أفادت مصادر مصرية مطلعة ان قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» في الخارج يدرسون التعاطي مجدداً مع قضية وقف عمليات العنف بعدما اعلن الموقعون على الإعلان الذي دعا الى وقف العمليات تمسكهم به على رغم رفض قادة الخارج.

وذكرت المصادر ان قيادياً في تنظيم «الجهاد» انضم اخيرا الى الاعلان ووقع عليه وهو انور عكاشة الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في قضية اغتيال الرئيس السابق انور السادات، كما صدر في حقه عام ١٩٩٥ حكم آخر بالسجن المؤبد في قضية اعادة تشكيل تنظيم «الجهاد». واوضحت ان عكاشة بعث بتوقيعه على الاعلان عن طريق معتقلين التقاهم في مستشفى السجن اخيراً. يذكر ان عكاشة موجود في سجن «العقرب» في حين ان بقية القادة الموقعين على الاعلان يحتجزون في سجن ليمان طرة. وعلمت «الحياة» ان جهوداً تبذل لاقناع قادة في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» يحتجزون في سجن العقرب بالانضمام الى الاعلان. وغالبية هؤلاء من المحكومين في قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب. واوضحت مصادر مطلعة ان قادة التنظيمين رأوا ان موافقة المحكومين في قضية المحجوب على الاعلان ستمثل تطوراً مهماً في سبيل وقف العمليات تماماً، مشيرة الى ان هؤلاء يمثلون الجيل الذي بدأ عمليات «الجماعة الاسلامية» في بداية العقد الحالي وان انضمامهم سيعطي قوة دفع كبيرة وسيساهم في اقناع زملاء لهم ما زالوا فارين بعدم القيام باي عمليات جديدة.

وكشفت المصادر ان اتصالات جرت عن طريق غير مباشر بين القادة الموقعين على البيان وبين ثلاثة من قادة الجناح العسكري لـ «الجماعة» محكومين في قضية المحجوب موجودين في سجن العقرب وهم صفوت عبدالغني وضياء الدين فاروق خلف وممدوح علي يوسف، وان القادة الثلاثة وعدوا بالتعاطي ايجابياً مع الاعلان بعد عرض الامر على زملاء لهم في السجن ذاته.

وزير الداخلية المصري ... مصرون على استئصال ...

□ القاهرة - من حسام كمال:

■ جدد وزير الداخلية المصري السيد حسن الالفي دعوته الى تعاون وتنسيق دولي في شأن مكافحة الجريمة، واكد نجاح جهاز الامن المصري في «مواجهة الارهاب واحكام السيطرة على تحركات التنظيمات الارهابية». ووصف عمليات الجماعات الإسلامية الأخيرة بانها «محاولات يائسة».

وكان الالفي يتحدث امس في احتفال حضره الرئيس حسني مبارك بمناسبة تخريج دفعة جديدة من ضباط الشرطة، وشدد على ان «اجهزة الامن ستظل في مواجهة مع الارهابيين حتى يتم استئصال الجذور الشيطانية التي لا تمت للمصريين بصلة».

وقال إن «المرحلة الحالية تتسم بعمليات تطهير شاملة لفلول الارهاب التي اتخذت من بعض المناطق الجبلية والمزارع اوكاراً للاختباء وتستخدمها لتوجيه بعض الضربات اليائسة».

وتابع ان «اجهزة الامن تمكنت من إقامة قاعدة متكاملة من المعلومات عن هذا النشاط الاجرامي، ونجحت عبر مواجهة حاسمة مع قوى الارهاب في استعادة زمام المبادرة». ووصف هذه القوى بأنها «خارجة عن الدين والقانون».

ولفت الى ان «المواجهة مع الارهاب قطعت شوطاً طويلاً وشهدت تلاقياً بين المواطن المصري وجهاز الامن للتعامل مع هذا الخطر».

معلومات عن تحرك اميركي لاستعجال المفاوضات بين الخرطوم وقرنق

■ الخرطوم - أ ف ب - أكد الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام في السودان السيد محمد الأمين خليفة ان الولايات المتحدة تجري اتصالات بالمسؤولين السودانيين والمتمردين من اجل بدء مفاوضات.

ونقلت صحيفة «الوان» امس عن خليفة انه ناقش السبت مع تيموثي كارني السفير الاميركي في الخرطوم الذي يقيم في نيروبي، نتائج القمة الاخيرة للهيئة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي عقدت في نيروبي في ٨ و٩ تموز (يوليو). ووافقت الخرطوم خلال القمة التي جمعت السودان وجيبوتي وكينيا والصومال واثيوبيا واريتريا واوغندا على احترام مبادئ السلام التي حددت مع المتمردين في ١٩٩٤ تحت رعاية الهيئة الحكومية للتنمية (ايغاد).

وذكر خليفة أن السفير الاميركي أكد له انه حض الحكومة الكينية على الاسراع في تنظيم المفاوضات بين الحكومة السودانية و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق.

ونقلت الصحيفة عن «مصادر مطلعة» ان وفداً حكومياً سودانياً يضم وزير الخارجية علي عثمان طه ووزير العلاقات الاتحادية الدكتور علي الحاج محمد سيجري «مفاوضات مباشرة» مع جون قرنق، في نيروبي على أساس مبادئ السلام التي اقترحتها «ايغاد».

وتنص هذه المبادئ على تنظيم استفتاء على تقرير المصير في الولايات الجنوبية مع الحفاظ على وحدة البلاد، أو اقامة دولة فيديرالية وضمان حرية العبادة وفصل الدين عن الدولة على أساس اعلان السودان دولة متعددة الاعراق والقوميات والديانات والثقافات.

الى ذلك أكد وزير الزراعة في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) بول بوندوما الذي يزور الخرطوم ان بلاده تعطي الاولوية لتنمية العلاقات مع السودان.

وقال في تصريحات نقلتها الصحف المحلية امس انه يحمل رسالة من الرئيس لوران ديزيريه كابيلا الى الرئيس عمر البشير تركز على «تعزيز العلاقات» بين كينشاسا والخرطوم.

واضاف اثناء لقائه وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان التعاون بين البلدين الجارين يجب ان يشمل المجالات الاقتصادية والتجارية والزراعية.

وأكد بوندوما الذي يشمل برنامجه زيارة عدد من المزارع النموذجية في السودان ان جمهورية الكونغو الديموقراطية تأمل بـ «الاستفادة من التجارب الزراعية السودانية لتحقيق الاكتفاء الذاتي».

وعرض وساطة بلاده لوضع حد للحرب الأهلية في السودان.

على صعيد الوضع العسكري اكدت القوات الحكومية السودانية انها قتلت ٦٩ متمرداً جنوبياً وجرحت ٧١ آخرين خلال المعارك التي أسفرت عن استعادة مدينة ايود الجنوبية الاسبوع الماضي.

وأكد الناطق باسم «قوات الدفاع عن جنوب السودان» التي تضم ستة فصائل جنوبية وقعت اتفاق سلام مع الحكومة السودانية امس الأحد ان متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» «خطفوا اثناء انسحابهم أطفالاً لتجنيدهم في صفوفهم».

وكان المتمردون اعلنوا الاستيلاء على ايود في ولاية جونغلي في ١٣ تموز (يوليو) الماضي بمساعدة قبائل النوير.

وزير سوداني سابق اتهم باختلاسات

■ الخرطوم - أ ف ب - أكدت صحيفة سودانية أمس أن الشرطة السودانية تستجوب وزيراً سابقاً في إحدى ولايات الجنوب بتهمة اختلاس ٢٠٠ ألف دولار من الأموال العامة.

وأوضحت صحيفة «ألوان» ان رمضان موبور، وزير المال في ولاية الوحدة (٨٠٠ كيلومتر إلى جنوب الخرطوم)، متهم باختلاس الأموال التي كانت ترسلها الخرطوم لصرف مرتبات الموظفين في منطقته.

وأضافت الصحيفة ان برلمان الولاية أمر العام الماضي بفصل عدد من الوزراء بينهم رمضان موبور. ويأخذ النواب على موبور غيابه المتكرر عن الولاية التي يدير شؤونها، وفقدان أجور الموظفين وكميات السكر المخصصة للمنطقة والاستيلاء على الضرائب والأموال المخصصة لضحايا الفيضانات.

تأجيل قضية "الشرق الأوسط" و"الجديدة"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قررت محكمة جنح عابدين امس تأجيل النظر في دعوى اقامها السيدان علاء وجمال نجلا الرئيس حسني مبارك ضد جريدة «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» إلى الأحد المقبل.

وكان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي أحال الاسبوع الماضي ناشري الشركة السعودية للبحوث والتسويق هشام ومحمد علي حافظ، ورئيس تحرير «الشرق الأوسط» عثمان العمير، والمسؤولة السابقة عن تحرير مجلة «الجديدة» فوزية سلامة وسكرتير تحريرها السابق جمال إسماعيل، والصحافي في جريدة «الوفد» المصرية سيد عبدالعاطي على المحكمة، بموجب البلاغ المقدم من نجلي الرئيس مبارك. ووجهت النيابة إليهم تهمة السب والقذف في حق الشاكيين. وعقدت المحكمة جلستها الأولى أمس للنظر في الدعوى برئاسة المستشار مصطفى جاويش، وفي حضور عمر مروان ممثل النيابة، ورجائي عطية المحامي عن نجلي مبارك، ومحمد محسن صالح وإبراهيم صالح المحاميين عن المتهمين.

واستجابت المحكمة طلب محاميي المتهمين تاجيل القضية، واذنت لمن يشاء بالاطلاع على مستندات الدعوى حتى تاريخ عقد الجلسة المقبلة.

السجن ٣ سنوات لرئيس تحرير "الشعب"

□ القاهرة - من حازم منير:

■ قضت محكمة جنح بولاق في القاهرة امس بحبس رئيس تحرير صحيفة «الشعب» لسان حال حزب العمل المصري المعارض السيد مجدي احمد حسين ثلاث سنوات في دعاوى اقامها السيدان عادل وعلاء الالفي نجلا وزير الداخلية المصري السيد حسن الالفي اتهماه فيها بسبهما وقذفهما على صفحات الجريدة.

وقال رئيس المحكمة القاضي محروس عبدالتواب للصحافيين عقب اصدار الحكم، ان رئيس التحرير مسؤول عما تنشر في الصحيفة بعد رفضه تسمية الصحافي الذي نشر موضوعين تعلق بهما الدعاوى. ولفت الى ان صاحبي الدعاوى هما «مواطنان عاديان وليسا مسؤولين في الدولة او موظفي عموم وبالتالي لا يجوز التعرض لحياتهما الخاصة». وكانت المحكمة الدستورية العليا في مصر قررت عدم مسؤولية رئيس التحرير عما ينشر في صحيفته الا في حال عدم تحديد اسم المسؤول عن النشر.

وصدر حكم نهائي قبل شهور في حق حسين بحبسه سنة مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها خمسة عشر الف جنيه في قضية مماثلة، وتنظر محكمة النقض في طعن قدمه المتهم في هذا الحكم. وقال محاميه السيد ممدوح فرج لـ «الحياة» امس انه سيطعن في الحكم الجديد الذي يعطي الحق لجهة تنفيذ الاحكام في وزارة الداخلية في توقيف حسين لتنفيذ الحكم القديم. لكن فرج قال ان «القانون يعطي حسين عشرة ايام لاستئناف الحكم الجديد قبل الزامه بتنفيذ احكام سبق صدورها مع وقف التنفيذ».

وكانت صحيفة «الشعب» نشرت مواضيع واخبارا عما اعتبرته «استغلال» نجلي وزير الداخلية نفوذهما لتحقيق منافع شخصية، وهو ما رفضته المحكمة واعتبرته قذفا في حقهما.

تأجيل النظر في قضية التجسس لاسرائيل

محامي عزام اصيب بنوبة قلبية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تغيب محامي الإسرائيلي عزام عزام المتهم في قضية التجسس لإسرائيل عن جلسة عقدتها امس محكمة أمن الدولة العليا في مصر التي تنظر في القضية. وكانت الجلسة مخصصة لسماع الجزء الثاني من مرافعة المحامي فريد الديب، التي بدأها في جلسة اول من امس.

وأبدى رئيس المحكمة المستشار محرم درويش استياء هيئة المحكمة من غياب الديب، ولفت الى ان محامي المتهم الاسرائيلي ترافع اول من امس من دون ان تبدو عليه أي اعراض مرضية.

وأثبت رئيس المحكمة في بداية الجلسة حضور المتهمين الاسرائيلي عزام والمصري عماد الدين اسماعيل وغياب المتهمتين الاسرائيليتين منى احمد شواهنة وزهرة يوسف جريس اللتين تحاكمان غيابيا، ثم سأل عن دفاع المتهمين وتبين وجود محامي المتهم المصري السيد احمد بكر وغياب الديب وسأل رئيس المحكمة عزام ما اذا كان متمسكا بالديب محاميا له، فرد عزام مؤكدا ان الديب هو محاميه الوحيد.

وطلب المحامي خالد محمد النجار الذي يعمل في مكتب الديب الكلمة. وقال إن الديب اصيب بنوبة قلبية عقب جلسة اول من أمس وأن الطبيب نصحه بعدم التوجه الى المحكمة والخلود الى الراحة. وطلب تاجيل القضية لمدة يومين حتى تتحسن صحة الديب.

ورد رئيس المحكمة مشيراً الى ان الديب طلب في الجلسة الماضية تاجيل القضية ليوم واحد ليستكمل مرافعته. وتدخل رئيس النيابة السيد هشام بدوي واعتبر ان الديب «يتعمد تعطيل الدعوى».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي اوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.

اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة»، منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

AL HAYAT
on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

حسب تقديرات أولية لعملية فرز الأصوات

موظفة سابقة في الأمم المتحدة تنازع تيلور الرئاسة في ليبيريا

■ منروفيا - رويتر - اظهر فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية في ليبيريا احتدام التنافس بشكل غير متوقع بين الزعيم الميليشياوي تشارلز تيلور والمرشحة ايلين جونسون سيرليف الموظفة السابقة في الأمم المتحدة.

واظهرت عملية فرز الأصوات خلال ليل السبت - الأحد تقدم تيلور وجونسون سيرليف على عشرة مرشحين آخرين في الانتخابات التي جرت أول من امس.

وحظرت الهيئة المشرفة على الانتخابات نشر النتائج غير الرسمية ووعدت ببدء اعلان النتائج الجزئية اعتباراً من صباح اليوم الاثنين، لكن النتيجة النهائية لن تعرف قبل الأربعاء.

ويحمل كثيرون تيلور، البالغ من العمر ٤٩ عاماً، مسؤولية بدء الحرب الاهلية الليبيرية عام ١٩٨٩ ولكنهم يرون ان شخصيته القوية تؤهله لاعادة بناء البلاد بعد حرب اهلية مدمرة.

وكان تيلور قال بعد الادلاء بصوته: «نتوقع انتخابنا بغالبية ساحقة تعطينا التفويض الذي نحتاجه للخروج من وضع الحرب».

وعندما سئل عن امكان خسارته، قال: «اننا جميعاً فائزون في هذه المرحلة. لا اعتقد ان هذه الانتخابات تتعلق بالخاسرين. هذه الانتخابات تتعلق ببناء هذا البلد للدخول في عهد جديد».

ورأى أحد المحللين ان «تيلور سيخسر إذا دخل في انتخابات إعادة مع سيرليف»، إذا لم يحصل أي منهما على غالبية واضحة. وستجرى الدورة الثانية في الثاني من آب (اغسطس) المقبل.

واعربت جونسون سيرليف (٥٨ عاماً) عن اعتقادها ان الليبيريين أدلوا باصواتهم بشكل متعقل، وقالت: «اعتقد ان الشعب الليبيري مستعد للتغيير... مستعد لأن تراسه امرأة».

وعلى الرغم من مخاوف اندلاع أعمال عنف بسبب شدة التنافس بين الجماعات المسلحة، مر التصويت بسلام تحت اشراف أكثر من ٥٠٠ مراقب أجنبي بينهم الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر وقوات اقليمية لحفظ السلام.

وتتزعم جونسون سيرليف حزب الوحدة، وهي كانت تتولى حقيبة المال في الحكومة السابقة، كما كانت مسؤولة رفيعة المستوى في برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة. وتتميز جونسون سيرليف بجرأتها وشجاعتها.

مالي: انتخابات قوبلت باحتجاجات وقاطعتها أحزاب المعارضة

■ باماكو - رويتر - قاطعت أحزاب المعارضة الرئيسية في مالي أمس الأحد انتخابات الإعادة البرلمانية التي جرت بدلاً من الانتخابات التي تخللتها الفوضى في نيسان (ابريل) الماضي.

وبعد يوم واحد من الانتخابات في ليبيريا بهدف وضع حد لحرب أهلية استمرت سبعة أعوام، أجرت مالي الانتخابات الثانية القائمة على التعددية الحزبية في ظل مقاطعة المعارضة وأنصارها.

ونظمت الأحزاب المعارضة الـ ١٨ التي قاطعت الانتخابات، مسيرات في شتى أنحاء البلاد في إطار حملة للاحتجاج على طريقة تنظيم الانتخابات، مطالبة بالغائها.

وشارك حوالى ٣٠٠٠ شخص في مسيرة نظمت أول من أمس في العاصمة باماكو. ولم تتدخل الشرطة وقوات الأمن التي تشرف على إقرار النظام خلال الانتخابات، لوقف المسيرة.

وقال شهود إن المتظاهرين أحرقوا إطارات سيارات. وشارك في الانتخابات حوالى ٦٠٠ مرشح من حزب التحالف من أجل الديموقراطية الحاكم إلى جانب مرشحي ١٨ حزباً آخر ومستقلين. ويتنافس المرشحون على الفوز بمقاعد الجمعية الوطنية وعددها ١٤٧ مقعداً.

رئيس الوزراء السابق الذي أمر الجيش بغزوها في ١٩٧٤

أجاويد في قبرص في ذكرى ٢٣ عاماً على الاجتياح التركي

■ انقرة، نيقوسيا - أ ف ب - افادت وكالة «الاناضول» للانباء ان نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد، وصل امس الاحد الى القسم القبرصي التركي من نيقوسيا للمشاركة في احتفالات الذكرى الثالثة والعشرين لتدخل بلاده عسكريا في قبرص في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٧٤ الأمر الذي ادى الى تقسيم الجزيرة منذ ذلك الحين الى شطرين، يوناني وتركي.

ويرافق اجاويد، الذي يتزعم حزب اليسار الديموقراطي وكان في حينه رئيسا للوزراء وهو الذي امر باجتياح الجزيرة وزراء عدة من اعضاء حزبه، بينهم وزير الخارجية اسماعيل جيم.

وكان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس تعهد أول من أمس بالعمل من اجل التوصل «في اسرع ما يمكن» الى حل للازمة في قبرص. وقال في كلمة بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للتدخل العسكري التركي: «امنيتنا الاغلى هي ان نجد في اسرع ما يمكن حلا لمشكلة قبرص».

يذكر ان الجيش التركي احتل الثلث الشمالي من الجزيرة بعد خمسة ايام من انقلاب في نيقوسيا نفذ بايحاء من الحكم العسكري السابق في اثينا تمهيداً لالحاق الجزيرة باليونان. وفي ١٩٨٣ اعلن القبارصة الأتراك تأسيس «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تعترف بها سوى أنقره. وفي اطار المساعي السلمية المتجددة عقد كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الاسبوع الماضي محادثات قرب نيويورك تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة ايجاد حل لانقسام الجزيرة. ومن المقرر ان تستانف المحادثات بينهما في آب (اغسطس) في سويسرا.

وقال الرئيس القبرصي: «نامل جميعاً في ان تكون العملية التي بدات نقطة انطلاق لجهد لا سابق له للتوصل الى حل». ودعا المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية الى «التفكير في مستقبل مشترك» وحضهما على «التخلي عن الذهنية والممارسة اللتين الحقتا الاذى بقبرص». ورأى حاجة الى حل عادل «يطوي آلام الماضي» ويرسي «مناخاً من الثقة».

طفل ايرلندي يجرب منظار بندقية جندية بريطانية في غرب بلفاست امس. (رويتر)

بدء وقف النار في ايرلندا والمشكلة اقناع الاتحاديين بصدق نيات الجمهوريين

■ بلفاست، لندن - أ ف ب، رويتر - دخل وقف النار، الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي قبل يومين، حيز التنفيذ عند الحادية عشرة بتوقيت غرينتش أمس الأحد في ظل مصاعب تواجهها الحكومة البريطانية باقناع الاتحاديين البروتستانت بأن الجمهوريين جادون هذه المرة في اعلانهم وقف النار. والحادث الوحيد الذي وقع يحمل بصمات مجموعات بروتستانتية شبه عسكرية إذ اكدت الشرطة ان شابا في السابعة عشر من عمره اصيب بجروح بالرصاص في ساقيه مساء اول من امس في بلفاست. وكان الجيش الايرلندي اعلن «العمل مجددا بالهدنة التي اعلنت في آب (اغسطس) ١٩٩٤ وخرقت بعد ١٧ شهرا»، اضافة الى «وقف كامل للعمليات العسكرية» اعتبارا من ظهر امس الاحد.

ويفترض ان يسمح اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي وقف النار لجناحه السياسي «شين فين» بالمشاركة في المحادثات في شأن مستقبل ايرلندا الشمالية التي من المقرر ان تبدأ في منتصف ايلول (سبتمبر) في بلفاست، بعد فترة اختبارية مدتها ستة اسابيع. ولكن الاتحاديين البروتستانت (دعاة بقاء ايرلندا الشمالية جزء من بريطانيا) وصفوا الهدنة بانها «خدعة» مشيرين الى ان بيان الجيش السري لم يذكر ان وقف النار الجديد سيكون «دائما».

من جهة اخرى اكدت صحيفة «صانداي تايمز» الايرلندية ان الجيش الجمهوري قرر ان يعيد النظر في قرار وقف النار في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)، اي بعد شهرين من بدء المفاوضات السياسية.

واضافت ان قادة الجيش الجمهوري اكدوا لوحداتهم ان الهدنة لن تمدد الا اذا رأى شين فين ان عملية السلام ايجابية. واعتبر زعيم شين فين جيري ادامس ان وقف النار دائم.

وكان من المقرر ان تستانف الاتصالات بين حزبه والحكومة البريطانية التي توقفت منذ ان اغتال الجيش الجمهوري الايرلندي في ١٦ حزيران (يونيو) اثنين من رجال الشرطة البريطانية بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ. واصبح مستقبل مفاوضات السلام مرهونا الآن بالاتحاديين الذين يرفض بعضهم فكرة الجلوس الى طاولة المفاوضات الى جانب «شين فين». ويواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير معركة صعبة لاقناع الساسة الاتحاديين بأن الجيش الجمهوري جاد في اعلانه وقف النار.

واختارت صحيفة «اوبزرفر» عنواناً رئيسيا معبرا امس جاء فيه ان «الجيش الجمهوري الايرلندي يدعو الى هدنة... الآن العمل الصعب سيبدأ» مشيرة الى تحفظات الاتحاديين في شأن وقف النار.

يذكر ان الاعلان الجديد لوقف النار لم يلق الفرحة والارتياح اللتين قوبل بهما وقف النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري في ١٩٩٤. وصرح بلير: «في وضوح نريد تقييم وقف النار بحذر كبير». ويخشى الاتحاديون، الذين يصرون بشدة على ضرورة ان تحتفظ بريطانيا بعلاقاتها مع ايرلندا الشمالية، ان يكون بلير قدم تنازلات لـ «شين فين» في مقابل اعلان الجيش الايرلندي وقف النار واستئناف محادثات السلام. ويعرف زعيم الاتحاديين ديفيد تريمبل، الذي من المقرر ان يلتقي بلير اليوم في اجتماع مهم قد يقرر مصير المحادثات انه يواجه اكبر مخاطرة في حياته السياسية.

واشارت «اوبزيرفر» الى انه (تريمبل) «اذا بقي في المحادثات فقد ينتقده المتشددون ولكن اذا انسحب فسيتهم بانه دمر افضل فرصة خلال عقود في التوصل الى تسوية سلمية دائمة في ايرلندا الشمالية».

الاطلسي "يعرض عضلاته" في محيط منزل كاراجيتش

متشددو صرب البوسنة يطردون بلافيتش من الحزب الحاكم

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ صعد الحزب الديموقراطي الحاكم في الكيان الصربي البوسني مواجهته مع الرئيسة بيليانا بلافيتش وقرر طردها من عضويته وكرر دعوته لها بتقديم استقالتها.

جاء ذلك في وقت قامت وحدات من قوات حلف شمال الاطلسي العاملة في البوسنة بعملية «عرض عضلات» لمدة ساعة في محيط منزل زعيم صرب البوسنة السابق المتهم بجرائم حرب رادوفان كاراجيتش علماً ان الاخير غادر منزله منذ اكثر من اسبوع. وذكرت وكالة انباء صرب البوسنة امس الأحد ان القيادة العليا للحزب الديموقراطي الصربي عقدت اجتماعاً طارئاً ليل أول من امس في بالي برئاسة اليكسا بوخا وقررت «طرد (رئيسة صرب البوسنة) بيليانا بلافيتش بسبب تصرفاتها المتناقضة مع اللائحة الداخلية للحزب ورفضها العدول عن مواقفها الخطيرة على وحدة الشعب الصربي وسلامة الجمهورية الصربية».

واشارت الوكالة الى ان ٦٦ من اعضاء اللجنة القيادية الـ ٨٤، صوتوا الى جانب طرد بلافيتش وأكدوا عليها «وجوب استقالتها من منصب رئيس الجمهورية الصربية ونقل سلطاتها الى نائبها».

وجاء هذا القرار في اعقاب تصريح بلافيتش الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية بان الدستور يمنحها صلاحيات اصدار أمر الى قوات الجيش والشرطة لاعتقال رادوفان كاراجيتش ومحاكمته امام القضاء الصربي لكنه لا يبيح لها تسليمه هو او غيره من مواطني الجمهورية الصربية الى محكمة لاهاي الا اذا كان مثولهما امام هذه المحكمة برغبتهما الخاصة.

وعلى رغم ان المراقبين اعتبروا في ذلك اشارة واضحة من بلافيتش الى المجتمع الدولي بانها لا تستطيع الاستجابة لضغوط تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الا ان التصريح اغاظ على ما يبدو قيادة الحزب الديموقراطي لان بلافيتش تعرضت فيه الى كاراجيتش واتهمته بالفساد.

في غضون ذلك، طوقت وحدات فرنسية واميركية في قوة حفظ السلام التابعة للحلف الاطلسي منزل كاراجيتش في بالي اول من امس. وأفاد شاهد ان «١١ عربة مصفحة تقدمت الى مسافة نحو ٥٠ متراً من السياج الخارجي للمنزل فيما حلقت طائرة مروحية حربية واحدة فوقه واستمرت العملية نحو ساعة سادها الصخب واستعراض الاسلحة والاتصالات اللاسلكية وصيحات بعض الجنود وخلو الطرقات تماماً من حركة السكان ثم انسحبت الوحدات باتجاه ضواحي بالي».

واشار شاهد آخر الى انه حسب علمه «لم يكن في البيت أحد باستثناء ليليانا عقيلة كاراجيتش اذ ان الكل يعلم ان الزعيم الصربي غادر بالي منذ اكثر من اسبوع ولم يعد اليها ابداً الا ان اتصالاته ظلت منظمة مع عائلته والمسؤولين علماً بانه حتى اثناء وجوده في بالي لم يكن مقيماً بشكل دائم في هذا المنزل».

وتزامن تحرك قوات الاطلسي مع المعلومات التي ذكرت ان جندياً اميركياً اصيب بجروح طفيفة اثر انفجار قنبلة في سيارته في مدينة دوبوي. وكان الحادث واحداً من اربعة انفجارات وقعت أول من امس السبت في المناطق البوسنية الخاضعة لسيطرة الصرب.

وتواصلت نشاطات توزيع المنشورات التي تهدد القوات والمنظمات الدولية في البوسنة.

أوروبا تهب لانقاذ اميركي من المشنقة!

■ واشنطن - أ ف ب - ينتظر الاميركي جوزف اوديل (٥٥ عاماً) ان ينفذ فيه حكم الاعدام في أحد سجون ولاية فرجينيا الاميركية بعد غد الاربعاء بينما تشهد اوروبا حملة تعبئة لإنقاذه.

وكان أوديل دين باغتصاب سكرتيرة وقتلها في فرجينيا بيتش (ولاية فرجينيا، الساحل الشرقي للولايات المتحدة) في آذار (مارس) ١٩٨٥، لكنه يؤكد منذ ١١ عاماً انه بريء. ورفضت المحكمة العليا في ١٩ حزيران (يونيو) الماضي طلب الاستئناف الأخير الذي قدمه.

وتثير قضية اوديل اهتماماً محدوداً في الولايات المتحدة. وكان هذا الرجل صاحب السوابق سيبقى مجهولاً كغيره من الاميركيين الآخرين المحكومين بالاعدام الذين يبلغ عددهم حوالى ثلاثة آلاف لو لم يعبر البابا والحكومة الايطالية وبرلمان أوروبا عن قلقهم بشأنه خلال الأشهر الأخيرة.

ووجه الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو رسالة الى حاكم ولاية فرجينيا ليلفت نظره الى قضية أوديل. اما برلمان أوروبا فطلب تخفيف الحكم وان تجرى تحاليل جديدة للحامض النووي الريبي (أي.دي.أن) التي يطالب بها أوديل على أمل اثبات براءته.

وضم رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي صوته أول من أمس الى هذا الطلب، بينما ذكر الناطق باسم الفاتيكان جواكان نافارو فالز بان البابا يوحنا بولس الثاني «يطلب الرأفة باوديل لأسباب انسانية». حتى ان مدينة باليرمو جعلت منه مواطن شرف.

ومنذ بضعة أيام، كتب أوديل الى البابا ليطلب منه مرافقته في صلواته في الموعد المحدد لإعدامه.

وقال أحد محاميه ان هذا الاهتمام باوديل الذي اصبح يتسلم عرائض عبر شبكة انترنت حيث يملك موقعاً مخصصاً له، يفسر بالطابع الاستثنائي لقضيته. ففي ١٩٨٦ دافع اوديل عن نفسه من دون محامين وأكدت هيئة الاتهام ان الدم الذي عثر عليه على ملابسه «مطابق» لدم الضحية. وأكد سجين آخر ان اوديل اعترف له بأنه ارتكب جريمة القتل. ودانته هيئة المحلفين بالاعدام لانها كانت تخشى ان يتم الافراج عنه يوماً ولانها تجهل ان ماضيه الاجرامي لا يسمح له بالاستفادة من الافراج عنه قبل انقضاء المدة باكملها في حال حكم عليه بالسجن مدى الحياة. وكان اوديل أوقف للمرة الأولى وهو في الثالثة عشرة من عمره وصدر حكم بسجنه في ١٩٦٥ بعدما دين بالقتل كما حكم عليه بالسجن بعد عشر سنوات بسبب اعتدائه على امرأة.

ومنذ بدء محاكمته تراجع شاهد الاثبات عن اقواله ولجريت اختبارات على الحامض النووي الريبي طلبتها هيئة الدفاع واثبتت ان الدم لم يكن دم الضحية. ولم تكن هذه الاختبارات ممكنة في ١٩٨٦.

وحاول محامو اوديل تقديم طلب اخير للطعن أمام محكمة الاستئناف الجمعة من أجل إرجاء تنفيذ حكم الاعدام على الأقل. ويفترض ان يلتقوا الاثنين ممثلاً عن حاكم فرجينيا وهو الشخص الاخير الذي يمكنه تخفيف حكم الاعدام.

الإقبال "مئة في المئة" على الانتخابات العامة في فيتنام

■ هانوي - أ ف ب، رويتر - توجه اكثر من اربعين مليون ناخب فيتنامي الى صناديق الاقتراع أمس الاحد لانتخاب نوابهم في الجمعية الوطنية التي ستكون مهمتها الأولى في ايلول (سبتمبر) المقبل، انتخاب رئيس للدولة ورئيس للوزراء.

وافادت وكالة الانباء الرسمية ان نسبة الإقبال بلغت مئة في المئة في مناطق عدة، وان عملية الاقتراع مرت دون أي حوادث. ويتوقع ان تعلن النتائج الاسبوع المقبل.

وتنافس ٦٦٣ مرشحاً ينتمي ٨٠ في المئة منهم الى الحزب الشيوعي، على ٤٥٠ مقعداً برلمانياً.

وصوت رئيس الحزب الشيوعي الفيتنامي دو موو (٨٠ عاماً) غير المرشح كما صوت كبار قادة الحزب والدولة والحكومة لدى افتتاح مكاتب التصويت.

ودافع موو امام الصحافيين عن ديموقراطية الانتخابات بالرغم من ان الحزب الشيوعي يهيمن بلا منازع على الحياة السياسية في فيتنام.

وقال: «في ديموقراطيتنا هناك حزب واحد لكن مع منظمات عدة. فمعظم الناس ينتمون الى اتحادات للتجارة والشبيبة والطلبة والكتاب»، موضحاً «يوجد أكثر من خمسمئة جمعية في فيتنام والشعب يمارس حقه في السيطرة على البلاد».

ولم يقدم الرجال الاقوياء الثلاثة في البلاد: الامين العام للحزب الشيوعي دو موو والرئيس لي دوك انه ورئيس الوزراء فان كييت، ترشيحهم. ما يشكل المرحلة الأولى لرحيلهم عن السلطة المنتظر في الاشهر المقبلة.

وسادت اجواء عيد امس في هانوي حيث زينت معظم الشوارع بالاعلام الحمراء واللافتات الانتخابية الملونة. ومساء السبت احيت فرق عدة حفلات موسيقية في الهواء الطلق بالاضافة الى الحفلات الراقصة التقليدية.

وفي كل ارجاء البلاد انتشرت اعداد كبيرة من عناصر الشرطة لتوفير الأمن خلال الانتخابات التشريعية التي تجري كل خمس سنوات. وسينتخب الناخبون ايضاً في هذه المناسبة اعضاء المجالس الشعبية (الهيئات التنفيذية) في المقاطعات والقرى.

يصطفون للادلاء باصواتهم في احد مراكز الاقتراع في هانوي أمس. (ا ف ب)

تجدد المعارك في كمبوديا وراناريد يبحث عن تأييد في سنغافورة

■ بانكوك، سنغافورة - رويتر - صرح ضابط في الجيش التايلاندي بان قتالاً اندلع بين الفصائل المتحاربة في شمال غربي كمبوديا امس الاحد وان كثيرا من المدنيين في المنطقة يستعدون للجوء إلى الجانب التايلاندي من الحدود. وفي غضون ذلك اجرى رئيس الوزراء المخلوع الامير راناريد نورودوم محادثات في سنغافورة هدفها الحصول على تأييد له من دول المنطقة.

واضاف الضابط التايلاندي في شمال شرقي البلاد قرب الحدود مع كمبوديا ان السلطات المحلية تجري استعدادات لاستقبال فيض من اللاجئين الكمبوديين.

وتابع: «سمعنا قتالا اليوم لكن ليس لدينا بعد تقرير عن الفصائل المشاركة فيه».

وذكر ان القتال يدور في منطقة بلدة سامرونغ التي كانت خاضعة لسيطرة القوات الملكية الموالية لرئيس الوزراء الاول المخلوع.

وقال مسؤولون حكوميون في فنوم بنه اول من امس ان قوات رئيس الوزراء الثاني هون سين، الذي يسيطر على السلطة، استولت على جزء من سامرونغ الجمعة الماضي وان محادثات تجري مع قائد القوات الملكية هناك.

لكن مسؤولاً عسكرياً رفيع المستوى في فنوم بنه نفى وجود أي قتال، قائلاً إن الوضع في المنطقة هادىء وانها تحت السيطرة الكاملة لقوات هون سين، كما نفى وجود مفاوضات مع القوات الملكية في المنطقة.

من جهة أخرى، ذكرت مصادر ديبلوماسية في سنغافورة ان الامير نورودوم راناريد سيجري اليوم الاثنين محادثات مع رئيس وزراء سنغافورة جوه تشوك تونغ في اطار جولة في جنوب شرقي آسيا طلباً لتأييد زعماء المنطقة.

طالعوا
في الحياة الاقتصادية كل أسبوع:
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: أخبار الشركات
● الأربعاء: علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: أخبار الشركات

الاثنين ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ / العدد ١٢٥٦١
AL HAYAT MONDAY 21, JULY, 1997 ISSUE NO 12561

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٧٨٦٠
	الين الياباني	١١٥,٣٣
	الجنيه الاسترليني	١,٦٧٧٥

(٠ ١٧.١٤ توقيت لندن)

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٨,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٣,٩٠
السعر السابق
٣١٩,٣٠

السعودية: "الدولية للمحاماة" تنجز المرحلة الأولى من مطالبات القطاع الخاص بتعويضات حرب الخليج

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ انجزت «الشركة الدولية للمحاماة» (شركة اسامة السليم وغسان العواجي الدولية للاستشارات القانونية) المرحلة الاولى من تمثيل القطاع الخاص السعودي في مطالبته العراق بتعويض اضرار حرب الخليج امام الامم المتحدة في جنيف.

وقال المحامي اسامة السليم في بيان أصدرته الشركة انها وضعت برنامجاً لتنفيذ مهمات المرحلة الأولى من تمثيل القطاع الخاص التي تنحصر في فحص ملفات المطالبين والتحقق من مدى مطابقتها للقواعد العامة في القانون الدولي ومتطلبات لجنة صندوق التعويضات وشروطه.

وتلقت «الدولية للمحاماة» في المرحلة الأولى توكيلات من اكثر من ١٤٠ منشأة مطالبة من أصل ٢١٨ منشأة بعد تصفية بعض المنشآت أو انهاء أعمالها وتوقف انشطتها واستبعاد المنشآت ذات المطالبات الصغيرة.

وواجهت «الدولية» بعض المصاعب تمثلت في ان بعض المنشآت لم يحتفظ بنسخ من ملفاته والبعض الآخر قدم نسخاً ناقصة، اضافة الى ان بعض المنشآت قدم طلبات ضمن فئة لا يندرج تحتها مما كان سيتسبب بصرف النظر عنها بالكامل.

واشار السليم الى ان تاخير تعيين دار للمحاماة بعد طلب الامم المتحدة من السعودية تمثيلاً عن القطاع الخاص كان له دور رئيسي في المصاعب التي امكن التغلب عليها بتكثيف الاجتماعات مع مسؤولي المنظمة الدولية في جنيف.

وباشرت «الدولية» نتيجة المرحلة الأولى بإصدار تقرير مفصل عن هذه المرحلة لكل مشارك. وتستعد لإصدار التقارير الاخرى التي تتناول النتائج المبدئية العامة التي انتهت اليها في ضوء تدقيق الملفات ومراجعتها. وهي عملية كشفت وجود نقص كبير في المستندات الداعمة للمطالبة والمدللة على الاحقية بالتعويض ومقداره، اضافة الى خلو كثير من الملفات من اللوائح التي توضح الاساس القانوني لها.

من جهته، اوضح غسان العواجي ان شركته لاحظت عدم وجود ممثل للسعودية في مجلس ادارة لجنة صندوق التعويضات على رغم وجود ممثلين لدول اخرى متضررة، مشيراً الى ان هناك اتصالات مع الجهات السعودية المعنية لحضها على تعيين ممثل في المجلس للمساعدة على فهم خلفيات المطالبات السعودية ومساواتها بمطالبات الدول الاخرى.

ومن المقرر ان تبدأ «الدولية للمحاماة» برنامج المرحلة الثانية الذي ستعالج فيه ملاحظات اللجنة المبدئية على المطالبات الموضوعية والشكلية لاستيفائها، ثم تنقيح المطالبات بما يتفق وقواعد التعويض وضوابطه.

الى ذلك اكد المسؤولون في الامم المتحدة تحسن موازنة صندوق التعويضات بعد تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وتخصيص ٩٠ مليون دولار شهرياً من عائداته لخزينة الصندوق مما اتاح صرف تعويضات المستحقين في ثلاث فئات.

يشار الى ان مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أوكل الى «الدولية للمحاماة» تمثيل القطاع الخاص السعودي في مطالبات تعويض الاضرار التي لحقت به في أثناء حرب الخليج وتقدر بنحو ٤٢٣ مليون دولار تطالب بها اكثر من ٢٠٠ منشأة منها ١١٨ منشأة في الرياض.

السعودية: ٦٨ مشروعاً صناعياً جديداً اجمالي استثماراتها ٦٠٦ ملايين ريال

□ الرياض - «الحياة»:

■ اقرت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية إقامة وتوسيع ٦٨ مشروعاً صناعياً جديداً الشهر الجاري تقدر رؤوس الأموال المستثمرة فيها بنحو ٦٠٦.٢ مليون ريال (١٦١.٦ مليون دولار).

وقال اسامة أبو غرارة وكيل الوزارة لشؤون الصناعة بالانابة ان هذه المشاريع تمثل مختلف القطاعات الصناعية وتشمل انتاج الملاثيون والميلامين والايثانول والبيتومين المؤكسد والمستحلب والصابون والشامبو والمطهرات وصناديق التعبئة من البوليستارين، فضلاً عن الأدوية البيطرية واكياس الخدمة الشاقة وعطور مختلفة ومواد تغليف بالاستيكية ومفارش من البلاستيك والحقن والأنابيب الطبية والأكياس المنسوجة والتمور المجهزة والمعبأة والشاي والشكولا والحليب ومشتقاته وملح الطعام وشرائح الذرة.

وأضاف ان هناك أيضاً مشاريع صناعية لانتاج العباءات النسائية والفحم ومثلجات الأطفال وأبواب وشبابيك ومطابخ من الالومنيوم ولوحات التحكم ومشاجب الملابس وشبكات حديد التسليح وأسلاك التربيط والمسامير والصاج المضلع والمكانس الكهربائية والبيوت المعدنية والمكيفات المركزية والقطاعات الحديدية والواح الرخام والنوافذ والابواب الخشبية والاسمنت العادي والمقاوم وأطباق البيض من الورق والكرتون المقوى.

مؤتمر المستثمرين الاجانب والفلسطينيين يبدأ اليوم في غزة رغم العراقيل الاسرائيلية

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ وصلت قبل يومين طلائع وفود رجال الاعمال والمستثمرين الاجانب والمغتربين الفلسطينيين، من مختلف دول العالم، خصوصاً اميركا اللاتينية واستراليا وأوروبا والأردن، الى غزة للمشاركة في أول مؤتمر للمستثمرين والمغتربين تحتضنه السلطة الوطنية الفلسطينية، برعاية وحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ويفتتح المؤتمر اليوم الاثنين ويستمر اربعة ايام، منها يومان في بيت لحم.

ويأمل المسؤولون في السلطة الفلسطينية ان يستقطب المؤتمر جزءاً من رؤوس الاموال الفلسطينية المغتربة التي تقدر بما يراوح بين ١٠٠ و١٣٨ بليون دولار، للمساهمة في مشاريع استثمارية تخدم الاقتصاد الفلسطيني وتشغل العاطلين عن العمل.

وناشد وكيل مساعد وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية التي تشرف على المؤتمر، الدكتور علي شعث، المستثمرين الفلسطينيين والعرب العودة الى فلسطين والاستثمار فيها واقامة المشاريع الحيوية.

وقال في مؤتمر صحافي عقد في غزة أول من أمس: «ان عمق الاقتصاد الفلسطيني هو الاقتصاد العربي. ولا نريد ان يبقى اقتصادنا اقتصاداً تبعياً ملحقاً بالاقتصاد الاسرائيلي. ويجب علينا ان ندخل من باب الاقتصاد العربي والتكتلات الاقتصادية العربية».

نقطة تحول

وعن اهمية مؤتمر المغتربين افاد شعث: «إن إقامة هذا المؤتمر تأتي في مرحلة مهمة جداً. وهو يشكل نقطة تحول في الاقتصاد الفلسطيني الذي ينمو في ظل ظروف ومعطيات سياسية لا تغيب عن الأذهان». في اشارة الى توقف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي والحصار المفروض على المناطق الفلسطينية، خصوصاً القدس.

ورداً على سؤال عن عدد المستثمرين الاجانب ورجال الاعمال الفلسطينيين، المغتربين والمقيمين، الذين سيشاركون في المؤتمر، قال شعث: «سجل لدينا حتى الآن ٣٠٠ مستثمر مغترب ونحو ١٠٠ رجل اعمال من قطاع غزة. اما الوفود المشاركة التي وصلت الى غزة فهي على التوالي: الوفد الاردني، ووفود من الولايات المتحدة والمانيا والكويت وايطاليا وبلجيكا وتشيكيا والسعودية ومصر واستراليا». ويذكر ان الوفد الاردني هو من أكبر الوفود المشاركة، تليه وفود الولايات المتحدة والمانيا والكويت.

واشار شعث الى ان السلطة الفلسطينية اعدت قائمة لمشاريع ستعرضها على رجال الاعمال. وتحدث عن التسهيلات التي ستعطى للمستثمرين قائلاً: «على رغم المعوقات التي يضعها الجانب الاسرائيلي أمام الفلسطينيين الذين يأتون للاستثمار، فتحت السلطة الفلسطينية الأبواب الممكنة كافة لهم للعودة الى فلسطين». واضاف ان السلطة عملت على خفض سعر الأراضي للمستثمر بنحو ٤٠ في المئة عن سعرها في السوق، اضافة الى التسهيلات الإدارية».

وعن المشاكل والعراقيل التي تواجه المستثمرين في فلسطين قال امين سر جمعية رجال الاعمال في قطاع غزة حاتم أبو شعبان: «ان المستثمرين ورجال الاعمال تواجههم مشاكل وعقبات كثيرة منها القيود على حركة النقل التي يفرضها الاحتلال وسياسة الاغلاق التي يتبعها ورفض منح التصاريح وبطاقات الهوية للمستثمرين، اضافة الى فرض قيود على المواد الخام والمعدات المستوردة».

عقبات

واشار الى عقبات اخرى يعاني منها المستثمر مثل سوء الادارة وعدم وجود قوانين ضريبية، وتعدد الجهات والمؤسسات الفلسطينية المعنية وغير المعنية بشؤون الاستثمار، معتبراً ان هذه العقبات كانت السبب في احجام المستثمرين عن الاستثمار في فلسطين.

من جهته، قال مدير دائرة الاستثمار في وزارة التخطيط والتعاون الدولي جميل حرارة، ان المصاعب التي تواجه رجال الاعمال لا تعود الى السلطة الفلسطينية وانما الى مخلفات الاحتلال الاسرائيلي «التي شملت جوانب الحياة كافة».

اما مدير دائرة المغتربين في الوزارة الدكتور انيس البرغوثي فدعا المستثمرين الى التحلي بالصبر والأخذ بالاعتبار ان «الوطن مكان جيد للاستثمار على رغم المعوقات». وحضهم على البدء بتنفيذ مشاريع ولو بجزء يسير من رؤوس اموالهم لأن وطنهم بحاجة اليهم «ويجب ان يكون الحس الوطني فوق الاعتبارات كلها».

على رغم ارتفاع الايرادات العامة

٤,٨ بليون دولار قيمة العجز عام ٩٦ في الحساب الحكومي الموحد للامارات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ كشف مصرف الامارات المركزي حصول عجز في الحساب المالي الحكومي الموحد في الامارات عام ١٩٩٦ بمقدار ١٧,٧٢٠ بليون درهم (نحو ٤,٨ بليون دولار)، وذلك على رغم ارتفاع الايرادات العامة الى ٥٣,٧٩٠ بليون درهم (١٤,٩ بليون دولار) مقابل ٤٢,٥٣٣ بليون درهم (نحو ١١,٦ بليون دولار) عام ١٩٩٥. لكنه اكد ان الامارات تمكنت من تمويل هذا العجز من عائداتها الاستثمارية بمقدار ١٥,٥٧٢ بليون درهم والبقية من مصارف محلية.

وأفاد المصرف في بيانات احصائية عن التطورات المالية والنقدية في الامارات ان العجز في الحساب المالي الحكومي الموحد للدولة العام الماضي يبقى، على رغم حجمه المرتفع، دون العجز المسجل عام ١٩٩٥ والذي بلغ نحو ١٩,٦٠٢ بليون درهم.

واضاف ان تغطية العجز في الحساب الحكومي الموحد لعام ١٩٩٦ تمت من طريق تمويل من المصارف مقداره ٢١٤,٨ بليون درهم وتمويل آخر من مصادر لم يكشفها يبلغ ١٥,٥٧٢ بليون درهم.

ونتج العجز في الحساب المالي الموحد للامارات العام الماضي من ارتفاع النفقات العامة الى ٧١,٥١٠ بليون درهم (نحو ١٩,٥ بليون دولار) مقابل ايرادات بلغت ٥٣,٧٩٠ بليون درهم (١٤,٩ بليون دولار).

وسجلت الايرادات ارتفاعاً كبيراً عام ١٩٩٦ يزيد بمقدار ١١,٢٥٧ بليون درهم على ايرادات ١٩٩٥. ونتج هذا الارتفاع في شكل اساسي من ارتفاع ايرادات النفط والغاز وأرباح الشركات المساهمة.

وارتفعت الايرادات الضريبية عام ١٩٩٦ الى ٩,٠٤٧ بليون درهم مقابل ٧,١٨٤ بليون درهم عام ١٩٩٥، نتيجة ارتفاع ايرادات الجمارك الى ١,٥٣٦ بليون درهم مقابل ١,٤٣٥ بليون درهم والايرادات الاخرى الى ٧,٥٠٩ بليون درهم مقابل ٥,٧٤٩ بليون درهم.

كذلك ارتفعت الايرادات غير الضريبية الى ٤٤,٧٤٣ بليون درهم عام ١٩٩٦ مقابل ٣٥,٣٤٩ بليون درهم عام ١٩٩٥. ونتج هذا من ارتفاع ايرادات النفط والغاز الى ٣٧,٠٣٨ بليون درهم مقابل ٣٢,١٣٣ بليون درهم، وارباح الشركات المساهمة الى ٤,٣٣٦ بليون درهم مقابل ١,٣١١ بليون درهم والايرادات الاخرى الى ٣,٣٦٧ بليون درهم مقابل ٢,٠٠٥ بليون درهم.

وسجلت النفقات العامة في الحساب المالي الحكومي الموحد للامارات ارتفاعاً كبيراً عام ١٩٩٦. اذ بلغت ٧١,٥١٠ بليون درهم مقابل ٦٢,١٥٥ بليون درهم عام ١٩٩٥.

وانعكس ذلك ارتفاعاً في الحسابات الجارية الى ٥٧,٢٨٤ بليون درهم مقابل ٤٤,٤٠١ بليون درهم عام ١٩٩٥. اذ ارتفعت نفقات الاجور والرواتب من ١١,٦٢٧ بليون درهم الى ١٢,٥٠٤ بليون والسلع والخدمات من ١٦,٩٩٧ بليون الى ١٧,٠٢٠ بليون درهم.

وأشارت مصادر مالية الى ان معدل الايرادات العامة للامارات في السنوات الأخيرة كان يتأثر في شكل اساسي بأسعار النفط الخام.

ولفت مصرف الامارات المركزي الى ان الايرادات مرت خلال الاعوام الخمسة الماضية بفترات ارتفاع وانخفاض لتبلغ أعلى مستوى لها العام الماضي. فقد بلغت الايرادات العامة ٤٦,٤٢٥ بليون درهم عام ١٩٩٢ وانخفضت الى ٤٠,٠١٥ بليون درهم عام ١٩٩٣ والى ٣٧,٤٦٤ بليون درهم عام ١٩٩٤، وارتفعت الى ٤٢,٥٣٣ بليون درهم عام ١٩٩٥ و٥٣,٧٩٠ بليون درهم عام ١٩٩٦.

... والموازنة الاتحادية تحقق ٢٦٦ مليون دولار فائضاً في الربع الأول

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ حققت موازنة الحكومة الاتحادية لدولة الإمارات فائضاً في الربع الأول من ١٩٩٧ بلغ ٩٨٦ مليون درهم (نحو ٢٦٦ مليون دولار) مقارنة مع فائض اجمالي حققته عام ١٩٩٦ بلغ ٣.٥٧٨ بليون درهم (نحو بليون دولار).

وتظهر هذه الأرقام التي كشفها مصرف الإمارات المركزي في نشرة احصائية عن التطورات المالية والنقدية في الإمارات في الربع الأول من ١٩٩٧ ان العجز المقدر في موازنة الحكومة الاتحادية كثيراً ما يكون «عجزاً نظرياً».

وتقدر الحكومة الاتحادية العجز في موازنتها للسنة ١٩٩٧ بمبلغ ٩٨٧ مليون درهم و١.٠٣٤ بليون درهم عام ١٩٩٦.

وتتوقع مصادر مالية أن تحقق موازنة الحكومة الاتحادية فائضاً كبيراً نهاية السنة الجارية في حال استمرار نسبة النفقات إلى الواردات المالية كما هي عليه في الربع الأول من السنة الجارية.

وتقدر الحكومة النفقات العامة في الموازنة بمبلغ ١٩.٨٦٣ بليون درهم والإيرادات المتوقعة بمبلغ ١٨.٨٧٦ بليون درهم ليكون العجز المتوقع ٩٨٧ مليون درهم.

وتحقق الفائض في موازنة الحكومة الاتحادية عندما بلغ حجم الإيرادات في الفترة المذكورة ٥.٦٠١ بليون درهم والنفقات العامة ٤.١٦٥ بليون درهم.

ولفت المصرف المركزي في نشرته إلى أن ايرادات الحكومة الاتحادية في الربع الأول عن ١٩٩٧ نتجت من مساهمات الحكومة المحلية بمبلغ ٣.٩٧٢ بليون درهم وإيرادات أخرى (ضرائب ورسوم على الخدمات ونتائج مساهمات استثمارية) بمبلغ ١.٦٢٥ بليون درهم.

ارتفاع الايرادات

وأشار إلى أن ايرادات الحكومة الاتحادية عام ١٩٩٦ سجلت ارتفاعاً أكبر مما كان مقدراً لها، إذ بلغت نحو ٢٠.٥٨٣ بليون درهم مقابل الرقم المقرر في الموازنة وهو ١٧.٣٩٦ بليون درهم، بزيادة بلغت ٣.١٨٧ بليون درهم.

وتوافرت الإيرادات في موازنة ١٩٩٦ نتيجة مساهمات الحكومة المحلية بمبلغ ١٢.٧٣٣ بليون درهم والإيرادات الأخرى بمبلغ ٧.٨٥٠ بليون درهم، الأمر الذي يؤكد أن ارتفاع اسعار النفط العام الماضي وفر لموازنة الحكومة الاتحادية اموالاً إضافية عن المقرر سابقاً.

وذكر مصرف الإمارات المركزي ان نفقات الحكومة الاتحادية في الربع الأول من ١٩٩٧ بلغت ٤.٦٧٥ بليون درهم مقابل ١٧.٠٦٤ بليون درهم عام ١٩٩٦ بأكمله.

مصر: اجتماع للمجلس الاعلى للتصدير لدرس حلول لمشاكل المصدرين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يُعقد نهاية الشهر الجاري الاجتماع الثاني للمجلس الاعلى للتصدير برئاسة الرئيس حسني مبارك. وسيبحث الاجتماع في اجراءات لزيادة الصادرات وتشجيع صغار المستثمرين والمصدرين.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» ان الرئيس مبارك كان كلف رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري عقب الاجتماع الاول، تحديد مشاكل التصدير في ضوء التسهيلات الممنوحة عقب صدور ٤٦ قراراً بهذا المعنى في كانون الثاني (يناير) الماضي، مشيراً الى ان الاجتماع المقبل سيبحث في الخطوات التي تمت، كما يبحث في زيادة المنتجات الزراعية لتحسين الميزان التجاري مع دول العالم وطرح اقتراحات حلول لمشاكل المصدرين المتعلقة بالاجراءات الجمركية مع درس تعديل التعرفة لاعفاء معدات وسلع رأسمالية من الرسوم الجمركية وضريبة المبيعات.

وذكر المصدر نفسه ان الاجتماع سيبحث ايضاً في تقريرين لوزارتي التجارة والتموين والمال، الاول عن تنمية الصادرات والآخر عن مشاكل المصدرين مع مصلحة الجمارك، لافتاً الى ان احدهما اقترح تخصيص مصارف تجارية بنسبة ١٠ في المئة من حجم الائتمان لديها لتمويل الصادرات بفائدة مخفوضة.

وافاد ان التقرير يتضمن السماح للمصريين بتملك سفن من دون النص على شروط تسديد القيمة بالكامل والسماح بتسجيلها في حال تاجيرها (السفن) اذا طابقت شروط التفتيش البحري.

وأضاف ان المجلس سيبحث في استغلال موقع مصر المميز من طريق زيادة مناطق التخزين وانشاء موانئ جديدة للغرض نفسه في خليج السويس وشرق التفريعة ودعم خطوط الملاحة بين مصر والاسواق الخارجية. كما سيبحث في تطوير النقل الجوي للصادرات في اطار الغاء الرسوم الجمركية وضريبة المبيعات على الطائرات، كما هي الحال بالنسبة الى سفن اعالي البحار.

مصر: ٣,٣ بليون جنيه قيمة الصادرات في الربع الأول

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افاد تقرير اقتصادي اصدره «المركز المصري للتعبئة والاحصاء» ان قيمة صادرات مصر الخارجية بلغت في الربع الأول من السنة الجارية ٣,٣ بليون جنيه. وزادت الصادرات الى الدول العربية بنسبة واحد في المئة تقريباً مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح التقرير ان قيمة صادرات مصر الى الدول العربية بلغت نحو ٤٦٣ مليون جنيه مقابل ٤٥٨ مليوناً في الفترة نفسها من العام الماضي. واحتلت السعودية مركز الصدارة بين الدول العربية المستوردة لسلع مصرية، اذ بلغت الصادرات اليها ١٦١ مليون جنيه تليها ليبيا بـ ٦٠ مليوناً والامارات بـ ٥٠ مليوناً ولبنان ٤١ مليون جنيه.

في الوقت نفسه زادت صادرات مصر الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لتصل الى ١١ مليون جنيه. فيما انخفضت الصادرات المصرية الى المغرب بنسبة ٦٩ في المئة. اذ بلغت ٣ ملايين جنيه مقابل ١٠ ملايين في الفترة نفسها من العام الماضي. كما انخفضت صادرات مصر الى الجزائر من ٢٣ مليوناً الى نحو ٣ ملايين جنيه.

وفي ما يتعلق بالواردات ذكر التقرير انها بلغت في الربع الأولى من السنة الجارية نحو ٩,٩ بليون جنيه. وزادت من الدول العربية بنسبة ٥,٥ في المئة لتصل الى ٣,٤٢٥ مليون جنيه مقابل ٤٠٣ ملايين في الفترة نفسها من العام الماضي.

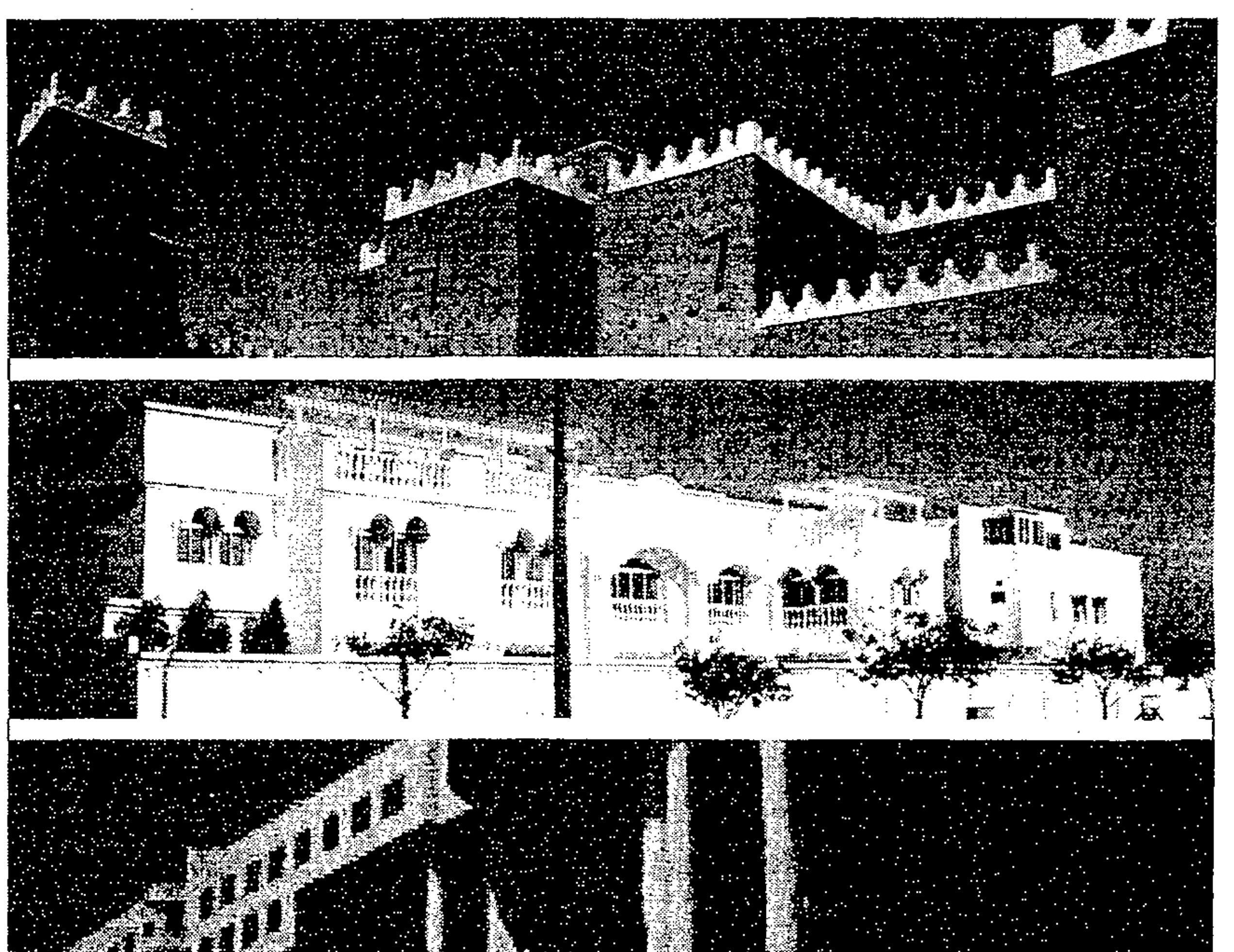

الجواب يكمن في مجموعة منتجات متنوعة تلائم الجميع.

كوننا من الرواد فهذا يضع على عاتقنا نوعا من المسؤولية. فعندها يجب أن نكون القدوة بتحديدنا لإتجاهات معينة. لقد كان الأمر كذلك منذ بدأنا بتصنيع مكيفات الهواء في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ٢٠ سنة، معرفتنا الجيدة بالسوق كانت عاملاً مساعداً لنا. في وقت قصير جداً، أصبح لدينا مجموعة متنوعة من المنتجات، ابتداء من مكيفات الغرف، وحتي وحدات التكييف المركزية التي صممت لتفي بإحتياجات المستهلك المختلفة. مكيفات الزامل قد أنجزت الكثير في أكثر من ٢٠ سنة .. التزامنا بالامتياز قد أدى إلى حصولنا على شهادات تقدير ذات قيمة عالية مثل شهادة ISO 9002، شهادة CE الأوروبية، وشهادة UL الامريكية. لقد أرست مكيفات الزامل مقاييس جديدة للجودة والكفاءة في المملكة العربية السعودية. مقاييس تأتي مع كل منتج يتم توصيله لعملائنا.

مكيفات الزامل
جودة، ثقة، راحة

شل عُمان للتسويق' تطرح اسهمها للاكتتاب العام

● مسقط - رويتر - قالت شركة «شل عُمان للتسويق» امس الاحد انها طرحت اول من أمس، اسهمها للاكتتاب العام وانه من المتوقع ان يبدأ التعامل بأسهمها في سوق مسقط للاوراق المالية في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وأضافت الشركة في بيان ان ٤٠ في المئة من الاسهم عرضت للاكتتاب العام مطلع الاسبوع، في حين ستحتفظ مجموعة «رويال داتش شل» بنسبة ٤٩ في المئة من اسهم الشركة الجديدة.

وذكر البيان ان قيمة الاسهم المطروحة للاكتتاب العام ١٩,٦ مليون ريال.

ويتم حالياً تكوين شركة «شل عُمان للتسويق» من اجل شراء أنشطة شركة «شل للتسويق - عُمان» التي تملكها بالكامل «رويال داتش شل» وشركة «عمان لزيوت التشحيم».

وتملك «شل» ٥٥ في المئة من «عمان لزيوت التشحيم» والنسبة المتبقية مملوكة لرجال أعمال عمانيين. فيما سيملك المساهمون في «شركة زيوت التشحيم» بقية اسهم الشركة الجديدة.

وأفاد بيان الشركة ان راس مال «شل عُمان» يبلغ عشرة ملايين سهم قيمة كل منها ٤,٩ ريال. وأضاف ان من المتوقع ان توزع الشركة أرباحاً على المساهمين بواقع ٥٢٩ بيسة للسهم عن العام الذي ينتهي في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨، وان الاسهم المعروضة للاكتتاب هي للمواطنين العمانيين والشركات العمانية وفروع الشركات الاجنبية المسجلة في عمان.

ويدأ الاكتتاب العام في ١٩ تموز الجاري وسيغلق في ١٧ آب (اغسطس) المقبل.

١٣٠ مليون دولار من مؤسسات دولية مساهمة في مشروع لتطوير الري في مصر

● القاهرة - «الحياة» - قال المستشار الفني في وزارة الاشغال المصرية حسن شومان ان تنفيذ أكبر مشروع لتطوير الري على مساحة ٢٥٠ الف فدان موزعة في مناطق عدة سيبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف أن كلفة المشروع، الذي سينفذ حتى السنة ٢٠٠٥، نحو ٦٠٠ مليون جنيه (١٧٨ مليون دولار).

ويساهم في تمويل المشروع بنك الاستثمار الالماني وهيئة التنمية الدولية والبنك الدولي بقيمة تصل الى ١٣٠ مليون دولار.

'سوناطراك' توقع خطاب نوايا مع شركة المانية لإنشاء شركة مختلطة في اسبانيا

● الجزائر - أ ف ب - أعلنت شركة «سوناطراك» الجزائرية للمنتجات الهيدروكربورية في بيان لها أمس الاحد، انها تبحث مع شركة «بي.اي.اس.اف» الالمانية في اقامة شركة مختلطة لانتاج البروبيلين (فحم هيدروجيني غازي نو استخدام صناعي) في ترغونه (اسبانيا).

وأوضحت «سوناطراك» ان الشركتين وقعتا خطاب نوايا ينص على بناء وحدة قادرة على سحب الهيدروجين من ٤٥٠ طناً من غاز البروبان من أجل انتاج ٣٥٠ ألف طن من البروبيلين سنوياً.

وذكر البيان ان الوحدة ستبنى في ترغونه (اسبانيا) في منشآت الشركة الالمانية. وستكون «سوناطراك» المزود الوحيد للبروبان انطلاقاً من وحداته الانتاجية في غرب الجزائر.

شركة النفط البحري الصينية تنشئ شركة استثمار في هونغ كونغ

● بكين - رويتر - ذكرت امس اجهزة الاعلام الرسمية الصينية ان شركة حقول النفط البحرية الوطنية الصينية تبحث عن طرق جديدة لتوفير الاموال اللازمة لدعم عمليات تكرير النفط وتسويقه وتطوير نشاطها في الاسواق الخارجية بما في ذلك انشاء فروع لها.

وأوضحت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنس ويكلي» ان الشركة بدأت انشاء شركة استثمار في هونغ كونغ لجمع التمويل اللازم وانه من المتوقع ان تدرج هذه الشركة في بورصة الاوراق المالية.

وكتبت الصحيفة ان من المتوقع ان تنتج شركة حقول النفط البحرية الوطنية الصينية ١٦ مليون طن من النفط وما بين ٨,٥ وعشرة بلايين متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً بحلول السنة ٢٠٠٠.

واظهرت احدث احصاءات ان حقول النفط في بحر الصين الجنوبي انتجت ٦,٧٨ مليون طن من النفط الخام في النصف الأول من السنة الجارية بزيادة قدرها ٣١ في المئة عن الفترة نفسها من ١٩٩٦.

ومن المتوقع ان تزيد حقول النفط البحرية انتاج النفط الخام الى ١٢ مليون طن السنة الجارية مقابل ١١,٨٤ مليون طن عام ١٩٩٦.

شطب قيد تسع شركات من البورصة المصرية

● القاهرة - رويتر - قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة انه تم شطب قيد تسع شركات من البورصة منها شركة مصر للمياه الغازية (مصروب) وهي من الشركات النشطة التعامل في البورصة.

ويبلغ اجمالي رؤوس أموال الشركات التسع ٢٨,٥١٤ مليون جنيه وعدد اسهمها ٤,٤٧٢ مليون سهم.

وقال المصدر أول من أمس انه تقرر شطب ثماني شركات لعدم التزامها بالافصاح عن ميزانياتها خلال عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ رغم تكرار مطالبتها بذلك، وعدم الالتزام بإرسال القوائم ربع السنوية لنتائج اعمالها وهو ما يعد مخالفاً للائحة التنفيذية لقانون سوق المال. اما الشركة التاسعة وهي الشركة المصرية للاجهزة الكهربائية والالكترونية (العربي) فتم شطبها بناء على طلبها.

والشركات الاخرى المشطوبة هي «مصروب» و«دمياط الوطنية لاستيراد وتصنيع الاخشاب» و«الوطنية للمشروبات» و«الاسماعيلية للطوب الطفلي ومواد البناء» و«الريان الوطنية للمفروشات والملابس المطرزة» و«انجلو اجيبشيان موتورز» و«مصر بايونير للبذور» و«الشرق الأوسط الوطنية القليوبية للخدمات والامن الغذائي» (منكو).

وفد صناعي عراقي يزور سورية بدعوة من غرفة تجارة دمشق

■ بغداد - رويتر - أفادت امس أنباء صحافية في بغداد ان وفداً من رجال الاعمال العراقيين سيزور سورية الاسبوع الجاري للبحث في التبادل التجاري في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين العراق والامم المتحدة.

وقالت صحيفة «القادسية» ان وفداً صناعياً برئاسة رئيس اتحاد الصناعات العراقية عدنان القدسي سيغادر بغداد متوجهاً الى سورية الاسبوع الجاري. ونقلت عن القدسي ان الزيارة تأتي بدعوة من غرفة تجارة دمشق وان الوفد سيعقد محادثات مع رجال الاعمال والصناعة السوريين عن سبل توطيد التعاون المشترك وتنشيط التبادل التجاري.

يذكر ان العراق وسورية قررا الشهر الماضي اعادة فتح حدودهما المشتركة أمام التجارة. وكانت الحدود اغلقت في أوائل الثمانينات عند قطع العلاقات بين البلدين اثر دعم دمشق لطهران في حربها ضد بغداد.

دخل المانيا من الضرائب يهبط في النصف الأول من ١٩٩٧

● بون - رويتر - صرحت وزارة المالية الالمانية اول من أمس ان دخل المانيا من الضرائب في النصف الأول من هذا العام انخفض بنسبة ٢,٥ في المئة بالمقارنة مع الاشهر الستة الأولى من عام ١٩٩٦.

وقالت الوزارة ان الهبوط يرجع الى حد كبير لأسباب فنية، وأضافت بأن الدخل من الضرائب خلال شهر حزيران (يونيو) وحده كان أقل بنسبة ٠,٨ في المئة عن نفس الشهر في عام ١٩٩٦.

وتأمل حكومة المستشار هيلموت كول بأن يؤدي تعزيز النمو الاقتصادي الى زيادة الضرائب والمساعدة في الوفاء بمعيار العجز في الميزانية الذي يتطلبه الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي.

توسع الاستهلاك يوجه نشاط المصارف في المغرب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مغربية ان مجموع موارد المصارف المغربية بلغ ١٩,٥ بليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي بزيادة اثنين في المئة على موارد العام الماضي، في حين بلغت موارد المصارف التجارية التي تضم ١٤ مصرفاً نحو ١٤ بليون دولار.

ومنحت تلك المصارف تمويلات للاقتصاد المحلي بلغ ١٤,٥ بليون دولار اي ما يمثل قرابة نصف اجمالي الناتج المحلي الخام وبلغت حصة المصارف التجارية ١٠,٣ بليون دولار بزيادة ٤,٤ في المئة عن ناتج عام ١٩٩٦.

واشارت تلك المصادر انه خلال العام الماضي نمت ودائع المصارف بنسبة ٨,٤ في المئة والقروض بنسبة ١٤,١ في المئة، وعزت هذا التطور الى زيادة الطلب على القروض الموجهة لتمويل مشاريع القطاع الخاص. وكان المغرب عمد منذ اعوام الى تحرير معدلات الفائدة وصرف العملات ونسبة القروض الممنوحة، ضمن خطة لتوسيع الاستثمار وزيادة الطلب على الاستهلاك.

واذا كانت المصارف التابعة للقطاع العام مثل «القرض الزراعي» و«القرض العقاري» و«بنك التنمية الصناعية»، حقق نسب أرباح متواضعة واحياناً تراجعاً في النتيجة الصافية بسبب الظروف الاقتصادية التي عاشها المغرب العام الماضي، فإن مصارف القطاع الخاص حققت توسعاً في الأرباح مستفيدة من تحسن اداء بورصة الدار البيضاء والمشاركة في برنامج التخصيص، وتمويل الموازنة عبر مشتريات سندات الخزينة.

واحتل «البنك التجاري المغربي» التابع لـ «اونا»، ومجموعة «بنك الوفاء» مقدمة المصارف المغربية سواء تعلق الأمر بالأرباح أو بحجم الودائع والقروض، وحاز المصرفان معاً أكثر من ثلث نشاط المصارف المغربية. ويتوقع «بنك الوفاء» الذي ادمج معه أخيراً «البنك الاسباني - المغربي» ان يحقق ارباحاً تفوق ٣٥ مليون دولار بنهاية السنة ١٩٩٧ بعد ان حقق ارباحاً بلغت ٢٦ مليون دولار عام ١٩٩٦. وحصل المصرفان المذكوران اضافة الى «البنك التجاري والصناعي» التابع لـ «بنك ناسيونال دي باري» الاسبوع الماضي على مجموع قروض بلغت قيمتها ١٦ مليون دولار في اطار دعم «البنك الأوروبي للاستثمار» لبرنامج تمويل الاقتصاد المحلي الذي تتولاه المصارف التجارية.

ويرتبط حالياً توسع نشاط المصارف المغربية بنمو حركة الطلب على الاستهلاك مثل شراء السيارات والأجهزة المنزلية ومشاريع الشباب التي تتشكل في الغالب من مؤسسات صغيرة ومتوسطة. وتتنافس تلك المصادر على حيازة أكبر نسبة من تلك التمويلات، وهو ما يفسر لجوءها الى اقامة فروع خاصة بهذا النوع من القروض مثل مؤسسة «سلف الوفاء» التي تحولت الى أهم مؤسسة لتمويل مشتريات الاستهلاك.

لكن ارتفاع الأرباح لدى بعض المصارف يقابله تحفظ من قبل مصارف اخرى مثل «البنك المغربي للتجارة الخارجية» الذي يعتقد ان الابقاء على معدلات فائدة عالية يحد من توسع الاقتصاد والمشاريع على رغم انه يزيد في ارباح بعض المصارف، ويشكل هذا الجدل خلافاً غير معلن داخل اتحاد المصارف المغربية بين دعاة تخفيض الفائدة، والمدافعين على بقائها بمعدلات مرتفعة.

يعتبر الأول من نوعه

الرياض تستضيف المعرض الخليجي للخدمات المصرفية والاستثمار والتمويل

□ الرياض - «الحياة»:

■ من المقرر ان تشهد العاصمة السعودية أول معرض من نوعه في الخليج بعد صدور موافقة وزير المال السعودي الدكتور ابراهيم العساف على اقامة المعرض الخليجي المشترك للخدمات المصرفية والاستثمار والتمويل الذي سيقام في الفترة بين ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل و٢٧ منه في فندق «الرياض انتركونتيننتال»، وتنظمه شركة «رامتان» السعودية لتنظيم وتسويق المعارض.

ويعتبر تنظيم هذا المعرض حدثاً يغطي جوانب مهمة وحيوية في اقتصادات دول مجلس التعاون. وهي جوانب الخدمة والنشاطات المصرفية وتطورها والاستثمار والتمويل بمختلف فروعه على مستوى الأفراد والمؤسسات والشركات والمشاريع والاستثمار في أسهم الشركات الخليجية التي أصبحت عنصراً مهماً في سوق الاستثمار الخليجي خصوصاً في السعودية.

ويشكل المعرض فرصة للقاء المباشر بين القيادات في المؤسسات المصرفية والاستثمارية ورجال الأعمال والفاعليات الاقتصادية المؤثرة، خصوصاً انه يتزامن مع خطوات ايجابية اتخذت على مستوى دول مجلس التعاون في مجال الصناعة المصرفية والخدمات فيها ومرونة حركة الأموال والاستثمار، أهمها السماح بافتتاح فروع للمصارف الوطنية في كل من الدول الاعضاء في المجلس.

وسيكون هذا المعرض عامل تعريف مهم لكل مصرف وشركة استثمارية لعرض الخدمات ومجالات الاستثمار وصناديقه التي تقدمها.

ولقيت فكرة تنظيم المعرض، وفقاً لشركة «رامتان»، ترحيباً واسعاً من المصارف والشركات السعودية والخليجية التي اكد عدد كبير منها مشاركته فيه.

ويغطي المعرض جوانب مصرفية كثيرة اهمها الخدمات المقدمة من كل مصرف على مستوى الأفراد والمؤسسات والشركات وصناديق الاستثمار المحلية والدولية القائمة والمستقبلية وكيفية ادارتها والمساهمة فيها. كما يشمل مشاريع المرابحة وادارة المشاريع والمحافظ وفرص تمويل المشاريع والمنشآت الصغيرة والمتوسطة من قبل المصارف، وتسويق الاستثمار في المشاريع العقارية والزراعية والصناعية في الدول الأعضاء وفرص تبادل الاستثمار في اسهم الشركات السعودية والخليجية المساهمة من خلال تعريف هذه الشركات بأهداف مشاريعها القائمة والمستقبلية، وكذلك الدراسات للمشاريع الاستثمارية القابلة للبيع والمشاركة. ويشمل تعريف الشركات المتخصصة بمنجزات التقنية المتعلقة بتجهيزات وخدمة المنشآت المصرفية، اضافة الى برامج ومراكز تدريب الكوادر والعناصر العاملة في القيادات المصرفية والاستثمارية، وخدمات المحاسبين القانونيين ومكاتب التامين المرخصة.

وبدأت شركة «رامتان» تنظيم حملات اعلامية وتوجيه الدعوات الى رجال الأعمال والمؤسسات والشركات والفعاليات السعودية والخليجية للتعريف بالمعرض، وكسب اكبر قدر ممكن من الضيوف والزوار على مدى أيامه الخمسة.

وستعقد على هامش المعرض ورش عمل ومحاضرات عن الاستثمار والخدمات المصرفية تقدمها البنوك والشركات المشاركة. كما ان «المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل» (مقره الرياض) المعروف بخبرته، سيقدم الاشراف الفني والاداري لأعمال المعرض في ما يتعلق بالمعلومات عن مجالات ومنشآت الاستثمار في السعودية، كما انه يساهم في بعض ورش العمل والمحاضرات.

الأردن: ٣٤ مليون دينار قيمة الشيكات المرتجعة في نيسان الماضي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدرت نشرة صادرة عن البنك المركزي الأردني عدد الشيكات المرتجعة في نيسان (ابريل) الماضي بنحو ٣٣٥٠٠ شيك تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٤,١ مليون دينار. وقالت ان هذا الرقم يمثل انخفاضاً في عدد الشيكات المرتجعة عما كان عليه في آذار (مارس) الماضي نسبته ٢٠,٦ في المئة، وانخفاضاً في قيمتها نسبته ١٣,٦ في المئة.

وجاء في النشرة ان عدد الشيكات المرتجعة في الربع الأول من السنة الجارية بلغ ١٤٨,٣ شيكاً وصلت قيمتها الاجمالية الى ١٤٤,١ مليون دينار، في اشارة الى ان ذلك يمثل زيادة في قيمة الشيكات عما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي نسبتها ٦,٤٢ في المئة.

وقدرت عدد الشيكات المرتجعة في العام الماضي بنحو ٤٤٦,٨٥٧ شيكاً بلغت قيمتها الاجمالية ٤٤٢,٣ مليون دينار مقابل ٤٤٠,٨١٥ شيكاً قيمتها الاجمالية ٤٠٠,٣ مليون دينار في العام ١٩٩٥. ومن بين الشيكات المرتجعة المشار اليها بلغ عدد المرتجع منها بسبب عدم كفاية الرصيد ٢٨٥,٦٩٨ شيكاً تبلغ قيمتها الاجمالية ٢٧٧,٨ مليون دينار، اما الشيكات المرتجعة لأسباب اخرى فبلغ عددها ١٦١,١٥٩ شيكاً قيمتها الاجمالية ١٦٤,٥ مليون دينار.

وبلغ معدل عدد الشيكات المرتجعة يومياً العام الماضي لعدم كفاية الرصيد نحو ٩٦٨ شيكاً، قيمتها الاجمالية نحو ٩٤١,٧ ألف دينار، وبلغ معدل الشيكات المرتجعة لأسباب اخرى ٥٤٦ شيكاً بلغت قيمتها الاجمالية ٥٥٧,٦ ألف دينار.

وخلال الشهور الثلاثة الأولى من السنة الجارية بلغ عدد الشيكات المرتجعة ٦٠,٧٠٥ شيكات بلغت قيمتها الاجمالية ٦١,٣ مليون دينار وذلك لعدم كفاية الرصيد. ويمثل عددها ما نسبته ٣,٣٧ في المئة من العدد الاجمالي للشيكات المقدمة في المصارف التجارية خلال الفترة المذكورة.

واظهرت النشرة ان أعلى رقم للشيكات المرتجعة كان في شهر آذار (مارس) الماضي حيث بلغ عددها ٢١,٩٤٦ ألف شيك بلغت قيمتها الاجمالية ٢١,٦ مليون دينار مقابل ١٨,٦٤٦ شيكاً قيمتها الاجمالية ١٨,٩ مليون دينار في شهر شباط (فبراير) و٢٠,١١٣ شيكاً قيمتها الاجمالية ٢٠,٨ مليون دينار في شهر كانون الثاني (يناير) من السنة الجارية.

كما اظهرت النشرة ان اعلى رقم للشيكات المرتجعة خلال الشهور الثلاثة من السنة الجارية كان في عمان، حيث بلغ عددها نحو ٣٥٥٤٠ شيكاً قيمتها الاجمالية ٣٩٣,٦ مليون دينار.

توقع ارتفاع الرقم الى ١٢,٣ مليون سنة ٢٠٠٥

٩,٤ مليون شخص تحت الـ ٢٠ في دول مجلس التعاون الخليجي

■ دبي - «الحياة»: توقعت دوائر مصرفية اجنبية في الخليج ان يرتفع عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي تحت سن الـ ٢٠، من ٩,٤ مليون شخص السنة الجارية الى ١٢,٣ مليون شخص بحلول السنة ٢٠٠٥، اي اكثر قليلاً من نصف السكان في السنة المذكورة، منهم ٩,٣ مليون من مواطني دول المجلس وثلاثة ملايين من الوافدين، مقابل ٦,٨ مليون مواطن و٢,٦ مليون وافد السنة الجارية.

واظهر تقرير لـ «البنك البريطاني للشرق الأوسط» ان عدد أفراد هذه الشريحة يبلغ ستة ملايين من أصل ١٢,٣ مليون نسمة في السعودية مثلاً، منهم ٤,٩ مليون مواطن سعودي و١,٣ مليون وافد، حسب احصاء عام ١٩٩٢، تليها سلطنة عمان التي يشير تعداد ١٩٩٣ السكاني فيها، الى وجود ٨٨٨٥٠٣ مواطنين تحت سن الـ ٢٠.

وذكر التقرير ان قيمة الواردات اللازمة لتلبية الحاجات الاستهلاكية لهذه الشريحة من السكان بلغت في ١٩٩٥ نحو ٢٩٤ مليون دولار للعب الأطفال والأدوات الرياضية و١٣٨ مليون دولار للشوكولا و٩١ مليون دولار للملابس الأطفال و٧٨ مليون دولار للحلويات و٧٠ مليون دولار لأغذية الأطفال و٦٠ مليون دولار للمشروبات و٢٠ مليون دولار للمثلجات.

ولاحظ المصرف في تقريره تفاوتاً كبيراً في دخل الأسر في دول مجلس التعاون الخليجي. اذ تظهر الاحصاءات خلال الفترة الممتدة بين ١٩٩٣ و١٩٩٥، ان نصيب الأسرة في دول المجلس «عالية الدخل» يراوح بين ٧٥ ألفاً و٩٥ الف دولار سنوياً، بينما يبلغ متوسط نصيب الفرد في دول المجلس من الناتج المحلي ٨٤٧٣ دولاراً سنوياً.

واستند المصرف في معلوماته الى بيانات لصندوق النقد الدولي تشير الى ان نصيب الفرد في الامارات من اجمالي الناتج المحلي بلغ ١٥٦٠٠ دولار عام ١٩٩٤، مقابل ٦٧٢١ دولاراً في السعودية و٨٢٣٢ دولاراً في البحرين و٥٢٣٦ دولاراً في سلطنة عمان. بينما بلغ ١٣٠٧٨ دولاراً في قطر عام ١٩٩٣ و١٥٧٦٧ دولاراً في الكويت عام ١٩٩٥ حسب الاحصاءات المتوافرة للصندوق في حينه. وأشار الى ان الدول ذات «الدخل المرتفع»، هي تلك التي يزيد فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي عن ٨٣٥٥ دولاراً (بأسعار عام ١٩٩٢). بينما يراوح نصيبه في الدول ذات «الدخل المتوسط» بين ٢٦٩٦ و٨٣٥٥ دولاراً سنوياً، مما يصنف الامارات والكويت وقطر في خانة الدول ذات «الدخل المرتفع» والبحرين في الشريحة العليا من الدول ذات «الدخل المتوسط» والسعودية وسلطنة عُمان في الشريحة الوسطى لتلك الفئة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣١	,٥٠٧٢	٥,٩٢٦	٣٨٢,٢	٢٠,٠٢	٤,٨٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٢٧٥	,٤٧٩٠	٣٠,٩٠	١,٦١٨	,٣٩٤٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٤٦	,٤٨٩١	٣١,٥٥	١,٦٥٢	,٤٠٣٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٠٨	٤,٧٦٥	٣٠٧,٤	١٦,١٠	٣,٩٢٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٤٢	٤,٦٦٦	٣٠١,٠	١٥,٧٦	٣,٨٤٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٩٠	,٤٩٣٦	٣١,٨٣	١,٦٦٧	,٤٠٦٧
الليرة اللبنانية	١٥٣٤	٢٥٦٧,١	٨٥٣,٨	١٣,٢٣	٢٥٢,٧	١٠٣٦,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,٦٧٣	,٥٢٩٩	٣٤,١٨	١,٧٩٠	,٤٣٦٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨٤	٢,٥٣٧	١٦٣,٦	٨,٥٧٣	٢,٠٩٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٨,٢	,٠٠١٤	,٠٩٦٥	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٠	–	,٣٣٢٦	,٠٠٥١	,٠٩٨٤	,٤٠٣٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٧٣٥	,٥٥٦٦	,٠٠٨٦	,١٦٤٧	,٦٧٥٥
الين الياباني	١١٥,٨٨	١٩٣,٩٢	٦٤,٥٠	–	١٩,٠٩	٧٨,٢٨
المارك الالماني	١,٧٩٦٥	٣,٠٠٦	–	,٠١٥٥	,٢٩٥٩	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٦,٠٦٩	١٥,١٥	٣,٣٧٨	,٠٥٢٣	–	٤,١٠٠
الفرنك السويسري	١,٤٨٠٢	٢,٤٧٧	,٨٢٣٩	,٠١٢٧	,٢٤٣٨	–
الليرة الايطالية	١٧٤٧,٥	٢٩٢٤,٤	٩٧٢,٧	١٥,٠٨	٢٨٧,٩	١١٨٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٠	٦	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٧٥	٦,١٢	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٤٣	١,٥٦	١,٤٣	١,٥٦	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥
الليرة الايطالية	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٤	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٤,٢٠	٣١٩,٤٠	٣١٩,٥٠	٣١٩,٧٥	٣٢١,٧٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٢٤	٤,٢٢	٤,٣٢	٤,٢٩	٤,٣٤	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠٢	٤٠٥,٥٠	٤٠٤	٤٠٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٤	تسليم ٣ اشهر ٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٤
نحاس (دولار)	٢٤١٥	٢٤٢٢	٢٤٥٤	٢٥٩٠	٢٥٢٢	٢٢٩٣	٢٢٦٥	٢٢٦٣	٢٢٢٥	٢٣٠٩
الومنيوم (دولار)	١٥٥٣,٥	١٥٤٩	١٥٣٢	١٥٤٦	١٥٦١,٥	١٥٧٩	١٥٧٦	١٥٦٠	١٥٧٥,٥	١٥٨٨
زنك (دولار)	١٥١٣	١٥١٦	١٤٨١	١٤٨٦	١٤٩٨	١٥١٤,٩	١٥١٧	١٤٩٠	١٤٩٠,٥	١٤٩٧,٥
نيكل (دولار)	٦٦٧٠	٦٦٢٥	٦٧٠٥	٦٧٧٥	٦٧٩٠	٦٨١٠	٦٧٢٥	٦٨١٠	٦٨٩٠	٦٩١٤

النفط (دولار - برميل)*

* تسليم ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	٧/١٤	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٥٥	١٧,٣٥	١٧,٢٥	١٦,٨٥	١٧,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٥٥	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٧,٩٥	١٨,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٧٠	١٩,٧٠	١٩,٦٥	١٩,١٠	١٩,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٥	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٦	١٠٠,٥٠	١٠٢,٨٧	١٠١,٤٦
العائد	٥,٩٩	٦,١٣	٦,٢٣	٦,٥١

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٧/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٠,٨	٣٢٣	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٥	١٦١٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٣٠	١٠٣٠	ايلول
قمح (جنيه)	٨٣,٥	٨٢	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٩,٥	٧٩,٧٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٤٣,٥	٢٤٥,٣	آب
بطاطا (جنيه)	٨٠	٨١	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/١٨	٧/١٧
سورية	ليرة	٤١,٥٥	٤١,٥٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١١٩	١,١١٩
الجزائر	دينار	٥٨,٧٥	٥٨,٧٥
المغرب	درهم	٩,٦١٤	٩,٦١٤
موريتانيا	اوقية	١٤٩,٣٩	١٤٩,٣٩
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩	٧,٧٤٧
باكستان	روبية	٤٠,٤٦	٤٠,٤٦
الفيليبين	بيسو	٢٨	٢٨,٧٥
سنغافورة	دولار	١,٤٦٦٠	١,٤٤٣٨
تايوان	دولار	٢٧,٩٠	٢٧,٩٠
تايلاند	بات	٣٠,٤٠	٢٩,٩٥
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩١١٢	٠,٩٠٨٢
اليونان	دراخما	٢٨٢,٤٣	٢٨١,٦٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥١,٣٧	١٥٠,٨٥
الفرنك الافريقي	–	٥٩٧,٥٠	٥٩٧,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٩٧,٥٠	٥٩٧,٥٠
استراليا	دولار	١,٣٥٢٦	١,٣٤٩٨
كندا	دولار	١,٣٧٧٩	١,٣٧٢٧
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٣٨١	٠,٧٣٥٠
قبرص	جنيه	٠,٥٢٤٥	٠,٥٢٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٣.٨٧	١٢.٨٧	١٩٨٠٨	٧١٦٣٧٧	١٩٢٦٩	١٩٩٧-٠٧-١٦
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١٤.٣٧	١٢.٨٧	١٩٨٠٨	٣٠٢٤٧٩	٥٢٨٠٤	١٩٩٧-٠٧-١٦
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٣.١٢	١٢.٨٧	١٩٨٠٨	٧٩٥٢٩١	٢٠٣٦٦	١٩٩٧-٠٧-١٦
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١٣.٥	١٢.٨٧	١٩٨٠٨	٢٧٨٧١٥	٧٠٣٦	١٩٩٧-٠٧-١٦
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٥	٢١.٥	٣٣٠٧٨	٥٨٦٦٧	٢٦٧٥١	١٩٩٧-٠٧-١٦
بنك عودة «ج»	٢٨.٥	٢٨.٦٢	٤٤٠٤٠	١٥٦٤٩	١١٦٠٠	١٩٩٧-٠٧-١٩
بنك بيروت «ج»	٤.٦٨	٤.٦٨	٧٢١٢	٦٢٩٢٩	٢٩١٣٧	١٩٩٧-٠٧-١٦
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٧١	٤٦٦١٥	٣٦٦١٥	١٩٩٧-٠٧-١٦
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤.١٢	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٩-٢٠
شركة الرنيت	١.٧٨	–	–	١٨١٠٠	–	١٩٩٧-٠٦-٢٦
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-١-٣١

إيهاب حسن بعد ادوارد سعيد

■ ايهاب حسن واحد من النقاد ومنظري الأدب اللامعين في اميركا، وهو من بين قلائل بشروا بحركة ما بعد الحداثة في الأدب والفن والعمارة، وكتبوا عن الشروط النظرية والعملية لصعود هذه الحركة التي تثير منذ السبعينات جدلاً وردود فعل متناقضة كثيرة.

غادر ايهاب حسن مصر في نهاية الاربعينات هارباً من الخلافات الحادة التي كانت تستعر في اوساط عائلته المصرية ذات الجذور التركية، وانكب منذ خروجه على دراسة الحركات الادبية الطليعية في أوروبا واميركا. وانجز منذ ذلك الحين عدداً من الدراسات والكتب المرجعية في موضوع ما بعد الحداثة. وتعتبر دراسته «تقطيع اوصال اورفيوس» التي نشرها عام ١٩٦٣ في مجلة «الباحث الاميركي»، وكتابه «ادب الصمت: هنري ميلر وصموئيل بيكيت» (١٩٦٧) من اهم ما كتب في حينه عن «ادب ما بعد الحداثة» وعن الآفاق التي يفتحها عدد من الادباء الثائرين على مفاهيم الحداثة الأوروبية ونزعتها المركزية الغربية التي تجعل من الغرب مركزاً تدور في فلكه جميع الشعوب والدول.

بعد هاتين الدراستين، اللتين عاد ايهاب حسن اليهما في ما بعد ليدخل اليهما تعديلات ويضيف الى مادتهما بعض التصورات الجديدة حول ما بعد الحداثة، توالت اعمال الناقد المصري الأصل التي جعلته واحداً من اهم نقاد اميركا، وتوالت الردود الحادة على عمله من قبل اهم نقاد الغرب وفلاسفته الجدد، وعلى رأسهم الناقد والمفكر الاميركي الراحل بول دي مان.

وأصدر حسن: «تقطيع اوصال اورفيوس: نحو ادب ما بعد حداثي»، و«بمحاذاة النقد: سبعة تأملات عن الأزمنة»، و«نار بروميثيوس الحقيقة: الخيال والعلم والتغير الثقافي»، و«دور ما بعد الحداثة: مقالات في نظرية وثقافة ما بعد الحداثة». وتدل عناوين كتبه ومقالاته على انشغاله الدائم بقضية ما بعد الحداثة والفنون التي بشر منذ ثلاثين عاماً باندراجها في سياق فكري وتعبيري جديد يتجاوز الحداثة الغربية ويفتح لها آفاقاً جديدة في الوقت نفسه.

لكن على رغم شهرة الرجل في اميركا والغرب فان اهتمامنا به نحن العرب شديد الضآلة، فلم تترجم له الى هذه اللحظة الا مقالات تعد على اصابع اليد الواحدة، ولم تظهر اي من كتبه بالعربية على رغم ترجمتنا عدداً من الكتب حول ما بعد الحداثة أقل اهمية من الناحية المعرفية مما كتبه إيهاب حسن. وحتى كتابه «خارج مصر» الذي يلقي الضوء على تجربته في الغرب بعد انطلاقه بعيداً عن وطنه، الذي لم يعد اليه ولم يزره بعد نصف قرن من خروجه، لم يجد من ابناء وطنه اي اهتمام.

ايهاب حسن، على رغم اهتماماته المركزة على أدب الغرب وأعلامه الطليعيين في القرن العشرين واثارته قضية ذات جذور اورو – اميركية، واحد من المنظّرين الكبار في النقد الادبي المعاصر في العالم، وهو يمتلك نظرة ثاقبة في تفاعل الثقافات مع سياقاتها التاريخية، ولذلك من الضروري ترجمته الى العربية.

لا ندعو الى ذلك من باب الانتصار عاطفياً لواحد من ابناء جلدتنا، بل من باب الدعوة الى ترجمة امهات الكتب النقدية الادبية المعاصرة. فنحن ايضاً نجهل اثر ادوارد سعيد النظري – النقدي في تحرير النظرية الادبية من سياقاتها الشكلانية، اذ لم تترجم له الا الكتب التي تتصل بالاستشراق وسياق العلاقة بين الشرق والغرب والاستعمار والشعوب المستعمرة، في الوقت الذي اهملنا كتباً اساسية له في النقد الادبي مثل كتابيه «بدايات» و«العالم والنص والناقد». ولعلّ بعض المهتمين يلتفتون الى نتاج ادوارد سعيد النقدي، ويعيدون اكتشاف ايهاب حسن الذي رحل عن مصر فعاقبناه بجهلنا اثره العميق في الثقافة الغربية.

فخري صالح

ترجمتان جديدتان لكتابيهما:

هل قرأ جبران نيتشه حقاً؟

عبده وازن

■ منذ أن نقل فيليكس فارس كتاب نيتشه «هكذا تكلّم زرادشت» الى العربية في العام ١٩٣٧ لم يقدم أحد على ترجمته في صيغة ثانية فظلّت الصيغة التي ارتآها فارس هي المعتمدة والرائجة عربياً. ولئن نجح فارس في تعريبه الكتاب الصعب والغامض فإن صيغته ظلت تحتاج الى بعض التصويب والتنقيح فهي لم تخلُ من الأخطاء المطبعية وبعض الهنات اللغوية.

وكان فارس سمح لنفسه ان يتصرف في بعض الجمل والمقاطع وفق ما يقتضي النص العربي. إلا أن ترجمته نجحت في تعميم فكر نيتشه عربياً من خلال كتابه الشهير الذي كان ذاع في أوروبا مطلع القرن واعتبر مدخلاً آخر الى الحداثة الفكرية والادبية التي رسّخها آنذاك الفكر الأوروبي النهضوي متمثلاً بما قدّمته الثورة الفرنسية من مبادئ ومفاهيم جديدة.

وكان فرح أنطون من أوائل المفكرين العرب الذين قرأوا نيتشه وكتب عنه مقالة في مجلّته الشهيرة «الجامعة» عام ١٩٠٤، وسعى في ما بعد الى ترجمة كتابه «زرادشت» ترجمة كاملة ولم يتمكن من إنجازها كما يشير مارون عبود في كتابه «جدد وقدماء».

وبعد ستين عاماً على صدور ترجمة فيليكس فارس يُصدر الأب يوحنا قمير ترجمة جديدة للكتاب الذي حمّله نيتشه خلاصة فلسفته، اعتمد صيغة أخرى للعنوان هي «كذا تكلّم زرادشت» وأسلوباً آخر في الترجمة. وإن اعتمد فيليكس فارس في تعريبه الكتاب إحدى الترجمات الفرنسية فإن الأب قمير اعتمد ثلاث ترجمات فرنسية وقارن بينها ساعياً الى ترسيخ الصيغة العربية الأنسب. وبدا تعريبه منذ الصفحات الأولى دقيقاً وسائغ الأداء ومتين الصوغ وقد أرفق المتن بهوامش وشروحات مهمة ترتكز الى ما وصلت إليه أحدث الأبحاث في الحقل النيتشوي.

والأب قمير الذي كان أصدر في السابق كتاباً عن نيتشه عنوانه «نيتشه نبي المتفوق» لم يكتفِ بتعريب كتاب «زرادشت» بل عرّب أيضاً كتاب جبران «النبي» وأصدرهما معاً في مجلّد واحد وقارن بين المفكر الالماني والشاعر اللبناني وعرض نقاط الإلتقاء بينهما ونقاط الإختلاف. وينتمي البحث الذي رافق الكتابين وتخلّلهما الى ما يُسمى «الأدب المقارن» ومن خلال هذا البحث سعى الأب قمير الى تبيان الأثر الذي تركه نيتشه في جبران. لكنّه لم يستفض كثيراً في بحثه فظل أقرب الى التقديم الذي تفترضه عادة ترجمة مثل هذين الكتابين الشهيرين. وفي ترجمته لكتاب جبران انطلق الأب قمير من النص الإنكليزي أولاً ومن الترجمات الفرنسية والعربية السابقة ليصل الى صيغة عربية جديدة مغالية في بلاغتها.

ولعلّ صدور كتابي نيتشه وجبران معاً يعيد طرح بعض الأسئلة التي طالما طرحت سابقاً ولم تجد أجوبتها الشافية: هل قرأ جبران نيتشه حقاً وأي أثر ترك نيتشه في جبران وهل كتب جبران «النبي» بالعربية قبل ان يكتبه بالانكليزية انطلاقاً من تأثره بكتاب «زرادشت»؟

حاول جبران التخلّص من تهمة التأثر بالمفكر الالماني مدّعياً كما في بعض رسائله أنّه شرع في كتابة «النبي» بالعربية يافعاً وقبل ان يقرأ «زرادشت» وكان أخبر بربارة يونغ أن النسخة الأولى من كتابه كتبت بالعربية وأنه كان له من العمر أربعة عشر عاماً حين خطّ المسودة الأولى للكتاب. لكن البحاثة الجبرانيين نقبّوا عن تلك المسودة ولم يجدوا لها اي اثر علماً ان جبران كان حريصاً على الحفاظ على اي ورقة من أوراقه الشخصية ورسائله وسواها. وواضح أن الصيغة النهائية والأخيرة (وربما الأولى) لكتابه وضعها جبران بالانكليزية بين ١٩٢٠ و١٩٢٣ أي بعد عودته من باريس.

ومن الشائع ان جبران تعرّف الى كتاب نيتشه خلال إقامته في باريس خلال العامين ١٩٠٩ و١٩١٠ وكان له من العمر قرابة السادسة والعشرين. وكان صديقه ورفيقه في باريس النحات يوسف الحويك اقتنى نسخة بالفرنسية من كتاب «زرادشت» وقرأه مسروراً ومضطرباً او مشمئزاً في آن واحد كما يعترف في «ذكرياتي مع جبران». وفي إحدى اليوميات يؤنّب النحات صديقه على مجاراته أفكار نيتشه قائلاً: «يا حبّذا يا جبران لو حاولت ان تضحك. أخشى ان تكون مطالعة نيتشه قد استهوتك وأثرت عليك. أنا لا أتذوق هذا الفيلسوف العابس الذي انتهى الى الجنون». وقيل ان جبران كتب مقالين عن نيتشه آنذاك ولم يبن لهما من أثر. وحين عاد جبران من باريس كان في حوزته كتاب «زرادشت» في ترجمته الإنكليزية كما أكد نعيمة في كتابه الشهير عنه. فنيتشه بحسب نعيمة كان «دليله الأول ومساعده الأكبر ومؤنس وحدته الأعظم».

كان على جبران ان يقرأ «زرادشت» بحماسة كبيرة وإعجاب كبير فأفكاره الثورية هزّته هزّاً وجعلته في حال من الإضطراب والقلق. فهو كان في خضم معركته مع الأكليروس وما يمثلون من مواقف متزمّتة وكان كذلك في أوج ثورته «الروحية» على التقاليد التي أثقلت المعتقدات الدينية ووجد في «زرادشت» حليفاً له، حليفاً وليس شبيهاً. فهو أعلن ثورته انطلاقاً من إيمان عميق وجديد وليس من رفض مطلق للدين والإيمان.

ولم يتوانَ جبران عن التعبير عمّا تركت قراءة «زرادشت» في روحه من آثار فاعتبر نيتشه «جبّاراً» كما يقول في إحدى رسائله، «بل لعلّه بين أرواح العصر الحديث أكثرها نشاطاً وأوفرها حريّة». ويؤكد ان كتاباته ستبقى «بعد ان يمضي الكثير مما نحسبه اليوم عظيماً». ويسرّ في إحدى رسائله الى ماري هاسكل قائلاً: «لعلّ أعظم مرحلة في حياتي، في السنوات الحديثة، كانت يوم أصبح لي مفهوم جديد في نيتشه». ولكن أي مفهوم هو هذا «الجديد» الذي يتحدث عنه جبران، جبران المؤمن والمأخوذ بالماوراء وبسحر الأديان على اختلافها؟ ويعترف جبران أيضاً في رسالة أخرى ان نيتشه «انتزع الكلام من عقلي. لقد قطف الثمرة من الشجرة التي كنت اتجه إليها. لكنّه تقدّمني بثلاث مئة سنة». ونيتشه سبق جبران بعقود قليلة نسبياً فهو ولد في ١٨٤٤ وتوفي في ١٩٠٠ بينما ولد جبران في ١٨٨٣ وتوفي في ١٩٣١. لكن الصدفة الغريبة هي أن جبران ولد في العام الذي وضع نيتشه كتابه «زرادشت». وهو ربما الكتاب الوحيد الذي قرأه جبران من كل آثار نيتشه كما أوحت الوثائق والرسائل التي تركها. وأخذ البعض على جبران قراءته المجتزأة لمفكر أحدث ثورة كبيرة في تاريخ الفكر الحديث ودمّر القيم الأوروبية في القرن التاسع عشر ودعا الى تبنّي قيم جديدة انطلاقاً من «موت» التقاليد التي مثّلتها المبادئ الدينية. وحمل «زرادشت» هذه البشرى الجديدة، إلى العالم قاطبة، فكان بمثابة المبشر السلبي الذي هدم المعتقدات السابقة وأحلّ على أنقاضها معتقده الأول والأخير: الإنسان المتفوق.

غير ان جبران الذي لم يقرأ من آثار نيتشه سوى كتابه «زرادشت» لم يستوعب تماماً ثورة المفكر الملحد العدمي القلق والمأخوذ بفكرة «الإنسان المتفوق» الذي كالصاعقة يتخطى الإنسان ويكمل حقيقة قدره. وربما استوعب جبران ثورة نيتشه وتحدث عن فعل «الهدم» لديه وعن كراهيته للمسيحية وعن جبروته لكنّه لم يستطع ان يماشيه في مبادئه وأفكاره. فهو سليل حكماء الشرق وإبن الأديان الثلاثة وربيب الفكر الهندوسي والفكر «الثيوصوفي». وقد اعترف في إحدى رسائله الى ماري هاسكل أن فلسفة نيتشه مخطئة ولكن أسلوبه جميل. وفي رسالة أخرى يقول إن عليه ان يتحدى أسلوب نيتشه من دون ان يتبنّى فلسفته. وكان من الصعب فعلاً على جبران ان يلمّ بفكر نيتشه من خلال كتاب واحد حتى وإن كان هذا الكتاب يمثل خلاصة فكره كما قال نيتشه نفسه وقد اعتبر المفكر الالماني ان لكتاب «زرادشت» بين مؤلفاته مكانة فريدة: «إنّه أكبر هدية أهدتها البشرية». وفي عبارة أخرى يبالغ نيتشه في مديحه كتابه «زرادشت» قائلاً: «لا غوته ولا شيلر استطاعا تنشق الهواء على مثل علّوي وشعراء الفيدا ليسوا جديرين بحلّ حذاء زرادشت».

ولم يخطئ نعيمة في تمييزه بين نيتشه وجبران وفي الفصل بينهما وبين نزعتيهما المتناقضتين وقال إن «الجبّة» التي استعارها جبران من نيتشه لم تكن «تليق» له لأنها لم تُفصّل لقامته. «فلا مزاج نيتشه مزاجه، ولا إرادة نيتشه إرادته». وفعلاً أي علاقة هي تلك التي كان لها ان تجمع بين مفكر ملحد وشاعر متصوف، بين مفكر عدمي وشاعر مؤمن بالله كل الإيمان؟ ولعلّ الإختلاف بين شخصيتي الكاتبين أدّى الى اختلاف جوهري بين شخصيتيهما زرادشت والمصطفى: فزرادشت بدا نبياً دجّالاً، فيما كان المصطفى ذا نزعة روحية وإصلاحية. إنهما متناقضان كلّ التناقض: زرادشت جاء يعلن بشارته العدمية والسلبية هادماً كل الشرائع وطلع «المصطفى» من أرض النبوءات الشرقية يعلن الإصلاح واعظاً ومرشداً الجموع الى الحقيقة الإلهية الكامنة في أعماقهم. كان جبران بعدما قرأ «زرادشت» شاء ان يصوغ شخصية «المصطفى» وفق نموذج «زرادشت» وعلى مثاله ولكن برسالة مختلفة ونَفَس نبوي مختلف وروح ميتافيزيقية مختلفة. ولطالما عبّر جبران أن «المصطفى» ذلك «الكائن» كان دائماً معه وفي عمق وجدانه. واعتبر كتابه العمل الحقيقي الذي أنجزه وأن «الأفكار والمثل العليا هي «الذات» الواجب عليه تحقيقها. وكان جبران نفسه أعلن في «دمعة وابتسامة» أنّه جاء ليقول كلمة وسيقولها وقد قالها لاحقاً في كتابه «النبي».

لم يكن الأثر الذي تركه نيتشه في جبران كبيراً لا لأن جبران لم يقرأ آثار نيتشه الكاملة فحسب ولا لأنه لم يكن مهيّأ لاستيعاب عدمية المفكر الالماني، بل لأن جذوره تضرب في أديم آخر وعينه ترنو الى أفق آخر أيضاً. فالحياة في نظره ليست إلا مظهراً من مظاهر الحقيقة الكبرى والإنسان ليس إلا نقطة من البحر الشاسع الذي لا بدّ ان يرجع إليه ليذوب فيه نهائياً بعد ان يتصفّى من تراتبيّته.

غير أن الأثر الذي تركه «زرادشت» نيتشه في جبران يكمن في بناء كتابه وتبويبه أولاً، وفي الطابع النبوي الذي أضفاه على شخص المصطفى وفي الهالة التي أحاطه بها. وكان نيتشه توغّل في التاريخ الحضاري متجهاً صوب الشرق القديم بحثاً عن شخصية تاريخية ليحمّلها رسالته فوجد «زرادشت» ملائماً لدعوته فنفض عنه الغبار وأحياه وأسقط عليه تعاليمه الجديدة وجعل منه مبشراً بالإنسان المتفوق الذي سيحرّر البشرية من كل أخطائها وأوهامها. أما جبران فلم يكن من الصعب عليه ان يسمّي «المصطفى» كحامل لرسالته الروحية وكداعٍ للثورة على الماضي من أجل الخير، خير العالم والحياة والإنسان. ولئن ذكّرت رسالة «المصطفى» بالرسالات النبوية، فإن رسالة «زرادشت» بدت منقطعة عن جذور الدين عموماً. وبدا من البيّن أن جبران استوحى تلك اللهجة وذلك النفس اللذين تميّز بهما المصطفى، من زرادشت نفسه. فظهور المصطفى والوحي الذي حلّ عليه بعد اعتزاله العالم قرابة اثنتي عشرة سنة يشبهان كثيراً ظهور زرادشت والوحي الذي قال به بعد اعتزاله العالم قرابة عشر سنوات. واللافت أن الكتابين يبدأن بدايتين متشابهتين والشخصين يستهلان رسالتيهما في الطريقة نفسها. فزرادشت هجر وطنه ومضى الى الجبل حيث قضى وحيداً عشر سنين ينعم بحكمته ووحدته ثم هبط من الجبل وحده أيضاً ولمّا وصل الى المدينة المجاورة وجد جمعاً غفيراً وراح يخطب فيهم. أما المصطفى فقضى إثنتي عشرة سنة وحيداً في مدينة أورفليس ينتظر عودة سفينته لتحمله الى جزيرة مولده. وكان عليه ان يصعد الرابية ليحدّق في البحر والسفينة وحين نزل وراح يمشي رأى جموعاً يهرعون إليه منادين باسمه طالبين منه ان يحدّثهم قبل رحيله. وراح يحدّثهم عن شؤونهم وشجونهم. ومثلما بوّب نيتشه كتابه بحسب الموضوعات بوّب جبران كتابه أيضاً بحسب الموضوعات التي تطرّق المصطفى إليها. ولم يكن مستغرباً ان تتشابه بعض الموضوعات والعناوين.

لم يخطئ الأب يوحنا قمير في جمعه الكتابين في مجلّد واحد فهو في ما ترجم وجمع أعاد الى الذاكرة سجالاً عميقاً بين جبران ونيتشه لم تنته فصوله. أما أهم ما في بادرته فهي إعادة ترجمته كتاب «هكذا تكلّم زرادشت» في صيغة عربية مميّزة وفي أسلوب متقن ومتين. وترجمته التي لا تلغي ترجمة فيليكس فارس بل تكمّلها أعادت الى القراء العرب كتاباً هو من عيون الكتب العالمية.

(*) صدر المجلّد عن دار نوفل بيروت ١٩٩٧.

عاشق افريقيا في «تصاريف» الزمن الماضي (١ من ٢)

جورج بالاندييه والماضي غير المكتمل

أحمد الشيخ *

■ القارئ في كتب السيرة الذاتية التقليدية تسلسلاً زمنياً واضحاً يبدأ غالباً من مرحلة الطفولة، أو ما قبلها، الى مرحلة المراهقة، مروراً بمرحلة النضج فازدهار الشخصية وتألقها ثم افولها، بيد ان كتاب جورج بالاندييه الأخير «تصاريف» يقدم لنا نمطاً جديداً من السيرة، ليست سيرة ذاتية مثل السير الأخرى وليست كذلك دراسة في تاريخ علم الاجتماع أو الإناسة. وانما سيرة على طريقة «اللامذكرات» تقفز فوق تسلسل الاحداث والمراحل الزمنية، وتجعل من حياة صاحبها مادة غنية لتأمل عميق يبحث عن المعنى في كل الاتجاهات، ويجد القارئ نفسه امام سيرة ذاتية تروي سيرة علم الاناسة كما تصوره ومارسه جورج بالاندييه في افريقيا وأوروبا وأميركا اللاتينية.

منذ الصفحات الأولى يجد القارئ لكتاب بالاندييه الصادر عن دار «ستوك» الفرنسية، مجموعة من التساؤلات تفرض نفسها: كيف كتب سيرة علم الاجتماع والإناسة في قالب سيرته الذاتية؟

أو ما هذه السيرة الذاتية التي اخذت شكل سيرة العلم، اذ جاز مثل هذا التعبير؟ والى أي مدى نجح بالاندييه في «المزاوجة» بين السيرتين؟ وكيف ومتى يكون الحديث لهذه السيرة أو تلك؟ ثم كيف تضيق المسافة، أو تتسع المساحة بينهما ووفق اي معدلات كان يتم الانتقال من السيرة الأولى الى الثانية أو العكس؟ باختصار، ما استراتيجية الذاكرة، أو التذكر، التي اتبعها بالاندييه؟ وهل كانت على درجة موحدة من قوة التذكر أم انتابتها لحظات ضعف وخانته الذاكرة في بعض المواقف والاحداث؟

ومع التقدم في التهام صفحات الكتاب يكتشف القارئ الاجابات، بصورة طبيعية، على أسئلته، فالتزاوج بين السيرة الذاتية وسيرة العلم لم يكن مفتعلاً أو «زواجاً أبيض»، كما يقولون بالفرنسية. وانما زواج حقيقي وطبيعي لا يشعر القارئ امامه برغبة في طرح التساؤلات أو علامات الاستفهام المحيرة، وربما يعود نجاح بالاندييه، في الجمع، على هذا النحو المذهل، بين سيرته الذاتية وسيرة علم الاجتماع والإناسة الى طبيعة هذين العلمين وارتباطهما، بشكل ما، بسيرة وطريقة حياة الافراد والجماعات والشعوب. وربما يعود هذا النجاح، بدرجة أكبر الى بالاندييه كعالم اجتماع وإناسة غير نمطي، فهو يرى ان كل مشروع علمي ضمن العلوم الاجتماعية يحمل سمة الذي ينفذه مهما كانت ادعاءات الموضوعية أو الاقنعة التي يلجأ اليها الباحث. كما يرى ان هذه العلوم يمكن ان تفهم وتضاء أكثر من خلال التعرف الى الذات الصانعة لها والمسار الذي كونها، وبالتالي فإن السيرة الذاتية حاضرة. في هذين العلمين ويمكن التقاطها وادراكها بسهولة، وليس هناك ما يبرر تغييبها أو تجاهلها، واذا كانت العلوم الاجتماعية، كما يراها بالاندييه، لا تنفصل عن أصحابها ومنفذيها فإن سيرة هذه العلوم بالاحرى لا تنفصل بدورها عن سيرهم وحياتهم.

يروي بالاندييه سيرته، والسيرة، أياً كانت، محكومة بالحديث عن الماضي، غير ان بالاندييه لجأ الى تاقنية جديدة وطريقة في آن معاً. اذ جعل مراحل حياته الرئيسية، وكذلك عمله الاجتماعي والاناسي، عناوين فصول كتابه، تتوافق مع خصائص أزمنة الفعل الماضي في بعض تصاريفه، فهو يبدأ بالماضي غير المحدد ليسير الى تلك الخبرة الانسانية العميقة المترسبة في وعي الانسان ولا يمكنه تحديدها أو تذكرها بسهولة، اذ تحيل دائماً الى البداية الأولى: وبداية البدايات، الى التجارب الأولية للانسان ويراها كامنة في شتى انواع الطفولة: طفولة الشعوب، طفولة المجتمعات، طفولة الافراد. وساعدت دراسة وممارسة علم الاناسة على تذكر هذه الخبرات الأولى والتي ترقد في ممرات خفية يتعلق بها وعي البشر وخيالهم منذ بداية الحضارات.

يتذكر بالاندييه في الماضي اللامحدد والماضي البسيط، وهما عنوانا الفصل الأول والثاني من كتابه، طفولته البعيدة في ضوء الخبرة الإناسية التي تحققت له من خلال دراسة ثقافات وعادات مجتمعات اخرى ويقدم مقارنات ممتعة بين طفولته، الطفولة الأوروبية، وطفولة افريقيا كما تعرف اليها وكما شكلت له اكتشافاً غنياً ومنهلاً الى الدرجة التي وصف فيها افريقيا بانها كانت السوربون الحقيقية، بالنسبة اليه.

كم كان صعباً وعسيراً، كما يقول، بالنسبة الى أحد أبناء عالم بيروقراطي تخيل وجود اسم جديد يصاحب الانسان مع كل مرحلة من مراحل حياته، فالفكرة التي يتحقق فيها الكائن من خلال تسميات متتالية منذ الميلاد حتى النضج البيولوجي والاجتماعي، كما هو الحال لدى بعض المجتمعات الافريقية، تبدو مثيرة للدهشة وغير مفهومة لدى أهل الحداثة من الغربيين حيث يمنح الانسان اسمه مرة واحدة ونهائية مع ميلاده، ثم يؤكد بعد ذلك بالشهادات والوثائق الادارية المتتالية، ويكشف بالاندييه ان طفولة افريقيا، رغم تأخرها، تتمتع بهامش من الحرية يتجاوز الظنون الأوروبية، فالرغبة لدى أطفال افريقيا، ليست في حاجة الى مقاومة الإبهام والغموض كي تعلن عن نفسها، واللقاء بين الجنسين لا تقف في وجهه عوائق أو موانع كثيرة كما ان لغة الحديث يتوافر لها مضمون جنسي يتسم بالجرأة في أحيان كثيرة.

بيد ان اكتشاف بالاندييه علاقة افريقيا بالموت والأموات يظل من علامات الدهشة الكبرى في مسيرة تعرفه الى هذه «القارة الغامضة». ويرى ان مجتمعاً ما يعبر عما يميزه بالطريقة التي يتعامل بها مع موتاه، والطريقة التي يشكل بها معهم بيت ذاكرته، «لقد أظهرت لي خبرتي الافريقية، ان هناك أفقاً ثقافياً آخر حيث نجد حضور المختفين في قلب مجتمع الاحياء، في افريقيا لا يمكن الفصل بين الاحياء والاموات، فهما مرتبطان بطريقة لا تسمح للانفصال ان يمزق العلاقة بينهما... وتظل الجنازات هي اللحظة الاكثر حضوراً وتألقاً للجماعة».

لكن السؤال الذي يفرض نفسه من جديد: إذا كان بالاندييه يمكنه الجمع بين سيرته الذاتية في مرحلة النضج وسيرة علم الاجتماع في مرحلة العمل والتأسيس، فكيف يمكنه مثل هذا الجمع عندما يتحدث عن سيرة طفولته، فاي لقاء يمكن ان يتم بين أصوات طفولته وسيرة العلم الذي عمل على تأسيسه في ما بعد؟ وماذا تقول أحداث الطفولة في هذا الشأن؟

على رغم ان هذه التساؤلات تخامر عقل قارئ كتاب بالاندييه الأخير الا ان الصفحات التي كرسها المؤلف لفترة طفولته تعتبر من أمتع وأجمل صفحات الكتاب، وقد لا يكون هناك ادنى مبالغة في التأكيد على ان الجمع بين السيرتين كان اكثر «مزاوجة»، بالمعنى البالاندي اذ جاز التعبير، من الجمع بينهما في فترات حياته الاخرى.

يتحدث بالاندييه عن الانجذاب نحو الآخر ويعود به الى المنطقة التي ولدها فيها في فرنسا، وهي منطقة متواضعة اقتصادياً وثقافياً، وان كانت جميلة جغرافياً، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع نسبة الهجرة منها الى الخارج، ويروي قصة جده الذي هاجر الى المكسيك وترك تأثيراً بالغاً في شخصيته، اذ كان ضد العسف الاجتماعي والقيود المفروضة، ويرفض كل سلطة وعلى نحو خاص سلطة الكنيسة وسلطة الجيش، وورث بالاندييه عنه «جرثومة» التحرر، بيد ان الحدث الأهم في طفولته ومراهقته هو انعقاد المعرض الكولونيالي الدولي في ١٩٣١ حين شاهد للمرة الأولى صورة العربي والافريقي الاسود والكمبودي في الملصقات المعلقة على جدران باريس تدعو المواطنين الى جولة حول العالم. وكان من مهام هذا المعرض ايقاظ الرغبة لدى المراهقين للمساهمة في المغامرة الجماعية خارج حدود فرنسا، كان ذلك في فترة التنافس الاستعماري على مقررات العالم وثرواته وشعوبه.

نشأت انطباعات بالاندييه الأولى عن افريقيا، اثناء هذا المعرض الدولي. حيث شاهد أولى مظاهر الاختلاف، الاختلاف في الشكل، في اللون في الجسد، في اللغة ولم يكن قادراً على تفسير هذا الاختلاف انذاك. لكن ظلت مسألة الاختلاف وعدم التواصل توجه تصوراته وقراءاته ومشاريعه المستقبلية حتى وصوله الى افريقيا للمرة الأولى.

كيف وجد بالاندييه افريقيا؟

وفي ماذا كانت تشبه، أو تختلف، عن الصورة التي كونها الوعي الأوروبي عن هذه القارة السوداء، وكيف عاش بالاندييه هذا التناقض بين ما تعلمه وعرفه في أوروبا وما يراه أمام عينيه، ثم ماذا كانت طريقته أو منهجه في سبر أغوار هذه القارة واكتناه أسرارها وخباياها المستعصية على الفهم التقليدي؟

في البداية وجد بالاندييه صعوبة في التخلص من المخزون العلمي المزود به يبحث بين الأفارقة عما هو متجذر في التراث، أو عن تلك العائلات أو العروق التي تحمل معها تراثاً أكثر من غيرها، وكان هذا المخزون العلمي يصور له افريقيا على أنها قارة مكونة من شعوب خارج التاريخ، بينما اكتشف في افريقيا شعوباً تتحرك، وشباباً ثائراً، فبدأ، يتخلص من الكليشيهات والصور الزائفة ليكتشف الواقع كما هو من خلال إدراكه عمق وأصالة التراث الشفهي الذي يميز القارة الافريقية بشكل مثير للاعجاب عن وجود تواصل حقيقي بين البشر في القارة الافريقية من خلال المشاركة في الكلام أو اقتسام الكلام بين أفراد الجماعة.

غير ان اهتمام بالاندييه توجه أكثر نحو اكتشاف قوة السلطة في افريقيا، ومن هنا بدأت تنشأ، بغموض، الإناسة السياسية، كما تطورت فيما بعد، وكان بالاندييه بدأ بالتساؤل عما تحتفظ به السلطة من مقدس لم يسع الى ان يكرر صورة عالم الإناسة الغربية المتميز والناصح دائماً للآخرين بما ينبغي وما لا ينبغي عليهم ان يقوموا به، وكيف يصنعون تاريخهم وحداثتهم بافضل الطرق.

* كاتب مصري مقيم في باريس.

رافع الناصري بين شرقين مصادرهما النفسية واحدة

اسماعيل زاير

■ الكتابة عن الفنان العراقي رافع الناصري ذات جانبية وغواية شديدتين، فعمله المتنوع وتقنياته المتجددة حالة نموذجية لأي تامل فني متمهل. كما ان التغييرات الأخيرة التي طرأت على أعماله من النواحي التقنية تستحق بحد ذاتها متابعة خاصة.

وفضلاً عن هذا نامل ان تساعد مراجعة تجربته على ادراك طبيعة التغيرات النشطة التي طرأت على مساحة مركزية من المشهد التشكيلي العراقي، في مرحلة مهمة من مراحل تطور الفن في العراق. فالناصري نشط عبر مرحلتين، اذ صح التعبير، اولهما المرحلة النهضوية التي ارسى اسسها رواد الحركة التشكيلية في العراق كجواد سليم وكاظم حيدر وفائق حسن وشاكر حسن آل سعيد وحافظ الدروبي، ومرحلة المجددين الشباب الذين اختلطت تجربتهم بالتجربة الشخصية لرافع الناصري ومنحوا المناخ الفني العراقي سماتهم وملامحهم. ويمثل الناصري تجربة مميزة جمعت على المستوى الفني – الادائي والفكري، هموم الجيلين والتيارين في شخص واحد جسد ملامحهما. فهو حافظ على تماسه مع ما هو تقلدي في المشهد التشكيلي والتمس نمطاً هادئاً في التعاطي مع مفردات اسلوبه الشكلي، من دون ان يجعل مسعاه متعارضاً مع روح عصره وجيله في الستينات.

فجيل الستينات الفني تميز عن غيره من الاجيال العراقية عبر منجزه ومقترباته، اذ حظي بنعمتين لم تتاحا لا للجيل الذي سبقه ولا الذي خلف تيار الطموح. هاتان النعمتان هما حرية التجربة الفنية والعمل وتاسيس منهج على المستوى النظري والتقني.

بقدر ما تشبع الناصري بروحية المعاصرة الفنية الحديثة التي وجدت مكانها وتربتها الخصبة لدى الطلاب من الجيل اللاحق الذي تربى على ايدي الرواد، فقد انطلق الى وجهة كان فيها معهد الفنون الجميلة في بغداد اصبح مؤسسة قائمة بذاتها واسعة الأثر، وهو في الواقع بدأ، بعد عودته من الصين، بداية ثانية متجددة مع تقنيين رفيعين في فنون الرسم المتقدمة من عيار لازسكي ورومان ارتموفسكي وزوجته صوفيا (من بولندا)، وواصل عشقه للغرافيك من النقطة التي انتهى اليها في بكين. وقيض للناصري ان يعمق اسس فرع الغرافيك والحفر في المعهد الذي درس فيه اي معهد الفنون الجميلة.

وغني عن القول اننا نجد انفسنا امام ميزة اضافية، عند الحديث عن فنان كالناصري، تنبثق من مجموع انجازه ومساهماته، لا سيما انغماره المثير في التجريب التقني والنزوع المميز لعمله نحو الجمالي القريب من التزييني تارة ومن التجريد البحت والمطلق تارة اخرى. كما ان اسهاماته العملية في نشاط الجماعات الفنية التي نشأت في العراق خلال الستينات، منحت اعماله بعداً اوسع من الاطار الفني يستوعب المضامين الاجتماعية ومحاولة ايجاد اشكال فنية تنسجم مع الوظيفة الاجتماعية للفنان، انما من دون اغراق العمل الفني بما هو ايديولوجي او فلسفي او ثقافي معرفي. وكان تعرض الى الكثير من الاشارات النقدية من وجهة نظر النقد الايديولوجي من اتجاهيه اليساري والمحافظ خلال اواخر الستينات واوائل السبعينات انطلاقاً من اعتبارات خارجة عن العمل الفني البحت ولا صلة لها بالضرورة بالمهارات التشكيلية التي عبر من خلالها عن موضوعاته وتجاربه.

بدأ الناصري رحلته الفنية رساماً واقعياً وانتهى الى التجريد شبه المطلق. واستمرت هذه المرحلة ابتداء من انتهاء دراسته في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٩ حتى منتصف الستينات. ورأى في تحوله هذا، كما بالنسبة الى التحولات اللاحقة في تجربته تدرجاً طبيعياً ومنطقياً مرده الى المسارات الصحيحة في كل تطور فني لفنانين من هذه المنطقة ذات التاريخ والحضارة العريقين كان للفن فيهما مكانة اساسية منذ سومر وآشور.

وستكون هذه النزعة التدرجية والعقلانية، اذا لم نقل الواقعية، احد أهم ملامح ومرتكزات سلوك الناصري في الوسط الفني والثقافي ومقتربه للتعامل تقنياً واسلوبياً. لقد كانت له على الدوام مغامراته التشكيلية الخاصة انما من دون رغبة في التفريط بسلامه مع العالم ومع مصدر معارفه وتذوقه. ففي الصين المحافظة وبغداد، رسم اول اعمال اساسية في النظر الى مشروعه بشكل عام، وهي اعمال شكلت خروقات صغيرة على التقاليد – استخدام موديلات نسائية او وضع الوان محرمة اكاديمياً وما الى ذلك.

ويمكننا ان نلمس ذلك التوجه الواقعي حتى وهو يتحدث عن منطلقات جماعة «الرؤية الجديدة»، فهو يشدد على «انها لم تكن جماعة فنية بقدر ما كانت تجمعاً في محاولة للابتعاد عن المزاج المتمرد والرافض الذي كان في صلب التأسيس. والعودة الى النصوص التي خرج بها بيان الرؤية الجديدة تشير ببساطة الى غير هذه الصيغة المخففة لطبيعة (التجمع). فالبيان يتحدث عن «وحدة داخلية للعالم... تضع الفنان امام التحديات الضخمة للعالم الخارجي... وامتحان مقدرته على تجاوز حدود المظهر الذي تفرضه الطبيعة والعلاقات الاجتماعية». ويضيف ايضاً ان الفن هو بمثابة «ممارسة موقف ازاء العالم وعملية تجاوز مستمر واكتشاف لداخل الانسان من خلال التغيير. وهو رفض عقلي لما هو موجود خطأ في تركيب المجتمع».

ومع التحول في المكان، تجاوز الناصري اطروحات ومنطلقات البدايات الأولى، التي نهضت عليها لوحته، ففارق الواقعية الى التجريد والتعبيرية مروراً بالحرف العربي واستخداماته والتجريب عليه، حتى انتهى الى ما هو عليه الآن من اعمال تكاد تعلن استقلالها عن ماضي الناصري.

ثمة على الدوام تجارب شخصية حية بقدر ما هي متنوعة غير ان حالة الناصري تمتاز بكثافة التحولات التفصيلية والتجريب على نحو مميز بالبحث في تفصيل العمل ولغته الداخلية ليساوق مع التوجهات الموضوعية والتقنية على السواء، فالأمر كله ينصب في خدمة وتسهيل مسعى الفنان العربي المعاصر، او بالأحرى بمخزونه من الحداثة التي انجزها وراكمها ومن ثم حولها الى معطى بصري، او الى معطى فني في الأقل عبر اللوحة والمنجز التشكيلي على العموم.

وينطلق الفنان الناصري من قناعة مركزية لها روح الصدمة بالنسبة الى الكثير من الكليشيهات السائدة والمقولات التي دأب العرض التشكيلي العابر على ترداداها والتبشير بها، اذ يعتبر ان «فنوننا لا تزال تبعية»، و«اننا لن نتخلص من التبعية التقليد والطفولة الفنية ما لم نسيطر على ادواتنا التعبيرية. ونحن بهذا المنطق ما زلنا في اطوار التاسيس الأكاديمي للعمل الفني». وهو بالمقابل يشدد على ان ثمة مفهوماً محورياً بقي للفنان العربي ان يتمسك به وهو التجريب والبحث المتطلع الى الاختلاف».

جوهر استخلاصات الناصري يكمن في انه ينظر الى وضع وحالة الفن، من خلال التراكم البصري – التشكيلي ويربطها بالمفهوم المسبق والمتاح والمتداول محلياً. نزعة ترى المشهد الفني العام والتشكيلي بوجه خاص من منظور عالمي شامل شديد التحديد.

في التفاصيل التقنية يمضي الناصري الى لغة اكثر تحديداً في التعبير عن توجهه ومفهومه لانتاج لوحة حديثة، فهو لا يفصل بين حداثة لوحته وتعبيراتها، وبين حداثته ككائن، بما يتضمنه المفهوم من ادراك انه «ليس بوسع فنان ان ينتج فناً حديثاً بالمعنى المعاصر دون ان يكون واعياً لحداثته ودون ان يكون متمكناً من الدفاع عن عمله ومقتنعاً بالتبشير به» غير انه يربط هذه الحداثة بشرط ان لا يكون الفنان غريباً او نشازاً عن حداثة الزمان والمكان الذي يعيش فيه وينطلق منه.

وابعد من ذلك يرى الناصري ان ما يتحكم بالفنان هو ضرورة ان «يرسم بالاستناد الى معادلة ثنائية طرفها الأول الذاكرة البصرية، بما تنطوي عليه من مصادر من الحياة والطبيعة والمنجز الفني التاريخي، وطرفها الثاني وسيلة ولغة التعبير التشكيلية «فكلاهما وفقاً للناصري «يكمل الآخر، ويتطلب الدرجة نفسها من التكامل والاتقان، وعلى الرسام ان يطور كلا الطرفين في وقت واحد». هذه الرؤية المتكاملة من الناحيتين الموضوعية والبصرية تجسد منطلقات الحداثة بما يكفي للحديث عن التجربة المعاصرة ككل، ليس في ما يتعلق بالفن العراقي او العربي فحسب، بل عند التطرق الى الفنون من منظورها العالمي. وهي رؤية لطالما غيبتها، هذا اذا لم نقل افتقدتها، كتابات النقد والعرض التشكيلي السائد، الذي كرس الموضوع والمفهوم على حساب القيمة الحاسمة للتجربة الداخلية للفنان. وهي قيمة تسمح عند الأخذ بها واعتبارها، بتلمس المنجز التشكيلي البحت معزولاً عن موضوع العمل، اي بكلمات اخرى النظر الى اللوحة من داخلها وليس من خلال اي معطى خارج عناصر واشكاليات الرسم والتعبير الفني. وليس من داع للقلق على مدى انسجام وتناغم التجربة الفنية او اللوحة والمنحوتة «فان كل العناصر في النهاية ستعمل على تكثيف وبلورة الرؤية الفنية للفنان وتنشيط حساسيته البصرية وتميزه الاسلوبي».

الرموز البصرية

يبرز للعين المدققة انطباع قوي بأن الناصري اهتم بتفاصيل المشهد اكثر من اهتمامه بدلالاته المباشرة والموضوعية. واذا اضفنا الى ذلك نزعته الانطباعية في انتقاء الموضوع، وليس بالضرورة معالجته فنياً، فسيمكننا النظر الى عمله باعتباره على ضفاف الرومانسية والغنائية الوجدانية. ويبدو هذا التوازن التعبيري ممتداً عبر مسيرته الفنية بمجملها ومنذ بدايات تجربته او البذور الاولى كما يصف بنفسه.

عن هذا يرد بمنظوره عن «الدلالات والرموز الخفية التي ظهرت في أعماله من اللاأين واللازمان ونبعت كاسطورة او خرافة – طير هنا يهم بالتحليق من على قمة جبل ما، أو ذلك الفارس الذي حوصر فوق القلعة فقرر القفز مع حصانه في النهر تخلصاً من الأسر، أو ذلك الأفق او الآفاق بالأحرى، وفضاؤها يتلون بين الأزرق والبني المحروق ممتداً بين البادية الموغلة مثل مفازات أثيرية للروح».

ثمة تكوين نفسي بدني فعل فعله العميق لدى الناصري يعود الى نشأة الناصري في بيئة طبيعية مشرعة الآفاق وعلى علاقة وثيقة بهذا التوجه الحاد نحو الامتدادات الارضية والفضاءات، حيث امضى طفولته في منطقة تشرف على البادية الشمالية بما فيها من امتداد للبصر وحيث للضوء صفاؤه الذي ينعكس على الاشياء فيكسبها مع كل ساعة حساً مغايراً ويضفي عليها ظلاً مشبعاً بالأطياف اللونية. وهذه العوامل لا تزال تأسره وتفعل ما تفعل في نظرته الى الطبيعة أو تحويلها الى لوحة في مرحلة ثانية يتذكر الناصري شيئاً عن الدافع البصري البدني في مسيرته قائلاً «كانت هناك دائماً سماء وأرض وفضاء وكتل من تاريخ الانسان ومخلفاته: آثار من زمن السومريين والعهد العباسي وبقايا مخطط وآثار أصابع بشرية على ساحل رملي أو ما حفرته تلك الأيادي على حجر من كلس. دائماً هناك زمان ومكان لا أتعمد ان يكونا مشابهين لما تعارفنا على رؤيته في الطبيعة. لكن الفنان سيبقى في الواقع بعض الدلالات المباشرة عن الطبيعة البحتة انما في البقية فهو يعتمد على «الذاكرة التي ستجتهد بتكوين تلك المشاهد، انما الأفق هو الشيء الوحيد الذي كنت أريده مطابقاً لطبيعتنا».

ومن الواضح هنا ان التحدي الأساسي هو تحد تقني، وهو انطباع طغى على الكثير من الكتابات التي تناولته، ومرد ذلك الى ان بحثه يتطلب في الغالب مستلزمات اداء ومعالجة لها سمة تقنية متطلبة جداً. تتضح في العمل عبر كل الأشكال المتوقعة، حيث لا بد من الصفاء البالغ في اللون وتلاشي النهايات وحدة الخلط والمزج، وفي النهاية الرفعة المتكلفة القريبة من سمو المظهر. وهي سمات تكاد تطغى أحياناً على الموضوع الفني، أو تزيحه الى المرتبة التالية. غير ان الناصري لا يعتقد ان الأمر يجري بهذه الطريقة، فالتقنيات بالنسبة اليه «تحصيل حاصل، وانا لا أعمل عليها لكونها مجرد تقنيات. فأنا أؤمن بأن التقنية الجيدة هي التي توصل الى اللوحة ونتائجها وهي ليست غاية في حد ذاتها».

وفي التقنيات التي بدت حديثاً وكأنها أكثر العناصر تجدداً في أعماله يعتبر الناصري انه من المستبعد انجاز لوحة حديثة من دون استخدام التقنيات الحديثة «انها جزء من بداهة مسبقة ولازمة». انما هو ينظر الى التطبيق أو الاستخدام باعتباره الفاصل في القيمة النهائية للعمل. فالمواد الفنية «أخذت تتطور كثيراً وان لم نواكبها ونتطور معها سنبقى تقليديين. ثمة أعمال لا يمكن تنفيذها دون استخدام التقنيات المتقدمة».

البعض قد يذهب الى القول أحياناً ان لوحة رافع الناصري ذات جرعة جمالية عالية، أو انها لوحة نخبوية، غالباً ما تنتقي مناخات سلمية أو مفرطة النعومة. الا ان للناصري لا يضيره ذلك «لأن جزءاً أساسياً من عملي وبحثي الفني هو ابتكار جمالي، ولا اقول خلق الجمال، ومؤخراً ذكرت انني أصبحت صانع لوحة جميلة».

وفي السياق نفسه يبدي الناصر اغتباطه عند القول بأنه يركز على الانفعال في لوحته. وهو عنصر يراه أيضاً من تجويد خبرته الناجم من اتصاله بالفن الصيني والفنون القديمة «من دون هذا الانفعال، الذي يبرز في العمل، لا تشعر بوجود حياة في اللوحة. الذي أركز عليه هو الانفعالية ببعدها التلقائي. كل الأحداث الكبرى تنعكس على طريقة عملي وعلى روحيتي وشخصيتي، فإن وصلت الى المشاهد اكون مسروراً. وانا لا اقوم، عادة بعملية مراجعة للمفردات الانفعالية في اللوحة، بل بالأحرى اتمسك بها، فهي تحمل في الغالب سمات شخصية نادرة التكرار».

وغالباً ما يكون لمصدر الانفعال صلة بتحولات أو بحدث تاريخي، هذا التحول قد يكون تحولاً في المكان او عيشاً للحظة أو حالة زمنية معينة، كما فعلت من بين حالات اخرى، حالة الحرب الأولى مع ايران، أو ما تبعها عند الخروج من الحرب والعودة اليها.

وتخدم «الرؤية المجهرية» التي بالوسع تشخيصها في مجموع أعمال الناصري عموماً والأخيرة خصوصاً، رغبته في ان يجد المشاهد معه «ان للمكان صيغة تكاد تكون كونية، فما أخطط لتكوين يشبع ويشحن بعناصره المحنية. ولو حتى كما سماها الناقد العراقي الراحل سعدون فاضل، مشاهد كونية، متنبئاً بأنني ساتوجه نحو التجريد بأقصى درجاته وهو ما حصل فعلاً، فعملي الراهن يبدو أكثر انهماماً بالتجريد المطلق». ان همي يقول الناصري «لا يزال منصباً على التعبير عن حكمة المكان، عن روحية البيئة المحيطة. وفي الوقت الحاضر كل هذه العناصر اضحت أكثر تبسيطاً وتجريداً».

ونجد عند رصدنا النتائج التي جاءت بها اخر تجاربه ان الوان لوحته ومحفوراته أصبحت من الناحية اللونية أكثر تضاداً ووحشية، اذا قارنا نتائجها مع ذلك الايقاع والغذائية المميزة في أسلوبه الماضي. ففي هذه الأعمال يبرز توجه جديد في تعامله مع السطح والملمس تريد تكثيف البعد التعبيري الخام من خلال استخدامات الطبع الناتئ الذي يجسد الشكل عبر مستويات من السطوح محفورة أو ناتئة. فمن خلال وضع طبقات ناتئة من الصبغات تعكس بوضوح متناسق النور المفترض من رؤيته عليها – أو انه اعطاه الانطباع به من خلال الايهام البصري والرهافة في رسم الحدود والمفاصل والتضادات اللونية المألوفة في الانجاز التشكيلي.

وبالنسبة الى الرسم العراقي وربما تجارب فنية عربية عدة أخرى ليس ثمة جديد في استخدام البعد الناتئ أو البارز (الرليف) الا ان الاستخدام الأخير للتقنية المركبة أضفى على أعمال رافع ميزة مثيرة ومنسجمة بالكامل مع عناصر عمله الأخرى. فعلى مقربة من هذه التجربة تقع تجربة الفنان صالح الجميعي وتجارب عدة لضياء العزاوي، انما كانت تلك التجارب بمواد مختلفة كاستخدام المعادن المحروقة المعاد صياغة سطوحها في حالة الجميعي ومواد مختلفة اخرى في حالة ضياء العزاوي.

ويشدد الناصري على ان الأمر الأساسي بهذا الصدد هو «ان كل ما تعمل وتجرب على اللوحة يحسب ويعمل لصالحك في النهاية ويراكم ويكثف تجربتك. فما عاد يهمني كثيراً استخدام أشياء معينة لذاتها، كأن تكون حرفاً أو رمزاً أو شيئاً ما يعبر عن دلالة أو فكرة أو موضوعية ما. لقد وصلت الى حالة، او قناعة في ان أعمل لوحة متكاملة هي بحد ذاتها الذي خلق عناصرها اللونية أو التركيبية، ما عاد همي التركيز على الموضوع بشكل كبير. الاتجاه العام للعمل هو ذاته، الطبيعة، البيئة. وكيف اتمكن من خلق لوحة فيها هذه التكوينات الطبيعية ضمن الشروط الأساسية لبناء العمل الفني، اللون، الظل والضوء، الخط، وبالتالي التكوين، وكل المركبات المؤثرة تقليدياً في العمل. وهي نفسه تخلق تداعياتها وعلاقاتها».

ان التجريب الواسع الذي يعمد اليه الناصري ابقى قائمة الوانه محدودة جداً على أي حال، فالنزعة التلخيصية الاختزالية أوضح ما تكون في انتقائه تقنيات التلوين بالأبيض والأسود وعائلتهما اللونية من بني غامق ومحروق وأخضر خاص. الا ان الوانه لا تزال غرافيكية بالأحرى، وهذا حب لا فكاك منه، أو التنصل منه. وهو يفسر الأمر بقوله «وانت ترسم كل الألوان من خلال اللونين الأساسيين الأسود والأبيض. ومن المعروف للقارئ المطلع أو الفنان وسواء في الرسم أو الغرافيك فإن اللون الأسود يستحوذ على المساحة ويطغى عليها والأسود وان كان يبرز الألوان الأخرى، الا انه يحتفظ بطغيانه عليها. انه الأجمل كمساحة، وربما هو الأقوى».

وتستحوذ على الأبحاث الأساسية للناصري ثنائية منهجية كثنائية البارد والحار، الأرض والسماء، المؤنث والمذكر، الليل والنهار، الأسود وبقية الألوان... الخ. هذه الثنائية هي التي تخلق عنصر التضاد (كونتراست) في اللوحة. فمن الناحية النفسية يجد الناصري صعوبة في العمل على لوحة فيها كثير من التناغم أو التوافق اللوني أو الهارموني.

الحديث عن الملمس يقودنا الى مستوى آخر من تجربة الناصري، وهو مبحث مثير وربما يكون جوهرياً عند النظر الى اعماله برمتها، فهو أما أوجد في لوحته ذلك «الملمس» على نحو مادي – كما في الغرافيك وأنواع الحفر.

وتدل هذه الخاصية على مساحة قلقة في منجزه العام تجعله دائم الانتقال من تقنيات الرسم الى تقنيات الحفر والغرافيك على رغم ما بينهما من فروق في الوسائل والمنطلقات. بل انها تشي بمقاربات لروح النحت، خصوصاً النحت البارز (ريليف) التي تقتضي مهارات مركبة وعميقة في النحت والرسم معاً. وربما يمكن ان يأتي مرد ذلك الى تشبع الناصري بذاكرة شرقية بدورها مركبة العناصر، أو بالأحرى، ذاكرة شرقين وليس شرقنا وحده، شرقه الثاني ذو نكهة صينية بصرية وتاملية، تقع على مسافة من المنطلقات والتجليات التي الفناها في شرقنا الروحي. عن هذه المسألة يقول الناصري «عندما أحيل تجربتي في الرسم الى الغرافيك فمن اجل ضمان نوع من الأسلوبية في العمل... وهو يعتبر ان الأساليب (في الشرقين) متقاربة أو متشابهة، ولكني أشعر ان المصادر النفسية والانسانية هي نفسها.

الفن التشكيلي وموهبة التلقي

فاروق يوسف

■ «تبدأ حياة الاثر الفني حين يغيب الفنان». من خلال هذه المسلمة التي لاتزال تعاني التباساً على مستوى موقعها وسط حقائق الفن يمكننا الولوج الى واحدة من اخطر مراحل العملية الفنية: مرحلة التلقي. وخطورتها تكمن في ما تنطوي عليه من قابلية التقرير مصير الاثر الفني ولو موقتاً. ضمن حدود المعرفة التاريخية المسبقة. وليس خافياً على احد ان الدور الذي يلعبه التلقي، اليوم، لم يكن قائماً حتى منتصف القرن الماضي. وذلك بسبب سيادة مبدأ الكمال. هذا المبدأ الذي ينص على ان الاثر الفني انا يمتلك حياته الكاملة، غير المنقوصة، بمعزل عن المتلقي. الذي عليه ان يلعب دور التابع لكي يتسنى اليه استيعاب الموعظة التي ينطوي عليها الاثر الفني اذن، المتلقي لم يكن موجوداً الا في تبعيته ولم يكن ضرورياً الا في عبوديته. وحين استيقظ المتلقي من سباته الطويل وجد ان هناك موقعاً في العملية الفنية عليه ان يشغله. هذا الموقع يؤهله ان يقول حكماً يمثل ذوقه. وهنا بدأت مسيرة تلق مختلفة، تستند الى الحرية في ابداء الرأي. فكان ان استهجنت لوحات الانطباعيين الاوائل ولم يرحب باعمال فان غوغ اوغوغان اوسيزان وصولاً الى السخرية من التكعيبيات الاولى لبابلو بيكاسو وجورج براك.

هذا التفسير مختلف تمام الاختلاف عن التفسير السائد لانه يأتي من جهة التلقي لا من جهة الانتاج التقليدية، لان التلقي بعد الاعتراف بدور المتلقي في العملية الفنية اصبح جزءاً من فعل الانتاج. وهذا الاعتراف احدث نقلة كبيرة على مستوى موقف الفنان من اثره الفني. فبعدما كان الفنان مطمئناً الى انه قد انتج اثراً فنياً قابلاً للخلود لا لشيء الا لانه يستجيب للقياسات المثالية التي تشكل القانون الذي يسير وفقه فعل التلقي، اصبح يعيش قلق غياب هذه السلطة القمعية. وصار خلود الاثر الفني رهيناً بسلطة التلقي، التي هي سلطة حرية، غير مقيدة بقانون موضوع ومتفق عليه. انها سلطة مجهولة الملامح والجهات. ولو وقف الفنانون، انفسهم، وراء هذا الاعتراف. وكما ارى فانهم كانوا مضطرين الى اتخاذ هذا الموقف، الذي وان كانوا حصدوا نتائجه سلباً فانه ارتقى بالفن الى مستويات من التحرر والانطلاق ما كانوا يحلمون بها. لقد حرم بول سيزان، الا في نهاية حياته، من التمتع باقبال الجماهير على فنه، غير ان النفور الشعبي من اعماله هو الذي ادى الى ولادة الرسم الحديث، حيث اكتشف التكعيبيون في رسومه منطقة حياة أهلة بكل ما هو شائك ومعقد وعميق على مستوى التلقي. ولهذا فان حرية التلقي لم تكن لتشكل عبئاً الا في حدود النظرة التاريخية الضيقة.

مع الانطباعية ولد للمرة الأولى في تاريخ الفن الرفض المعلن الذي مصدره المتلقي، الامر الذي يعني ولادة لتلق مختلف. قائم على الحرية: القبول أو الرفض. في حين كان التلقي قبلها يعني امراً واحداً لا سواه: القبول بما يعرض. والذي يمثل استجابة لمبدأ الكمال الذي سعى الفنان الى تجسيده من خلال اثره الفني.

الانطباعية، اذن، كانت فعلاً حاسماً لا على مستوى الرسم، فحسب، بل على مستوى التلقي ايضاً. منها ولد مغزى ان يكون المرء قادراً على التلقي الجمالي انطلاقاً من رغبته في ابداء الرأي. هذه الرغبة المتصلة بحريته المؤكدة، كونه يمثل ارادة حياة مستقلة.

ان انتقال مفهوم التلقي من كونه فعل خضوع وعبودية الى كونه فعل ارادة وحرية احدث تبدلاً عظيماً في وظيفة المتلقي. فبعدما كان المتلقي يحصر موهبته في ما يقدم اليه وكانت اهميته تكمن في الدور الذي يلعبه كشاهد على عظمة الأثر الفني المنجز، صار يشعر بالاهانة ازاء الاستمرار في اداء هذا الدور التكريسي الذي يمثل وظيفة نفعية اكثر مما يجب. وهي وظيفة لا تليق بمن يقبل على ممارسة غير نافعة في حد ذاتها كالفن أو كالحب.

وهنا ينبغي علينا الانتباه الى حصول اتفاق ضمني بين الفنان من جهة وبين المتلقي من جهة اخرى على ان لا نفعية الفن لا تتقاطع مع ضرورته. بل على العكس من ذلك تماماً اذ ان هذه اللانفعية شكلت على مر العصور العنصر الخفي الذي يثري الاثر الفني بمادة الحياة. فلو كان هذا الاثر نافعاً في زمان ما فان تبدل الامزجة والحساسيات مع تبدل نوع الحياة يفقده نفعيته وبذلك يفقد سر بقائه.

هذا الاتفاق الذي يشبه المؤامرة كان من شأنه ان يمنح المتلقي حقوقاً مضافة مثلما منح الفنان حرية مضافة. فهذه اللانفعية اخرجت المتلقي من صفته مستهلكاً، مثلما اتجهت بالفنان بعيداً عن صفته منتجاً وحيداً. وهكذا امحت المسافة القائمة بين فعلي الانتاج والاستهلاك المفترضين لتحل محلهما وحدة انتاج مفترضة هي الاخرى، الغاية منها اطالة أمد الشعور بالمتعة المجردة التي يستطيع الفن توفيرها. كما لو ان الفنان والمتلقي اتفقا على ان يطيلا أمد لعبة ما لا لشيء الا ليجعلا الوقت يمر من غير ان يشعرا به.

وهنا تكمن واحدة من اهم حقائق الفن في زماننا كونه فعلاً غير موجه. يكون قادراً على انتاج اكبر كمية من الاوهام. عن طريقها يمكنه ان يحث على القيام بافعال نافعة، اجتماعية أو اخلاقية.

ان التقارب المتزايد بين سلوك الفنان من جهة وبين سلوك المتلقي من جهة اخرى ادى الى زعزعة الثقة بالاثر الفني لا على مستوى ما يظهره من معجزات تقنية تكشف عنها المعالجات المبتكرة، فحسب، بل على مستوى ما يؤدي اليه هذا الاثر من نتائج جمالية ونفسية وثقافية ايضاً. فاذا كان الاثر الفني ينتهي في السابق بمجرد الانتهاء منه يواجه طريقاً مسدوداً يخص المعنى الذي اراد الفنان الوصول اليه، فانه اليوم يواجه طرقاً متشعبة، سائبة، لا حدود واضحة لها، غالباً ما تقوده خارج النتيجة التي اراد الفنان الوصول اليها وتحقيقها. ولن يكون مقبولاً، ان نطالب المتلقي بأن يكون سلوكه مستقيماً بمعنى ان يكون هذا السلوك متوافقاً مع ما يطلبه الفنان منه. وبعكس ذلك فان علينا أولاً ان نطلب من الفنان ان يكون سلوكه مستقيماً وبذلك نلغي عقوداً هانجة من الجهد الانساني الخلاق. ان انحراف المتلقي ضرورة تعكس عمق وقوة واصالة التحولات الفنية التي احدثها انحراف الفنان من قبل.

ومن المعروف ان ثقافة الفنان شيء وموهبته شيء آخر. كذلك المتلقي. فليس مستبعداً ان لا يحظى من درس الفن ونال فيه أعلى الدرجات العلمية بمتعة التلقي ولذة الحكم على الاثار الفنية. ذلك لأن موهبة التلقي هي موهبة تلقائية تعبر عن استعداد اولي لا يمكن ان يصنع بسهولة. لا بد ان يكون للتربية دور في تهذيبه وتكريس درجة معينة من درجاته. غير انها لا تكونه ما لم يكن موجوداً.

ان المتلقي شخص استثنائي هو الآخر. انني هنا اعني نوعاً من المتلقين، هم الذين أطلق عليهم الكاتب الايطالي امبرتوايكو تسمية «القلة السعيدة»، حيث يتمنى ان تقوم هذه القلة بقراءة كتبه. وهي القلة التي يبحث عنها الفنان رساماً كان أم موسيقياً أم كاتباً أم معمارياً.

من تاريخ النقد المعاصر

محمود شريح

■ إن كان اليوت أهم ناقد انطباعي في القرن العشرين في انكلترا وأميركا، فإن الانكليزي اي. اي. ريتشاردز (١٨٩٣ – ١٩٧٩) هو أهم منظر نقدي ورائد النقد الانكلو – أميركي الجديد في هذا القرن، إذ وفر الأسس التي نهضت عليها تقنية التحليل اللفظي، أرتكزت مؤلفاته الهائمة التي ظهرت في العشرينات على تجربة قراءته النصوص الشعرية على طلابه في جامعة كامبردج حيث ترك أثراً نفاذاً على الدراسات النقدية اللاحقة. ينصب اهتمامه على الأخذ بالنص من وجهة علم النفس، فأسس لتعريف محتوى جمالية القصيدة بدراسة أثرها على متذوقي الفن، وأوجد مفردات نقدية تميز بين استخدام اللغة رمزياً في العلم واستخدامها عاطفياً في الشعر.

وفي اثره الهام مبادئ النقد الأدبي (١٩٢٤) حصر اختصاصه بدائرة اللغة العاطفية في الشعر، وتحديداً الموحية. ثم توّج ريتشاردز جهوده النقدية تلك في النقد العلمي (١٩٢٩) الذي جاء حصيلة اختباراته التي أجرها داخل قاعة المحاضرات في كامبردج بتحليل النصوص دون ذكر مؤلفيها أو عصورها، وهو، في هذا الحيز النقدي صنو كوليردج في اعتماد التحليل الأدبي فقط كمثال على المنهج، ولكن هناك فارق: ففي حين ضحى كوليردج بكل اهتمام في سبيل حبه المجرد للشعر، يبدو من الصعب تصور ريتشاردز منصباً على قراءة ديوان شعر، ذلك ان اهتمامه بالشعر ليس سوى لبرهنة مبدأ جمالي كامن فيه بغرض توفير تجارب ترتبط وثيقاً بنظرية تواصل. في مقالته «العصر الحديث» (١٩٣٣) رأى اليوت ان مقولات ريتشاردز لها اهميتها الرئيسة في تاريخ النقد الأدبي، إلا أنه شك في بعض افتراضاته.

ولكن لا ينكر على ريتشاردز فضله النقدي، إذ وثق حالة الثقافة المعاصرة له، ودعا إلى وجود عادة جديدة للقراءة للذين يرغبون في اكتشاف أفكارهم ومشاعرهم في ما يتعلق بالشعر، اي بقيامهم بتجارب مشابهة على أنفسهم، والأهم إصلاح مناهج تعليم الأدب. وبناء على مفاهيمه هذه وزع ريتشاردز على متذوقي الأدب من طلابه في كامبردج نصوصاً معصرنة لقصائد غير شائعة، ودعاهم إلى التعليق عليها بحرية، ثم اختار من هذه الآراء ما شكل مادة النقد العلمي. إن هذه القراءة اللاتاريخانية التي اعتمدها ريتشاردز تجربة أصبحت تقنية التحليل المثلى لدى جماعة النقد الجديد الذي شاع في انكلترا في نهاية العشرينات وانتقل إلى أميركا في الثلاثينات فهيمن على النقد الاكاديمي هناك.

ما ان وصل ريتشاردز إلى اميركا حتى أصدر جون كرو رانسوم (١٨٨٨ – ١٩٧٤) النقد الجديد (١٩٤١) على هدي ريتشاردز، فميز بين لغة الشعر ولغة العلم، ورأى ان الشعر على انواع ثلاثة، الحسي والافلاطوني والميتافيزيقي، افضلها من يجذب الانتباه، أي الميتافيزيقي لنهوضه على استعادة مطولة، وهذا هو الشعر الحق. وكان وليم امبسون طور مبادئ استاذه ريتشاردز في سبعة نماذج من الغموض (١٩٣٠)، فاكتشف في النص انواعاً من المعاني، وحيث المعنى حمّال اوجه، وفي مؤلفه اللاحق بعض نماذج من الشعر الرعوي (١٩٣٥) طبق الناقد الانكليزي هذا طريقته في استخراج تعدد وجود المعنى في نقده لعدد من النصوص الأدبية المختلفة.

ظهر في الحقبة نفسها ناقد انكليزي طليعي نهج أساليب اليوت: ف. ر. ليفيز. آمن هذا الناقد أن في امكاننا ان نقع على الموروث الأصيل للشعر الانكليزي بدراسة عدد محدود من نخبة الشعراء، وهؤلاء وحدهم يمثلون تلك الموروث. حذر ليفيز من التجريد والتعميم، ودعا الناقد إلى الدخول في وجود القصيدة المحسوس بغرض تملكها قبل نقدها.

ما ان كانت نهاية الثلاثينات حتى اصبح النقد اميركياً بحتاً بحيث يمكن نسيان جذوره الانكليزية. لكن مدرسة النقد الجديد الاميركية هذه لقيت مجابهة واسعة مع رونالد كرين. وهو من مدرسة شيكاغو الآخذة بالارسطوية المستحدثة الداعية الى طرح مسألة الشكل والاهتمام بالتحليل البنيوي. هذه الحداثة النقدية برمتها تعرضت لهجوم عنيف حين رأى الاميركي ايفور ونترز في «دفاعاً عن العقل» ان القصيدة بيان عقلاني يستوعب شحنة عاطفية ملائمة، واعتبر في «التجربة الخلاقة» (١٩٤٩) ان جماعة الحداثة اصبحوا جزءاً من التراث. ولحق به فرانك كيرمود فاعلن في «الصورة الرومنطيقية» (١٩٥٧) ان للنص مكانة لا غنى عنها، فالصورة ليست المحور المركزي للقصيدة، فيما رأى ستيفن سبندر في «العنصر الخلاق» (١٩٥٣) أن هناك اسرافاً من قبل جماعة الحداثة، بدءاً من القائلين بالرؤية الفردية (بودلير/ رامبو/ رايلكه) والداعين الى الغاء العالم الخارجي (بروست/ جويس)، وصولاً الى اتكاء اليوت المفرط على الفلسفة.

ومهما يكن من أمر فان الحداثة الاوروبية أحدثت ثورة في التقنية والحساسية وان اهم انجاز لها كان تطوير اليوت لايحاء المفردة الشعرية وتفجيره طاقة الاسطورة الهاجعة في ثنايا العقل الباطن.

فصول في نقد العقل التقليدي وفي استلهاماته الغيبية

الكتاب: المتن والهامش
الكاتب: حسن قبيسي
الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت

موريس ابو ناضر

وجدت الإناسة مكانها، على ما يقول أصحابها، بين الإنسانيات والاجتماعيات في الموضعين اللذين انسحب منهما التاريخ. الموضع الاول هو المجتمعات التي تفتقر إلى الوثائق المكتوبة، والموضع الثاني هو القطاعات التي تنتمي الى المركز الامبراطوري (الغرب) لكنها لم تكن اخذت بعد باسباب حضارته، أو بقيت بعيدة عن التكيف مع معايير العقلنة الاقتصادية الراسمالية التي يسير بهديها.

وكشفت الدراسات الإناسية عن نسبية المعايير التي ثبتها التاريخ الذي كتبه السادة او الفئات ذات الغلبة والسيطرة في مجتمعاتها، أو في مجتمعات الغير، وبيّنت ان بعض العادات والتقاليد التي كانت تتّهم من قبل التاريخ وكتّابه بالفظاظة والوحشية والهمجية، تخفي حكمة عميقة، وتصدر عن تجربة واسعة، وان فلسفات الشعوب البدائية واديانها لا تقلّ قيمة عن فلسفات الغرب الامبراطوري، وان لغاتها لا تقلّ ابداعاً وقدرة على التعبير. وهكذا ادخل الإناسيون ومن بينهم ليفي شتراوس فكرة النسبية الثقافية، وشرعوا مقولة المساواة في الاختلاف، والتناظر العلمي بين مختلف الشعوب، البدائي منها والمتحضر.

يسعى الباحث في الإناسيات اللبناني حسن قبيسي بهدي من مقولات هذا الحقل في العلوم الانسانية ان يكتشف الى اي حد يحفل التراث العربي الإسلامي، والممارسات اليومية المعيشة المستمدة منه، وهي بمثابة امتدادات له بخصائص العقل التقليدي (اي غير التاريخي).

يمتاز العقل التقليدي، على ما يقول حسن قبيسي مستوحياً اعمال موس وإلياد وليفي شتراوس، قبل كل شيء بالتقليد، تقليد لأفعال نموذجية كانت رسمت اصولها من زمان بعيد من قبل آلهة، أو انبياء، او ابطال، او آباء أولين، ثم جرى القوم على سُنّتها ونسجوا على منوالها.

وهذه الافعال النموذجية تشتمل على مختلف قواعد السلوك والمعيشة والعبادة وصولاً الى ادق تفاصيل الحياة اليومية. ان الانسان التقليدي، على ما ينقل قبيسي، عن مرسيا إلياد «لا يعرف عملاً أو فعلاً لم يكن قد عُمل او فُعل في السابق من قبل آخر. فما يفعله هو، كان قد فُعل من قبل. ان حياته تكرار لا ينقطع لسلوك استهله الآخرون من قبل».

ويبني قبيسي على قول إلياد قائلاً ان المجتمعات الهندية التي اعتنى بها إلياد والمجتمعات المسيحية التقليدية التي تحدث عنها لوسيان فيفر في كتابه «وطاة الدين على الحياة اليومية»، اضافة الى المجتمعات اليهودية التي تستوحي التلمود. جميع هذه المجتمعات تحتذي في كثير من نواحي حياتها اليومية والمهنية اعمال واقوال الأولين.

في المجتمعات الاسلامية يبدو ان توضيح الغامض وتفسير المبهم وشرح المستغلق يتمّ كما يوضح صاحب الكتاب بالتأويل، اي باعادته الى اصوله الاولى. فان لم يوجد له أصل فهو بدعة وحدث. ومن هنا حرص العقل التقليدي كما يستنتج قبيسي على ايجاد مبتدأ اول لكل فعل، ولكل عمل، وردّ هذه الافعال والاعمال الى اصول أولى. فإذا كان ثمة عادة هي الاختتان فمردّها الى اول من اختتن عندما «اختتن آدم بالقدوم وهو ابن ١٢٠ سنة» (ابن سعد)، واذا كانت هناك خيانة زوجية فلأن حوّاء خانت بالأصل «فلولا حوّاء لم تخن انثى زوجها أبد الدهر» (صحيح مسلم). واذا اعتاد العرب حسن الضيافة فلأن «ابراهيم هو اول من أضاف الضيف واول من ثرد الثريد وأول من رأى الشيب» (ابن سعد).

واحداث الساعة الراهنة واشخاصها وقواها على ما يوضح قبيسي، ما هي الا نسخ عن احداث واشخاص وقوى أصلية. ومآل الامور في هذه الساعة مبتوت بموجب مآله في الاصل. كما ان اسباب المعيش في الحاضر كامنة في تلك التي حكمت اصله في الماضي. فاذا كانت مدينة عربية كبيروت شهدت ما شهدته في ايامنا الخالية، فانها شهدت ايضاً ما «يفسّر» ذلك في لافتة ظلّت تعلّق في فضاء احد شوارعها «وضرب الله مثلاً قرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» (سورة النحل، ١١٢).

يعتبر قبيسي بعدما يفنّد خصائص العقل التاريخي في المجتمعات المتقدمة واللاتاريخي في المجتمعات التقليدية، اننا ما زلنا في علاقتنا بالعقل التقليدي عند المرحلة التي كان وصل اليها الجاحظ وابن عبيد أو ابن الراوندي، وهي مرحلة الفكر التعليلي الذي يحسب ان العالم عقلاً فحسب، والذي يصاب بالشلل امام فهم الشأن المقدّس واللاوعي الجماعي.

يعتبر بعض الباحثين، منهم حسن قبيسي، ان الذي يميّز الإناسة عن التاريخ هو اهتمام الإناسة بالبعد اللاواعي في الحياة الاجتماعية، والبعد اللاواعي في الحياة الاجتماعية التي تعني قبيسي في بعض مقالات كتابه ليس البعد اللاواعي في الحياة الاجتماعية الحديثة في مظاهرها المدنية، وإنما البعد اللاواعي في الحياة الاجتماعية التقليدية للمسلمين الأوائل، ذلك البُعد الذي ما زال يتحكّم بمسلمي اليوم في معاشهم وسلوكهم.

ان البحث عن البعد اللاواعي في الحياة الاجتماعية لدى الجماعة الاسلامية الاولى لا يجد مركزه عند قبيسي في القرآن الكريم وانما في السنة لأنها كما يقول هي التي ثبّتت قواعد السلوك الجسدي لدى المسلمين الأوائل، وكشفت عن احوالهم النفسية «ربما كان على البحث الإناسي ان لا يلتفت كثيراً الى هذا الميل وأن يخصّ السنّة، لا القرآن باهتمام أكبر. ان السنّة، بما هي احكام لتمديد السلوك، حتى بدقائقه الجسدية احياناً، هي التي تفسّر بالدرجة الأولى تكوّن الجماعة الاسلامية الاولى بما هي جماعة متميّزة عملياً عما كان حولها من الجماعات». (اي اهل الكتاب من يهود ومسيحيين).

غير ان هذا التميّز الذي يشير اليه قبيسي ويتثبت تدريجاً في قواعد السلوك وبخاصة السلوك الجسدي، لعبت القوى الخفية والغيبية دوراً كبيراً في تثبيته. فاذا كان الفرد الذي ينتمي الى الجماعة الاسلامية الاولى على ما يقول قبيسي لا يستنجي بعظم أو روثة لانهما من طعام الجنّ فهو ايضاً لا يبول في حجر لانه مسكن الجن، ولا يبول في مستحمّ لان ذلك «يورث للجنون». ولا يأكل ولا يشرب بشماله «لان الشيطان يأكل بها». قد يختلف الشرّاح والمفسرون حول مجازية «بول الشيطان» على ما يوضح قبيسي لكن يظل هناك معنى أكيد وهو ان هذا الاعتقاد بفعل الشيطان يورث حالة وجدانية او نفسيّة قوامها الإفساد او الانقياد أو الاحتقار أو السخرية.

ويظلّ هناك معنى أكيد ايضاً وهو ان هذه الوقائع في المحظورات والمسموحات يتضافر على تكوينها كل من المعتقدات الجماعية والاحوال النفسية والاستجابات الجسدية.

في الواقع، ان اهتمام قبيسي بأحكام السنّة من وجهة نظر إناسية، يهدف الى الكشف عن النظام الذي تقوّنن عن وعي أو لاوعي تصرّف الناس بأجسادهم ونفوسهم، تصرّف يعبّر عن ان علاقة الناس بأجسادهم ونفوسهم ليست علاقة حرّة، وانما هي علاقة مالك بمملوك. يكتب قبيسي في هذا السياق «الواقع ان الاهتمام بأحكام السنّة لا يقتصر على تقنينها للأفعال والسلوك بوجه عام، بل يتناول ايضاً، بشكل خاص، تقنينها لتصرّف المرء بجسده وعلاقته بهذا الجسد الذي يبدو عندئذ ابعد عن ان يكون ملكاً لصاحبه من كونه ملكاً للجماعة وسنّتها، من هذا المنظور لا تعود شروط أداء الصلاة مثلاً، عند المسلمين الأوائل على ما يوضح قبيسي شأناً لاهوتياً بحتاً، بل شأناً ناسوتياً قوامه دراسة التأثير الذي أحدثته تقنيات الصلاة على بناء الجيش الاسلامي الذي أسس الامبراطورية، وذلك ابتداء من طقوس الضوء، وانتهاء برصّ الصفوف، مروراً بعدم رفع الرأس بعد السجود ما لم يرفع الإمام راسه ويأذن بالرفع... وهي تقنيات كانت اقتضت الكثير من الحكمة والدراية والمعاناة لترسيخها عند قوم من الاعراب كانوا يستعصون على أي تنظيم لصفوفهم».

ان الالتفات الى المجتمع التقليدي الذي كوّنته الجماعة الاسلامية الاولى على ما يحاوله حسن قبيسي هو التفات ينصب بشكل أساسي، لا على المعتقد فحسب، كما أوضحته السنّة النبوية، بل على السلوك الذي شكّل لُحمة الجماعة الاسلامية وسُداها سواء في تحديد هوية هذه الجماعة، أو في تمايزها عن غيرها من الجماعات».

ينقل حسن قبيسي عن أنّاس معروف هو مارسيل موس قوله: «ان ما يحدد طائفة من البشر ليس دينها ولا تقنياتها ولا أي شيء آخر بل شريعتها وحسب». وهذا ما يوضحه الباحث اللبناني معتبراً ان في الدين وحدةً تماه، أما الاختلاف ففي الشرعة والمنهاج.

لعل أول اختلاف على صعيد الشرعة والمنهاج الذي ميّز الجماعة الاسلامية الاولى على ما يشير المؤلف هو ذاك النظام من الاعمال والسلوكات الذي اختلف به المسلمون عن اليهود في الشعر، واللحية، والشوارب، واللباس، وفي الافعال والسلوكات التي تحكم العلاقة معهم. وكانت المخالفة في القبلة التي تحولت الى مكّة. ولا يخفى الوحي الإلهي ان المخالفة والموافقة إن هما الا «اختبار» «لنعلم من يتّبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» (البقرة ١٤٢).

ان العودة الى السنّة النبوية، من وجهة نظر إناسية للكشف عن نمط عقلانيتها المخصوص انطلاقاً من تكوّنها وانقسام أفعالها الى محظورات ومسموحات، اي الى امور محللة واخرى محرّمة، هي عودة مدروسة الى مجموعة الاوامر والنواهي التي تحفل بها ثقافة الجماعة الاسلامية الاولى. أوامر ونواه تحدّد السلوك والالتزامات ماضياً وحاضراً، وتكشف عن العقل الذي يحاول قبيسي تبيانه بهدي من مارسيل موس عن الانسان الكلّي. والانسان الكلي على ما يرى موس هو كائن اجتماعي تختلط وتتفاعل لديه، في نصاب واحد، كل من المعتقدات الجماعية، والاحوال النفسية والممارسات الجسدية، وذلك بخلاف الانسان المضاعف الذي يتحدث عنه موس والذي لا يوجد الا بأعداد ضئيلة «حتى في أوساط الأمم الغنية». ينقل قبيسي عن موس: «ان الانسان العادي في ايامنا هذه، وهذا يصحّ بشكل خاص على النساء، فضلاً عن جميع الرجال تقريباً في المجتمعات الغابرة او المتأخرة، هو انسان كلّي. ان كيانه بأسره يتأثر بأدنى إدراك حسّي من إدراكاته، او بأدنى صدمة ذهنية. ان دراسة هذه الكلية أمر أساسي بالنسبة إلى كل ما لا يتعلّق بالنخبة التي نجدها في مجتمعاتنا الحديثة. وأحد الاخطاء الشائعة في الاجتماعيات هو الاعتقاد بوحدة العقليات التي يصار الى تصوّرها، إجمالاً على غرار عقلية من نوع عقليتنا. فساعدونا اذاً على تقويم هذا المنهج الأعوج».

في كتاب حسن قبيسي «المتن والهامش» مساهمة في تقويم الاعوجاج المسيطر بفعل الأخذ بروحية العقل التقليدي الذي يؤسطر الاحداث ويأخذ بإمدادات الغيب متناسياً بنيوية الحدث وأبعاده المعيشية.

جودت فخرالدين في ديوان جديد

«منارة للغريق» مرثاة لغياب الأشياء الجميلة ونقد لواقع المدينة

الكتاب: منارة للغريق (شعر)
المؤلف: جودت فخرالدين
الناشر: دار النهار - بيروت - ١٩٩٧

هاشم شفيق

هل يمكننا ان نصف المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر جودت فخرالدين «منارة للغريق» بأنها مرثاة للحياة؟ تستنزل شآبيب الحزن والألم والالتياع الحاد، لرثاء حياة مدينية، كل شيء فيها مقنّن ومحسوب ومدروس بدقة وأناة... كل شيء فيها معصرن، تطاله تبنيات التحديث، حتى الريف ومهاجع الطفولة تكاد لا تنجو من الدمغة الآلية للتطور السريع في شتى المرافق المعيشية. الهذا نرى الشاعر الذي يستشعر مراحل الألم وتدرجه، يكون السبّاق الى اكتشاف مناطق الوجع الحديث؟ الهذا نجده البحّاثة الأول، المتجول في سياقات الانهيار والباحث دوماً عن حلول لها؟ ومن ثم يغدو، نتيجة للانكسارات المتوالية، المتسائل الملحاح، المستفز والمتشكك. لذلك يتراءى الشاعر في المجتمعات التي تحاول النهوض من الحطام، وهي في عجلة من امرها لترتيب شؤونها، لاهثة في غير اتجاه، يتراءى ممسوساً أو حالماً رومانتيكياً، تعوزه الحكمة والافعال المستندة الى حركة مادية، ومن هنا ينشأ التنابذ بين الشاعر وواقعه المأزوم، الحافل بأنواع التردي.

وبما ان الشاعر ليس راهباً ولا متنسكاً صوفياً، منشغلاً بأحوال ميتافيزيقية، فإنه سيخلد في المآل الى عالمه، عالم الروح والضوء عالم الكلمات، مستخدماً هذه الكيمياء العجيبة، لنقد واقعه لاضاءة بعض جنباته ولرفده بعالم الأنوار، حتى ولو اتخذت كلماته شكل مراث، فإنها في المحصلة، تنطوي على فعل نقدي منطلقة من ألم متجوهر في الأعماق، يرثي ما آلت اليه الأحوال والمقامات: «كلمات، هي البلاد التي ضاعتْ/ ونحن الفلول والأشلاء.../ كلمات نقيم فيها اذا عزّ مقام واطبقت أرجاءُ/ كلمات هي الديار، هي الأرض لنا والسماءُ والأشياءُ».

وحين يغادر الشاعر اقامته في يوتبياه، حيث عالم الكلمات هو المكان الذي شيّد عليه بناءً متخيلاً، حدوده الرؤيا والتأمل، حين يغادر الشاعر اقامته هذه، نازحاً من رقعته الفاصلة، فإنه لا يجد في رحيله الآخر، غير المكان الأول، الحاضنة الحقيقية، لآلامه وأحلامه. فالريف والمهاد البكر ومنافذ الطبيعة، تبرز هنا، كمنقذ للآتي، مكلّلاً برماد المدينة. فالريف يتبدى للوافد، المطهر الحقيقي، لغسل الأوجاع والآثام والخطايا، وجودت فخرالدين في هذا المقام يستعين بالطبيعة، كمخلصة له، وهو لا يستعين بها كعامل تزييني او كديكور يوظف كخلفية للقصيدة، انما هو يحيا المناخ الحقيقي للطبيعة، بكل تجلياتها... فهو حين تضيق به بيروت، يرحل الى صور، وبشكل ادق، الى منطقة العباسية حيث منشأ الصبا والطفولة. فهناك البحر يملأ سلال جودت بثمائن الخيال ويفتح للصبي القديم، الذي اضحى كهلاً، كنوزه المليئة بثمار الرؤيا، فيعدو الشاعر كطفل، مأخوذاً بمرايا البحر والسماء. ففي الريف يقع الشاعر في الزرقة المتلونة بالفيروزي، يقع في اتحاد البحر والسماء والحقول، ومن هنا ظهور اللمسة الرومانسية في جل أعمال جودت فخرالدين الشعرية، خصوصاً في «أقصر عن حبك» و«أوهام ريفية»، مجموعتيه الأولين.

وجودت في هذه الحال، يذكرنا بالشاعر بدر شاكر السياب، الذي كان كلما ضاقت عليه السبل والكوى والمطارح في بغداد يمم شطر البصرة، ناشداً جيكور والهواء المنقع بانفاس الطفولة. تحت هذا السقف الرومانسي، تتحرك في اشعار جودت فخرالدين، حيوات ومشاهد واطياف وتهب هواءات واهواء وتكريات، فتمتلئ قصائد مثل «حديقة ايلول»، «الاربعون» «هنالك في الشتاء»، «عشب» «منارة للغريق»، «بحور»، «شرود»، «عبق»، «نهار»، وغيرها من القصائد، بأجواء رطبة، رهيفة ونديّة، مغسولة بأشذاء ريفية. ففي قصيدة «عشب» يقول «عشب بليل/ ضاحك فوق السفوح الذاهلات/ يعود احياناً ليخفق في عروقي ثم يمضي تاركاً بعض الندوب على يديّ/ كأنها وشم ينبهني الى نايٍ له عبر السنين/ الى متى يناي وينايَ/ لم يكد يختال في خَلَدي، بليلاً، ناضراً، حتى تهاوت أرضه وسماؤه/ واضاعني/ لكنه من حيث لا أدري/ يعود اليّ احياناً، ليخفق في عروقي».

ان شعر جودت فخرالدين في «منارة للغريق» لا يميل الى التفصيل ولا يستدرجه، لأنه شعر يلبي في كتابته نداءات جوانية، يرفعها على الدوام إشراق باطني، تتوهج عبره رؤى الروح ومناقبها، فقصيدته «ثلاثة أشكال للموت» تجسيد جلي لهذا الشكل من الكتابة، تجسيد يطرح محنة الانسان الوجودية، يطرح التساؤل البدهي عن الكينونة ودورها في جدلية الحياة والموت. واذا كانت القصيدة هنا تحمل ثلاثة أشكال للموت، فسرعان ما تكون الحياة القطب الثاني ازاء الموت الذي شكّل في البدء القطب الأول. ان هذا الصراع يلوح في النص، كصراع للأضداد، صراع للأقطاب المتنافرة، صراع لرمزي البقاء المتمثّل في الحياة وديمومتها، والفناء المرتكز على دلالة الموت وغيابه. لكن «ثلاثة أشكال للموت» تختار الأبهج والأقرب والأمثل في هذه الجدلية تختار حياة ما بعد الموت، الحياة السرمدية. وخير نموذج استعان به الشاعر في هذا المضمار هو الرموز الباقية والدالة على البقاء والاستمرارية في «ثلاثة أشكال للموت»، وهي في الشكل الأول «الشجرة كعلامة ولادية تضمر دالتها، في تحولاتها الطبيعية، وخاصة انحياز الشاعر لشجرة الكينا، التي تمثل بالنسبة له الحياة، أو النظير، الخاضع كالانسان للتحولات الزمنية. في الشكل الثاني، ينبثق الحب كرمز محفوف بعناصر الديمومة واشارات سرمدية للحيلولة دون الغياب والتلاشي: «ما الذي يجعلنا لا نتلاشى، في لقائنا الذي سينتهي بعد قليل»؛ اما الشكل الثالث فهو الشكل الدائر حول ماهية القصيدة وحول الدور الذي سيتحقق منها في حال الغياب المادي للكائن: «وصرت كلما التقيتها/ حيناً فحيناً في الكتاب/ هفتْ اليّ كالسجين/ اطلقت انفاسها/ توهّجتْ وساءلتني عن غيابي/ كلما واجهتها/ واجهتُ معنى للغياب».

«منارة للغريق» يمكن قراءتها وفق مستويات عدة، وفي ضوء تجربتها الروحية، هذه التجربة المتمحورة حول امثولة الغياب. غياب الكائنات والأشياء والمدن، غياب شبيه بمرثاة لحياة كاملة، مرثاة لا تبتغي سوى اعادة الامور الى نصابها، أو بالأحرى هي دعوة لنقد القبيح وزواله، ودعوة من اجل سيادة الجمال في حياتنا الانسانية.

هوامش للكتابة

الانحياز إلى القصة

جابر عصفور

■ كانت رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل، في بعض سياقاتها، لازمة من لوازم الاستجابة إلى آليات المثاقفة التي انطوى عليها الوعي الأدبي، أو ثمرة من ثمراتها، إذا استخدمنا مفردات هيكل الوضعية في ذلك الزمان. فالرواية كانت تجسيداً لحلم من أحلام الإنجاز الفردي في دائرة الأماني الوطنية، وإجابة نوعية عن المشكلات التي أرّقت هيكل الأديب، في فرنسا، ودفعته إلى أن يطرح على نفسه أسئلة من قبيل: كيف أكتب في موازاة كتابة الآخر متميزا عنه وبعيدا عن الاتباع له؟ وأين أوجد في علاقات الكتابة التي تحدد الإطار المرجعي للقيمة الأدبية التي أتطلع إليها؟ وعلى أي نحو أكون في فعل الإبداع الذاتي الذي يجسّدني ويتجسّد بي، مقابل الأفعال التي تجسد غيري وتتجسد به، في الأفق الواعد الذي يبرز الخصوصية القومية للثقافة بواسطة التميز الاستثنائي للكتابة الفردية؟ ويعني ذلك كله طرح السؤال الحاسم عن أي الأنواع الأدبية أولى بالاهتمام والاختيار، في مدى الاستجابة إلى النغمات المائزة لحركة العصر الواعد، وفي موازاة الوعي بخصوصية المد الوطني الصاعد؟

ولذلك كانت مذكرات هيكل الباريسية قسمة بين الإعجاب بالتقدم الفرنسي والسخط على العوائق التي تحول دون مصر وما ينبغي أن تكون عليه من تقدم يوازي التقدم الأوروبي في مجالات متعددة، أولها مجال الأدب الذي يمهد لنهضة الأمم وتحررها بإخلاصه في التعبير عن الوجدان الفردي وقدرته على التقاط النغمة الإبداعية المائزة لحضوره الوطني. وكتب هيكل في هذه المذكرات عن الأدباء الذين جسدوا روح الحضارة الأوروبية في وعيه، وصاغوا معنى آدابها القومية في وجدان القراء، وذلك في نبرة تشي بحلمه في أن يكون مثل هؤلاء، يصوغ بإبداعه المعاني المتميزة لثقافته، وبعض المعاني التأسيسية في أدبه القومي، كي ينتقل بالنفس المصرية خطوة واسعة في سبيل الاعتزاز بنفسها، فينتقل بها خطوة كبرى في تمثل قيم الحق والخير والجمال التي تسمو بها إلى المكان الإنساني الصحيح الذي ألقي على عاتق الأدب أن يمهد له في مختلف العصور.

وكانت المذكرات، من هذا المنظور الأخير، كشفاً غير مباشر عن محاولات الإجابة عن الأسئلة الإشكالية المطروحة على الوعي الأدبي لهيكل، في دائرة النوازع المتعارضة التي حسمها اختيار الشكل الروائي الذي انطوت المذكرات على بذرته التي سرعان ما تحولت إلى رواية «زينب»، بعد عدد من المحاولات التجريبية في مجال القصة القصيرة. ويقدر ما تجلّت هذه النوازع، في جانب منها داخل المذكرات، بواسطة استجابة هيكل الأدبية إلى كتّاب الرواية الأوروبية الذين خلفوا فيه أعمق الأثر، من حيث درجة الجراة في الكتابة أو الصدق في التعبير الفردي، أو مدى القدرة على الغوص عميقاً لالتقاط قرارة الواقع والكشف عن تحيزاته، فإن هذه النوازع انتهت إلى ما يشبه الحسم في اختيار الشكل الروائي بوصفه الشكل الأكثر قدرة على تجسيد إيقاع التغير في الأدب العالمي من ناحية، والروح الوطني المتوثب من ناحية ثانية، والطموح الفردي إلى التميز الإبداعي من ناحية أخيرة.

ولا ندهش، والأمر كذلك، أن يكتب هيكل في مذكراته، بتاريخ الثامن من حزيران (يونيو) سنة ١٩١٠، عن مس بياتركس التي عرفها في أوائل ربيع باريسي بهيج، فانجذب إليها كما انجذبت إليه، وتحاورا طويلا عن مصر وطابعها الخاص، إلى أن طلبت منه بدلال الواثق أن يكتب تاريخ أمته في قالب قصصي كما فعل كتّاب فرنسا وانكلترا، وأن يقدم باسمها رواية من رواياته، يهديها إليها، فوعدها أن يفعل مهما كلفه ذلك، ذكراً لأسبوعين سعيدين من أيام الشباب البهيج التي لا تنسى، وتحقيقاً للحلم الذي اكدته مس بياتركس في أعماق نفسه بكتابة تاريخ مصر في قالب قصصي.

هل كان هذا الحلم استجابة إلى رغبة دفينة تولّدت في وعي هيكل منذ أن أخذ يطالع ويتابع صدى ما نشره جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤) من روايات تاريخية، أراد أن يكتب بها تاريخ التمدن الإسلامي في قالب قصصي، وذلك منذ أن انطلق من زاوية التاريخ المصري التي آثر أن تكون بداية مشروعه الذي استهله بالكتابة عن «استبداد المماليك» سنة ١٨٩٣؟ وهل كانت هذه الاستجابة إلى جرجي زيدان، حتى لو صحّت، موازية لاستجابة مماثلة إلى روايات والتر سكوت (١٧٧١-١٨٣٢) التاريخية التي تركت تأثيرها في كتابة زيدان مثلما أهاجت خيال هيكل الشاب الذي بدأ قراءاته الأجنبية، من قبل أن يتقرر له السفر إلى فرنسا، باللغة الانكليزية؟ وهل تآلفت هذه الرغبة مع رغبة مماثلة أثارتها قراءة أناتول فرانس (١٨٤٤-١٩٢٤) الذي يحدثنا هيكل عن افتتانه الخاص بكتاباته في المذكرات الباريسية، بعد أن ذهب إلى فرنسا، وتعلم الفرنسية، وأخذ يتعرف على الكتاب الفرنسيين، ويميل إلى كتابات أناتول فرانس بوجه خاص؟ ومن الجدير بالذكر أن كتابات أناتول فرانس انطوت على نوع خاص بها من الروايات التاريخية، إلى جنب الأنواع المغايرة التي جذبت هيكل إليها، كما جذبته بدرجة أقل، وعلى مستويات متباينة، إلى عوالم غوستاف فلوبير (١٨٢١-١٨٨٠) وإميل زولا (١٨٤٠-١٩٠٢) وبيير لوتي (١٨٥٠-١٩٢٣) وبول بورجيه (١٨٥٢-١٩٣٥) وغيرهم من كتاب القصة الفرنسية التي أخذ هيكل يطالعها في باريس، ويتأثر بما فتحته أمامه من آفاق إبداعية جديدة. هذه الآفاق، في ما أحسب، هي التي انتهت بهيكل إلى الاستقرار على انحيازه إلى الفن الروائي بوجه خاص، وأثارت رغبته المتوثبة في أن يكون مثل هؤلاء الذين أخذ يقرأ لهم من كبار كتّاب القصة في الأدب الفرنسي.

ويبدو أن حوار هيكل مع بياتركس التي يصفها لأخيه في مذكراته الباريسية كان صدى لهذه الرغبة وتجسيداً لها، في الوقت الذي كانت فيه هذه الرغبة نتيجة تفاعلات قديمة، تخلّقت داخل الوعي الأدبي لهيكل حتى من قبل أن يذهب إلى فرنسا. وهناك شواهد عدة تؤكد انحياز هيكل إلى فن القصة من قبل أن يذهب إلى فرنسا، وأنه رأى في هذا الفن أداة إبداعية واعدة في النهوض بالمجتمع المدني، ووسيلة فاعلة في الانتقال به من أحوال التخلف إلى عوالم التقدم، خصوصا بعد أن أدرك، مبكرا، أن هذا الفن أخذ يستأثر بالإبداع الأوروبي المؤثر، ويستجيب إلى النزعة التنويرية الصاعدة في الثقافة العربية الحديثة، ويسعى إلى تجسيد النزوع القومي في هذه الثقافة. وذلك إدراك لا يمكن فصله عن التكوين الثقافي لهيكل بوصفه أحد افراد الطليعة البارزة لجيله الذي تعلّم تعليما مدنيا خالصا، وعاهد نفسه على المضي بالمجتمع المدني إلى حدوده القصوى.

ولا يمكن فصل هذا الإدراك، في الوقت نفسه، عن بدايات الحضور الواعد للرواية العربية في الثقافة العربية المحدثة التي كانت متاحة لأمثال هيكل، من أبناء جيله الذين أصبحوا من قراء الرواية وجمهورها الصاعد، سواء في نزعتها التنويرية أو نزوعها القومي الذي ارتبط بأحلام التقدم التي لا تفصل عظمة الماضي عن وعود المستقبل. وهي الأحلام التي كانت روايات جرجي زيدان التاريخية بعض تجلياتها بالقدر الذي كانت روايات فرح انطون (١٨٦١-١٩٢٢) تجليات ملازمة، لا تختلف عن التجليات الموازية التي صاغتها كتابة محمد لطفي جمعة «في وادي الهموم» أو كتابة محمود طاهر حقي عن «عذراء دانشوي». وإذا كانت روايات جرجي زيدان التاريخية أكدت في الوعي الأدبي العام لجيل هيكل الشاب أهمية الشكل الروائي في إبراز الروح الخلّاق الذي انطوت عليه مسيرة التمدن الإسلامي، خصوصا فيما لزم عن هذا الروح من قيم العقلانية والتسامح والإخاء الإنساني وتفاعل الحضارات، فإن روايات فرح انطون أكدت أهمية هذا القالب في نشر المبادئ والأفكار المدنية، ومن ثم إمكان تحويل الشخصيات والأحداث الروائية إلى اقنعة ومنابر لنشر وإشاعة الرؤى الجديدة للمجتمع المدني الذي يصالح بين الدين والعلم والمال. وكان ذلك في موازاة دعوة محمد لطفي جمعة إلى كتابة قصة حياة الناس الذين نعيش بينهم ويعيشون بيننا، الناس الذين خرجت منهم «عذراء دانشوي» محمود طاهر حقي، واعدة بنوع أدبي يوصل إلى الأجيال الشابة رؤى جديدة، بواسطة سرد وحوار، يحملان المضمون الفكري المقصود إلى الأذهان، بعيدا عن التسلية الرخيصة أو الترفيه السطحي. وكل ذلك في قالب فني يأتلف فيه الأسلوب الكاشف عن الأعماق الانسانية الفردية مع النزوع الجماعي العام للمجتمع المدني الصاعد، سواء في تمرد هذا المجتمع على التقاليد المحلية الجامدة للاتباع أو تمرده على الاستعمار الأجنبي الذي فرض واقع التبعية.

وتؤكد وقائع السياق الثقافي الذي تشكل فيه وعي هيكل الشاب، أو تشكل به، أن الدور التنويري لفن القصة في المجتمع التقليدي، من حيث هو فن المدينة الواعدة بتقدم المجتمع المدني، كان الوجه الآخر من الدور القومي للفن نفسه في المجتمع الذي سعى إلى تحقيق استقلاله الوطني وإلى التحرر من التبعية التي هي الوجه الآخر من الاتباع، فكان هذا الفن، في أكثر من بعد من أبعاده، تجسيدا لوعي الأمة بتاريخها المتميز، وإبرازاً لروحها القومي الذي يؤكد معاني الحرية بكل لوازمها في نفوس أبنائها وعقولهم. ولذلك كانت الثورة على المظالم المترتبة على التقاليد الجامدة للمجتمع التقليدي المتخلف هي الوجه الآخر من الثورة على المظالم المترتبة على الاستغلال الاستعماري في الوعي الأدبي لهيكل الذي انحاز إلى فن القصة منذ شبابه الباكر، والذي لم ينفصل لديه معنى الاستنارة عن معنى التحرر الوطني أو الوعي بخصوصية الهوية الوطنية في الحلم الفردي للقاص الشاب الذي حدّث بياتركس، في ما تدل مذكراته، عن آماله وطموحاته الإبداعية.

ويلفت الانتباه، من منظور هذا الحلم، أن هيكل عاود الكتابة أكثر من مرة عن حواره مع بياتركس هذه وما طلبته منه وما وعدها به، وذلك بعد عودته من فرنسا بسنوات عدة، إذ يذكر في إحدى مقالاته القاهرية التي كتبها في نهاية العشرينيات وجمعها في كتابه «ثورة الأدب»، أنه عرف بياتركس (سلزك كاسلز) بباريس في ربيع سنة ١٩١٠، حين نزلت هي وأمها بالنزل الذي كان يعيش فيه، وأقامت أسبوعين، توثقت فيهما الصلة بينهما، بسبب أنه كان أقدر المقيمين في النزل على التحدث إليها بالانكليزية لأنها لا تجيد الفرنسية. وكان يومئذ يكتب «زينب» في ما يقول، وكانت له في الأدب وما يرجو أن يجدد فيه آمال عريضة. وعرفت مس سلزك كاسلز ذلك من أمره، كما عرفت مما كان يرد إليه من صحف مصر أنه يكتب في بعضها، فلما كانت الليلة التي اعتزمت مغادرة باريس فيها، خاطبته في ذلك المستقبل الذي كان يرجوه لنفسه ككاتب قصصي، قائلة: «كم أود لو استطعت أن تكتب تاريخ مصر في صورة قصصية كما صنع سير والتر سكوت بتاريخ انكلترا. إنني وإن لم أعرف مصر أشعر بأن فيها شيئا كثيرا جميلا، وأن تاريخها وآثارها جديران بالكشف عنها وتقريبها للناس في الصور القصصية المحببة إلى النفس، ولعلك أن فعلت تجعل إهداء أولى هذه الروايات التاريخية لي».

وتلك عبارات كاشفة عن حلم هيكل الشاب في أن يكون كاتب قصة بالدرجة الأولى، وذلك من قبل أن تسرق السياسة هذا الحلم، ويعوق تحقيقه تعدد الأدوار الذي فرض نفسه على رواد النهضة ودعاة الاستنارة الذين لحق بهم هيكل، وانغمس مثلهم في النشاط الذي باعد بينه وحلم الصبا. ورغم ذلك، ظل يتذكر هذا الحلم القديم، ويعود إليه وإلى المس بياتركس كما لو كان كلاهما وجها للآخر في الدلالة الرامزة إلى مبدأ الرغبة، على مستوى الحلم الذي ناوشه مبدأ الواقع في مستويات الحياة العملية متعددة الأدوار والمصالح والصراعات.

وقد حاول هيكل أن يمضي في تحقيق بعض حلمه «في أوقات الفراغ» التي كان يجدها من العمل السياسي متباين الأبعاد، وظل يدلل على إيمانه بكلمات بياتركس سلزك كاسلز التي أكدت له أن في تاريخ مصر وآثارها وطبيعتها وحياة أهلها ما هو جدير بالكشف عنه وتقريبه إلى الناس في الصور القصصية المحببة إلى النفوس. وكما كانت «زينب» البداية الحاسمة في اختيار الصور القصصية المحببة إلى النفس، في الحلم نفسه الذي انطوى على رغبة الكتابة عن تاريخ مصر، كما صنع سير والتر سكوت بتاريخ انكلترا، كانت هذه الرغبة دافع هيكل إلى صياغة الصور القصصية التي نشرها بعد ذلك بسنوات، سواء ما كتبه منها عن آثار وادي الملوك في مطالع العشرينيات، أو ما كتبه عن «أبيس» من سرد قصصي أهداه إلى أناتول فرانس الذي خصه بالحب والإعجاب أكثر من غيره من كتاب القصة الفرنسيين، وأتبع القصة التي أهداها إليه بالكتابة عن «سميراميس» ضمن المحاولات التي جمعها في كتابه «في أوقات الفراغ». وهي المحاولات التي حاول استكمالها بالكتابة عن «إيزيس» و«راعية هاتور» و«أفروديت»، وغيرها من الصور القصصية التي ضمها كتابه «ثورة الأدب» تحت عنوان «محاولات في الأدب القومي».

مصادفات

فايز خضور

م/١٤

هرولتُ «بالعينين» صوبَ الفجر ألتمسُ الكسوفْ.
هرولتُ منحنياً الى سُحُب البَهَارْ:
كان البَخُورُ إليكِ يسبقني ويختلسُ النهارْ...!!
هرولتُ، ليس كما جرى،
لشتات أفواج الدواجنِ،
في نفايات الولائمِ،
بعد «أعياد» الطلولْ...
كان الفضولُ شفيعَ خطوي،
لإكتشاف مسيرة الأفلاكِ،
في نَزَقِ الفصولْ...!!
متلهِّفاً أسعى، ومنبهراً،
أفضُّ زِحامَ مرصوص المدى،
فتردُّني، نحو ابتداء الزحفِ،
لَهْوَجةُ الحصارْ...!!
شمسٌ تفورُّ في القَتام،
تاكَلَتْ جبروتَها،
نِيَمُ الرطوبة والعفونة،
وأرتدتْ «ساري» الغبارْ...!!
هل تنفع الصلواتُ،
في إحياء ميِّتة الكواكب.
هل تُضيء طقوسُ هذا الكونِ،
مقلةَ نملة عمياءَ،
داستها ملايينُ الألوفْ...؟!
ثَقُلَتْ على الشفتين لاذعةُ التساؤلِ،
فانكتمتُ مفتِّشاً عن مقلتيكِ،
مطوِّفاً بين الشبائه والأظلَّة...
لم أجدكِ.
ولم أجدْ سبباً لموت الشمس،
يمنحني عزاءً،
للمسير، أو الجلوس، أو الوقوفْ...!!
ما عدتِ غيرَ نسيج طيفٍ، قد تشابكَ في طُيوفْ...

م/١٥

أشعلي سُرَّةَ الوردة المطفأةْ:
يتنفَّسُ بين نساء الصباح اختلاجٌ بهيٌّ،
يُضاهي بإيقاعه فتنةَ الغَنْجِ،
منثورةً...
من ترانيم ربّات خمرِ الكوى الدافئة...!
أَشعلِي... للصباح رُسُوخُ رحى الياسمينِ،
على معبر القلبِ:
تُضنيه،
لكنَّ مَشْنُونَها عَرَقٌ باردٌ،
وعبيرٌ يوشّي خِضابَ الهواءْ...
يا صباح النساء. شميمٌ شهيٌّ لهنَّ،
كنَفْحة خُبزِ التنانير في الريفِ،
تَسحبُها صيحةُ الغارِ،
غيماً يُكلِّل وجه السماء...!!
إنني أستجيرُ من الصبح بالليل،
حين تضيقُ الشوارعُ،
بالعابر الفَردِ،
وَهوَ يغنّي:
أعوذُ من النَّسـ... بربِ النِّساءْ...!!

م/١٦

حلَمَةْ...
بؤبؤُ وَرْدٍ يرشَحُ أَلَمَهْ.
تركَتْها ليلَكةُ العرْي المستورِ،
دليل طقوسٍ،
من مملكة الأُنثى.
تتفتَّح شاهرةً سيرتَها الأولى...
والدمعُ المسرورُ يبشِّر بالصلوات،
ليحمل كلُّ مُريدٍ صَنَمَهْ...!!
«حَلَمَةْ»
كَتَبَتْ بين الشفتين كلاماً - عَسَلاً،
لم يترسَّبْ،
في تشكيل كِياني منهُ،
إلا كَلِمَهْ...!!
علَّقها التاريخ الوحشيُّ وساماً،
للأجيال العطشى.
ومضى مختالاً يروي نَهَمَهْ...
«حلَمَهْ».
بجهير الصوت أفكِّرُ:
«بعد ولوج الهَرَم الشيخوخيِّ،
وبعد يباس النَّسغ الإنساني،
وبعدَ... وبعدَ...
بأيِّ الآلاء،
يكفَّن واحدُنا سَأَمَهْ...؟!
وبأي الأسلحة البلْهاءِ يواجهُ نَدَمَهْ...؟!».

قلوب متساهلة، ومحققون أكثر ضجراً

سليم بركات

■ إنهم أكثر ضجراً من أن يقيسوا الوقائع بعقل البراهين. معافون، أصحاء، أنقياء بشرة، مهذبون في ساعات الخدمة، قبل انتقالهم الليلي إلى الحانات الخاصة بذوي اللكنات الأوروبية، وبعض فروعها المستقر على ثغور كندا وبواباتها. وهم هنا في المشهد المحترق المترامي شمال البيت، طوال ساعات اليوم، عابرين راجلين، أو في مركبات آلية، أو مستطلعين الاسطحة بطائرتهم السمتية المستنسخة صورة عن حشرة السرّمان، يعلنون اقامتهم في المدار الأرضي.

عينات من أمم مستحدثة المهمة، مهيأة للتخاطر. عينات في ثياب عسكرية، وقبعات زرقاء، تأتمر بقرارات UN لتدبير عقود السلم والهدنات، ريثما يجلس المتخاصمون إلى منضدة واحدة، مثلثة أو مستديرة، ليستحدثوا سبلاً للتخاطب بكلمات أقل تهديداً. ونحن عندنا، في المختبر الصغير من أحوال الخصومة المستأصلة المستعصية منذ الفتوحات البعيدة على جبهة بيزنطية، لفيف من ثلاثة أعراق: بريطاني، وكندي، وهولندي، يتوزعون المهمات ثلاثاً ثلاثاً، في الصعيد المنحور من غزوات الوحشة، منذ أعلنت الأرض، هناك، ممنوعة على السليليين المنحدرين من أسلاف يتهددون بتقسيم بحر ايجه كسروال.

هذا هو مختصر التاريخ الملقى على القارعة، شمال البيت، حيث اندلع حريق اتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، بدفع من الريح النكباء، وهي التي تقع في ميل بين ريحين اصيلتين من الامهات الاربع: الصبا، والدبور، والشمال، والجنوب. الجراد، والجنادب أوت إلى شرفات البيوت هاربة أسراباً. كانت مستكنة إلى النبات الوحشي ينبت أصنافاً، صنفاً في عقب آخر، غضاً وخشناً، شوكياً وأمرد. نبات متحلل من قواعد التدبير البستاني، عليه رصد الجفاف كأنه من نذور الصحراء ذاتها، حملتها مغارف الخماسين في عبورها من اطلس الفراغ الافريقي شمالاً إلى حصون روما البحرية، قبل انحرافها شرقاً إلى جزائر المتوسط المنثورة كزرد متساقط من وشاح بوسايدون.

ترى، في العادة، جرادة أو جندباً، بين وقت وآخر. بحر الجزيرة المحيط لسان من ألسنة الجفاف اللامرئية. الصحراء تتقدم من أسفل المياه سنة بعد أخرى. الحجر والرمل يلتهمان، في تهم الجماد إلى نقيضه، حدائق العراء. الجراد رسول اليقظة العدمية إلى خيال الصيليين. يتمثل النبات المأكول في كيانه بخواص مخففة، فيصير في توصيفات الأطباء لمن دهاهم مرض الاستسقاء. وقد لاحظ الغابرون في علوم الأدوية، بحسب مقالة لأبي الحسن الحراني، ان الجراد الذي رعى أرضاً فيها نبات المازريون نضج النبات في جوفه، وصلح دواء. لكننا لسنا في حاجة إلى توصيف الجراد طباً الآن، في الكفاية المبذولة من خيال العلوم إلى حاضرنا المهموم، ولا نلتمس برعيه في الشرفات الحجرية هارباً من عبث لفافة تبغ، في الأرجح، أشعلت ثلث المشهد المحتشد للرائي من واجهة البيت، على هذه الرابية.

الجنود الثلاثة، الرجلان والمرأة المكتنزة، وجدوا في حدبة الأرض، عندنا، مرصداً يشتغلون منه على توثيق مراتب النار، وتهجئة العلل. بدرت التفاتة من المرأة إليّ، في العراء الذي لا أجد فيه سواي جالساً على الشرفة ومعي الصباح - ضيقي الأزلي. لكنة بريطانية: «أتتكلم الـ...»، فقلت: «نعم».

– هل شهدت حريق البارحة؟

– لا. كنت نائماً نومة القيلولة، وفاتني حضوره.

ضحكوا من كلمة «فاتني»، لكنهم أبدوا اهتماماً فائقاً حين أبديت تخميني في مسار النار، واتجاه الريح، وبؤرة المنشأ. قوضت النار دغل القصب أولاً، وحرش شجر الميموزا، والعشب البري المتسامق في شعثه، ثم أتت على سربين متراصفين من النخل الافريقي المهجور، قبل أن تبلغ جدار مرصد الجندي القبرصي الشاب.

لا يحتاج تحديد الكمين اللهبي، في غزوته الأرض الممنوعة، إلى كثير تأويل في المقومات الذاتية، والسياسية، وقراءة المحتجب في ما بعد معاني السحر على لساني كوفي أنان، حول المسألة القبرصية. هناك من رمى عقب لفافة تبغ سهواً، أو عند قصد. وفي الحالين كانت خطة النار الذاتية، بتنزيهها عن غايات الفاعل المجهول، ان تهتك الستار النباتي المستقل بنسيجه اثنتين وعشرين سنة. النبات حر في مكمنه المهجور، بالغ مبلغه من الهيبة التي تدفع إلى الجهات بتعابينها البطرة. اما النار فمقيدة بقيد النفع، مطولة ككلب الحراسة على مباهج الضروري طبخاً، والكمالي اشعالاً للتبغ الفاتك الرشيد. وها ثم من أطلقها في الصعيد الموقوف على بطانة النبات وأشقائه، فتلقفت بمناجلها في ساعة واحدة ما يتكلف الانسان في حصاده سنة.

علوم الاطفائيين كانت مشتتة في قدومهم المتأخر. بريد كثير، في أرجل الحمام الزاجل، والهواتف المتصلة الخطوط من جهتي الارض المقسومة، بمركز «الأمم المتحدة». بريد كثير تكدس في خراطيم المياه قبل السماح لها بولوج المنطقة المحرمة: لقد انتقمت النار، بأعصاب باردة، من خيلاء اللامكترثين، الذين كانوا ان يبادروا إلى إصدار بيانات عن الأغراض المعلنة، والمستورة، من تدبير حريق سيدرج في ملفات المجادلة، والمحاججة، والمباحثة، حين تجتمع أطراف المسألة القبرصية في أرض أميركا. لكن المترتبات المنظورة على انعتاق النار، ذلك اليوم، كانت إبادة ثلاثة أرباع دغل القصب، الذي شهد استيطاناً لا مثيل له من طير الزرزور، ذي المحاورات الصاخبة في المغيب، ومن طير العقعق، نسل الغراب، النبيل الهيئة، ومن طير الخطاف الهمجي في استقلاله عن الأصل السنونو، ومن الضفادع المطمئنة إلى المياه الراكدة وسط الدغل، الذي كان مجرى نهرياً في ما مضى من عقود قريبة شهدت اختفاء الأنهار، يوماً بعد آخر، تفيق الناس صباحاً فلا تجد إلا الحصى.

«محمية طبيعية» هيأتها يد الحرب - آلة الضرورة في توثيق الألم. ولربما عمد المجهول، الذي رمى بزرة النار إلى أمها الهشيم، إلى فك الحرز عن المحمية كي يلحقها بأقاليم الصيد المشروع في بعض فصول السنة، ما دام الحجل المفتن بات يتسلل من مشارف جبل «الأصابع الخمس» إلى حرم الأرض المهجورة، فيطيب له السراح والمراح في حماية مواثيق الهدنة وأختامها. أو ربما قصد تشتيت الضفادع ذات النقيق السنخي في الليل، وتعريض البعوض، في الدغل، لمجزرة هو لا ينتظرها، عادة، إلا من المبيدات، التي لم تنفع المفاوضات في جلبها إلى المرتع الطاهر، بالرغم من عشرات العرائض الشفهية والرقنية، المرفوعة إلى إخوة تدبير المصائر الأقل ضرراً، أي موظفي الأمم المتحدة، في شكاوى متتالية من استحالة الدغل إلى نبع موبوء من مياه السموم، ومراع للأحناش والحيات، والعقارب السمينة، والضب المجنح. فقد انقسم فريقا النزاع، اليوناني الأصل والتركي الأصل، على أحقية مهمة التطهير، تحت بصر الرقيب المحايد في قبعته الزرقاء. ولم يتفقا. لكن ها هو اتفاق النار المجهول يعرض سطوره للخلاء الموحش سوداء، ورماداً، طاحناً، مقوضاً. يُرى النخيل الافريقي في حبره، متاكلاً لا تسنده إلا بقايا سيقان ستنهار في أول ريح.

لا ستارة على المشهد الآن. المراصد المتقابلة على جهتي «خلاء الحرمان» أوضح ما تكون بسقوفها المظللة. عربات الامم المتحدة، المتنقلة بين مخابئ عسكرها الرقيب الحسيب، نقية البياض عليها الوشم الكوكبي المدور كحبة اللوبياء، في صفحة السواد المترامي مئات الأمتار مثله كانفجار مرارة الجاموس - العقعق، واليمام، والزاغ، وحدها، دون سائر الطير، تتغاوى في البلقع، الذي لم تنقض على هبابه بضعة أيام من حزيران (يونيو) حتى حلت الشمس بسعد السعود، عند طلوع سعد الذابح، فانتقلت نوء النثرة (وهما، في مصادر الفلك، كوكبان بينهما قدر شبر واحد، ويحل في منزلهما القمر). كسا الأرض غمر مهيب، سبقه ذر أسود على الشرفات، والثياب المغسولة المنشورة، وذعر غمر الجدران بالجنادب، حتى لتذكرنا ما رواه ابن عربي في غرائب الحدثان: «وصل إلينا أن اليمن ظهر فيه حادث في ذلك الوقت... وجاءتهم الريح بتراب شبيه التوتيا، كثير، إلى أن عم أرضهم، وعلا على الأرض إلى حد الركب، وخاف الناس، وأظلم عليهم الجو بحيث ان كانوا يمشون في الطرق، في النهار، بالسراج، وحال تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس، وكانوا يسمعون في البحر، يزبد، دوياً عظيماً». ولما كنا والبحر على نأي، فقد شقت الريح قمصانها فسمعنا لارتطام جبهات الشجر بالأرصفة رنيناً يهلع منه الاسفلت. وحين انكفأ المطر المحسوب في مقام النثرة تقارب خطو القيظ ثانية على زئبق قياس الأحوال الرطبة واليابسة، والباردة والساخنة. فأحضرت الحجامات، ومباضع الفصد لمن لا يحتملون بهلق الشيطان في الدرجة الثالثة بعد الاربعين.

جنود الأمم المتحدة، أعني المحققين في تصريحات النار لاستجلاء المريب، طووا دفاترهم في سرعة هي خصيصة الستر على مفتضح الأحوال. فهم قلما يحددون مذاهب الخطأ والسائرين به. وإن ألمحوا إلى جهة فيسعوضون عن التلميح بشراكة الآخر، أيضاً، في الأسباب: رصاصات تأتي من جهات مجهولة. تحريضات «مجهولة» على القتل. مدبرو توترات مجهولون. صراخ ليلي مجهول. عليهم أن يكونوا مختمرين كالجبنة في حياد دمث ساكن الكفتين.

حال التشريد التي أصابت الطير، والجراد، ودويبات الأرض اللينة العرائك، أو الصلبة الخشنة، لن توثق في حواشي نص الحرب الراكدة. فهي لا تشبه غزوات الهوتو والتوتسي الدموية، ولا مكابدات العظام للصومالية بين عيديد ونسله وعلي مهدي. لم ينحدر خشاش العراء ودوابه المريشة إلى حوافي خيام جنود الأمم كأطفال الصوماليين إلى أسرة الايطاليين تدريباً على هتك اضافي في الجسد وفي الروح.

الحشرات مصونة هنا، باعراف «التبشيريين الطبيعيين»، من غير ملة الشعب القبرصي. جمعيات تتولى البحث عن فراخ الفئران حماية. وفراخ القطط (في العربية ان الفرخ هو صغير كل حيوان)، وفراخ السحالي، وفراخ النمل. بريطانيات في الأكثر، وجدن موئلاً لقلوبهن في الرفق بـ «النوع الضعيف» من الكائنات بإزاء بطش العقل البشري، وفظاظة عضله. النمر، والأسد، واللفظ البحري، والحوت، والحيوت (ذكر الحية)، حيوانات واهية الحيلة. قلوب المبشرات بالقدسية الأعجمية للفصائل الأخرى من الكائنات قلوب متساهلة في الايواء، حتى لو اكتظت، لكنها حذرة من البشر ونسلهم. ربما هو حفظ واع للرحابة المقسومة في الانسان، بحسب النظر العقلي، على روح حيوانية وروح انسية، بحصالة ما فيه من المتفارقات المتناظرة: الغريزة والعقل، الفكر والعماء، الارادي، والفعل الطبيعي، الجسد، والنفس، الاختيار، والجبر العضوي.

حفظ الحيوان، إذاً، هو حفظ الجبر العنصري الأساس في مزاج الخاصية الطبيعية. هن عارفات بذلك، مدركات بفكر الضرورة أن لهن مذهباً في احياء صور الماهية وتجلياتها في الجسوم. بيد أنهن لم يتبلغن، في الأرجح، بأمر الدغل المحترق، لأن اشقائهن وشقيقاتهن المحققين، العاملين في استطلاع «جبهات القلق» بين المتخاصمين، طووا دفاترهم بانسحاب رقيق إلى النسيان، حتى لا يثيروا فورة معترض هنا، أو معترض هناك، على حصيلة «تخمينات» أسهمت - أنا - في التلميح إلى تدبير خيالها.

اشارة اليد اليمنى

نجم والي

■ وصلنا بكل أسلحتنا الثقيلة والخفيفة الى مشارف القرية من جهة الجنوب، الى جهة المرتفعات التي تطل عليها. فوق أعلى نقطة وقفنا ننظر الى السهل الممتد تحت اقدامنا. امتدت القرية في الوادي وسط مستطيل اخضر يحيط بها من ثلاث جهات، يشقها نهر يلمع تحت أشعة شمس أبريل.

«مثلما وصفوها!»، قال العقيد، الذي وقف أمام القوات الضخمة، يمسك منظاراً بيده. «لا حاجة للمنظار، يمكن رؤية كل شيء بوضوح!» اضاف وهو يشير الينا بالاقتراب أكثر لنرى ما رآه قبل ان يعلق المنظار على عنق مدفع قريب منه.

حينها رأينا أشجاراً تتطاير أغصانها مع الريح، تخفق مثل طيور في السماء، وطيوراً تتحدث مع الشمس بلغات غريبة علينا، تحمل أطفالاً صغاراً فوق لجنحتها تسبح معهم في ضوء الشمس الذي يبللهم جميعاً، ونخيلاً ثمراتها قناني من الخمر بأشكال لا نعرفها، وكائنات تصنع القوارب عند للنهر وأخرى تنام القيلولة وأخرى تشرب سائلاً غريباً بلون ضوء القمر وأخرى تلعب مع أسماك صغيرة نصفها بشر ونصفها حيوانات ولكنها كلها مجتمعة تكون قرية واحدة.

رأينا بشراً مثل طيور وأشجاراً مثل بشر، تنتج ثمارها وتعيش من بذورها هي، وأخرى تستطيع التحول كما تشاء، والى كل شكل ترغب فيه، الى أشجار، الى صخور، الى أنهار أو الى غيوم.

رأينا آخرين يستطيعون العيش من أحشائهم. رأينا كائنات تعيش في الوقت نفسه في أزمان وأماكن مختلفة. رأينا كائنات - نعتقد اننا نعرفها - قسم منها يرجع بعمره الى زمانه القديم فيكون أماً أو أباً أو شجرة عملاقة جذرها كل الأشجار. رأينا كائنات إنحلت اعضاؤها عن بعضها لترجع وتتوحد ثم تنفصل عن بعضها حسب المزاج. منها الكائن الذي هو الانسان والعالم الذي يعيش فيه في آن واحد. رأنيا انذالاً خبأوا نذالاتهم حتى يصعب على المرء العثور عليها، يعيشون بجانب كائنات هي نجوم هاربة ترقص في أيام القيظ محركة الهواء. رأينا رجالاً، احدهم يشخر، والآخر يشم. رأينا نساءً ضربات قلوبهن تدوم مدى الحياة كلها، وشباباً تدوم زفراتهم قروناً. رأينا كائنات تأخذ هيئة من ينظر اليها، وأخرى هي ظل انفسها فقط. رأينا كائنات هي كلمات تعيش عندما يتكلمها المرء، وأخرى هي صور تحيا عندما يتذكرها أحد. رأينا كائنات ليست أكثر مما يكتنه، وأخرى هي ما نصبوا ان نكونه ولا نستطيع وأخرى هي مجرد جثث قبل ان ندخل المكان. رأينا كائنات بطباع لا توجد كلمة توصف بها، وأخرى بصفات لا يُمكن لأحد تصورها. رأينا كائنات هي مجرد رائحة فقط، وأخرى بقع ضياء في عتمة النهار (...) رأينا كائنات خُلقت حواسها لاستقبال السعادة فقط رأينا نساء تترك بذوراً تُلقح بها نفسها. رأينا كائنات صدورها تتنفس برئة واحدة وقلوبها ورق شفاف... رأينا كلمات تتقلب في الهواء الى كائنات غير معروفة بالنسبة الينا (في بادئ الأمر أعتقدنا انها أسلحة جديدة)، وكلمات تكتفي بنفسها، تحاول تسلق المرتفع الذي وقفنا فوقه. رأينا امرأة لها عشرة أطفال، وامرأة تعانق شجرة (...) وامرأة تغني بصوت يسقط له لحاء الشجر، وامرأة تضحك فتعطل ضحكتها غروب الشمس، ومع ذلك جميعهن في الآخر امرأة واحدة، رأينا طفلاً ساح مخاط أنفه على شفته المشرومة وطفلاً أمسك بأعضائه التناسلية وطفلاً ينبش أنفه وآخر يحك مؤخرته، مع ذلك كلهم في الآخر طفل واحد.

رأينا أيضاً طاعنين في السن من غير الممكن تمييز ذكرهم من انثاهم، يضحكون جميعهم في الوقت ذاته، يلبسون الملابس ذاتها، يسيرون بالطريقة نفسها، يتغوطن ويمخطون ويتضاجعون بالطريقة ذاتها، ومع ذلك فهم في الآخر كائن واحد(...) رأينا رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً وحيوانات يختلطون مع النهر، مع الهواء، مع الشمس ومع شعاعها الذي انعكس باتجاهنا مثل بخار - وليس مثل ضياء - حجب عنا الرؤية تدريجاً، فرأينا العقيد - أمر قواتنا المعكسرة - فوق التلة المطلة على القرية، يشير بالحاح لاستعادة منظاره، الذي علقه على عنق مدفع قريب منه.

رأيناه وهو يرفعه صوب عينيه. اذ أمسكت يداه بالمنظار - في المرة الأولى - بقوة (كأنه يريد الافلات منه نحو القرية)، وفي المرة الثانية رأيناه يمسك به بيد واحدة، ويُنزل اليد الأخرى الى جانبه قبل ان ترتفع لتعطينا الإشارة التي علمنا اياها لسنوات طويلة.

بعد هنيهة رأينا العقيد وحده أمامنا، بلا منظار. لم يعد بحاجة اليه، لأننا منذ قليل ابدنا القرية بأكملها... أبدنا بحماس كل ما رأته عيوننا.

مي مظفر

١- لحظةٌ غامضة

بعد ساعات من الآنَ سامضي،
سوف تطويني دهاليزُ من الغيبِ المُدمّى
وقريباً سأرى،
كيف تخبو الشمسُ من حولي.. يزولُ الناسُ..
موتي يتفشّى في النهار،
يختفي من بيننا الخيطُ الخفيُّ،
ربما.. أو ربما ينسابُ في الضوءِ بقايا
من حياةٍ أوغلت في العمقِ..
نهرِ الفضّة القائم في قلبِ الزمانِ.
زمنانِ..
ربما يقتسمانِ لحظةَ الغيب:
زمانٌ أعرفُ الآنَ إلى أينَ يسيرُ
وزمانٌ فيه أمتدُّ كما الومضُ مع النجمةِ يخفق.

٢- صورة

يحدِّقُ بي..
يحدق بي..
كأنني كنتُ قاتِلَتُهْ..
فكيف لميت يبصرُ؟!
وضعت يديَ على العينينِ..
كي أخفي بريقهما..
فلم تحجبهما كفّي.
سحبتُ يدي..
وظلّ الجلدُ موسوماً بعينينِ محدِّقتينِ للأبدِ.

٣- طيفْ

طلَعَ النهارُ..
الشمس دارت حولَ نافذتي.. وما هدأتْ.
أغمضت عيني..
كان لي في الليلِ زائر.. جاءني
يخطو على ماء.. فيدني من يدي
طَرَفَ الرداءِ مبللاً بالطين..
قرّب وجهَهُ مني.. احتواني بين كفيهِ فما
وكنّا سوى ورقٍ.. وما
كنّا سوى حرفينِ ممتنعينِ
أو لغزينِ صار كلاهما رقماً
تداعى في حسابِ اليوم والامسِ
وبعضاً من زمانِ.

٤- توقعات

هل أتيتَ؟
صوتُكَ المبهمُ عند السورِ يُسمَعْ.
فاقتربْ منْ قُفْل باب الدار وافتحْ،
انني أغلقتهُ الأمسَ بمفتاحٍ تصدأ.
أأراكَ؟!
معطفٌ أسودُ فوقَ الساعد الأيمنِ..
بعضٌ من شحوبٍ قد علاكَ؟
أنت متعبٌ!
بين عينيكَ بريقٌ يتوهجْ..
ثم يطفأ.
هل يدٌ منكَ على وجهي مُدَّتْ..
وهي تُسحبْ؟
قطرةٌ من مَطَرٍ بلّتْ شفاهي..
وتبددتْ؟
هل أنا في يقظتي أُصغي لخطواتكَ تقربْ؟
تغلقُ البابَ بوجهي..
ثم تَهربْ

عمان ١٩٩٦ - ١٩٩٧

مصر

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٧٤,٥٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٥٩٠	٧٦,٠٠	٧٨,٩٠	٧٨,٩٠	٧٦,٧٢	٢,١٨
	البنك الوطني للتنمية	١٣.٤٤١	١٩,٠٠	١٩,٩٠	١٩,٩٠	١٩,٠٢	٠,٨٨
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٩٠.٠٠٥	٧٠,٠٠	٧١,٠٠	٧٠,١١	٧٠,٧٥	٠,٦٤-
	بنك مصر الدولي	٣.٣٧٨	٥٧٣,٠٠	٥٨٢,٢٥	٥٨١,٨٠	٥٨٢,٢٥	٠,٤٥-
	البنك الوطني المصري	٦.٤٧٥	٥٠,٠٠	٥٠,٧٥	٥٠,٠٠	٥٠,٧٥	٠,٧٥-
	بنك المهندس	٤.٢٥٠	٢٩,١٨	٢٩,٧٦	٢٩,١٨	٣٠,٧١	١,٥٣-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	٢٠٢	٢٩٤,٠٠	٢٩٤,٠٠	٢٩٤,٠٠	٢٩٤,٠٠	٠,٠٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٣.٤٧٠	٥٧,٥٥	٥٩,٥٠	٥٩,٠٥	٥٧,٥٥	١,٥٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٣٦٥	١٦٦,٥٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	٠,٠٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٥٠٠	١٣٠,٠٠	١٣٥,٠٠	١٣٤,٠٠	١٣٥,٢٥	١,٢٥-
	مطاحن مصر الوسطى	٤.٨٨٠	٣٣,٩٢	٣٥,٢٥	٣٣,٩٢	٣٥,٧٠	١,٧٨-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦٠٠	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	٢,٠٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٥.٠٧٥	٧٥,٠٠	٧٨,٢٥	٧٨,٠٠	٧٦,١٠	١,٩٠
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٩٠٠	٣٥,٧٦	٣٦,٢٥	٣٦,٠٠	٣٦,٣٥	٠,٣٥-
	العامة للصوامع والتخزين	٤١٤٥	٨٢,٠٠	٨٤,٠٠	٨٢,٩٩	٨٥,٥٠	٢,٥١-
	مطاحن مصر العليا	٣٣.١٨٠	٧٠,٠٠	٧١,٩٩	٧١,٥٠	٧١,٥٠	٠,٠٠
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٢٢٥	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٩٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٥	٢٨,٠٣	٢٨,٠٣	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	٥.٢٥٠	١١٤,٠٠	١١٦,٠٠	١١٥,٢٥	١١٦,٠٠	٠,٧٥-
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٥٢٥	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٥,٠٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٨,٥٣	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢١.١٤٥	١٤,٧٣	١٥,٧٠	١٥,٠٠	١٥,٥٠	٠,٥٠-
	العربية للأدوية	١.٧٦٠	٤٦,٧٥	٤٨,٤٥	٤٧,٥٢	٤٨,٤٥	٠,٩٣-
	النيل للأدوية	١٠	٥١,٢٥	٥١,٢٥	٥١,٥٠	٥١,٥٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١٠٣,٠٠	-
	ممفيس للأدوية	١٤.٤٤٤	٨٣,٥٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	١١.٣٧٥	٤٨,٠٠	٤٨,٥٥	٤٨,٠٠	٤٨,٥٠	٠,٥٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣.٠٥٥	١٣٥,٢٥	١٣٧,٠٠	١٣٥,٣١	١٣٧,٠٠	١,٦٩-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٨.١١٤	٣٣,١٠	٢٤,٠٠	٣٣,٤٦	٣٣,٥٥	٠,٠٩-
	النيل لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٣,٠٠	-
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١.١٦٠	١٠٢,٦٠	١٠٢,٦١	١٠٢,٦٠	١٠٥,٠٠	٢,٤٠-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٨٦	١٦,٥٠	١٦,٦٥	١٦,٩٩	١٦,٩٩	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٣٣.٧٠٠	٨٨,٣٠	٩٠,٠١	٨٩,٩٩	٩٠,٠١	٠,٠٢-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٢.٠٦٠	٢٠٩,٠٠	٢١٤,٩٩	٢٠٩,٠٠	٢٢٠,٠٠	١١,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	٥٨٢	٦,٣٠	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,٥٠	٠,١٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٥٩٩	٦,٩٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,١٣	٠,١٣-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٩٨٤	٨٥,٠٢	٨٨,٠٠	٨٧,٠٠	٨٩,٠٠	٢,٠٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٧.١٧٠	٣٣,٧٥	٣٤,٧٥	٣٤,٠١	٣٥,٥٠	١,٤٩-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢٣٠٠	١٨,١٥	١٨,٣٥	١٨,١٥	١٩,١٠	٠,٩٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٥.٣٣٣	١٧,٤١	١٧,٨٠	١٧,٥٠	١٧,٨٠	٠,٣٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.١٩٥	٣٦,٠٠	٣٦,٥١	٣٦,٥١	٣٦,٥٠	٠,٠١
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٠٥١	١٥,٠٠	١٥,٣٠	١٥,١٥	١٥,٤٤	٠,٢٩-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.٢٤٠	٢٢٣,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٥,٠٠	٢٣٠,٠٠	٥,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤١٦,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٧٠٠	٢٣,٩٠	٢٤,٢٠	٢٤,١٠	٢٤,٢٠	٠,١٠-
إسمنت	القومية للاسمنت	١.٠٨٣	٢٦,١٠	٢٦,٧٠	٢٦,٧٠	٢٦,٢٥	٠,٤٥
	السويس للأسمنت	٣٤.٩٦١	٦٥,٢٦	٦٦,٥٠	٦٦,٠٠	٦٧,٩٩	١,٩٩-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٣.٢٢٥	٦٦,٠٠	٦٩,٣٠	٦٦,٧٥	٦٧,٨٥	١,١٠-
	اسمنت العامرية	١٧.٦٢٤	٨١,٠٠	٨٣,٥٠	٨١,١٥	٨٠,٠٠	١,١٥
	اسمنت طرة المصرية	٧٥.٠٣٥	٨٤,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٥,٠٠	١,٠٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٨٥٠	٦٣,٠٠	٦٣,٠٦	٦٣,٠١	٦٣,٠١	٠,٠٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٢٥	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٤	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٩٥٠	٧٢,٦١	٧٤,٠٠	٧٢,٦٥	٧٤,٠١	١,٣٦-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	١٦.١٧٥	٥,٩٠٠	٦,٠٠٠	٥,٩٠٠	٥,٨٥٠	٠,٠٥٠
	البنك الوطني العماني	١٣١.٠٠٠	٨,٣٨٠	٨,٥٠٠	٨,٣٨٠	٨,٣٠٠	٠,٠٨٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٢.١٠٠	٨,٠٠٠	٨,٠٥٠	٨,٠٥٠	٨,٠٠٠	٠,٠٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢٧.٢٩٣	٤,١٥٠	٤,٢١٠	٤,٢١٠	٤,٠٩٠	٠,١٢٠
	بنك عمان الدولي	٤١.٧٠٠	٣,٨٩٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٨٩٠	٠,٠١٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٤.٦١٢	٥,٥٦٠	٥,٥٩٠	٥,٥٧٠	٥,٥٦٠	٠,٠١٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢.٠٠٠	٢,٩٦٠	٢,٩٧٠	٢,٩٦٠	٢,٩٧٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٢٤.٨٠٠	٣,٢٧٠	٣,٢٢٠	٣,٢٥٠	٣,٢١٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤١٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٩.٣٨٤	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٤,٣٢٠	-
	مسقط للتامين	٤.١٣٠	٣,١٠٠	٣,١٥٠	٣,١٠٠	٣,١٤٠	٠,٠٤٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤٦٥	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٠,٠٥٠-
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٧٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٣.٠٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٥٥٠	-
	اعلاف ظفار	٣.٩٤٩	٣,٥٠٠	٣,٥٣٠	٣,٥٣٠	٣,٥٣٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	٧.٤٧٥	٣,٩٤٠	٣,٩٤٠	٣,٩٤٠	٣,٩٥٠	٠,٠١٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	١٤.٦٤١	٣,٥٧٠	٣,٥٩٠	٣,٥٩٠	٣,٦٠٠	٠,٠١٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٥٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٦.١٠٠	٣,٥٥٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٥١٠	٠,٠٩٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	٢.٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	٢٠.٣٩٠	٣,٢٩٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٢٥٠	٠,٠٥٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	٨٢٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٠٠	٥,١٤٠	٠,٠٤٠-
	الأسماك العمانية	٣.٣٩٣	٢,٨٨٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٨٨٠	٠,٠٢٠
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٣٦.٠٠٠	٧,٣٣٠	٧,٣٦٠	٧,٣٦٠	٧,٣٤٠	٠,٠٢٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	بنك عمان التجاري	١.٢٥٠	٢,٦٩٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٧٣٠	٠,٠٢٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٢٦.٢٣٠	١,٦٤٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٦٠	٠,٠١٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١٦.١٠٨	٤,٨٠٠	٤,٨٨٠	٤,٨٠٠	٤,٨٩٠	٠,٠٩٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٥٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	حساب نجان للاستثمار المشترك	١٠.٤٠٠	١,٥٤٠	١,٥٩٠	١,٥٤٠	١,٥٩٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان للادخار والتمويل	١٠.٥٠٠	٢,٦٩٠	٢,٧١٠	٢,٦٩٠	٢,٧١٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات التمويل	٤٦٢	٢,٢٢٠	٢,٢٧٠	٢,٢٢٠	٢,٢٩٠	٠,٠٧٠-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٥,٠٥٠	-
	نسيج عمان	٣.٦٢٠	٢,١٠٠	٢,١١٠	٢,١٠٠	٢,٠٨٠	٠,٠٢٠
	صناعة مواد البناء	-	-	-	-	٠,٤٢٠	-
	الأهلية للمنتجات الصناعية	١١٩	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	٢٠.١٠٠	١,١٠٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,٠٩٠	٠,٠٣٠
	زجاج مجان	٢.٠٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٣.٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٢٠	٢,٣٢٠	٢,٣٧٠	٠,٠٥٠
	العملية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤١٠	-
	الوطنية للارز	٦.٨٧٩	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	١,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٢.٧٣٣	١,٣١٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣١٠	٠,٠٦٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٨٨٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣٤٢	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٠٠	٠,٠٥٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٢.٨٨٢	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٥٠	٠,٠٥٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	١١.٦٣٠	١,٩٩٠	٢,٠٠٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١.٠٠٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩١٠	٠,٠٨٠
	المتحدة للطاقة	٢.٦٥٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦١٠	٠,٠١٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	النهضة للخدمات	[illegible]	[illegible]	٢,٤٧٠	٢,٤٧٠	٢,٤٦٠	٠,٠١٠
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٧٠٠	١,٢٥٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٨٠	٠,٠٢٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥١.٤٩٠	٢٦٠	٢٦١	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك الجزيرة	١.٨٣٠	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	٠
	بنك الإستثمار	٢٨.٨٧٠	٢٧٠	٢٧٣	٢٧٠	٢٧٢	٢-
	البنك الهولندي	٩٣١	٥١٠	٥١٥	٥١٠	٥١٥	٥-
	البنك الفرنسي	١٣.١٤٣	٢٦٣	٢٦٥	٢٦٣	٢٦٥	٢-
	البنك البريطاني	٤.٧٥٦	٥٩٢	٥٩٥	٥٩٣	٥٩٤	١-
	بنك القاهرة	٢٩٦	٢٦١	٢٦٤	٢٦٢	٢٦٣	١-
	البنك العربي	١.٥٣٤	٤٥١	٤٥٤	٤٥٣	٤٥٢	١
	البنك الامريكي	١.٣٨٦	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٦	٦٠٧	١-
	البنك المتحد	٣.٦٦٠	٣٣٠	٣٣٤	٣٣٤	٣٣١	٣
	شركة الراجحي	٨.٨٣٧	١٢١٧	١٢٢٢	١٢٢٠	١٢١٨	٢
الصناعة	سابك	٦٩.٠٤٢	٤١٨	٤٢٤	٤٢٢	٤١٩	٣
	الاسمدة	٣.١٩٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٦	٦٥٧	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٠	-
	صافولا	٢.١٠٠	٤٨٦	٤٩٣	٤٩٣	٤٨٦	٧
	التصنيع الوطنية	١٠٠	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٠
	الدوائية	٨.٨٣٧	١٧٥	١٧٧	١٧٥	١٧٧	٢-
	الغاز	٣٤	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١	٠
	الجبس	٤٢	٣٢١	٣٢١	٣٢١	٣٥٠	٢٩-
	الغذائية	١٢.٣٢٨	١٠٦	١١٠	١٠٧	١١٠	٣-
	الكابلات	٨.٤٣٥	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٧	-
	صدق	١.١١٤	٨٦	٨٦	٨٦	٨٧	١-
	الاحساء للتنمية	٥٢٠	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠١	٢
	زجاج	-	-	-	-	١٧٥	-
	اميانتيت	١٤.٤٧٠	١١١	١١٢	١١١	١١١	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٨.٢٤٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٧	١-
	اسمنت اليمامة	١٠.٦٤٠	٣٥٩	٣٦١	٣٦٠	٣٦١	١-
	الاسمنت السعودية	٢٣.١٦٠	٢٠٠	٢٠١	٢٠٠	٢٠١	١-
	اسمنت القصيم	٢٠.٠٦٧	٣٣٠	٣٣٢	٣٣٠	٣٣١	١-
	اسمنت الجنوبية	٤٨٢	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	اسمنت ينبع	٩.٥١١	٢٥٧	٢٦٠	٢٥٧	٢٥٨	١-
	اسمنت الشرقية	٢.٢٦٤	٣٦١	٣٦٢	٣٦٢	٣٦٢	٠
	اسمنت تبوك	١٩.٨٦٥	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
الخدمات	الفنادق	١.٠٨٣	١٢٩	١٣٣	١٣٣	١٣٢	١
	العقارية	٣٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٥	١
	النقل البحري	١٠.٣٧٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	النقل الجماعي	٤.٢٢٦	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	السيارات	١٨.٠٠٠	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	المواشي المكيرش	٢٦٠٣٠	٩١	٩٣	٩٢	٩١	١
	تهامة للاعلان	١٢.٨٥٣	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	عسير	١٦.١٤٠	٧٩	٨٠	٧٩	٨٠	١-
	طيبة للاستثمار	٢٤.٠٠٤	٤٤	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	١٨٠.٦٩٣	٢٤٨	٢٥٢	٢٥١	٢٤٨	٣
	مبرد	٨٨	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	٤.٠٠٥	١١٩	١٢١	١٢١	١٢٠	١
	الباحة	٣٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١٣.٣٨٦	٨٠	٨١	٨٠	٨٠	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨.٢٢١	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الغربية	١٢٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الشرقية	٦٠	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	كهرباء الجنوبية	١.٢٤٤	٩٤	٩٥	٩٥	٩٣	٢
الزراعة	نادك	٦٣	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٨	١-
	القصيم الزراعية	٢.٠٠٠	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٠
	حائل الزراعية	٥٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٧	-
	الأسماك	٥٨٧	١٨٤	١٨٩	١٨٥	١٩٠	٥-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٤	-
	الجوف الزراعية	٢٥.٩٤٥	٦٣	٦٥	٦٤	٦٣	١
	بيشة الزراعية	٥٨٦	٣٤	٣٥	٣٥	٣٤	١
	جازان الزراعية	٧.٠٣٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٠٢٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	بنك الخليج	٤٣٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	البنك التجاري	٢.٧٩٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	٩٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك العقاري	٢.٦٧٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	بنك برقان	٧٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٣٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٠
	الكويت الإستثمارية	٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٤٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	٤٠٠.٠٠٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٣٩٠	٥-
	الاستثمارات الوطنية	٢٨٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٨	٢-
	مشاريع الكويت	١.١٧٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاهلية لإستثمار	٣٤٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الساحل للتنمية	٦٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٤	١٧٦	٢-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٩٥	-
	البيت اوراق مالية	٦٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٦٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	م . الأوراق المالية	٢٩٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	١٨٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
التامين	الكويت للتامين	٣٩٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	٦٠.٠٠٠	٥٨٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٥٠	٥٠
	الأهلية للتامين	٣٥.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	وربه للتامين	٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
العقار	عقارت الكويت	١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٥	٥-
	العقارات المتحدة	١٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	الوطنية العقارية	٢.٣٠٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الصالحية العقارية	٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣.٨٢٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٦	٢
	التمدين العقارية	١.٩٦٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الدولية م . ا	٥٩٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	اجيال	٤٩٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٦٥.٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الإنابيب المعدنية	-	-	-	-	٤١٥	-
	إسمنت الكويت	٣١٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	٢٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٨٠	١٠-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٨٠	-
	اصلاح السفن	٦٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢	٢٤٦	٤-
	الخدمات البحرية	١.٦٨٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٦٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٥٠	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٩٠	-
	خرسانة	١٧٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٥٠	٢٥-
	ص . متحدة	١.٢٠٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢١٨	٢٢٠	٢-
خدمات	السينما الكويتية	٤٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	المخازن العمومية	٥١٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	مجمعات الاسواق	١٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤٣٥	٢٥-
	الاتصالات المتنقلة	١٦٠.٠٠٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٨٠	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	٨٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	الوطنية للتنظيف	١٥٥.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	٢٠-
	م . سلطان	١٨٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٦٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٧٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الاسماك الكويتية	٣٦٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٠	٢٢٢	٢-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٦٠	-
	الكويت للاغذية	٥٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١٦٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٠
	شعاع	١.١٤٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٨	-
	اسمنت الخليج	١.١٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٠	٢
	اسمنت ام القيوين	٢٤٠.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	اسمنت الفجيرة	٢.٨٦٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٥٤٠	٢٩٢,٠٠	٢٩٧,٠٠	٢٩٥,٠٠	٢٩٦,٠٠	١,٠٠٠-
	البنك الأهلي	٤٣.٩٣٧	٢,١١	٢,١٣	٢,١٢	٢,١١	٠,٠١
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٧٥	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,١٥	-
	بنك الشرق الأوسط	٨.١٥٠	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٠٣
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٣٦٢	٢,١٩	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,١٨	٠,٠٢
	بنك الإسكان	٤٠٢	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٨٥	٤,٩١	٠,٠٦-
	البنك الأردني الكويتي	٤٥٦	٢,٧٥	٢,٧٦	٢,٧٦	٢,٧٥	٠,٠١
	بنك الأردن والخليج	١٣.٢٥٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥١	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥٠.٩٢٠	٣,٨٨	٣,٩٥	٣,٩٣	٣,٩١	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	١.٥٥٠	١,٣٠	١,٣٢	١,٣٢	١,٢٦	٠,٠٦
	الأردني للاستثمار	٥٥٠	٣,٢٠	٣,٢٢	٣,٢٠	٣,١٩	٠,٠١
	بيتنا	١٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٤	٠,٠٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	٨.٢٣٦	٠,٨٥	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٨٨	٠,٠٤
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الأردنية الفرنسية	٢.٣٠٠	١,٥٩	١,٦٠	١,٥٩	١,٥٩	٠,٠٠
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٦.٢٥٤	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٨١	-
	الدولية للفنادق	٩٥٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٠,٠٠
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	المحفظة الوطنية	١١.٦٠٠	١,٤٨	١,٥٢	١,٥١	١,٥٢	٠,٠١-
	عقاركو	٢٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٠١
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥١	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الدولية للتعليم	٤٥٠	٢,٩٦	٢,٩٧	٢,٩٧	٢,٩٧	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٦٠٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٣	٠,٠١
	النقل البري	١.٠٠٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٨	٠,٠١
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاسمنت	٩.٤٧٧	٤,٠٠	٤,٠٤	٤,٠١	٤,٠٠	٠,٠١
	الفوسفات	٢.٤٣٣	٣,٩٥	٤,٠٠	٤,٠٠	٣,٩٥	٠,٠٥
	البوتاس العربية	١.١٠٠	٦,٥٩	٦,٥٩	٦,٥٩	٦,٦٠	٠,٠١-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٦٧١	٩,٨٠	٩,٨٢	٩,٨٠	٩,٨٠	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٦١	-
	الصناعات الصوفية	٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	الإنتاج	٦٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٢	٠,٠٢-
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	العربية للأدوية	٣.٩٩٨	٣,٩٢	٣,٩٦	٣,٩٦	٣,٩٤	٠,٠٢
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٢٧	-
	الألبان الأردنية	١٠٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٢	٠,٠٣
	الانابيب الأردنية	٢.٠٩٦	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٣	٠,٠١
	الورق والكرتون	٢٢٢	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٨٥	٠,٠٥-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	دار الدواء	١.٣٥٠	٥,٣٥	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٠,٠٠
	الالومنيوم / ارال	٥٠٠	٢,٤٤	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٤	٠,٠١
	المواشي والدواجن	١٠.٥٠٠	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الصلب	٢.٧٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٦	٠,٠٤-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	البتروكيماويات	١٤.١٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٥٤	٠,٠٠
	الصوف الصخري	٥٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	السلفوكيماويات	٤٠٠	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٢.٩٨٥	١,٣٥	١,٣٧	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٤.٨٥٠	١,٠٨	١,١٠	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.٢٠٠	١,٠٥	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٣	٠,٠٢
	الكابلات الحديثة	٢.٧٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	١٢.٩٠٠	١,٣٤	١,٣٦	١,٣٥	١,٣٩	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	١.٢٥٠	١,١٤	١,١٥	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	٢٩.٢٥٠	٠,٨٨	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤٢٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢٠٦	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٨	٠,٣٤٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٨	٠,١٦٦	٠,٠٠٢
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٠	٠,١٤٨	٠,٠٠٢
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٥٠	١١,٥٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٥٠	٠,١٤٨	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,١٦	٢,١٧	٠,٠١-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٥٨	٠,١٥٥	٠,٠٠٣
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٨	٠,٢٠٢	٠,٠٠٦
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٢٨	٠,٣٢٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٩٦	٠,٤٩٤	٠,٠٠٢
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٣٥	٠,٧٤٠	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٦	٠,٠٠٤-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٤٦	٠,٤٤٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٣	٠,١٧٣	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٢	٠,٢١٨	٠,٠٠٤
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٨	٠,١٥٥	٠,٠٠٣
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٧٠	٥٧٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧١	٧٠	١
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك المشرق	٨٧٠	٨٧٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٧	٣٣٧	٠
	بنك الإستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٧	٢٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٩٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٢٦	١٣٦	٠
	اتصالات	١٠٢٠	١٠٢٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/١٨	٧/١٧	٧/١٦	٧/١٥	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٢٤٩,٣٣	٢٠٥١٩,٢٥	٢٠٣٥٨,٧٤	٢٠٠٦٩,٤١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٨٩٠,٤٦	٨٠٢٠,٧٧	٨٠٣٨,٨٨	٧٩٧٥,٧١	٨٠٣٨,٨٨	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٨٧٧,٢٠	٤٩٤٩	٤٩٩٤,٢٠	٤٨٩٩,٣٠	٤٩٩٤,٢٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤١٩٦,٥٣	٤٢٢٧,٣١	٤٢٠١,٢٤	٤١٣١,١٣	٤٢٠١,٢٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٨٧٦,٦٩	٢٩٥٨,٥٩	٢٩٨٨,٠١	٢٩٥٠,٧٠	٢٩٨٨,٠١	١٨٧٢,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٦٣٦,٧٢	٣٧٠٤,٩٥	٣٧٣٠,٣١	٣٦٨٥,٤٠	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٥٥٧٠,٤٠	١٥٧٠٦,٢٩	١٥٤٤٦,٠٢	١٥٤٨٧,٢٤	١٥٥٧٠,٤٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٩٢٤,٣٣	١٩٢٠,٥٤	١٩١٧,٨٩	١٩٣٧,٠٩	٢٤٩٣,٧١	١٩١٣,٥٥
استراليا	المؤشر العام	٢٦٨٤,٢٠	٢٦٦٩,٧٠	٢٦٤٦,٤٠	٢٦٣٧,٦٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	862.5	961	549	12143.99
AIRTOURS	1233.5	1240	496	1756.5
ALLIANCE & LEICESTER	615.5	638	533	3582.21
ALLIED COLLOIDS	118	149.09	112.18	812.9
ALLIED DOMECQ	444.5	487.5	412.5	4618.35
AMERSHAM INTL.	1697.5	1815	941	1001.52
AMVESCAP	380.5	383.5	209.43	2228.21
ANGLIAN WATER	785.5	791.5	528	2117.02
ARGOS	637.5	798.5	547.5	1826.44
ARJO WIGGINS APL.	169	201	151.5	1392.56
ASDA GROUP	147.5	147.5	103	4445.64
ASSD.BRIT.FOODS	557.5	576.5	394	5014.38
ASSD.BRIT.PORTS	256.5	318.5	247.5	986.24
AVIS EUROPE	141.5	144	124	823.96
BAA	591.5	607	459	6181.17
BANK OF SCOTLAND	424.5	438	228	5089.75
BARCLAYS	1283	1308.5	797.5	19475.93
BASS	824	875	722.5	7300.63
BAT INDS.	521	596	415	16182.25
BBA GROUP	348.5	370.5	291	1450.11
BG	250.5	250.5	125.79	11114.68
BIOCOMPATIBLES	1126.5	1420	358.44	829.1
BLUE CIRCLE INDS.	424.5	448.5	354.5	3135.25
BOC GROUP	1077	1094.5	836	5234.21
BOOTS	813.5	814.5	577.5	7378.44
BPB	306	391.5	297.5	1573.15
BRIT.AEROSPACE	1326.5	1388	918	5770.27
BRIT.BORNEO PTL.	1301.5	1508.37	519.42	1015.43
BRIT.PETROLEUM	813	813	577.5	46219.04
BRIT.SKY BCAST.	438.5	696.5	427	7542.43
BRITANNIC ASR.	796	892.5	683.5	1541.85
BRITISH AIRWAYS	683.5	760	506.5	7074.22
BRITISH BIOTECH	187	270.5	152.5	1228.4
BRITISH ENERGY	264.5	265	194.5	1851.5
BRITISH ENERGY PP	166.5	167	96.5	1165.5
BRITISH LAND	624	654.5	411	2964.62
BRITISH STEEL	155.25	198	137.75	3163.99
BRITISH TELECOM.	430	501.5	347	27507.09
BTR	199	284	184.5	8029.64
BUNZL	194	245	191	873.58
BURMAH CASTROL	1041.5	1167	966.5	2207.98
BURTON GROUP	132	161.75	114	1930.63
CABLE & WIRELESS	616	616	400	13841.52
CABLE & WIRELESS COM	317.5	333	259.5	4728.38
CADBURY SCHWEPPES	591.5	595.5	468.5	5956.4
CAIRN ENERGY	543.5	634.5	270.95	922.06
CAP.SHOP.CENTS.	402.5	406	285	1555.63
CARADON	200	269.18	194	1082.8
CARLTON COMMS.	484	575	448	2928.2
CENTRICA	79.75	81	56.25	3537.71
CHARTER	784	871	717.5	753.42
CHELSFIELD	358.5	396	240	853.59
CHUBB SECURITY	451	452.5	309.5	1274
CMG	1467.5	1497.5	593	940.02
COATS VIYELLA	119.5	169	104.5	840.32
COMMERCIAL UNION	683.5	749.5	579	4688.8
COMPASS GROUP	618	742.5	546	2006.65
COOKSON GROUP	199.5	270	183	1372.16
COURTAULDS	314.5	487.5	306	1279.07
COWIE GROUP	355.5	444	340	796.68
DAILY MAIL 'A'	1710	1710	1270	1623.47
DALGETY	233	363.5	222.5	676.17
DANKA BUS SYS.	617.5	700	388	1401.11
DE LA RUE	344	662.5	324.5	772.62
DIXONS GP.	554.5	586.5	465	2339.99
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	436	466.5	358	1858.67
EMAP	760.5	831.5	662.5	1587.16
EMI GROUP	1086	1485	1077.5	4724.09
ENERGY GROUP	652	652	466.5	3395.99
ENTERPRISE OIL	694	728	465	3449.18
FKI	169.5	215	147	961.06
FLEXTECH	668.5	802.5	474	1048.21
GALLAHER GROUP	248.5	308.5	248.5	1714.65
GENERAL ACCIDENT	904	974	620	4375.36
GENERAL ELEC.	363	412.5	331.5	10105.91
GKN	999.5	1172.5	911	3528.23
GLAXO WELLCOME	1326	1400	884	47258.63
GRANADA GROUP	770.5	978.5	738	6610.89
GRAND MET.	616	625.5	424	12985.27
GREENALLS GP.	462.5	605	424.5	1367.61
GT.PORTLAND EST.	224.5	234.5	165.45	846.59
GT.UNVL.STORES	604	701	580	6074.84
GUARDIAN RYL.EX.	293.5	310.5	232.5	2682.59
GUINNESS	612.5	621	426	11600.75
HALIFAX	751	778	724.5	18850.09
HAMMERSON	485	507.5	356	1378.37
HANSON	291	335.62	247.2	1891.5
HARRISONS &CROS.	113.5	144	102	813.79
HAYS	584	593	414	2441.12
HILLSDOWN HDG.	175	201	159	1242.85
HSBC HOLDINGS	2090	2177.5	1042.5	18224.79
HSBC HOLDINGS (L)	2009	2107.5	1017	36129.79
HYDER	864	874.5	658	1236.38
IMI	325	411	285	1147.67
IMP.CHM.INDS.	922.5	922.5	688.5	6697.35
IMPERIAL TOBACCO GP.	373	438.5	353	1942.8
INCHCAPE	288.5	308	242.5	1528.76
JOHNSON MATTHEY	579.5	624	461.5	1256.93
KINGFISHER	735	750.5	608	4953.89
LADBROKE GROUP	264	273.5	184	3104.64
LAND SECURITIES	927.5	954	614	4795.17
LAPORTE	614	755	594.5	1191.77
LASMO	264	277.5	176	2547.41
LEGAL & GENERAL	428	481.5	277.2	5350
LIBERTY INTL.	527.5	528.5	351	1498.1
LLOYDS TSB GP.	677	716.5	328.5	36469.98
LONRHO	122.5	182	117	966.28
LUCASVARITY	186.5	259	182	2637.11
M&G GROUP(HDG.)	1227.5	1457.5	1042.5	918.17
MARKS & SPENCER	583.5	592.5	459	16565.56
MEDEVA	222	330	222	789.21
MEPC	500.5	529.5	402	2098.1
MERCURY ASSET MAN.	1270	1463.5	895	2318.08
MFI FURNITURE	150.5	209	121	888.98
MIRROR GP.	196	233.5	183.5	823.2
MISYS	1440	1447.5	754	1247.04
MORGAN CRUCIBLE	430	486	405	981.69
MORRISON(WM)SPMKTS.	175	176	144.5	1317.16
NAT.WSTM.BANK	866.5	893.5	616	14834.48
NATIONAL GRID	267.5	262.5	165	4472.78
NATIONAL POWER	545.5	569.5	375	6616.91
NEXT	742	773	516	2775.08
NFC	137	199	123.5	955.57
NORTHERN FOODS	217.5	224.5	181	1265.63
NYNEX CABLECOMMS UNI	107	119.5	87	989.75
OCEAN GROUP	521.5	551	443	817.71
ORANGE	228.5	223.5	169	2497.9
PEARSON	666	791	601	3816.18
P&ORNTL.DFD.	623	678	487	3825.22
PERPETUAL	2670	2520	2118	755.61
PILKINGTON	121.5	208	110.5	1259.23
POWERGEN	783	797	465.5	5019.03
PREMIER FARNELL	477.5	751	450	1296.89
PROVIDENT FINL.	592.5	636	407	1580.2
PRUDENTIAL CORP.	586	674	416	11315.65
RAILTRACK GP.	756.5	759	399	3782.5
RANK GROUP	345	482	345	2591.1
RECKITT & COLMAN	953.5	969.5	633	3867.87
REDLAND	300.5	472.5	285.5	1567.11
REED INTL.	607.5	627.5	508.75	6919.42
RENTOKIL INITIAL	210.5	244.5	194.25	6013.98
REUTERS HOLDINGS	699	806	568	10304.28
REXAM	243.3	408.5	226.5	1238.3
RIO TINTO (REG)	1022.5	1109	882.5	10950.96
RMC GROUP	962.5	1195.5	887.5	2492.81
ROLLS-ROYCE	224	268.5	216	3312.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	497	525	366	7609.07
RUGBY GROUP	118.5	127.5	91.5	763.14
RYL.BK.OF SCTL.	636	657	469	5278.79
SAFEWAY	387	426.5	315	4210.55
SAINSBURY (J)	428.5	433	308	7892.96
SCHRODERS	1807.5	1837.5	1268	2723.56
SCOT.& NEWCASTLE	722.5	760.5	629	4465.05
SCOT.HYDRO-ELEC.	447	453.5	272.5	1731.06
SCOTTISH POWER	467.5	467.5	300.5	5511.82
SEARS	64	99.5	62	977.34
SECURICOR	250.5	331.5	244	1557
SEMA GROUP	1432.5	1440	717.5	1600.1
SEVERN TRENT	676	854.5	534	3083.52
SHELL TRANSPORT	428	443.5	302.33	42558.23
SIEBE	992.5	1089	880	5022.05
SLOUGH ESTATES	328.5	336.5	215	1287.06
SMITH & NEPHEW	172.5	216.25	163	1914.58
SMITH(WH)GROUP	368.5	532	333.5	1045.07
SMITHKLINE BHM	1198.5	1251	673	33102.57
SMITHS INDS.	726.5	839	699	2214.73
SOUTH WEST WATER	736.5	821.5	575	1017.73
SOUTHERN ELEC.	465.5	471.5	305.93	2226.02
STAGECOACH HDG.	721	709.5	421.24	1725.84
STAKIS	105	110	87	801.04
STD.CHARTERED	1003.5	1038.5	646.5	9924.86
STOREHOUSE	214.5	320	185.5	903.9
SUN LIFE & PROVINCIA	357	357	209	2009.78
TARMAC	117.5	130	85.5	1094.16
TATE & LYLE	429	496.5	426	1909.05
TAYLOR WOODROW	180	213	147.5	713.34
TELEWEST COMMS.	88.5	145	63	820.93
TESCO	428.5	433.5	278	9341.29
THAMES WATER	800	808.5	531.5	3040
THISTLE HOTELS	140.5	209	135.5	867.02
TI GROUP	502	593.5	456.5	2396.42
TOMKINS	298	298	241.5	3564.08
UNIGATE	533.5	538.5	398	1274.53
UNILEVER (UK)	1731	1786	1216	14124.96
UNITED ASSURANCE GRO	431	545.5	374	1485.23
UNITED BISCUITS	207	253	196	1097.51
UNITED UTILITIES	769	778.5	544	4068.01
UTD.NEWS & MEDIA	684	792.5	622	3378.96
VENDOME LUXURY U	454	609.5	436.5	3172.73
VODAFONE GP.	307.5	307.5	219	9434.1
WASTE MAN.INTL.	277	340	223	1038.75
WESSEX WATER	478.5	494	316	1004.37
WHITBREAD	833.5	862.5	680	4067.48
WILLIAMS	327.5	367.5	299	2530.92
WOLSELEY	437.5	511.5	420	2493.75
WPP GROUP	240.5	276	203	1776.72
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	653	1474.86
YORKSHIRE WATER	452.5	452.5	291.06	1687.37
ZENECA	2124	2265	1379	20135.51

FRANCE

ACCOR	918	960	610	32559.62
AGF-ASR.GL.DE FRN.	203.5	222	128.2	27887.43
AIR LIQUIDE	936	976	762	68457.13
ALCATEL ALSTHOM	732	791	374.1	118544.44
AXA-UAP	380	385.7	265	125423.44
BANCAIRE (CIE.)	710	793	496	20106.49
BIC	930	978	674	25712.64
BNP	248	272.2	171.5	51769.96
BON MARCHE	1615	1680	981	15791.46
BOUYGUES	473.2	607	450.1	11498.75
CANAL +	1099	1276	973	33766.77
CAP GEMINI	379	380	196.6	22976.87
CARREFOUR	4050	4412	2559	155767
CASINO GUIPCHN.	282	300	197	18012.46
CASTORAMA DUBOIS	759	1015	759	12049.88
CCF	250	287.5	229.9	17884
CETELEM	681	745	517	28987.45
CGIP	1752	1843	1140	11372.23
CHRISTIAN DIOR	1000	1030	602	42138
COMPT. MODERNES	3015	3172	2135	15650.86
DANONE	946	999	685	68804.44
DASSAULT AVIATION	1219	1460	750	12343.59
DASSAULT SYSTEMES	418	429	162	21565.45
DEXIA FRANCE	569	614	408	20891.97
EAUX (GENERALE DES)	734	817	481.9	96000.56
ELF AQUITAINE	661	683	350.2	180431.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	854	1000	693	22155.32
ESSILOR INTL.	1588	1704	1259	15000.24
FINAXA	321	337.9	225.5	18498.58
HAVAS	399	466.7	323.6	32044.48
HERMES INTL.	550	583	386.67	20190.5
IMETAL	788	923	644	11748.29
L'OREAL	2400	2584	1489	162215.94
LAFARGE	381	403	278.4	35967.54
LAGARDERE GROUPE	169.4	189.7	117	18876.75
LEGRAND	1143	1170	757	24468.2
LOUIS VUITTON LIMITE	2970	2970	1602	72681.75
LVMH	1577	1638	1056	138108.88
MICHELIN	364	388	223.8	45909.48
MONTAIGNE	2895	2895	670	18357.19
MOULINEX	150	167	82.29	5085.6
NAVIGATION MIXTE	790	985	713	12590.23
PARIBAS 'A'	395	420	291	49151.02
PATHE	1187	1564	1130	9109.04
PECHINEY 'A'	232	270	192	17928.49
PERNOD-RICARD	301	333	267.7	16972.48
PEUGEOT SA	590	673	533	29565.49
PINAULT PRINTEMPS	2732	2987	1576	61213.16
POLIET	490	555	441	13023.22
PRIMAGAZ	522	630	510	10541.79
PROMODES	2450	2699	1212	46199.64
RENAULT	153	157	104.1	36689.22
REXEL	1680	1839	1200	18854.64
RHONE POULENC 'A'	247.6	261.2	120.8	81339.25
SAINT GOBAIN	852	905	612	74450.25
SANOFI	538	599	376	56543.23
SCHNEIDER	323.9	342.5	221	44633.37
SEB	1031	1154	828	15862.96
SEITA	183.6	236	183.6	9501.85
SIDEL	422	470.1	290	11713.45
SOCIETE GENERALE	715	725	530	66769.5
SODEXHO ALLIANCE	3075	3170	2225	23120.92
SOLLAC LIMITED DATA	61	95	54	11560.04
SUEZ (CIE.)	16.55	17.15	8.51	51482.25
SUEZ LYONNAISE DES E	682	700	439.2	85759.38
SYNTHELABO	765	776	400	36941.08
TECHNIP	697	713	422	11341.58
TELEMECANIQUE LIMITE	9600	9600	4502	14217.6
THOMSON-CSF	164.1	198.3	128.6	19617
TOTAL	577	620	350	140072.5
TV.FSE.1 (TF1)	530	607	485.6	11130
UAP (CIE.)	155	157.5	99.95	52546.97
USINOR	113.5	114.6	65	27605.23
VALEO	394.5	414.5	251	27783.84
WORMS ET CIE R	334.5	413	245.8	18813.95

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1790	1875	1070	7211.91
ADIDAS	223	228.5	113.1	10113.05
ALLIANZ HLDG.	450.5	451.5	258.3	103371.69
ALLIANZ LEBENS.	1660	1660	1010	10458
ALTANA	179.5	192.55	106.1	7000.5
ASEA BROWN BOVERI	625	665	600	4088.75
BANKGESELLSCHAFT BER	38.85	39.7	25.07	7034.87
BASF	70.15	70.85	38.98	42783.77
BAYER	75.2	77	49.14	54462.83
BAYER.HYPBK.	58.5	58.55	40.88	15037.77
BAYERISCHE VBK.	82.8	82.8	48.7	19540.95
BEIERSDORF	89.2	98.5	64.5	7492.8
BERLINER KRAFT&LICHT	38.6	49	38.6	2907.73
BHF BANK	47.75	48.15	35.1	4119.48
BHW HOLDING	32.15	32.15	28	5787
BMW	1518	1539	825	27944.86
CKAG COLONIA KONZERN	198	203	109.5	5193.54
COMMERZBANK	53.8	54.2	33.38	21728.79
CONTINENTAL	44.25	46.85	23.1	4180.83
DAIMLER-BENZ	151.9	152.9	77.3	79617.56
DEGUSSA	94.5	96.2	48.35	8699.67
DEPFA-BANK	99.9	105	57	3596.4
DEUTSCHE BANK	108.7	108.7	68.25	54369.2
DEUTSCHE TELEKOM	43.85	44.55	29.93	120311.06
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	74.65	74.65	39	34889.09
FORD-WERKE	811	890	750	5839.2
FPB HOLDING	306	335	298	4590
FRESEN MEDICAL CARE	155	168	113.4	10850
FRESENIUS PREF.	392.7	417	256	3141.6
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	338	353	214	7355.89
GEHE	120.5	125.5	87	8784.45
HEIDELB.ZEMENT	162	162	89.36	6860.7
HENKEL	96.8	100.6	61.2	8382.78
HENKEL PREF.	103	107	58.45	6116.96
HEW	455	500	380	4176.9
HOCHTIEF	80	86	57.95	5600
HOECHST	83.1	84.1	48.1	48858.93
IKB DT.INDUSTRIEBANK	36.5	36.7	26.75	3212
ISAR AMPERWERKE	596	620	499	4481.92
KARSTADT	670	694	479	5628
LAHMEYER	84.1	84.1	49.69	7573.79
LEIFHEIT	67	77	56	335
LINDE	1293	1370	910	10870.25
LUFTHANSA	34.15	35.4	19.75	13031.63
MAN	541	551	350.4	5966.14
MANNESMANN	803	824	521.8	29690.12
MERCK KGAA	77.4	77.4	52.7	3483
METALLGESELLSCHAFT	38.45	40	24.61	5149.22
METRO	215.5	220	120	19537.01
MUNCH.RUCK.REGD.	6660	6660	3249	53173.41
NESTLE DEUTSCHLAND	520	545	415	4358.12
PREUSSAG	558	574.5	339.5	8499.45
RWE	73.45	78.85	52.61	24264.94
RWE PREF.	59.8	62.75	42.92	12879.06
RWE-DEA	415	435.5	386.1	4018.08
SAP	418	429	189.7	25498
SAP PREF.	426	438	191.8	18850.5
SCHERING	196.5	202.2	101.8	13429.2
SCHWARZ PHARMA	146.5	146.5	101	3302.11
SGL CARBON	253	260.5	158.2	5296.3
SIEMENS	118.85	118.85	70.8	65450.19
SKW TROSTBERG	62.9	63.2	37.16	3962.7
SPRINGER (AXEL) R	1670	1695	850	5678
SUEDZUCKER	886	960	640	3630.83
THUEGA	480	525	425	2784
THYSSEN	426.5	442.5	261.7	13349.45
THYSSEN INDUSTRIE	300	329.5	121	2620
VEBA	102.1	105.25	74.95	49826.08
VEW 'B'	569	580	443	7790.91
VIAG	776	818	537.25	20467
VICTORIA HDG. R	1810	1900	920	5973
VOLKSWAGEN	1405.5	1485	498	39001.21
VOLKSWAGEN PREF.	1006	1100	378.25	9009.73
WUERTT.VEKS.BET.	1910	1930	829	4108.41

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	875	910	820	2656.5
ABB AG 'B'	2107	2255.25	1375.06	17045.63
ABB AG R	409	427.93	272.58	2209.01
ADECCO 'B'	568	602	274	9351.64
ALUSUISSE 'B'	1382	1500	911	2797.29
ALUSUISSE R	1380	1527	916	5649.18
ARES-SERONO 'B'	2250	2375	1000	5951.9
BALOISE R	3505	3610	2370	3802.92
BK VISION 'B'	1226	1255	690	3236.64
CIBA SPECIALTY CHEMS	136	151.75	92	9397.6
CLARIANT	976	985	414	7097.47
CREDIT SUISSE R	197.5	209.25	121	37253.43
ELEKTROWATT 'B'	540	542	412	4631.53
EMS-CHEMIE 'B'	6670	6790	4550	3211.8
GOTTHARD BANK 'B'	800	836	635	1312
HELVETIA PATRIA R	799	810	512	1317.55
HOLDERBANK 'B'	1361	1469	875	6927.69
HOLDERBANK R	271.5	293	175	2742.15
JULIUS BAER 'B'	2270	2400	1280	2120.75
KUONI REISEN R	5480	5500	2500	1644
LLB 'B'	609	610	383	2314.2
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2760	2815	2200	1396.56
NESTLE R	1899	2048	1360	74864.25
NOVARTIS 'B'	2365	2500	1247.7	16141.12
NOVARTIS R	2350	2489	1251.48	145775.13
OERLIKON-BUEHRLE R	160.5	172.75	109.5	1720.24
PARGESA 'B'	2009	2010	1340	2944.21
PHARMA VISION 'B'	899	902	516	5501.88
PIRELLI INTL. 'B'	311	311	145	2189.84
RICHEMONT 'B'	2297	2300	1759	11990.34
ROCHE HOLDING 'B'	21200	21350	14000	33920
ROCHE HOLDING GSH.	14310	14810	8780	100536.69
SAURER AG.ARBON R	976	1010	440	1488.65
SCHINDLER R	1880	1980	1130	1434.57
SMH 'B'	843	982	760	3051.03
SMH R	199.75	224.5	174	3002.24
STILLHALTER VIS.	773	783	526.47	1236.8
SUEDELEKTRA 'B'	1250	1317	890	1125
SULZER R	1200	1350	691	4361.17
SURVEILLANCE 'B'	3100	3565	2680	3825.4
SURVEILLANCE R	598	655	505	1913.6
SWISS BANK CO R	403	430	222.75	31162.57
SWISS RE R	2108	2205	1182	30819.27
SWISSAIR R	1790	1872	963	3880.72
TAG HEUER	228.5	252	179	1230.18
UNION BANK SWITZ. 'B	1665	1740	1137	35346.73
UNION BANK SWITZ. R	337.5	349	230.75	7451
VALORA R	314.5	342.5	203	1265.86
WINTERTHUR IN. R	1417	1474	698	12461.09
ZURICH IN. R	583	632	306	26529.41

JAPAN

ACOM	5880	6090	3900	862183.75
ADVANTEST	10200	10300	3518.19	919254.44
AISIN SEIKI	1750	1930	1500	485782.31
AJINOMOTO	1170	1300	940	759271.25
ALL NIPPON AIRWAYS	737	1140	696	1063284
AMWAY JAPAN	3520	5500	3200	526679.94
ASAHI BANK	912	1270	689	2118675
ASAHI BREWERIES	1820	1820	1100	789261.19
ASAHI CHEMICAL IND.	605	761	550	872778.94
ASAHI GLASS	1050	1250	1010	1233980
AUTOBACS SEVEN	8850	9960	7050	336919.44
BANK OF FUKUOKA	687	920	520	432893.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2250	2430	1700	10479392
BANK OF YOKOHAMA	616	949	489	701001.19
BANYU PHARMS.	2130	2140	1400	562298.5
BRIDGESTONE	2810	2940	1770	2249601
CANON	3350	3450	2000	2854166
CANON SALES	2580	2810	2330	355147.25
CHIBA BANK	631	955	605	490835.88

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

CHUBU ELEC.POWER	2020	2450	1990	1505667
CHUGOKU BANK	1740	1870	1500	354194.38
CHUGOKU ELEC.POWER	1990	2370	1920	738388.81
COSMO OIL	489	680	405	308901.25
CREDIT SAISON	3180	3180	1965.22	499434.81
DAI NIPPON PRINTING	2610	2610	1810	1967704
DAI-ICHI KANGYO BK.	1530	1930	1140	4774669
DAIEI	794	1240	533	566669.75
DAIICHI PHARM.	2090	2140	1630	568354.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	487	529	348	386127.63
DAIWA BANK	615	729	341	951478.5
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1330	1640	1300	679443.75
DAIWA SECURITIES	899	1340	714	1208768
DDI	818000	943000	698000	1775059
DENSO	2870	3270	2120	2493226
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2800	2880	2190	7293999
EAST JAPAN RAILWAY	563000	596000	474000	2251999
EBARA	1710	1790	1400	491402.5
EISAI	2610	2620	1860	710885.38
FAMILYMART	5940	5940	3981.69	571528.94
FANUC	4640	4700	3330	1110490
FUJI BANK	1650	2180	1180	4781052
FUJI ELECTRIC	476	558	425	340378
FUJI HEAVY INDS.	565	643	437	330717
FUJI PHOTO FILM	4830	5150	3090	2485614
FUJIKURA	1110	1110	810	375612.75
FUJISAWA PHARM.	1250	1300	853	401312.38
FUJITSU	1690	1710	944	3111881
FURUKAWA ELECTRIC	781	800	465	512515.56
GUNMA BANK	981	1170	897	502370.06
HACHIJUNI BANK	1130	1190	1010	648789.38
HANKYU	620	636	541	532170.75
HIROSHIMA BANK	466	658	445	285448.19
HITACHI	1310	1340	968	4362573
HITACHI CABLE	1080	1080	686	406533.56
HITACHI ZOSEN	418	599	405	418890.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	1970	2370	1900	433971.06
HOKURIKU ELEC.POWER	1960	2410	1920	431846.56
HONDA MOTOR	3390	4150	2490	3302876
HOYA	5800	6000	3090	673495.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1750	2500	1090	4444257
ISETAN	1460	1660	1150	321710.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	433	545	390	562246.06
ISUZU MOTORS	400	634	380	412295.94
ITO YOKADO	6940	7050	5030	2882250
ITOCHU	564	716	515	803891.44
JAPAN AIRLINES	510	894	450	907258.75
JAPAN ASSD.FINANCE	7380	12600	5800	354823
JAPAN TELECOM	2170000	2800000	1820000	889699.69
JAPAN TOBACCO	878000	937000	754000	1755999
JOYO BANK	675	809	514	542767.44
JUSCO	3380	4430	3000	1078084
KAJIMA	626	1060	486	601779.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	2490	2040	2133413
KAO	1660	1670	1190	997642.69
KAWASAKI HEAVY IND.	516	545	433	717213.5
KAWASAKI STEEL	340	389	278	1105526
KDD	8400	12200	6620	539867.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	545	640	521	357002.19
KEYENCE	18300	18600	11818.18	690861.5
KINDEN	1680	1720	1260	446829.44
KINKI NIPPON RAILWAY	675	780	675	1093742
KIRIN BREWERY	1140	1300	955	1199827
KOBE STEEL	198	304	198	561414.63
KOKUYO	2880	3160	2400	376502.38
KOMATSU	837	1010	790	831919.19
KUBOTA	514	703	506	724559.44
KURARAY	1130	1180	976	384425.94
KURITA WATER IND.	3140	3140	2230	416991.94
KYOCERA	9570	9650	6510	1789110
KYOWA HAKKO KOGYO	767	1010	710	342342.75
KYUSHU ELEC.POWER	2000	2430	1950	948359.63
LONG-TERM CR.BK.OF J	547	819	324	1308915
MARUBENI	505	580	428	754469.38
MARUI	2040	2340	1590	751413.44
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4360	4530	2510	689489.81
MATSUSHITA COMMS. IN	4870	4870	2720	916241.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	2390	2400	1690	5045638
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1350	1370	960	1032385.31
MAZDA MOTOR	376	543	305	459573.44
MINEBEA	1260	1270	862	490013.94
MITSUBISHI	1280	1440	1010	2005977
MITSUBISHI CHEMICAL	340	507	310	744898.5
MITSUBISHI ELECTRIC	659	760	627	1414899
MITSUBISHI ESTATE	1620	1710	1090	2104670
MITSUBISHI HEAVY IND	833	952	765	2809450
MITSUBISHI MATERIALS	405	558	397	459330.63
MITSUBISHI MOTORS	795	962	757	732091.5
MITSUBISHI TST.& BKG	1800	1860	1030	2344139
MITSUI & COMPANY	1080	1100	850	1679993
MITSUI FUDOSAN	1500	1590	1000	1218809
MITSUI MAR.&FIRE INS	788	845	577	572332.19
MITSUI TST.BANKING	815	1230	561	976605.63
MITSUKOSHI	760	1140	614	365567.5
MURATA MANUFACTURING	4840	5090	3590	1156469
MYCAL	1530	1810	1410	436554.75
NAGOYA RAILROAD	454	521	433	366927.25
NEC	1650	1680	1080	2552268
NGK INSULATORS	1270	1320	1040	439369.19
NICHIDO FIRE&MAR.INS	817	840	600	367192.44
NICHIEI	13000	13400	6600	728519.75
NIKKO SECURITIES	726	1200	578	1066529
NIKON	1970	2090	1150	728741.94
NINTENDO	10900	11000	6510	1544093
NIPPON CREDIT BANK	230	396	161	399162.63
NIPPON EXPRESS	820	1020	656	880917.19
NIPPON LSI CARD	278000	295000	190000	995517.38
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1590	1180	341789.94
NIPPON OIL	567	712	463	697358.69
NIPPON PAPER INDS.	634	703	505	601380.56
NIPPON STEEL	335	387	286	2308116
NIPPON TEL.NETWORK	47100	48400	31500	596756.94
NIPPON YUSEN KK	418	601	403	492232.56
NISSAN MOTOR	815	913	623	2048029
NISSHO IWAI	499	555	370	436340.44
NISSIN FOOD PRDS.	3000	3000	2170	399479.94
NKK	220	311	215	775187.31
NOMURA SECURITIES	1530	2050	1120	3003343
NPN.FIRE & MARINE IN	595	724	428	345504.56
NPN.TELG. & TEL.	1140000	1170000	759000	18139664
NSK	691	800	561	389371.44
NTT DATA	4950000	4980000	3030000	1252349
OBAYASHI	710	945	590	529070.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	650	733	603	476092.38
OJI PAPER CO.	629	935	572	648500.13
OKI ELECTRIC IND.	556	763	506	340372.06
OMRON	2520	2530	1740	660491.94
ONO PHARM.	4220	4270	3030	518680.13
ORIENTAL LAND	7640	8800	7500	764935.5
ORIX	9240	9240	4000	599398.75
OSAKA GAS	302	398	277	763504.19
PIONEER ELECTRONIC	2980	3120	1810	535118.31
PROMISE	6890	6970	4850	678802.75
RICOH	1610	1650	1060	1054034
ROHM	13000	13200	6270	1499679
SAKURA BANK	857	1130	601	2934503
SANKYO (1ST)	4170	4250	2640	1876791
SANWA BANK	1680	2100	1150	4874500
SANYO ELECTRIC	513	612	414	1000924.06
SECOM	8650	8660	6350	1000631.81
SEGA ENTERPRISES	3970	4960	2800	399501.06
SEIBU RAILWAY	5760	6310	3500	2495407
SEKISUI CHEMICAL	1020	1320	1010	562999.13
SEKISUI HOUSE	1160	1260	1030	821697.56
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9000	9190	6530	3747959
SEVENTY SEVEN BANK	1090	1110	880	417066.56
SHARP	1470	1850	1420	1654484
SHIKOKU ELECTRIC POW	1930	2390	1870	540650.69
SHIMIZU	633	1130	506	499120.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	3330	3330	1870	1139592
SHISEIDO	1870	1920	1310	749233.75
SHIZUOKA BANK	1270	1370	985	1021981.44
SHOHKOH FUND & CO.	35600	36500	21900	358491.94
SHOWA SHELL SEKIYU	1010	1160	800	380618.38
SMC	10600	10600	7250	649779.94
SOFTBANK	7080	9615.34	5907.67	556176.44
SONY	10700	10700	6700	4005009
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5440	5650	4050	588444.75
SUMITOMO	1130	1150	791	1202828
SUMITOMO BANK	1880	2090	1190	5905190
SUMITOMO CHEMICAL	478	535	398	775157.81
SUMITOMO ELECTRIC IN	1970	2000	1430	1400492
SUMITOMO MAR.&FIRE I	881	950	658	594498.75
SUMITOMO METAL INDS.	300	335	244	943652.19
SUMITOMO METAL MININ	731	952	658	416143.63
SUMITOMO REAL.&DEV.	954	1040	685	388096.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1220	1430	844	1517935
SUZUKI MOTOR	1460	1510	1050	655101.94
TAISEI	486	742	401	495622.75
TAISHO PHARM.	3200	3260	2180	1096959
TAKASHIMAYA	1470	1690	1080	448408.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	3470	3570	1720	3038712
TAKEFUJI	5550	7846.15	5000	817486.88
TDK	9350	9400	5850	1242988
TEIJIN	525	578	434	511591.44
TERUMO	2350	2370	1280	446852.25
TOBU RAILWAY	506	694	505	434486.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1970	2440	1910	990672.94
TOKAI BANK	1130	1380	830	2292826
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1450	1500	995	2247049
TOKYO BROADCASTING S	2240	2350	1630	391708.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2250	2750	2100	3043934
TOKYO ELECTRON	7310	7450	2545.45	1203737
TOKYO GAS	295	385	285	828943.19
TOKYU	660	801	530	724897.63
TONEN	1290	1600	1120	791853.13
TOPPAN PRINTING	1860	1890	1270	1300679
TORAY INDS.	797	840	660	1116979
TOSHIBA	752	771	664	2420664
TOSTEM CORPORATION	2900	3370	2460	634983.94
TOTO	1490	1550	1030	553735.94
TOYO SEIKAN	2070	3490.91	2000	459316.38
TOYO TRUST & BANKING	938	1080	619	737221
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2530	2810	2000	713712.56
TOYOTA MOTOR	3430	4030	2440	12952975
UNY	2450	2500	1720	463760.25
VICTOR CO. OF JAPAN	1650	1670	998	419462.94
WEST JAPAN RAILWAY	420000	450000	367000	573299.94
YAMAGUCHI BANK	1740	1820	1430	347999.94
YAMAHA	2200	2560	1670	426975.94
YAMAICHI SECURITIES	309	725	300	373472.75
YAMANOUCHI PHARMS.	3080	3140	2190	998843.31
YAMATO TRANSPORT	1500	1500	1110	552344.81
YAMAZAKI BAKING	1900	2080	1650	418531.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	770	775	510	683929.38
YASUDA TST.&BKG.	472	645	245	520842.5

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.05	11.6	7.5	23251.26
BANK OF EAST ASIA	32	32.5	22.67	42389.31
BEIJING ENTERPRISE	44.9	54.25	41.7	26940
CATHAY PACIFIC	14.8	16.05	11.4	50867.77
CHEUNG KONG HDG.	74.5	80.25	52.5	171167.88
CHEUNG KONG INFR.	26.1	26.2	12	35704.79
CHINA LT.& POWER	44.4	44.7	32	110481.31
CHINA RES.ENTREP.	35.8	38	6	53643.43
CITIC PACIFIC	47	49	31.3	100259.69
COSCO PACIFIC	17	18.3	5.45	32631.58
DAO HENG BANK GP.	46	47.3	27.75	32200
FIRST PACIFIC	9.3	12.85	8.95	21931.15
GUANGDONG INV.	11.05	11.75	4.8	25743.36
HANG LUNG DEV.	14	17.5	13.8	18874.03
HANG SENG BANK	111	114.5	76.25	214396.56
HENDERSON INV.	8.65	9.65	7.15	24369.87
HENDERSON LD.DEV.	66.75	79.5	54.5	115627
HK.& CHINA GAS	16.15	16.15	10	57993.05
HK.TELECOM.	20.15	20.15	12.15	235621.88
HONG KONG ELECTRIC	30.9	33.1	22.55	62428.32
HSBC HDG.	265	279	121.5	474516.63
HUTCHISON WHAMP.	66.75	67	45.8	241489.63
HYSAN DEV.	23.5	31	20.95	24176.8
KERRY PROPERTIES	18.7	22.85	16.95	19105.34
NEW WORLD DEV.	48.3	53.75	34.5	91730.5
PALIBURG INTL.HOLDIN	7.75	8.28	3.7	18319.84
SINO LAND	7.5	10.05	7.05	22614.24
SUN HUNG KAI PROPS.	89	98	72	212669
SWIRE PACIFIC 'A'	68	75.75	56.75	65960.56
SWIRE PACIFIC 'B'	11.8	12.15	9.4	36305.12
TSIM SHA TSUI PROPS.	18	30.5	9.65	22949.44
WHARF HDG.	31.7	40.6	26.45	72932.25
WHEELOCK & CO.	17.7	24.1	14.2	35821.21

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	5.5	8.45	5.5	1392.19
CEREBOS PACIFIC	5.9	12.2	5.85	1844.26
CITY DEVELOPMENTS	13.8	15.3	10.4	10947.73
CREATIVE TECHNOLOGY	32.4	32.8	5.05	2868.53
CYCLE & CARRIAGE	12.6	17.9	12.3	2945.27
DBS LAND	4.54	6.1	4.36	4173.16
DEV.BANK OF SING.	8.6	9.55	8.5	5945.54
FRASER & NEAVE	9.8	15.5	9.75	2921.54
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	19	30.2	15.3	1846.34
KEPPEL BANK OF SING.	3.78	4.32	3.6	2253.01
KEPPEL CORPORATION	6.45	9.28	6.1	4370.02
KEPPEL LAND	4.12	5.2	3.72	2513.7
OVERSEAS CHINESE BKG	7.9	8.21	7.5	9538.1
OVERSEAS UNION BANK	4.86	6.37	4.84	3965.86
PARKWAY HOLDINGS	6.5	7.1	3.86	2053.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.25	7.9	7	9298.46
SINGAPORE AIRLINES	7.25	7.95	6.95	9298.46
SINGAPORE LAND	7.05	9.8	6.35	2424.18
SINGAPORE PRESS HDG.	11.9	14	11.8	4027.93
SINGAPORE TECH INDL.	3.74	4.08	2.99	2556.96
SINGAPORE TELECOM	2.65	3.6	2.37	40411.25
SINGAPORE TELECOM 10	2.63	3.58	2.38	40106.22
UNITED OVERSEAS BANK	8.15	9.9	8.15	7817.34
WING TAI HOLDINGS	4.1	4.7	2.82	2320.59

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	14.7	24	14.5	5861.21
BERJAYA SPORTS TOTO	11.5	14.4	8.2	6545.3
CAHYA MATA SARAWAK	20	24.6	11.53	4474.6
COMMERCE ASSET-HDG.	6.55	9.95	6.3	5254.79
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.1	27.25	20.9	4785.5
GENTING	11.6	20	10.5	8145.47
HICOM HOLDINGS	4.54	7.35	4.36	4721.04
KUALA LUMPUR KEPONG	5.6	7.5	5.4	3991.68
MAGNUM CORPORATION	3.38	5.4	3.32	5073.34
MALAYAN BANKING	25.75	29.5	20.9	29442.88
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.85	7.8	5.75	6850
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.25	7.9	5.15	4812.5
PETRONAS GAS	8.6	10.6	8	15495.71
PROTON (PERUSAHAAN O	11	17	10.5	6084.68
PUBLIC BANK	3.58	3.98	3.04	5918.45
RASHID HUSSAIN	14.8	21.8	8.6	5164
RENONG	3.16	5.1	3.04	6902.28
RESORTS WORLD	8.05	14.7	6.95	8789.32
RHB CAPITAL	7.3	10.5	6.7	11486.32
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	22	7566.54
SIME DARBY	8.2	10.4	7.1	19072.41
TELEKOM MALAYSIA	10.5	15.6	10.5	31501.88
TENAGA NASIONAL	10.4	13.1	8.6	32239.53
UNITED ENGINEERS (MA	18.6	24.1	16.4	14699.21
YTL CORP.	7.4	15	6.55	5814.53

AUSTRALIA

AMCOR	8.54	8.8	7.42	5432.21
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.15	10.15	6.14	15193.34
BORAL	3.97	4.38	2.99	4531.01
BRAMBLES INDS.	26.74	27	17	5943.58
BROKEN HILL PTY.	18.56	19.85	15.72	37117.56
CMWL.BK.OF AUS.	16.25	16.47	10.18	15111.64
COCA-COLA AMATIL	16.58	18	11.15	13980.38
COLES MYER	6.55	7.04	4.35	7495.36
COMALCO	6.9	7.65	5.97	3868.3
CSR	4.95	5.34	4	5001.21
FOSTERS BREWING GP.	2.57	2.73	2.06	5040.96
ICI AUSTRALIA	12.8	13.8	10.41	3705.09
LEND LEASE CORP.	28.3	29.5	18.8	7103.12
NAT.AUS.BANK	19.38	19.96	11.56	28999.77
NEWS CORP.	6.26	7.37	5.67	12207.77
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.09	6.06	4.67	4737.69
NORTH	5.2	5.2	3.28	3731.69
PACIFIC DUNLOP	3.67	3.92	2.43	3744.62
PBL.AND BCAST.	8.05	8.05	5.28	4068.97
PIONEER INTL.	4.9	5.26	3.29	4351.65
RIO TINTO	21.8	23.23	17.42	14005.12
WESTPAC BANK	7.9	8.1	5.34	14071.77
WMC	7.87	8.98	7.41	8887.01
WOODSIDE PTL.	11.15	11.47	7.45	7433.33
WOOLWORTHS	4.12	4.44	2.75	4628.98

NEW YORK

ABBOTT LABS.	62.06	68.5	43.63	48005.94
AETNA	104.31	112.75	58	15629.04
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.88	29.38	22.38	14023.91
ALLIED SIGNAL	88.75	90	55.88	25117.31
ALLSTATE CORP.	74.56	78.19	42.38	32440.79
ALUMINUM CO.OF AM.	81.06	82.44	55.75	14074.87
AMER.EXPRESS	76.06	83	40.88	35824.59
AMER.HOME PRDS.	79.06	81.25	55	50895.17
AMER.INTL.GP.	149.38	154.81	90.13	70140.31
AMERITECH	65.19	71.38	50.25	35792.89
AMGEN	58.5	68.38	53	15495.07
AMOCO	89	91.5	66	44360.7
ANHEUSER-BUSCH	45.5	46.81	36.19	22574.27
APPLIED MATS.	81.31	83.81	22.5	14759.02
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.13	23.81	15.95	11801.87
AT&T CORP.	34.38	41.97	30.75	55851.46
ATLANTIC RICH.	68.94	75.38	57.37	22210.28
AUTOMATIC DATA PROC.	49.13	50.19	37.88	14385.37
BANC ONE	50.06	50.06	33.63	28778.62
BANK OF NEW YORK	44.38	47.88	24.75	17073.98
BANKAMERICA	66.25	69.13	38.56	46686.9
BANKBOSTON	75.19	78.75	50.63	11042.56
BARNETT BANKS	53.88	55.44	29.69	11244.68
BAXTER INTL.	58.13	60.06	38.86	16155.78
BELL ATLANTIC	70.13	77.75	55.13	30698.4
BELLSOUTH	45.06	48.13	35.63	44726.76
BERKSHIRE HATHAWAY	46400	48600	30700	55865.59
BOEING	56.06	59.69	42	38978.29
BOSTON SCIENTIFIC	71.63	73.88	41.63	13934.7
BRISTOL MYERS SQUIBB	83.88	87.19	43.25	83864.56
BURLINGTON NTHN.SANT	93.38	96	70.88	14389.74
CAMPBELL SOUP	49.88	52	32.56	22940
CATERPILLAR	54.38	57.44	32.06	20542.54
CHASE MANHATTAN	102	109.63	66.88	43464.41
CHEVRON	75.63	77.56	57.13	49418.28
CHRYSLER	34.75	36.13	26.75	23437.86
CHUBB	66.5	68.81	41.38	11337.51
CIGNA	186	190	105.5	13762.88
CISCO SYSTEMS	76.41	79.31	46.38	51122.71
CITICORP	124.5	129.75	80.38	57210.71
COCA COLA	69.25	71.88	45.88	171672.56
COLGATE-PALM.	71.5	73.13	39.06	21105.79
COLUMBIA/HCA HEALTHC	31.88	44.88	31	20616.36
COMPAQ COMPUTERS	128.13	133.5	45	35170.31
COMPUTER ASSOCS.INTL	63.63	67.25	38	23037.77
CONAGRA	65.25	67.88	41.88	15581.96
CORESTATES FINL.	55.81	57.75	38	11635.5
CORNING	60.38	61.13	29.9	13852.07
CPC INTL.	96.25	103.25	65.63	13802.44
CSX	56.13	59.44	41.75	12216.32
CUC INTL.	23.88	27.33	20	9778.67
DAYTON-HUDSON	57.19	57.19	29.13	12447.36
DEERE & CO.	56.88	59.88	35.25	14390.45
DELL COMPUTER	149.13	149.13	23.44	25079.53
DISNEY (WALT)	75.88	84.5	53.38	51103
DOW CHEMICALS	89.94	92.5	70.63	20982.68
DU PONT E I DE NEMOU	62.25	65.5	37.31	70277.19
EASTMAN KODAK	66.25	94.25	66.25	21797.64
ELECTRONIC DATA SYST	45.63	63	32.5	22336.99
EMERSON ELECTRIC	55.88	57.25	41.06	24878.34
ENRON CORP	38.5	47.5	35.88	11766.79
EXXON	60.44	64.63	40	150067.56
FANNIE MAE	41.75	47.38	30.75	44296.72
FED.HM.LN.MGE.	32.13	37.44	20.69	22310.17
FIRST BANK SYS.	87.38	90.38	59.13	11663.07
FIRST CHICAGO NBD	65.63	66.63	38.5	20249.9
FIRST DATA	44.06	45.44	31.75	19762.25
FIRST UNION	97.44	99.75	61.75	27285.5
FLEET FINL.GP	63.44	66	38.5	16228.95
FORD MOTOR	39.94	42.13	30.5	44729.18
GANNETT	102.38	106	64	14490.97
GAP	39.94	40	26.75	10762.2
GEN.ELEC.	71.13	74	39.69	232321.5
GEN.MILLS	67.75	68.63	52.25	10919.88
GEN.RE	190.19	194.19	140.88	15352.88
GENERAL MOTORS	55	62.5	46.63	40101.09
GILLETTE	97.5	104.5	61.88	54321.89
GTE	46.13	49.25	38	44046.87
HEINZ HJ	46	47.25	31.5	16938.71
HEWLETT-PACKARD	65.13	68.88	40	68046.06
HOME DEPOT	46.63	47.19	32	34013.31
HOUSEHOLD INTL.	115.81	119.81	69.13	12323.37
ILLINOIS TOOL WKS.	52.75	54.13	31.19	13145.93
INTEL	86.44	88.38	34.5	141325.25
INTL.BUS.MACH.	104.5	104.5	45.12	104411.5
INTL.PAPER	58.81	59.94	37.25	17693.86
JOHNSON&JOHNSON	60.19	66.38	47.25	80163.38
KELLOGG	85.5	91.25	63.13	17765.7
KEYCORP	55.81	58.5	37.63	12218.3
KIMBERLY-CLARK	51.63	56.25	38	28892.13
LILLY ELI	109.38	116.69	54.5	60745.64
LOCKHEED MARTIN CORP	101.31	104.25	79.25	19566.28
LOEW'S	99.63	111.75	74.63	11456.87
LUCENT TECHNOLOGIES	84.25	88.69	33.88	53913.72
MARSH & MCLENNAN	70.25	74.5	44.62	11645.76
MAY DEPT.STORES	51.81	52.25	41.63	12049.72
MBNA CORP.	40.81	42.13	18	13636.47
MCDONALDS	49.94	54.5	43.25	34438.19
MCDONN.DOUGLAS	71.06	75.88	44.38	14921.55
MCI COMMS.	33.38	43.06	22.94	18391.89
MEDTRONIC	90.31	92	47.38	21514.78
MELLON BANK	47.75	50.25	25.56	12303.35
MERCK	106.38	106.75	63.38	128406.56
MERRILL LYNCH	64	68.44	28.69	21142.27
MICROSOFT	140.5	149.5	56.06	168364.88
MINNESOTA MNG.& MNFG	98.38	103.5	63.38	40948
MOBIL	72.75	73.69	54.44	57238.94
MORGAN (JP)	106.38	111.5	82.5	19128.13
MORGAN SD WITTER DSY	45.44	47.13	24.63	26036.68
MOTOROLA	82	89.94	44.75	48730.19
NAT.CITY	54.88	55.75	34.25	12029.53
NATIONSBANK	65.56	69.25	40.88	47150.94
NIKE 'B'	61.81	75.75	48.75	11560.04
NORFOLK SOUTHERN	108.63	111.75	80.63	13627.44
NORWEST	61.63	64.25	33	23105.68
NYNEX	52.75	59.25	42.25	23225.08
ORACLE CORP.	55.88	57.44	34.13	36509.28
PENNEY (J.C.)	56.75	58.25	45.25	14068.77
PEPSICO	36	39.19	28.13	55164.89
PFIZER	58.5	63.75	34.94	75537.69
PHILIP MORRIS	41	47.5	28.92	99312.81
PHILLIPS PTL.	44.06	46.75	37.5	11615.53
PITNEY-BOWES	73.19	74.31	45.25	10667.37
PNC BANK	41.63	44.88	28.88	13065.04
PPG INDUSTRIES	61.31	62	45.38	11052.86
PROCTER & GAMBLE	148.75	153.5	85.38	100757.81
RAYTHEON	54.63	55.81	42.75	12907.17
RHONE POULENC RORER	92.81	93.75	63.38	12731.55
ROCKWELL INTL.NEW	62	70.5	47.8	13210.46
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	49.5	49.5	24.25	15550.66
SAFEWAY	53	53.81	34.63	12306.6
SARA LEE CORP.	44	45.13	30.38	21134.16
SBC COMMUNICATIONS	56.44	62.06	46.25	51483.61
SCHERING-PLOUGH	48.63	50.44	27.5	35579.1
SCHLUMBERGER	74.56	77.25	40	36811.8
SEARS ROEBUCK	58.25	58.5	40.63	22832.94
SOUTHERN	21.19	23.25	20	14442.98
SPRINT	45.56	52.63	35	15689.03
SUN MICROSYSTEMS	46.31	46.31	24.38	17083.38
SUNTRUST BANKS	58.81	62	35.75	12576.46
TEXACO	110.44	113.88	84	29115.18
TEXAS INSTS.	113.63	115.56	41.75	21717.48
TEXTRON	65.56	69.5	38.69	10818.46
TIME WARNER	50.63	50.63	32.13	25777.08
TRANSKARYOTIC THERAP	33	33.5	13.38	549.91
TRAVELERS GP.	66.56	68.5	30.55	42684.26
TYCO INTERNATIONAL D	75.25	75.25	38.88	12668.93
UNION PACIFIC	69.63	72.44	46.67	17190.61
UNITED HEALTHCARE	53	56.5	32.38	9871.08
UNITED TECHNOLOGIES	84.75	87.25	53.37	20076.34
UNITIL	22.13	22.25	18.25	15532.12
US.WEST COMMUNICATIO	37.13	39.25	27.88	17896.07
US.WEST MEDIA GP.	21	22.25	15.63	12734.35
WACHOVIA CORP.	61.44	66.25	43	9925.78
WAL MART STORES	35	35.81	22.13	79293.69
WALGREEN	57.13	59.25	30.75	14060.8
WARNER LAMBERT	135.13	145	53.25	36668.99
WASTE MAN.NEW	30.38	36.63	28.13	13759.87
WELLS FARGO	255.5	319.25	222	22847.06
WESTINGHOUSE ELEC.	24	24.75	15.5	15253.68
WEYERHAEUSER	59.38	59.94	41.63	11770.61
WORLDCOMM INC.GA.	32.75	33.19	18.63	29240.08
XEROX	79.69	83.75	45.13	25791.09

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

قضية الصحراء وجه آخر للمؤامرة على وحدة العرب

عرفان نظام الدين *

■ لم يترك الاستعمار قطراً عربياً إلا ووضع له قنابل تفجير ومشروع فتنة، كما ذكرت في مقال سابق عن المؤامرات التي أعدت، وما زالت تعد للعرب لمنع وحدتهم وتضامنهم، وحتى وحدة أراضي دولهم وسيادتهم على ترابهم الوطني.

ففي المشرق العربي كانت «سايكس - بيكو» هي البداية الظالمة ثم تبعتها جريمة احتلال فلسطين بعد وعد بلفور المشؤوم، وفي المغرب العربي وضعت قنابل موقوتة عدة لهذا الاستقرار ومنع قيام أي اتحاد أو تقارب بين دوله، لكن العنوان الكبير كان أو اطلق عليه اسم «قضية الصحراء» هذه القضية المزعومة ليست قضية، في الأساس وكان يمكن أن لا تتسبب بأي مشكلة أو أزمة لولا النيات الاستعمارية، والمشاركة «الأخوية» بكل أسف في افتعالها وتاجيج نارها عبر تشجيع التدخلات الأجنبية تحت اسم الأمم المتحدة تارة، والولايات المتحدة تارة أخرى.

القضية، ببساطة، هي أن الصحراء، عبر الوثائق التاريخية والوقائع الدامغة، أرض مغربية مئة في المئة، لا حاجة لاستفتاء على تقرير المصير تحت مظلة الأمم المتحدة أو لوساطات رجل اثبت انه غير حيادي وينطلق من توجهات خفية وأهداف مشبوهة هو جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي الأسبق، ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة. فقد خيب بيكر الآمال بتلاعبه بالحقائق خلال اجتماعي لندن ولشبونة بين الأطراف التي يقال إنها معنية بالقضية، وهي المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة بوليساريو التي تحولت إلى أداة تدعو لإقامة جمهورية صحراوية مستقلة.

وعدم الحاجة الى استفتاء جديد لا يعني حرمان أهالي الصحراء من حق تقرير المصير، ولكن لأن الصحراء شهدت استفتاءات سابقة تحت إشراف دولي أعلن فيها الأهالي بصورة واضحة وجلية أنهم جزء لا يتجزأ من المغرب، وطنهم الأم، الأول قبل استردادها من اسبانيا التي استعمرتها، والثاني بعد انسحاب المستعمرين الإسبان عام ١٩٧٥، والثالث خلال «المسيرة الخضراء» التي قادها الملك الحسن الثاني بنفسه وشارك فيها مئات الألوف من أبناء الصحراء وأشقائهم المغاربة مشددين على وحدة المصير والأرض والسيادة.

ولكن الأصابع الأجنبية أشعلت نار الفتنة واستغلت جبهة البوليساريو للمطالبة بالاستقلال ورفض الانضمام للمغرب، فشغلت بلدان المغرب العربي في صراع خطير بلغ حد الصراع المسلح بين الجزائر والمغرب وكاد يتحول إلى حرب طاحنة تاكل الأخضر واليابس لولا تدخل العقلاء ووساطة بعض الحكماء العرب، والملك فهد بن عبدالعزيز بالذات، لنزع فتيل الانفجار وإعادة العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها، خصوصاً أن المغرب تنازل عن ارض تعتبر جزءاً من ترابه الوطني للجزائر، حرصاً منه على إنجاح المساعي الخيرة ووضع حد للنزاع، كما فعل الشيء نفسه مع موريتانيا املاً منه بقطع الطريق على أي ذريعة أو حجة لتاجيج نار الخلاف، أو استمرار التوتر الذي قد يؤدي إلى صراع مسلح جديد. بل اتخذ من جانب واحد خطوة ايجابية تدل على النيات الحسنة بإقرار معاهدة الحدود، رغم ما فيها من تحفظات... وآلام مكتومة.

ولكن تحرك بوليساريو لإثارة موضوع الاستقلال لم يتوقف، بل تصاعد، ما أدى إلى نشوب نزاع مسلح استمر سنوات عدة واستنزف طاقات وقضى ضحيته المئات، إلى أن تم الاتفاق على وقف اطلاق النار تحت اشراف الأمم المتحدة التي ارسلت قوات لحفظ السلام بعد جهود ووساطات مضنية بدات منذ عام ١٩٨١ ثم تواصلت حتى عام ١٩٨٨ حين وافقت الأطراف المعنية على خطة للأمم المتحدة لإنهاء النزاع وتقوم على تعزيز وقف اطلاق النار، واجراء احصاء لسكان الصحراء الاصليين لتحديد هوية من يحق له المشاركة في استفتاء عام تحت إشراف دولي لتقرير المصير ومنح الأهالي حق الاختيار بين البقاء تحت سيادة المغرب أو الاستقلال. وقد تعثر الاتفاق مرات عدة بسبب الخلاف حول هوية المشاركين. فالمغرب يطالب بمنح المتحدرين من الصحراء، وكل من غادرها خلال الاستعمار حق التصويت. والبوليساريو، مدعومة من الجزائر، ترفض وتضع قوائم مضادة تضم أسماء لأشخاص من أصل موريتاني أو جزائري.

وحاول الأمين العام للأمم المتحدة السابق الدكتور بطرس غالي ازالة أسباب الخلاف ولكن من دون جدوى، إلى أن هدد بسحب القوات الدولية وتعلق يد المنظمة الدولية. ثم جاء الأمين العام الجديد كوفي أنان ليضع قضية الصحراء في قمة أولوياته، ويعين، لأسباب غير معروفة، جيمس بيكر ممثلاً شخصياً ووسيطاً للأمم المتحدة، الذي تبين من خطواته الاولى انه يتلاعب بالملف ولا تنطبق عليه صفات الوسيط النزيه والمحايد ليعيد إلى الأذهان حقيقة مرة وهي ان موقف الولايات المتحدة كان مشبوهاً منذ اليوم الأول لبروز أزمة الصحراء، وأنها كانت المعرقل الأول لأي تقدم نحو الحل، رغم سياسة المغرب التي تعتبر أكثر أصدقاء أميركا اخلاصاً لها، وتعرضه لانتقادات بسبب هذه الصداقة في مراحل متعددة. لكن واشنطن، لا سيما في عهود الإدارات الديموقراطية، تتبنى وجهة النظر الجزائرية من هذه القضية وغيرها.

وهناك من يربط الآن في المغرب وخارجه بين هذا الموقف وضغوط اللوبي الصهيوني على الإدارات الأميركية المتتالية لإجبار المغرب على التخلي عن المطالبة بعودة القدس وتحريرها وإلغاء لجنة القدس التي يترأسها الملك الحسن الثاني، وأخيراً رفض العاهل المغربي استقبال رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو ومشاركة المغرب في انتقاد تعنت إسرائيل وفي تشجيع الخطوات العربية الرامية إلى تجميد التطبيع مع إسرائيل بسبب موقف إسرائيل المتعنت بعدما كان المغرب سباقاً في اتخاذ خطوات تطبيعية لا سيما بعد استضافته القمة الاقتصادية الأولى للشرق الأوسط وشمال افريقيا ورعاية العاهل المغربي شخصياً لها واستقباله لرئيسي الوزراء السابقين الراحل اسحق رابين وشمعون بيريز. ولكن محللين آخرين، رغم انهم لا يستبعدون نية معاقبة المغرب على مواقفه الأخيرة، يربطون الموقف الأميركي باستراتيجية عامة تتعلق بالعلاقة الخاصة مع الجزائر ودورها الافريقي، وبالمصالح الأميركية الكبرى التي وضعت لبنتها الأولى في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين عبر صفقة الغاز الضخمة التي اطلق عليها آنذاك اسم «صفقة القرن». ويعلم كل مراقب للنظام العالمي الجديد بانه احادي الجانب، أي أن الولايات المتحدة هي القوى العظمى الوحيدة المهيمنة عليه والمسيطرة على زمام قراراته، فلو ارادت حل مشكلة الصحراء لفعلت، ولكنها لغرض في نفس يعقوب لم تفعل ولا يبدو انها تريد ذلك إلا إذا حدثت متغيرات على صعيد المنطقة وتم التوصل إلى صيغة حل وسط ترضى عنه الأطراف المعنية، والجزائر بالذات.

ويدرك المغرب هذه الحقائق ويتعامل معها بواقعية، فهو يعلن انه لا يزال يتمسك بخطة الأمم المتحدة ويلتزمها ويرفض أي تغيير أو تعديل أو تحوير فيها، كما يقترح أو يهدد بيكر. كما انه لم يفقد الأمل بتغير الموقف الأميركي ولهذا يواصل اتصالاته بهدوء لايصال الحقائق والتحذير من مغبة عدم احترام إرادة الشعب المغربي، والصحراويين منه بالذات، خصوصاً أن متغيرات دولية عدة بدأت تتجه نحو تصحيح مواقف دول أخرى اتخذت في السابق مواقف مؤيدة لاستقلال الصحراء واعترف بعضها رسمياً بالجمهورية الصحراوية، ولا سيما بعض الدول الافريقية، ومنظمة الوحدة الافريقية التي أعطتها مقعداً بدون توفر أي مسوغات قانونية. ولكن معظم هذه الدول سحب اعترافه تدريجاً ما زاد من احتمالات سحب اعتراف المنظمة الافريقية وعودة المغرب إليها رسمياً بعد انسحابه منها احتجاجاً. وكانت ليبيا، التي مدت البوليساريو بالمال والأسلحة، قد تراجعت عن دعمها واتخذت موقفاً محايداً، كما نحت موريتانيا بنفسها جانباً عن النزاع، ولو من حيث الشكل والمواقف المعلنة. أما الجزائر فكانت، ولا تزال، اللاعب الرئيسي في هذا النزاع والداعم الفعلي لجبهة بوليساريو، إذ تقام معسكراتها في أراضيها على الحدود مع المغرب وتقدم لها الدعم المالي واللوجستي والتسليحي رغم المشاكل التي تعاني منها، وأعمال العنف التي تشهدها منذ عام ١٩٩١ حتى يومنا هذا. ومع هذا تؤكد الجزائر انها ليست طرفاً في النزاع وأن القضية تتعلق بـ «الشعب الصحراوي» وما يسمى بحق تقرير المصير، وانها سترضخ لنتائج هذا الاستفتاء مهما كانت رافضة الاعتراف بوجود نزاع مغربي - جزائري مباشر. ولكني، كما هو مسجل على شريط فيديو، سألت الرئيس الراحل محمد بوضياف في اول وآخر حديث تلفزيوني اجري معه في القصر الرئاسي في الجزائر العاصمة عن هذه الأزمة التي تستنزف طاقات البلدين والشعبين، فأجاب بكل وضوح وصراحة ان الحل بيد الجزائر والمغرب، ما يعني أن الأزمة ثنائية، وأن مفاوضات قريبة ستجري على أعلى المستويات للتوصل إلى اتفاق ودفن هذا النزاع الدامي وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، وبين دول المغرب العربي.

وبالفعل كان الرئيس بوضياف جاداً في سعيه لحل هذه الأزمة، وهو ما اكده لي، وكان من المقرر أن يزور المغرب لهذا الغرض، ولكن رصاص الغدر سبقه ليموت شهيداً في سبيل وطنه وامته ويدفن معه حلم المصالحة التاريخية بين المغرب والجزائر وإنهاء قضية الصحراء، وبالتالي ليخلف لغزاً غامضاً عن أسرار اغتياله والجهات التي تقف وراءها وهل لها علاقة بالصحراء أو بأسباب أخرى!

وكان المغرب قد مد يديه مرات عدة لتحقيق هذه المصالحة، كما انه تنازل عن «عنفوانه» مرات بقبول اجراء مفاوضات مباشرة مع ممثلين لجبهة بوليساريو تراس الجانب المغربي فيها الأمير محمد ولي العهد، ونوقشت خلالها اقتراحات حول الحلول المنشودة لإغلاق هذا الجرح الدامي في إطار السيادة وتجنب تغيير الأمر الواقع الحالي.

وتتردد معلومات كثيرة عن أسرار هذا الصراع، من التدخلات الأجنبية، إلى الخشية من ازدياد قوة المغرب وتعزيز دورها في المنطقة والعالم بعد حل القضية لصالحها، إلى القول بوجود ثروات نفطية ومعدنية غنية في الصحراء، إضافة إلى الكميات الهائلة من الفوسفات.

ولكن السؤال البريء الذي يطرحه كل عربي ومسلم، هو: هل يستحق كل ذلك سفك الدماء؟ وإلى متى ستتواصل الحروب والأزمات؟ وهل يجوز ترك جزء من أهالي الصحراء في مخيمات البؤس والحاجة والضياع واخذهم كرهائن بلا امل ولا حاضر ولا مستقبل بدلاً من منحهم حريتهم وإعادتهم إلى ديارهم وأراضيهم وقبائلهم وأهاليهم ليسهموا في البناء والإعمار.

ومن يزور مدن الصحراء العيون وسمارة والدخيلة وغيرها يدرك كم بذل من جهد واستثمر في مال لتحقيق الازدهار للمنطقة وتعويض أهلها ما فات من تعليم وخدمات وصحة ورفاهية. ومن يستمع للعائدين من مخيمات بوليساريو يبكي دماً لحال البؤس الذي يعيشه أهلوها، وهم اخوان لنا، ولمنعهم بالقوة من مغادرة المخيمات خوفاً من فرارهم إلى المغرب بعد تمكن الألوف من الوصول إلى بر الأمان.

ومهما قيل في هذا المجال تبقى هناك حقيقة دامغة تعلن، دون انحياز ولا مبالغة، وهي أن الصحراء مغربية الأصل والهوية والتاريخ والدم والولاء والانتماء بموجب الوثائق والأدلة الشرعية التي يمكن لأي انسان أن يطلع عليها، ولكن النزاع سياسي متشابك ومتعدد وجوه المداخلات الأجنبية، ولهذا يجري البحث عن حل وسط او عن نهاية سعيدة تحتكم نتائج استفتاء حق تقرير المصير. ونحن كعرب ومسلمين ندعو الله عز وجل ان تحل هذه الأزمة، ويعود الوئام إلى دول المغرب العربي ويلتفت الجميع للبناء والتنمية والإعمار والتكامل الاقتصادي والتجاري خاصة، وأن شعبها واحد وتاريخها واحد. فقد شلت القضية عمل الاتحاد المغاربي، وعكرت صفو علاقات دوله وشقت شعبه الواحد، كما استنزفت طاقات وثروات كان يمكن أن تنفق على رفاهية المنطقة وأهاليها، وسفكت دماء كان يمكن ان تحقن لتحرير القدس الشريف.

فقد حان لنا أن نبلغ سن الرشد، وندرك ان الخلافات والنزاعات هي من صنع المؤامرات الأجنبية لمنع توحيد العرب وطاقاتهم في المشرق كما في المغرب، وأن اللجوء للقوة لن يؤدي إلا إلى الدمار والهزيمة لجميع الأطراف وإضافة كل المكتسبات وتحقيق أهداف القوى المعادية للعرب.

فالعالم كله يتجه إلى الوحدة والتكامل والتكافل وإقامة القوى الاقليمية القادرة على مواجهة آفاق القرن الواحد والعشرين ومتطلباته ومتغيراته وشروط مواكبة قواعد اللعبة فيه. ومع هذا نسمع اصواتاً بيننا تدعو للفرقة والتفتت والتقسيم وإقامة دويلات هزيلة كرتونية ليست لها أي مقومات الدول وتكون بؤرة للتخلف والأزمات والفتن.

* كاتب وصحافي عربي.

الآفاق أمام قيام محور سوري - عراقي - إيراني مغلقة بسبب المخاوف العراقية

سامي شورش *

■ هناك حديث متواصل عن تقارب تشهده العلاقات السورية - الايرانية - العراقية يهدف الى اقامة محور مناهض للمحور التركي - الإسرائيلي المدعوم من واشنطن في الشرق الأوسط ومصدر الأحاديث والخطوات المتعلقة بهذا الأمر هو، في الدرجة الرئيسية، دمشق التي تشعر بثقل الضغوط المسلطة عليها من المحور المضاد خصوصاً بعد توغل القوات التركية في شمال العراق وتزايد الاشارات الموحية بنية الأتراك اقامة شريط حدودي امن داخل الاراضي الكردية العراقية المتاخمة للحدود السورية عبر التعاون مع اسرائيل. وكان الموقف الودي الأخير الذي أبدته القيادة السورية حيال الرياضيين العراقيين الذين منعوا من دخول لبنان والاشتراك في ألعاب الدورة الرياضية العربية، اشارة واضحة الى قرار دمشق السير في سياسة التقارب مع بغداد الى ابعد من التعاون التجاري والاقتصادي. لكن يبقى السؤال: هل يمكن الجهود السورية إن تثمر شيئاً ملموساً على صعيد اقامة المحور المذكور؟

الأرجح ان الجواب هو كلا، والسبب لا يعود الى دمشق على رغم تاريخ صراعها الحافل مع الحزب الحاكم في العراق، بما فيه الانشقاق البعثي عام ١٩٦٦، وانهيار مشروع ميثاق العمل القومي بين البلدين عام ١٩٧٩، اضافة الى تحفظات بعض الدول الخليجية الحليفة للموقف السوري. كما انه لا يعود الى ايران التي تبطن معوقات نفسية هائلة للانفتاح على العراق خصوصاً بعد حرب السنوات الثماني ١٩٨٠ - ١٩٨٨. وبمقدار ما يتعلق الأمر بدمشق فإنها تعرف ان تأسيس علاقات محورية أو تحالفية مع العراق قبل التزامه تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على الكويت، هو نكا غير مبرر لجروح الكويتيين. لكن ما يشجع السوريين على ابداء الثقة بقدرتهم على استثمار الصعوبات التي تعترض مسارهم التفاوضي مع اسرائيل لإقناع الكويت بقبول العلاقة السورية مع بغداد على نحو شبيه بقبول الخليجيين تحالف دمشق مع طهران خلال سنوات الحرب العراقية - الايرانية على رغم المخاطر التي كانت تشكلها ايران في تلك الفترة على دول الخليج.

كذلك الحال مع ايران التي تعرف ان الانفتاح على العراق ربما يلحق ضربة نفسية قاسية بالايرانيين الذين ذاقوا الدمار على يد القوات العراقية. لكن قناعتها كبيرة بقدرتها على اقناع الجميع بفوائد الانفتاح على العراق في ظل تصاعد درجة العداء في علاقاتها مع أميركا واسرائيل.

لكل ذلك، يمكن القول ان اي اخفاق المحاولات الجارية لاقامة المحور الثلاثي، مرده الى بغداد نفسها. فالعراق الذي يحرص في اعلامه وتصريحات مسؤوليه على الايحاء باستعداده الكامل للانفتاح على الدولتين، يضمر في طياته خشية عميقة وخوفاً هائلاً من الدولتين، خصوصاً لأن الانفتاح يعني تغلغل نفوذهما الى داخل اجهزة النظام، بما فيها الأجهزة القيادية المؤثرة. وبالتالي ان يفلح «الحليفان» في انجاز ما اخفق الأميركيون في تحقيقه، أي تغيير النظام من الداخل. والواقع ان الدولة العراقية عاشت طوال العقود السبعة الماضية خوفاً مزدوجاً من هاتين الدولتين: سورية لكونها مصدراً للتيار القومي (البعثي اليساري لاحقاً)، وايران لكونها مصدراً للتيار الديني الشيعي. وكان للخوف الأول التأثير الاساسي على تقوقع البعثيين العراقيين في أواسط الستينات وانشقاقهم لاحقاً عن البعث السوري. كما كان الخوف الثاني الأساس غير المعلن لذرائع شن الحرب ضد ايران عام ١٩٨٠.

وما يزيد هذا الخوف راهناً ان العراق يعيش وضعاً داخلياً ممزقاً على كل الصعد من جراء العقوبات الدولية المفروضة عليه. اضافة الى عزلته السياسية وتحلل آلته الحربية وأجهزته الأمنية وجيشه الذي كان يعتبر الى فترة قريبة ماضية أحد أهم جيوش الشرق الأوسط وأقواها. وفي قناعة بغداد ان السوريين مؤهلون لاختراق مؤسسة الجيش والأجهزة الخاصة والجهاز الحزبي والسياسي العراقي انطلاقاً من الرابط القومي العربي من جهة، والخلفية البعثية المشتركة بينهما من جهة ثانية. وما يمكن أن يساعد على تحقيق التغلغل ان سكان العراق، بمن فيهم البعثيون والعسكريون وضباط الأمن، يعيشون تنمراً سياسياً هائلاً. فيما تبحث الحلقات القريبة من رأس النظام عن بديل «قومي عربي بعثي» يحفظ سقف نظامهم من السقوط في حال حدوث أي تغييرات. والمثال الحاضر أمام أعينهم ان السوريين كانوا نجحوا في الوصول مباشرة الى القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث العراقي بعد توقيع ميثاق العمل القومي بين البلدين عام ١٩٧٩ (مجموعة عدنان الحمداني ومحمد عايش وغانم عبدالجليل). كل ذلك في وقت كان العراق يعيش أوج قوته الاقتصادية والسياسية، بل حتى العسكرية، التي اغرته بعد اقل من عام بغزو دولة ايران.

الى ذلك، تشعر بغداد ان ايران تملك استعداداً مشابهاً لاختراق الأنظمة الأمنية والسياسية والعسكرية العراقية ما أن تتوفر أمامها فرصة الانفتاح على العراقيين والتعامل التجاري والاقتصادي معهم. ففي العراق غالبية سكانية من الشيعة والأكراد. بينما تملك ايران، كما اثبتت التجارب، اجهزة أمنية واستخباراتية فائقة القدرة على الحركة والتغلغل. والدليل على ذلك، في تقديرات بغداد، هو احداث انتفاضة ربيع عام ١٩٩١ إذ لم يأل الشيعة والأكراد جهداً لتوجيه ضربة مؤلمة للدولة العراقية عبر الدعم الايراني.

اذا اخذ كل ذلك في الحسبان، ربما يصح القول ان العراق يتطلع الى استثمار أي علاقة انفتاحية، خصوصاً من دول الجوار، في اتجاه تعميق الثقوب في جدار الحظر والعزلة الدولية والعربية المفروضة عليه. لكن ما يصح أكثر ان العراق يرى في حالة الانفتاح الاقتصادي والتعاون السياسي مع سورية وايران، أبعاداً خطرة وحساسة ربما لا يستشعرها الآخرون.

أما الضجة الإعلامية التي تقيمها اجهزة السياسة في بغداد للايحاء باستعداد حكامها للتجاوب مع «الموقف القومي» لدمشق والدخول مع سورية في علاقة تحالفية، فهي ليست الا اغراض دعائية للضغط على كل من واشنطن وانقرة وتل أبيب لتخفيف قيود العقوبات الدولية والاقليمية عن رقبته. اضافة الى الايحاء بأهمية الورقة العراقية في منع قيام مثل ذلك المحور إذا ما أبدت تلك العواصم درجات أوسع من المرونة حيال النظام الحاكم. وما يزيد من اقتناع العراق بعدم صلاحية موضوع التحالف مع سورية وايران لشيء أكثر من الاغراض الدعائية، ان القيادة العراقية تعرف محدودية الامكانات الاقتصادية والتجارية للبلدين وعجز العلاقة معهما عن تشكيل اختراق اقتصادي وتجاري عراقي كبير في وجه العقوبات الدولية. فالبلدان ليسا في حاجة الى النفط العراقي، وهما مغلولتان، كل بشكل معين، بقرارات دولية أو اميركية ليس أقلها ادراجهما الى جانب العراق في قائمة «الارهاب» الأميركية.

وفي السياق نفسه قد يشير البعض الى نجاح تجربة العراق بالانفتاح على كل من الأردن وتركيا، على رغم المشاكل العويصة التي اعترضت تلك التجربة طوال السنوات الخمس الماضية. لكن ما تنبغي ملاحظته في هذا المجال ان الدولة العراقية لا تشعر بخوف من الدولتين الأردنية والتركية لانها تدرك انهما لا يملكان امتداداً ايديولوجياً وسياسياً خطراً داخل العراق، فالأردن دولة تفتقر الى طموحات التوسع على حساب بقية الدول العربية، فيما تعاني تركيا من بشاعة صورتها الكمالية وسط العراقيين، اضافة الى محدودية القوة والامكانات عند اقليتها التركمانية داخل العراق. والأهم من كل ذلك ان علاقات العراق مع كل من تركيا والأردن، كانت طوال السنوات الخمس الماضية علاقات اقتصادية وتجارية خالصة.

لكل ذلك، فإن الجهة المعوقة لقيام محور سياسي عراقي - سوري - ايراني، لن تكون دمشق نظراً الى حرصها على علاقاتها الخليجية، ولا طهران لخوفها من الانعكاسات الداخلية المحتملة مع النظام العراقي الراهن، وانما ستكون بغداد بالدرجة الأولى. إذ أن حلفاً مع ايران وسورية لن يكون متكافئاً من ناحيتها.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

«مطاردة الساحرات» في تركيا

■ لم تكد حكومة مسعود يلماز تنال ثقة البرلمان التركي حتى بدأت «مطاردة الساحرات». فخلال الساعات والأيام الاولى لهذه الحكومة جرى قص رؤوس الاجهزة العسكرية والمدنية التي كانت تعمل في خدمة حكومة اربكان - تشيلر. ولم يمض وقت حتى اصبح رئيس الوزراء السابق نفسه ملاحقاً جدياً امام القضاء، كذلك حليفته زعيمة حزب الطريق الصحيح، ووزيرة الداخلية التي أعلنت في مؤتمر صحافي ان اجهزة الشرطة كانت ترصد فعلاً خطط الجيش، والجيش سمى ذلك «تجسساً» عليه.

يبدو ان هذا «التجسس» الداخلي ساهم في كشف نيات انقلابية لدى الجيش. وادى انكشافها الى اجهاض اي محاولة، خصوصاً أن الحليف الاكبر - الاميركي - لم يتردد في تحذير الجيش من القيام بانقلاب. والواقع انه بوجود سليمان ديميريل في رئاسة الجمهورية، ومسعود يلماز في المعارضة، كذلك بوجود هوامش مناورة واسعة للجيش بالترهيب والترغيب، لم يكن هناك ما يدعو فعلاً لانقلاب عسكري. وقد فعلت اساليب الجيش فعلها، اذ جرى تفتيت الاكثرية المؤيدة لائتلاف الرفاه - الطريق الصحيح، وزيراً وزيراً ونائباً نائباً، حتى امكن تنصيب يلماز وتجميع «اكثرية ثقة» له. حتى انه جرت الاستعانة لاجل ذلك بارتضاء ديميريل ضرب حزبه لمعاقبة تشيلر على تمردها، اي على ائتلافها مع أربكان.

وليس في انتقال الحكم من حكومة الى حكومة أي طابع سياسي مدني، وانما هو مجرد واجهة لواقع انقلابي. فحكومة يلماز تعمل على خلفية انقلاب عسكري لم يحصل لكنه مصمم على تنفيذ ما خططه العسكر كما لو انهم موجودون هم انفسهم في الحكم. لذلك يلاحق زعيم الرفاه بتهم وهمية، ويجري الاعداد لمحاكمة من النوع المعروف، لا بهدف معاقبة اربكان على «جرائم» ارتكبها فعلاً وانما بهدف التأكد من انه لن يستطيع العودة مجدداً الى الساحة السياسية، لا هو، ولا حزبه. ولا يفيد القضاء في مثل هذه الحال الا باعفاء الجيش من القيام بحملة اعتقالات تحت جنح الظلام لزج جميع خصومه السياسيين في السجن. واذ تختلف الوسيلة فان النتيجة واحدة.

لكن اكثر الاخبار طرافة على الاطلاق هو اتهام تشيلر باقامة علاقة مع الـ «سي. أي. إي». ولا تأتي الطرافة فقط من كون زعيم حزب يساري صغير هو الذي جمع الوثائق والأدلة عن عمالة تشيلر (وحدها؟!) لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، بل تأتي ايضاً من ان اركان الدولة والجيش سيعتمدون على هذه «الوثائق والادلة» لمحاكمة زعيمة حزب الطريق الصحيح. ولا شك ان هذه المحاكمة - اذا حصلت - ستشكل ذروة الطرافة السوداء، اذ كيف يمكن عملاء أن يحاكموا سياسية «متهمة» بعمالة هم متأصلون فيها قبلها؟ اكثر من ذلك، هل في امكان أحد الرفاهيين أو غير الرفاهيين ان يتهم هذا الجنرال التركي أو ذاك بأنه عميل لـ «سي. آي. إي» أو «الموساد»؟ علماً بأن الجهاز الاسرائيلي متغلغل على الرحب والسعة في الأجهزة التركية بداعي «تبادل الخبرات».

تسخيف للقضاء ان لا يكون المواطنون متساوين أمامه، بمن فيهم اولئك المنتخبون المتمتعون بحصانة برلمانية. اما «مطاردة الساحرات» على النحو الدائر الآن فهو تسخيف للنظام ولـ «الديموقراطية» التي يدعيها. وتشاء سخرية القدر ان يكون ائتلاف الرفاه - الطريق الصحيح قد حاول اعطاء النظام التركي، للمرة الأولى منذ وجوده، وجهاً مدنياً يعترف بتداول سلمي على السلطة. ولم يفوت هذا الائتلاف على الجيش ان يعقد ما يشاء من اتفاقات اقليمية مشبوهة، لكن الطبع العسكري يغلب على التطبع، لذلك لم يكتف الجيش بانهاء ذلك الائتلاف وها هو ماض في التصفية السياسية لأطرافه.

عبدالوهاب بدرخان

الأحزاب الكردية وأحجامها

■ تعتقد الأحزاب الكردية أن تنامي مشاركتها في ألعاب القوى الاقليمية المحيطة بكردستان يجعل أدوارها أهم وأحجامها أكبر. والحال ان العكس تماماً هو الصحيح، فكلما كبرت مشاركتها في هذه الألعاب صغرت أحجامها.

يجوز افتراض ان الضرر كان سيكون أقل لو أن هذه الأحزاب شاركت في اللعبة الاقليمية وفقاً لرؤية موحدة تعتمد استراتيجية تخدم مصلحة الأكراد انفسهم. ولكن المشكلة هي أن هذه المصلحة أصبحت آخر شيء تفكر به الاحزاب الكردية. فأي منها لم يعد يخجل من تأكيد أن عدوه الأول هو حزب كردي آخر وكل مصلحة اخرى ملغاة حتى يتخلص من هذا العدو. على مذبح هذا الهدف «النبيل» يهون كل شيء بما في ذلك سقوط آلاف القتلى وارتكاب انتهاكات فظيعة لحقوق الانسان الكردي وهي بائسة أصلاً.

من الواضح ان الحديث هو عن الحزبين الرئيسيين في كردستان العراق، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) اللذين يخوضان صراعاً دموياً ضد بعضهما بعضاً منذ ربيع ١٩٩٤ وبات كل منهما يعتبر أي قطعة أرض ينتزعها من سيطرة الآخر «تحريراً» لها. وهكذا «حرر» حزب بارزاني أربيل والسليمانية في آب (اغسطس) ١٩٩٦ من «احتلال» قوات طالباني، ثم عاد حزب طالباني فـ «حرر» السليمانية مجدداً من «احتلال» حزب بارزاني.

يبقى الكلام عن الوضع الكردي العراقي ناقصاً من دون ذكر حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان) على رغم انه لا ينتمي الى كردستان العراق، بل الى كردستان تركيا. والسبب هو أن العداء بين حزبي بارزاني وطالباني أدى في النتيجة الى جر حزب أوجلان الى الصراع بينهما على رغم اقتناع الحزبين الكرديين العراقيين بأن الحزب الكردي التركي لا مكان له في التركيبة السياسية والاجتماعية لكردستان العراق، وأن الدور المرسوم له هو تخريب الوضع في المنطقة. والمشكلة هي أن حزب العمال لا يملك ارادته السياسية. وإلاّ كيف يمكن تفسير أن مصالح سورية والعراق وايران اتفقت على نقل ميدان «نضال» حزب العمال من كردستان تركيا الى كردستان العراق؟

بعد انتفاضة ١٩٩١ وتطور الأحداث المعروفة لمصلحة اكراد العراق، خصوصاً بعدما أجروا انتخابات حرة وصار عندهم برلمان وحكومة أصبح حجمهم، وبالتالي حجم حزبي بارزاني وطالباني، كبيراً بفضل تعاونهما المشترك واتخاذهما موقفاً موحداً من بغداد وتحررهما من قيود الدول الاقليمية في ظل دعم غربي تتمنى دول كثيرة في غير منطقة من العالم أن تحظى ولو بجزء بسيط منه. وكادت انجازات أكراد العراق تقنع الغرب بأن الاهتمام بهم يمكن أن يكون لذاتهم أيضاً وليس فقط في اطار التعامل مع العراق ونظامه المحاصر.

هذا كله تغير بسرعة بعدما نشب الاقتتال الكردي وتفاقم، فبدأت أحجام الأحزاب الكردية تصغر أكثر فأكثر على رغم زيادة مشاركتها في ألعاب القوى الاقليمية والاعيبها. ولعله لم يبق للأكراد سوى أن يشكروا الله على استمرار اهتمام دول غربية، خصوصاً الولايات المتحدة، بأحزابهم في إطار مواجهتها مع نظام صدام حسين.

تبقى صحيحة أفضل نصيحة قدمها أحد العقلاء الأكراد للحزبين الكرديين العراقيين: انتم ضعفاء عندما تكونون موحدين، فاذا انفرط عقدكم تصبحون مجرد أصفار.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٣ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الأزمة التركية والصراع على الاستقلال

مسعود يلماظ يقود البلاد إلى انقلاب سياسي

محمود السيد الدغيم*

■ لم يكتمل أسبوع العسل بين رئيس الوزارة التركية الخامسة والخمسين مسعود يلماظ ومؤيده - من خارج الائتلاف - رئيس حزب الشعب الجمهوري دنيز بايكال. فحكومة يلماظ نالت الثقة بالترغيب والترهيب في ١٩٩٧/٧/١٢، وخدع يلماظ محازبيه ومؤيديه وعللهم بالمَنّ والسلوى، لكنه تراجع عن وعوده فصدم المخدوعين. ففي ١٩٩٧/٧/١٣ بشر يلماظ الموظفين الأتراك بزيادة في المعاشات نسبتها ٣٥ في المئة. وفي ١٩٩٧/٧/١٤ بلع هذه الزيادة في ارتفاع أسعار الوقود ومشتقاته بنسبة ٣٢ في المئة.

وبارتفاع أسعار الوقود جنت الأسعار من رغيف الخبز إلى أجور المواصلات، فقفزت تعرفة الحافلات الداخلية في أنقرة للطلاب - بعد الخصم والتنزيل - من ٢٥ ألف ليرة تركية إلى ٤٠ ألف ليرة تركية. وازاء الخلل خرجت في أنقرة مسيرة من الموظفين والمستخدمين طالبت بالزيادة في المعاشات التي اقرتها حكومة نجم الدين اربكان وقيمتها ٦٥ في المئة مع ابقاء اسعار الطاقة كما هي.

حتى الذين ايدوا حكومة يلماظ سخروا منها. فصحيفة «صباح» نشرت على الأولى رسماً مضحكاً في ١٩٩٧/٧/١٥ يضم يلماظ وخلفه خازوقان كتبت عليهما عبارات رفع الأسعار، وفوق الخازوقين مواطنان تركيان تقدميان علمانيان يرتديان أزياء مشابهة لزي يلماظ، ويعتمران برنيطتان مثله أيضاً. ويردد يلماظ: الشعب لا يبرد.

أول ردود الفعل صدرت عن بايكال. ففي ١٩٩٧/٧/١٤ زاره يلماظ شاكراً دعمه في البرلمان. وبعد خروجه عقد بايكال مؤتمراً صحافياً في مركز حزب «الشعب الجمهوري» قال فيه: «ما هذا؟! بدأ الانحراف قبل مرور أسبوع وضاعت الوعود. لقد منحناه الثقة لنتخلص من الرفاه واربكان، لا ليفعل بنا ما يفعل. أقولها وبصراحة إذا استمرت الكوارث الاقتصادية فلن نجد أمامنا غير السير في طليعة الأحزاب المعارضة لهذه الحكومة».

في مدينة اسطنبول ارتفعت أسعار البنزين الخالي من الرصاص من ٩٩٠٧٠ إلى ١٣٠٧٧٢ ليرة تركية، والبنزين سوبر ارتفع من ١٠٠٣٤٠ إلى ١٣١٤٤٥ ليرة تركية، والبنزين العادي ارتفع سعره من ٩٣٠٣٥ إلى ١٢١٨٩٥ ليرة تركية.

ورافق حكومة يلماظ تضخم نقدي. ففي ١٩٩٧/٧/٥ كان سعر الدولار الأميركي في السوق الحرة ١٤٩ ألف ليرة تركية، وصار في ١٩٩٧/٧/١٥ في السوق الحرة ١٥٣٤٠٠ ليرة تركية. وهكذا ارتفع سعر الدولار ٤٤٠٠ ليرة تركية خلال عشرة أيام. وينذر التضخم المستمر بوتيرة عالية بثورة الجياع في تركيا.

كانت الدولة في أيام أربكان تكفلت بإعالة ملايين الأسر وشهدت فترته أكبر كمية تسديد ديون في عهد الجمهورية التركية. وبمراجعة سريعة لمنجزات حكومة أربكان نجد أن معاشات الموظفين ارتفعت خلال أقل من سنة بما نسبته ٣٥٠ في المئة. وتفوق هذه النسبة التضخم النقدي الذي يرهق المالية التركية، وتفوق زيادة المعاشات على التضخم يحفظ حياة كريمة للعاملين.

حاول رئيس الحزب اليساري الديموقراطي بولنت اجاويد تبرير ارتفاع الأسعار. وعندما سُئل عن سبب قلة زيادة المعاشات مقارنة بارتفاع الأسعار، أجاب: «ورثنا خزينة فارغة». وأثار هذا الجواب ضحك الصحافيين لأنهم يذكرون جيداً أن الذي فرّغ الخزينة هو يلماظ أيام حكومته الثالثة والخمسين التي استمرت ثلاثة أشهر في العام الماضي.

بعدما انتهى أجاويد من مؤتمره في ١٩٩٧/٧/١٥، صدرت بعد دقائق التسعيرة الجديدة لبدل العبور على الجسرين اللذين يربطان آسيا باوروبا في اسطنبول وتجاوزت الزيادة مئة في المئة. كانت أجرة عبور سيارة التاكسي على أحد الجسرين مئة ألف ليرة تركية، فصار ٢٥٠ ألف ليرة تركية. وكانت أجرة عبور «الموتوسيكل» ٥٠ ألف ليرة تركية فصار مئة ألف. وكانت أجرة عبور «الميني باص» ١٠٠ ألف فصار ٢٥٠ ألف ليرة، وصارت أجرة عبور الحافلة الكبيرة ٤٠٠ ألف ليرة، وارتفعت أجرة عبور سيارة الشحن من ٢٠٠ ألف ليرة إلى ٤٠٠ ألف ليرة، وارتفعت أجرة باص البلدية من ١٠٠ ألف ليرة إلى ٢٥٠ ألف ليرة. وما أن رُفعت أجور العبور على جسري اسطنبول حتى ارتفعت أسعار النقل البري والبحري والجوي، وانعكست زيادة أسعار النقل على كل الأشياء المنقولة.

عزل الموظفين

مع وصول يلماظ إلى رئاسة الحكومة بدأت حملة واسعة لعزل الموظفين. نشرت الصحيفة الرسمية التركية في ١٩٩٧/٧/١٥ قرارات عزل محافظي اسطنبول وأزمير وقونيا وشرناق، وقرارات تعيين محافظين جدد. ونشرت «الجريدة الرسمية» قرارات عزل عدد كبير من المستشارين في رئاسة مجلس الوزراء ومساعديهم، وعزل عدد كبير من مديري الإدارات في الخزينة والمالية، كما تم استبدال مدير بنك الأوقاف، وامتدت قرارات العزل إلى أجهزة الشرطة والمباحث والمخابرات وأجهزة القضاء ووزارة العدل.

إن من يتابع قرارات عزل الموظفين يدرك ان ما يجري في تركيا هو انقلاب مستتر بإجراءات ديكتاتورية وتضفي على الوطنيين صفات الجاسوسية والخيانة.

لم تتوقف حكومة يلماظ الانقلابية عند حدود عزل الموظفين، بل أطلقت العنان لأنصارها في المحاكم غير النزيهة لفتح قضايا ضد الإسلاميين والمتعاطفين معهم. وساهمت المحاكم العسكرية الصورية بتشويه وجه العدالة التركية فامرت بتجميد أموال الشركات الوطنية لتحل محلها الشركات العائدة للدوغة والماسون. وتشبه الدعاوى في المحاكم التركية دعاوى «محاكم التفتيش» الاسبانية. فهنالك دعوى ضد وزيرة الداخلية السابقة ميرال اقشنار تتهمها بتحقير القيادات العسكرية في مؤتمر صحافي حين أعلنت ان الجيش أعد خطة انقلاب على حكومة أربكان. وجهرت رئيسة الوزراء السابقة برأيها وقالت إن أجهزة المباحث التابعة لوزارة الداخلية وضعت اليد على أدلة قطعية على وجود خطة عسكرية انقلابية. وأضافت ان المعلومات سلمت إلى رئيس الوزراء أربكان الذي نقلها إلى رئيس الجمهورية سليمان ديميريل. لكن ديميريل نقل للبطانة العسكرية المعلومات عن انكشاف الخطة.

الجيش والسياسة

يذكر أن المؤسسة العسكرية التركية أفرزت العدد الأكبر من رؤساء الجمهورية التركية (الجنرالات) من أتاتورك، انينونو، وانتهاء بكنعان افرين. لذلك فالمؤسسة العسكرية هي المسؤولة عن انحراف السياسة التركية ابتداء باعتراف تركيا بكيان إسرائيل سنة ١٩٤٩، ومروراً باتفاق إسرائيل يلماظ ١٩٩٦.

اتسمت علاقات المؤسسة العسكرية التركية بإسرائيل بالسرية منذ قيام الكيان الإسرائيلي سنة ١٩٤٨، وخرجت إلى العلن في أيام حكومة يلماظ الثالثة والخمسين في العام الماضي. ومع مجيء حكومة يلماظ الجديدة ارتفعت وتيرة الغزل التركي - الإسرائيلية، بعدما عُزلت حكومة أربكان - تشيلر التي شكلت عائقاً حال دون المزيد من التكامل العسكري التركي - الإسرائيلي، خصوصاً بعد أن رفض أربكان زيارة إسرائيل والمناورات المشتركة بين الجيش التركي والجيش الإسرائيلي.

وكانت أجهزة الأمن التركية التابعة لوزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ورئاسة مجلس الوزراء رفضت التعاون مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (موساد) لذلك تم تصفية المسؤولين عن تلك الأجهزة. فالمحاكم مشغولة بتلفيق التهم لرئيس الوزراء أربكان ووزيرة الداخلية ميرال أقشنار، ووزيرة الخارجية تشلير، كذلك وضع مدراء أجهزة الأمن تحت الاقامة الجبرية، ويبقى الكثير من الأخبار طي الكتمان.

ويذكر أن المؤسسات التجارية الوطنية والإسلامية رفضت التعامل مع إسرائيل، فاتهمت بتمويل الارهاب. وكانت قيادة الجيش طالبت أربكان في عهده بمضاعفة معاشات المؤسسة العسكرية بشكل استثنائي فرفض، ورد وزير المال آنذاك «لن تقتصر الزيادة على فئة دون أخرى». وعندما فشل العسكر في حفظ أمن البلاد في الداخل صدروا الأزمة إلى شمال العراق وكلفوا الخزينة أموالاً طائلة وتكبدوا خسائراً مادية ومعنوية وأوشكوا أن يورطوا تركيا في حرب مع جيرانها. وادعوا أن سبب فشل المهمة يعود إلى امتناع وزارة أربكان عن تقديم الأموال اللازمة لمتابعة المهام العسكرية. وكذبهم وزير المال.

أسس الخلاف

ليس الخلاف بين أربكان وأنصاره من جهة، والعسكر والعلمانيين من جهة ثانية خلافاً وطنياً وإنما هو خلاف على استقلال تركيا وتبعيتها للفلك الإسرائيلي.

قريباً سيشهد البحر المتوسط مناورات عسكرية تركية - إسرائيلية برعاية الولايات المتحدة وتحت عباءة الحلف الأطلسي. وتشير التقارير العسكرية التي تنشرها مراكز الدراسات الاستراتيجية إلى وجود نصف مليون عسكري تركي تحت السلاح. ويمكن رفع العدد إلى مليون ونصف مليون باستدعاء الاحتياط. وقوام التسليح التركي أكثر من ١٣٠٠ طائرة حربية متنوعة، وأكثر من ٥٠٠٠ دبابة، وأكثر من ٦٠٠٠ مدفع وأكثر من ٤٠٠٠ عربة قتال مدرعة وعدد كبير من القطع البحرية في المتوسط والأسود وبحر مرمرة وبحر ايجه، ويستضيف الجيش التركي في قواعده البرية والبحرية والجوية قوات من جيوش الحلف الأطلسي. ويطلب العسكر، والإسرائيليون، حالياً من حكومة يلماظ رفع وتيرة سرعة التكامل بين إسرائيل وتركيا بطريقة تكفل الربح لإسرائيل والخسارة لتركيا لقاء دعم إسرائيلي يثبّت يلماظ على كرسي رئاسة الوزراء. وتطالب إسرائيل بتحويل تركيا إلى جسر للعبور نحو مجموعة الدول الإسلامية المستقلة من الاتحاد السوفياتي في آسيا الوسطى.

وهكذا تجد أن القضية ليست إسقاط وزارة وتشكيل وزارة. إن أمام الحكومة التركية الرقم ٥٥ برئاسة يلماظ استحقاقات كثيرة، سيؤدي تنفيذها إلى خراب تركيا. أما عدم تنفيذها فسيؤدي إلى اجهاض هذه الحكومة. والمطلوب منها تجويع الشعب. وتسمين الطبقة الطفيلية، وتدمير البنية الاقتصادية للمؤسسات الإسلامية، ومنح إسرائيل ما تريده من الخزينة التركية عبر اتفاقات عسكرية وتشغيل المصانع الحربية الإسرائيلية على حساب خزينة تركيا، وتعطيل الصناعات التركية ليحل المستورد محل الوطني، وتدمير أنظمة التعليم لتنشئة جيل جاهل بكل المقاييس والقيم، وتعطيل التعليم الإسلامي بإلغاء ٤٠٠ مدرسة شرعية متوسطة وأكثر من ١٠٠ معهد لتحفيظ القرآن وفرض تقنين على ساعات دروس الدين والاخلاق.

لا شك في أن المطلوب لصد الهجوم الإسرائيلي على تركيا اجراء انتخابات مبكرة للخروج من الأزمة البرلمانية التي تشل الديموقراطية، واجراء احصاء جديد للسكان لتحديد عدد ممثلي الشعب برلمانياً حسب التوزيع السكاني الجغرافي، واصدار قوانين صالحة لتنظيم الانتخابات.

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

رئيس الحكومة التركي السابق نجم الدين اربكان

...ورئيس الحكومة الحالي مسعود يلماظ.

ذكرى محمود بابان

يكون العراق بكُرده وعُربه أو لا يكون

ربيع كريم*

■ كلما أمعنا النظر في ما يجري حولنا من أحداث وتطورات، ترتبط مباشرة بمصائر شعوبنا وآمالها، تذكّرنا كباراً منّا مروا وخلفوا وراءهم صفحات بيضاء، نقرأها باعجاب مصحوب بحرقة، لأنهم في عز الحاجة، لم يعودوا بيننا، وفي خضم المفاصل والمنعطفات، لم تعد آراؤهم وحِكمهم ترشدنا.

عالمنا اليوم مصاب بعلل كثيرة، فاني تطلعنا على خريطة شرق أوسطنا، وجدنا الكثير مما لا يجعلنا نشعر بالاطمئنان أو بالراحة. فهنا مشكلة بالمفرد، وهناك مشاكل بالجمع (...) نبحث هنا عن حل، ونبحث هناك عن حلول (...) وإذا بالوقت يمر، والمشكلات تتراكم، ولا حل ولا حلول، فكل شيء مؤجل، ولا أحد يسأل إلى متى!

العراق اليوم في عنق الزجاجة. والعراق في الأمس كان منتهى الأمل والرجاء. كان رجالاً كباراً، وكان أفكاراً ساطعة خلاقة، بنت وحدة وطنية، حماها العراقيون دونما استثناء. كلهم كانوا للعراق ووحدته. والعراق بوحدته كان وطناً واحداً لهم جميعاً.

قبل أربعين يوماً ونيف، رحل عنّا واحد من هؤلاء الكبار، وترك حسرة في القلوب ودمعة في العيون. مات خارج الوطن الذي أحب، والذي خدم وحدته طوال حياته.

عندما اشتد المرض على محمود بابان، كبير قومه وعميد أسرته، اختار أن ينتقل من لندن منآه الأخير، إلى عمّان ليكون على رمية حجر من تراب وطنه. والذين عايشوه ورافقوه، عرفوا من أي معدن كان. معدن صلب أصيل لا تؤثر في استقامته ونزاهته ونظافة كفّه، الشدائد والاغراءات.

انتمى محمود بابان إلى أسرة متوغلة في العراقة، أشارت إليها الانسيكلوبيديا البريطانية في فصل موسع عن الأكراد ونشاتهم، حيث جاء أن تاريخ أسرة بابان يعود إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح، وأن ابناءها كانوا امراء لعبوا أدواراً مهمة في الامبراطورية العثمانية، وبعدها في كل من تركيا والعراق وإيران، وأن دورهم كحكام تواصل عبر التاريخ حتى سقوط آخر إمارة بابانية عام ١٨٥٠ في السليمانية.

وجزء مهم من تاريخ وجغرافية كردستان مرتبط بهذه الأسرة. فقد أنشأ إبراهيم باشا بابان مدينة السليمانية عام ١١٩٩، بعدما ضاق ذرعاً بمركز الإمارة البابانية في قلعة جوالان لصغر مساحتها، ووقوعها في منطقة منزوية، ولقربها من إيران وتعرضها المستمر لهجماتها.

وحتى يومنا هذا، تعتبر السليمانية من بين أهم المدن العراقية، والمدينة الأولى في كردستان. وتميز حكم أسرة بابان ببناء المساجد والجوامع ودور العلم في مختلف أنحاء كردستان، كما أنشأت الأسرة المكتبات العامة، ومنها مكتبة قلعة جوالان، التي انتقلت في ما بعد إلى الجامع الكبير في السليمانية.

ويذكر أن أحمد باشا بابان، آخر أمير باباني، عندما أبعد إلى الاستانة وعيّن في ما بعد والياً على اليمن، كان يتحف مكتبة الجامع الكبير من هناك بروائع الكتب، وأن عدداً من تلك الكتب النادرة لا يزال حتى الآن محفوظاً في مكتبة الأوقاف في السليمانية.

كما اهتمت أسرة بابان بالصنّاع الماهرين، وأرباب الحرف والمهن، ورعت الأدباء والشعراء والفنانين، إضافة إلى الأطباء. كذلك، فإن ابناءها لم يطمعوا في امتلاك الاقطاعيات الزراعية أو جمع الأراضي أو العقارات. ولو كانوا فعلوا العكس، لكانت أراضي كردستان في معظمها ملكاً لورثتهم الآن.

إلى هذه الأسرة العريقة في تراثها وتقاليدها وترفعها واخلاقياتها انتمى محمود بابان، أحد أحفاد باني السليمانية.

ولد محمود بابان في مدينة كفري عام ١٩٢٠، وأكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، والدراستين المتوسطة والثانوية في بغداد، ثم دخل كلية الحقوق فتخرج منها عام ١٩٤٤.

عيّن بعد تخرجه محققاً عدلياً، ثم رقي إلى منصب نائب حاكم، وبقي في هذا المنصب من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٥١. انتخب نائباً عن قضاء كفري في لواء كركوك عام ١٩٥٣، وبقي نائباً إلى أن حل المجلس في أعقاب ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ التي أطاحت النظام الملكي في العراق. وأثناء نيابته شغل مناصب وزارية عدة. فعيّن وزيراً للصحة في حكومة عبدالوهاب مرجان (١٩٥٧) وعيّن وزير دولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء، ووزيراً بالوكالة للأوقاف في حكومة نوري السعيد (١٩٥٨)، وآخر منصب وزاري شغله كان في حكومة أحمد مختار بابان، كوزير دولة من دون حقيبة.

وبعد ثورة ١٤ تموز غادر محمود بابان وعائلته بغداد إلى بيروت منآه الأول، حيث كانت له أطيب الذكريات عن لبنان، فظلّ حتى آخر أيامه يذكره بالخير، ويثمن افضاله على العالم العربي، حيث كان يعتبره المنارة التي نهل منها العرب العلم والثقافة.

ولمحمود بابان مواقف ثابتة، لم يحد عنها يوماً، بل تمسك بها طوال حياته السياسية. فقد كان يدعو إلى عدم التفريط بوحدة العراق، والحفاظ عليها، والدفاع عنها. ولطالما حذّر أبناء جلدته من العبث بتلك الثوابت، كان تغريهم قوى خارجية في ظروف معينة بالانفصال عن العراق. كان يرى في وحدة العراق مستقبل الأكراد، منطلقاً في قناعته هذه من تاريخ أسرته، ورغبته في المحافظة على مصالح الأكراد، التي تتعرض بين الحين والآخر إلى اغراءات اللعبة الدولية وأدواتها الاقليمية. لكن محمود بابان بوعيه السياسي، وحسه الوطني، كان يستبق التطورات، ويشدد على هذه القناعة، ويضع خطاً أحمر للحؤول دون المساس بوحدة العراق ووحدة شعبه بكُرده وعُربه، وكأنه يقول: بهم يكون العراق، ومن دونهم لا يكون.

لقد رحل محمود بابان، وترك هذه الوصية الغالية للعراقيين، علّهم بها يتمسكون، خصوصاً في هذه المرحلة، حيث تحدق الأخطار بالعراق، وتعصف الأهواء بالعراقيين.

كان محمود بابان نموذجاً انسانياً في حياته. ففي عمله السياسي عرف كيف يمارس السياسة ويعدل في تناقضاتها، فيحبب الناس به وبها، وفي بيته كان الإنسان الذي يرعى زوجته وأولاده بكثير من الوعي والدفء والحنان، وكان بيته مفتوحاً لكل طارق، وما رد يوماً قاصداً أو سائلاً.

محمود بابان أصبح الآن في ذمة الخلد، وقد ترك فراغاً في حياة كل من عرفه وحادثه وجلس معه، ولا عجب ان كانت مكانته وسمعته ومشورته موضع ثقة أهل الثقة. رحمه الله.

* استاذ في جامعة امستردام

محمود بابان يتوسط وفد العراق إلى أحد المؤتمرات الدولية في سويسرا. (الحياة)

محمود بابان

رأي

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

كردستان العراق: السلطة وحقها في الدفاع عن نفسها

■ السيد رئيس التحرير،

لو خاض الحزب الديموقراطي الكردستاني (سنذكر لاختصاراً: ح. د. ك) قتالاً ضد حزب العمال الكردستاني على أرض كردستان تركيا أو في بلد آخر غير كردستان العراق، لكان عبدالوهاب بدرخان على حق في اطلاق ما يشاء من تسميات شبيهة بما اطلقه في مقاله المنشور في جريدة «الحياة» يوم ١٩٩٧/٥/٢١ تحت عنوان: كم عدد القتلى اليوم؟

لكن القتال الذي اثاره، هذه المرة ايضاً، قادة حزب العمال، يدور في مدن وقرى اقليم كردستان العراق. وكان على الكاتب ان يتساءل على الاقل: ماذا يفعل هؤلاء في هذا الاقليم؟ ولماذا نقلوا معاركهم مع القوات العسكرية التركية الى أرض بلد آخر؟ وما هو هدفهم من اقامة جمهورية باسم «جمهورية الزاب» على أرض كردستان العراق ليستفزوا به دول الجوار، في حين ان الشعب الكردي في كردستان العراق نفسها لا يزال يطلب التعايش في اطار العراق على اساس علاقات فيدرالية مع المركز؟ فماذا يفعل هؤلاء في مدن وأرياف كردستان العراق؟ ماذا يفعلون في ١٥ معسكراً اقاموها داخل مدينة اربيل العاصمة؟

هذه اسئلة وستعقبها اسئلة غزيرة اخرى تلخص حقيقة مهمة غابت عن ذهن كاتب المقال، وهي المخاطر التي ستستشعر بها أي سلطة سياسية في العالم حين ترى قيام سلطات اخرى الى جانبها على الرغم منها؟

ونقول للسيد عبدالوهاب بدرخان ان (ح. د. ك) لم يرحب يوماً بوجود قوات حزب العمال وعناصره في الاقليم، فلم يدعهم، ولم يستضفهم، ولم يغدر بهم حين حاول ابعاد شرورهم. بل حاولوا فرض وجودهم غير الشرعي باستغلال ظروف ما بعد الانتفاضة عام ١٩٩١ ثم ظروف الاقتتال الداخلي المؤسف منذ عام ١٩٩٤، وللدليل على ذلك فان السلطة الاقليمية المشتركة بين (ح. د. ك) والاتحاد الوطني الكردستاني اضطرت الى الرد بالسلاح على تجاوزات حزب العمال في خريف العام ١٩٩٢ لأن هذا الحزب لم يعترف بالمؤسسات الشرعية التي قامت في الاقليم اثر انتخابات مايو (ايار) ١٩٩٢ وظل يستهين بها ويتخذ منها موقفاً سلبياً خطيراً ويحاربها ايضاً، فقد كان يتدخل في الشؤون الادارية والاجتماعية وحتى العائلية وينتهك القوانين والقرارات الصادرة من اول برلمان كردستاني منتخب.

هذه هي الحلقة المركزية في نزاع حزب العمال الكردستاني ضد الحكومة الاقليمية لكردستان العراق خصوصاً ضد قوات ومواقع (ح. د. ك). فالموضوع الرئيسي للنزاع منذ عام ١٩٩٢، بقي، كما هو، في الموقف السلبي الى حد العداء من جانب حزب العمال ضد حكومة كردستان العراق، واستغلاله ظروف الاقتتال الداخلي المؤسف منذ عام ١٩٩٤ ومحاولته تعميق الخلافات بالانحياز الى الطرف الآخر حتى وصل به الأمر في شهر آب (اغسطس) ١٩٩٥ الى حد اعلان قتال واسع ضد قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني، ومني فيه بهزيمة عسكرية وسياسية فاضطر الى عقد هدنة اخرى وتظاهر بالاستعداد للاتفاق مع (ح. د. ك) والالتزام بالبقاء في مناطق محددة وتحت نظر (ح. د. ك). لكنهم هذه المرة ايضاً لم يلتزموا ببنود الاتفاق، وراحوا يخرقونه، وعادوا الى نهج التسلط واقتطاع مناطق مغلقة خاصة بهم داخل كردستان العراق والتحكم بالمواطنين والاعتداء على حقوقهم وتشريد سكان ما يقرب من اربعمئة قرية في الاقليم ومن ثم اعلان «جمهورية الزاب» كما اسلفنا.

ولم يخفوا يوماً انهم يريدون من الجيش التركي ان يدخل أرض كردستان العراق «لينازلوه» هناك، وجاء ذلك مراراً على لسان زعيمهم (عبدالله اوج آلان) نفسه، وتسببوا فعلاً في اقتحام الجيش التركي لأراضي الاقليم.

بمعنى آخر ان قادة حزب العمال الكردستاني هم الذين دعوا الجيش التركي مراراً، مثلما دعوه هذه المرة، الى كردستان العراق... فهم المسؤولون عن هذا التدخل العسكري، في حين ان الحزب الديموقراطي الكردستاني ظل يدين التدخلات العسكرية التركية في كل مرة منذ سنوات وسنوات، ويدعو الى الانسحاب والكف عن نقل المعارك الى ارضنا. ان الجيش التركي، في هذه المرة ايضاً، جاء بناء على دعوة ضمنية من حزب العمال الذي هيأ المبررات اللازمة، لذلك اعلن ناطق باسم حكومة الاقليم يوم ١٤ ايار (مايو) الماضي موقفاً يطالب الطرفين (الجيش التركي وحزب العمال) بابعاد المعارك عن أرض الاقليم، أرض العراق، لأن هذه المعارك، اضافة الى الاضرار البشرية والمادية، تهدد تجربتنا وبقاء السلطة الكردية الفتية. بمعنى آخر ان جوهر النزاع يدور حول محور مركزي وهو حق السلطة الاقليمية في الدفاع عن مصالحها ووجودها واستمرارها من جهة وسعي حزب العمال لتقويض هذه السلطة مباشرة أو غير مباشرة من جهة اخرى.

وهنا نسأل كاتب المقال: أيهما أحق؟ وما هي العدالة والى أي جانب تقف؟ وباي حق يأتي حزب سياسي آخر من بلد آخر للتدخل مباشرة الى حد محاولة فرض سيطرته السياسية والادارية على مقدرات شعب آخر في اقليم آخر؟ فهل ارتضى اي بلد عربي على مدى نصف قرن ان يسلم سلطته الكاملة الى الفلسطينيين؟ وهل سبق لأي بلد في العالم ان فعل ذلك؟

على رغم المواقف السلبية المتعنتة لقادة حزب العمال فان (ح. د. ك) لاسيما السيد مسعود البارزاني، قد تصرف بمسؤولية ووقف موقفاً اخوياً قومياً مخلصاً وابدى تسامحاً وصبراً طويلاً ازاء انصار حزب العمال الذين، كما ثبت فيما بعد، كانوا يحاولون نقل معاركهم مع الجيش التركي الى داخل مدينة اربيل وغيرها من المدن، مما دفع الرئيس البارزاني و(ح. د. ك) الى الاسراع في اقناع عناصر حزب العمال بالخروج من أربيل، فاقتنع بعضهم وتركوا المدينة في سلام وهدوء بينما اثار بعضهم الآخر اصطداماً مسلحاً وتم اخراجهم عنوة الى خارج المدينة.

فاذا كان عبدالوهاب بدرخان يرى حق الدفاع الشرعي عن النفس «خيانة» و«ارهاباً» وما الى ذلك... فعليه ان يطلب من جميع الحكومات المهددة بعناصر متطرفة مسلحة ان تتنازل عن سلطتها لتلك العناصر! ولكان على المجتمع الدولي ان يدين حكومة بيرو على انقاذها الرهائن في منزل السفير الياباني!

اما قول الكاتب بأن البارزاني «كافح الارهاب» بالارهاب... فهو مجرد محاججة وتلاعب بالمصطلحات. اذ كيف يمكن مواجهة الاعتداء المسلح؟ وهل تعني عدالة موقف جيش ما ان يقابل دبابات وطائرات جيش معتد بالحجارة والمقلاع؟! وهل كان على حكومة بيرو ان تسكت الى الابد ازاء الخاطفين في منزل السفير الياباني لئلا تتهم «بالارهاب»؟

الا ان مواقف حزب العمال السلبية والمعادية لن تؤثر على الموقف الايجابي والمبدئي للحزب الديموقراطي الكردستاني ورئيسه السيد البارزاني ازاء الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي في تركيا، هذا الشعب الشقيق الذي كنا ولا نزال متضامنين معه في حل قضيته القومية حلاً عادلاً ديموقراطياً.

وقد رد ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (١٩٩٧/٥/٢٢) على اخبار ملفقة باطلة حول «اغتصاب النساء وقتل الاسرى» في اربيل. وأكد الناطق نفيه التام لذلك بل دعا الاحزاب الكردستانية والعراقية والهيئات والمنظمات المعنية للمجيء الى كردستان للتحقيق في هذه التقارير فانها اتهامات باطلة. ان انصار حزب العمال هم الذين خانوا الاتفاقات والوعود التي قطعوها لـ (ح. د. ك) والبارزاني، اما السيد البارزاني فقد عاملهم بروح التسامح وبمعاملة وطنية اخوية وحاول جهده لاقناعهم بالمخاطر التي خلقوها لنا ولانفسهم، لكنهم ظلوا متعنتين ومغرورين حتى النهاية.

وأكد الناطق باسم الحزب على انه حريص على سلامة المواطنين وامنهم وحقوقهم قبل كل شيء وانه ليس نائماً على اتخاذ الاجراءات الرادعة لانقاذ مدينة اربيل والمواطنين في المناطق الاخرى من شرور وسطوة عناصر حزب العمال، وأشار التصريح الى ارتياح المواطنين للخلاص من تسلط هؤلاء.

تنعم مدينة اربيل الآن بالهدوء والاستقرار في حين ان المدينة كانت مهددة بتحولها الى ميدان للمعارك بين الجيش التركي وعناصر حزب العمال الذي لم يعمل شيئاً لابعاد هذا الخطر حتى اضطر (ح. د. ك) الى التدخل المباشر لانقاذ المدينة. اننا واثقون من صحة ما نقول لذلك نكرر الدعوة الى السيد عبدالوهاب بدرخان والشخصيات والاحزاب الكردية والعراقية وغيرها لزيارة كردستان العراق والاطلاع على الحقيقة عن كثب.

فلك الدين كاكائي
وزير الثقافة في حكومة اقليم كردستان
المستشار السياسي للسيد مسعود بارزاني
رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني

* المحرر: اغرب الاسئلة: ماذا يفعلون هنا؟ وانطلاقاً من سؤال كهذا يصبح المنطق من النوع الذي يسمع ولا يرد عليه. ولن نقول اكثر حتى لا نتهم بالاساءة الى وجهة النظر المطروحة والى صاحبها، علماً بأنها للاسف لا ترد على تساؤلات مشروعة عند رأي عام عربي كبير حول تركية واهدافها والتعامل معها.

الدقامسة إثنان ... وأمته معه؟

وضاح شرارة*

■ في أثناء محاكمة الجندي الاردني، أحمد الدقامسة، قاتل سبع تلميذات اسرائيليات بمنطقة الباقورة الاردنية، في ١٣ آذار (مارس) من السنة الجارية، ترجح الدفاع بين حجتين مختلفتين حملهما على حجة واحدة متماسكة. فنهب نقيب المحامين الاردنيين، السيد حسين مجلي، باسم هيئة دفاع عريضة انضم اليها تسعة محامين لبنانيين في اواخر حزيران (يونيو) المنصرم، الى ان موكله المتهم بالقتل العمد اقل من التهمة، وغير مستطيع القيام بأعبائها. فهو مضطرب العقل والنفس والشخصية. ومن كانت هذه حاله لم تصح تهمته بالتخطيط لعمل مثل القتل، ولا يتوقع منه استباق النتائج المترتبة على عمله، ولو كانت هذه النتائج آلية وعملية، او طبيعية (مثل تسبب إطلاق الرصاص بالقتل إذا أصاب الرصاص الهدف). ووصف المحامي النقيب موكله بشلل الإرادة، والعجز عن الحكم في الأمور «عقلانياً»، وعن إدراك «كنه أعماله» ومسؤوليته عنها.

أما من وجه ثان فذهبت هيئة الدفاع الى ان المتهم تعرض «لاستفزاز» الفتيات الإسرائيليات في أثناء أدائه الصلاة. وعزا المحامي «الإستفزاز» الإسرائيلي الى «مسلمة بديهية»، لكون إسرائيل «أداة الصهيونية في غزو الأرض العربية من النيل الى الفرات». وقبل الغزو الإسرائيلي، وبعده، تدور «حرب أبدية» بين الصهيونية (الأبدية بدورها) و«بيننا». ولم يكن الجندي أحمد موسى الدقامسة، ذو الستة والعشرين عاماً، إلا جندياً في الحرب هذه، أدى سهمه فيها. وكان الجندي المتهم قال، في تفصيل «الإستفزاز» الذي بعثه على القتل، إنه شاهد «سائحات إسرائيليات خلعن ملابسهن وتبادلن القبل مع أصدقائهن» (الشباب)، ورأى، وهو يصلي، سياحاً إسرائيليين «ينادون على كلبهم باسم النبي (...) استهزاءً وتحقيراً». فصرع قتلاه، من السائحات دون السياح، تعبيراً عن كراهيته للإسرائيليين الذين يحتلون الأراضي العربية، ويقرنهم (الإسلام) بالشرك» - على قول محامي الدفاع. وزاد المحامي، السيد مجلي، على البواعث القومية والدينية والشخصية، المشروعة والمَرْضية، باعثاً ذا مفعول رجعي، قد لا يصح في المحاسبة على القانون والعمل به، لكنه يصح في تسويغ الأعمال الجهادية والبطولية، هو العثور على المصاحف الممزقة في إحدى مدارس مدينة الخليل ولصق الصور المهينة لمشاعر المسلمين الدينية في المدينة نفسها.

وعلى هذا فالسيد أحمد موسى الدقامسة إثنان وليس واحداً: فهو مريض لا يؤخذ بجريرة فعله. وهو عربي مسلم ومجاهد يرد على استفزاز لا يطاق الرد المناسب والمشروع. وينبغي الا يُقضى في المريض إلا بقضاء مُنقف يعتبر بضعف تبعته عما فعل، وبعجزه عن احتساب نتائج فعله. اما المجاهد فينبغي الإقرار له بخوضه حرباً عادلة، ودفاعية، على عدو غاشم، «أبدي» و«وجودي» (على قول السيد عصام محايري، الرئيس «السوري القومي الإجتماعي» في طهران، أخيراً).

أي أن «الأول» غير مسؤول، وينبغي الا يحاكم. أما «الثاني»، فتحمل المسؤولية عن الأمة كلها ماضياً وحاضراً وآتياً، وخاض حربها، ولم يخف. فكيف يحاكم، او يتهم، من هذا شأنه. بل ينبغي محاكمة قضاته، وإدانتهم، وتنصيب المتهم المدان قاضياً وحاكماً. فعلى كلا الوجهين يجب تبرئة المتهم. أما تدافع الحجتين ومناقضة الواحدة الاخرى، فظاهر لا يعتد به. ذلك أن هيئة الدفاع لا تحامي عن المتهم أمام هيئة اتهام واحدة، او هيئة قضائية واحدة. فهي تذهب الى انتفاء المسؤولية الشخصية أمام محكمة الدولة الاردنية. وتثبيت المسؤولية القومية والدينية أمام محكمة الأمة. ولئن كانت هذه غير منظورة لأعين الجاحدين، فهي وحدها حقيقية لأعين «المؤمنين»، وعقولهم وقلوبهم. لذا عمدت هيئة الدفاع الى تجريد الجندي المتهم من كل الأعراض الشخصية التي استخرجها التحقيق، وهي تؤيد، إذا شاعت هيئة الدفاع، مرافعتها بالمرض واحتجاجها به. فمطالعة الدفاع تسكت عن نازع المتهم الى اللواط بالأولاد والقصّر، والى مجامعة حيوانات. وسكوتها عن أعراض قد تصاحب الإصابة باضطراب الشخصية والذهن، ولا تزين فضائل البطل القومي والمجاهد بفضائل خلقية وعقلية لا تكتمل صورة البطل إلا بها - هذا السكوت مفهوم. إذ كيف يصح لصق السيد ليث شبيلات، نقيب المهندسين الأردنيين السابق، على سيارته ملصقاً يعلن: «نحبك يا أحمد موسى الدقامسة»، إذا لم تتفق فضائل البطل والمناضل مع فضائل الإنسان التقي والمؤمن او حتى الإنسان المحض إنسان؟ وإذا تعذر اتفاق الفضائل كلها مع صفات البطل، المتفقة والمتناقضة ربما، جاز لـ«محبي» البطل، من أمثال السيد شبيلات، ولأنصاره ومعتقدي جهاده «فرض عين» (على حين يجاهد غيره «فرض كفاية»)، اطراح هذا الوجه من اعمال الدقامسة وأفعاله، ونفي حقيقتها، ونسبتها الى التخدير والتعذيب. فعلى نحو ما يتهم المتآمرون السلطة بتشويه رجلهم، واختراع رجل آخر محله، تحمل الهيئة القضائية المتهم التبعة الشخصية والنفسية عن عمل تفوق التبعة المعنوية والخلقية عنه المسؤولية الشخصية والمسؤولية السياسية جميعاً.

فإذا لم يجتمع الدقامسة، الإثنان، في واحد، هو البطل المجاهد، اضطر «محبوه» وأنصاره، أي «أمته»، الى الإزدواج بدورهم، وبدورنا. و«اضطررنا» نحن أمة الجندي القاتل، الى الإقرار بوجهين فينا، واحدهما هو الوجه المتهم بالفحش وبأبشع الرذائل. وهذا ما لا طاقة لنا به. لكن الباعث على القلق، المعنوي والخلقي، ليس «شخصية» القاتل. بل إن «شخصية» الدقامسة، إذا صح تشخيص اضطرابه وصحت الأفعال التي تنسب إليه - على بشاعة الأمرين - قد تدعو الى بعض الاطمئنان. والسبب في بعض الإطمئنان هو اقتصار القتل الأعمى والجمعي على المختلين والمنحرفين. أما الباعث على قلق عميم فهو التوسل الجمعي، الى البطولة القومية والجهاد الديني بالمختلين والمنحرفين من غير التحفظ عن الإختلال والإنحراف، ولا الإقرار بهما وبجواز ملابستهما البطولة والجهاد المزعومين. فالتوسل هذا، من غير التحفظ والإقرار، معناه أن «الجماعة» لا حسيب عليها إلا من نفسها، وأن ربها هو هواها نفسها. وهذا أحط الإيمان.

* كاتب لبناني.

فَصلُ المقال في ما بين عهدي عبد الناصر والسادات من الاتصال

حسين أحمد أمين*

■ قد يتغير نظام الحكم في دولة ما تغيرا جذريا، وتظل توجهاتها ومطامحها الرئيسية مع ذلك قائمة دون تغيير. وقد ذهب ارنولد توينبي في كتابه «العالم والغرب» إلى أن تبني الدولة الروسية للنظام الشيوعي عام ١٩١٧ إنما جاء نتيجة إدراكها لعجز النظام القيصري بأعبائه وقيوده الثقيلة عن تمكينها من اللحاق بحضارة الغرب المادية، وعن المواجهة الفعالة لعدوانية جيرانها، وعن خدمة اهدافها التوسعية. فإن كانت إصلاحات بطرس وكاترين قد استهدفت في الماضي الاغراض نفسها، فإن تغير الزمن والظروف والمقتضيات دفع الدولة الروسية عام ١٩١٧ الى تبني وسائل واسلحة جديدة في محاولة منها لتحقيق هذه الاهداف. وقد نجحت المحاولة لفترة تبلغ نحو نصف قرن، فما بدا بعدها أن النظام الشيوعي قد بات يشكل عبئا ثقيلا وعائقا دون مواكبة التطورات في العالم الحديث، حتى طلع غورباتشوف بـ«البيروسترويكا»، ثم خرج يلتسين ليعلن على الملأ نهاية الاتحاد السوفياتي وتخلي روسيا عن النهج الاشتراكي.

وبوسعي أن أسوق امثلة اخرى للتدليل على ما أذهب إليه. غير اني، ساقتصر هنا على أوضاع مصر في نصف القرن الأخير (١٩٤٧ - ١٩٩٧) لبيان كيف أن «المهمة» قد تكون واحدة، ذات اشكال متغيرة ومراحل متعاقبة، تلك التي سعت كل الانظمة المتتالية في مصر إلى تحقيقها على مر السنين.

فمنذ أن آذن بانتهاء الحرب العالمية الثانية، وبدأت الدول الغربية الكبرى، خصوصا الولايات المتحدة، محاولتها إعادة ترتيب أوضاع العالم، سعت تلك الدول إلى ربط مصر بعجلة المتغيرات الدولية، وإحداث تغيير جذري في البنية الطبقية لها، بحيث يخدم هذا التغيير المصالح الاقتصادية والتجارية للغرب. ومن وسائل هذا التغيير خلق عادات واحتياجات استهلاكية جديدة لدى الشعب، وتوسيع قاعدة القادرين على الاستهلاك، والتأثير في أنماط سلوك الأفراد وأخلاقياتهم وقيمهم، بحيث يصبح طلب المال والاثراء السريع باية وسيلة من اجل اشباع شهوة الاستهلاك، هو غايتهم الرئيسية.

إن كل من عاصر او قرأ عن حركة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، بوسعه أن يرى بوضوح أن نظام الملك فاروق خلال السنوات الاخيرة من عهده، لم يكن في حاجة إلى جهد كبير لاسقاطه، وأن صورة الاوضاع وقتها كانت تدعو إلى اجراء تعديل في ملامحها الرئيسية من اجل التصدي لمشكلة الفقر المدقع، والانتقال بعده إلى توسيع قاعدة المستهلكين. وقد كان من الممكن ان ينهض بهذه المهمة رجل اشتراكي الميول، مثل احمد نجيب الهلالي باشا ويبدو انه كان قد اختير بالفعل للنهوض بها حين عُين رئيسا للوزراء في اول اذار (مارس) سنة ١٩٥٢، إذ اعلن في خطاب قبوله التكليف بتشكيل الوزارة الجديدة ان حكومته ستبذل قصارى جهدها من اجل القضاء على الفقر ورفع مستوى معيشة الشعب، غير انه رأى من الانسب ان يقوم افراد جدد من خارج النظام بتدشين المرحلة الجديدة.

وجاء الانقلاب الذي دبره ضباط الجيش، وهو انقلاب لا يمكن تسميته بثورة. ففي رأيي ان كلا من الثورة الحقيقية والتحول الراديكالي، معني بالضرورة اجهاضا واحباطا لاتجاه كان يراد له (وكان بوسعه) ان يستمر، لولا حدوث الثورة او التحول. أما ان يسقط النظام او تنهار سياسة معينة، في سهولة ويسر، بمجرد هزة بسيطة لجذع الشجرة، او لهبوب ريح هينة، فلا يعني غير ان مرحلة معينة قد انتهى دورها، وان اوان تدشين مرحلة جديدة، على الطريق نفسه، يتولاها اناس جدد.

وكان لابد من اجل بدء جمال عبد الناصر في التنفيذ عن ضرب الارستقراطية والاقطاع.

صحيح ان مصر لم يكن بها في ١٩٥٢ طبقة ارستقراطية في عراقة ومقومات الارستقراطية الغربية مثلا. فجُلّ افرادها - بعد قضاء محمد علي على المماليك، وتحقيقه قدرا من الاستقلال عن الدولة العثمانية - كانوا ممن يدينون لمحمد علي وخلفائه بالثروة العريضة، او المنصب الرفيع، او التعليم العالي، او بها جميعا، مما مكنهم من انتحال سمت الارستقراطية. ورغم انه من النادر ان نجد عائلة ارستقراطية مصرية تمتد عراقتها إلى أكثر بكثير من قرن ونصف القرن، فقد تمكن عدد غير قليل من هذه العائلات، احيانا في ظرف جيلين اثنين لا اكثر، من اكتساب الصفات البارزة المعروفة للطبقة الارستقراطية. ومع كل عيوب هؤلاء واوجه قصورهم، بدأت تتبلور فيهم بشائر سمات خلاقة ايجابية، اهمها طرا (وهو ما يعنيني هنا) هو القدرة النسبية بحكم ثقافتها وهيبتها وكبريائها، على الوقوف في وجه الاستبداد وتضييق مجاله.

وقد كان لابد لأية حكومة تنوي النهوض بمهمة إحداث التغييرات الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة لتحقيق الاهداف التي سبقت الاشارة اليها، من ممارسة قدر عظيم من الاستبداد في سبيل الاسراع بتنفيذ اغراضها. وقد فهم رجال عهد عبد الناصر او هم أُفهموا حقيقة بالغة الاهمية: وهي ان أعجز الشعوب عن مقاومة الحكومات المستبدة هي تلك التي لم يعد فيها مكان للطبقة الارستقراطية، ولا في وطنها مناخ يسمح للطبقة الارستقراطية بأن تعيش في ظله. وكان أن رأينا أول ما اتجهت إليه عزائم عبد الناصر ورجاله هو تصفية طبقة الارستقراطيين والاقطاعيين.

وقد علمنا التاريخ ان معظم الحكام الساعين إلى فرض استبدادهم وزعزعة دعائم حرية شعوبهم، يبدأون عادة بالتظاهر بالابقاء على الشكل الخارجي للحرية، على أمل ان يجمعوا بين السلطة الاستبدادية المطلقة. واضفاء الشرعية على النظام بدعوى رضا الشعب عنها نتيجة لقيام هؤلاء الحكام بمحاولة تحقيق المساواة، وازالة الفوارق بين الطبقات، ومؤازرة الفقير ضد الغني، والفلاح ضد الاقطاعي، ورجل الشارع ضد الارستقراطيين. كما علمنا التاريخ انه على الرغم من أن تحقيق هذه المساواة السطحية من أسهل المهام التي بوسع الحكومات المطلقة انجازها، وبسرعة، فإن مآل هذه المساواة الزائفة هو إلى زوال مؤكد، وفي أمد قصير، حيث انه يتعثر على هذه الحكومات الاستمرار في تظاهرها مدة طويلة.

فما نجح عبد الناصر في القضاء على الارستقراطية، حتى اتجه بكل طاقاته إلى تكييف المجتمع التكييف اللازم لاحداث النتائج المطلوبة، وخلق الجو الكفيل بانحلال الروابط العائلية والطائفية والطبقية والمهنية. ففي مثل ذلك الجو وحده نلمس في افراد هذا المجتمع اتجاها طاغيا الى التفكير في مصالحهم الخاصة دون غيرها، واتخاذ سمت الفردية المطلقة، والسعي وراء المنفعة الذاتية دون أدنى اهتمام بالصالح العام. فهم يريدون لكل مواطن ان يتقوقع في حياته الخاصة، وان يبقى بمنأى عن الآخرين، وان يشعر تجاه كل من عداه - خلاف افراد اسرته الصغيرة بالشك والنفور.

كانت هذه هي المرحلة الاولى من تنفيذ «المهمة»، انجزها عبد الناصر بنجاح مرموق بفضل سياسته «الاشتراكية»، وقد كان على وشك تدشين المرحلة الثانية بتحوله الملموس خلال السنوات الثلاث الاخيرة من عهده عن المنهج الاشتراكي، حين رُؤي ان يتولى امرها رجل غيره. وكان ان جاء السادات بسياسة الانفتاح الاقتصادي، ومؤدى هذه السياسة هو خلق الإحساس لدى الشعب، بفضل تتابع الدساتير والقوانين والاجراءات التحكمية المفاجئة، بان ما من وضع يمكن الاطمئنان الى ثباته واستقراره. وبالفعل سيطر على كل فرد من ابناء الشعب المصري الخوف من ان يهبط مستواه الاجتماعي، والرغبة في النهوض والارتقاء بهذا المستوى. وحيث ان المال يصبح حينئذ المقياس الوحيد للمركز الاجتماعي للفرد، فقد اتجه الجميع في لهفة شديدة إلى

تحصيل اكبر قدر منه، واضحت اشد العواطف تحكما في النفوس حب الكسب والرغبة في الثراء باي ثمن، ومن أي طريق واللهفة على رغد العيش والحياة المادية السهلة. وقد بادر النظام بتهيئة جو السرية اللازم لازدهار النصب والاحتيال، والسرقة والكسب غير المشروع، واطلاق العنان لكل شهوة خبيثة، وكان هدفه من ذلك زعزعة القيم الروحية والاخلاقية للشعب، إذ رأى في هبوط معنوياته الضمانة الاساسية لتحول اهتمامه عن الشؤون العامة، وعن مقاومة الاستبداد، وعن السعي وراء أي شيء عدا المركز الاجتماعي، وعدا الثراء الذي هو مقياس هذا المركز، وعدا التوسع في استهلاك السلع الذي فيه الدلالة الظاهرة الوحيدة على الثراء.

وكان لابد بعد خلق هذا الجو، وبعد تدشين سياسة الانفتاح الاقتصادي، من زوال تظاهر النظام بالاهتمام بتحقيق المساواة وبازالة الفوارق بين الطبقات، بالنظر إلى حاجة المرحلة الثانية الى ظهور طبقة من «القطط السمان»، قادرة على اقتناء سلع الغرب الاغلى ثمنا والاكثر تعقيدا.

كذلك اضافت الدول الغربية الكبرى، بعد نحو عقدين من تأسيس دولة اسرائيل، هدفا ثانيا يخدم اغراضها في المنطقة، الا وهو تحقيق تسوية عربية مع إسرائيل يضمن الغرب بها ان تهيئ لاسرائيل الهيمنة على جيرانها، وكان لابد لهذه التسوية من مراحل: هزيمة ساحقة يلحقها الجيش الاسرائيلي بالدول العربية (حرب حزيران - يونيو ١٩٦٧) ثم قدر من النصر يرد للعرب قدرا من الثقة بالنفس يسهل عليهم ابرام الصلح دون استشعار مذلة او مهانة (حرب ١٩٧٣) وقد كانت معرفة الغربيين بطبيعة التكوين النفسي لعبد الناصر هو ما جعلهم يورطونه في حرب اليمن التي قصمت ظهر الجيش المصري، ثم يدفعونه إلى اغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية، حتى يتيح المبررات لهجوم اسرائيل في حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وقد كان واضحا في نهاية عهد عبد الناصر انه بات في سبيل قبول مبدأ التقارب مع الولايات المتحدة، والوصول الى نوع من التفاهم مع إسرائيل (من ادلة ذلك قبوله لمشروع روجرز قبل بضعة اشهر من وفاته)، غير انه كان من الانسب هنا ايضا ان يضطلع بهذه المهمة رجل غيره كان طوال حكم عبد الناصر على هامش نظامه. وقد كانت معرفة الغربيين بطبيعة تكوين السادات، وشغفه للمجد الشخصي، ولمظاهر الابهة في حياته الخاصة وانبهاره بالغرب، هي ما جعلت اختيارهم يستقر عليه لابرام الصلح مع إسرائيل بعد تحقيقه لانتصار حرب ٧٣ المحدود.

في كل هذا كان نجاح الغرب باهرا: هدف واحد، ومراحل متعاقبة، ذات اشكال متباينة، مع تظاهر احيانا بالغضب على هذه الزعامة والرضا عن تلك. غير ان الغرب لم يكن معصوماً من الخطأ في حركاته الشطرنجية. فالتعذيب الذي لقيه «الاخوان المسلمون» في سجون عبد الناصر هو الذي دفعهم بعد خروجهم منها الى تبني المزيد من التطرف، ثم كانت استعانة السادات بهم لضرب الاشتراكيين عشية انتهاجه لسياسة الانفتاح الاقتصادي هي التي عززت من قوتهم وجعلتهم اشبه بالدولة داخل الدولة. وقد بات المد الاسلامي اليوم يشكل خطرا على كل ما كان الغرب وأسرائيل يخططان له منذ امد بعيد.. فإن حدث وتمكنت إيران، اثناء وبُعيد مؤتمر طهران الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ (خاصة بعد أن اضفى عليها انتخاب خاتمي المعتدل وجها انسانيا جذابا) من تسلم قيادة التوجهات الاسلامية في المنطقة، ولمّ شملها، في اطار عداوة ضارية لمخططات اسرائيل والولايات المتحدة، فلربما انقلبت الصورة الراهنة رأسا على عقب، ما لم تبادر هاتان الدولتان بتوجيه الضربة القاصمة لايران قبل ان يتحقق ذلك.

* كاتب وسفير مصري سابق.

ذاكرة القرن العشرين

٢١ تموز (يوليو) ١٩٧٤

القوات التركية في قبرص متجهة نحو نيقوسيا

■ شيء من بريق الأمل لاح مؤخراً، بالنسبة الى محاولة العثور على حل للقضية القبرصية، من خلال الانباء التي تم تناقلها عن لقاء رعاه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، بين زعيمي قبرص «التركي» الأصل و«اليوناني» الأصل. وكان مثل ذلك الأمل قد تبدى ممكناً قبل شهور حين أبدى الرئيس الأميركي بيل كلينتون رغبته في أن يتدخل شخصياً في مساهمة منه لحل تلك التي تعتبر واحدة من أكثر الأزمات استعصاء في تاريخ العلاقات الدولية الحديثة. فالحال ان أية مساهمة في جمع القبارصة الأتراك مع القبارصة اليونانيين تعتبر اليوم أمراً مستحيلاً اذ ان متقاسمي الجزيرة، تتنازعهم صراعات اثنية ودينية وسياسية وتفرقهم عوامل تاريخية حاسمة، ناهيك عن الحرب المستترة المستعرة بين الدولتين اللتين تقف كل منهما خلف واحدة من طائفتي الجزيرة: تركيا واليونان. وليس سراً ان أنقرة واثينا معاً تفضلان، بدلاً من العثور على حل لأزمة قبرص المتفاقمة، ابقاء الأمور على حالها لاستخدام الأزمة في الصراعات بينهما، بدلاً من ترك الحروب تصل اليهما. ومن هنا، كما يبدو، كان تراجع الرئيس كلينتون عما كان قد رغب فيه يومها، بل بذل من اجله خطوات. فهل يكون نصيب وساطة أنان اليوم ما كان عليه نصيب وساطة كلينتون؟ سؤال يطرحه المعنيون بالقضية في وقت يكون فيه قد مر ثلاثة وعشرون عاماً على اندلاع الأزمة بالشكل الذي أدى الى تقسيم الجزيرة. ولئن كان الناس قد اعتادوا ان ينظروا الى تركيا على انها الطرف الذي يبادر عادة الى تفجير الأوضاع بالنسبة الى كل ما يتعلق بصراعات الجزيرة القبرصية، فإن ما حدث خلال النصف الثاني من تموز (يوليو) ١٩٧٤، ولا تزال آثاره المستعصية قائمة حتى اليوم، يقول لنا ان المبادرة في دفع الصراع الى ذروته والى نقطة اللاعودة قام بها القبارصة اليونانيون، وتحديداً بدفع من عسكر اليونان الأم، الذين كانوا قد قاموا بانقلاب عسكري فاشي استكملوه لاحقاً بتحريك القضية القبرصية مما أثار حفيظة الأتراك وذكّرهم بأنهم، هم، بعد كل شيء، الطرف الأقوى فلماذا يصمتون؟

اذن، حين استكمل الجيش التركي يوم ٢١ تموز (يوليو) ١٩٧٤ احتلاله للقسم الذي تقيم فيه جالية كبيرة من القبارصة الأتراك في شمالي الجزيرة، كان ذلك الجيش يرد على استفزاز لا أكثر، ومن هنا، لمرة أولى، لم ينظر العالم الى الأتراك الا على انهم ضحايا، ولم يكن أتراك قبرص بزعامة رؤوف دنكطاش يريدون أكثر من ذلك.

الهجوم الذي قام به الجيش التركي على جزيرة قبرص، وتمكن بواسطته من نشر قواته بوضع تأهب ينذر بالمزيد، يوم ١٩٧٤/٧/٢١، كان قد بدأ عند فجر اليوم السابق، حين قامت القوات التركية بعملية نزول في منطقة كيرينيا. في البداية بدا واضحاً ان القوات التركية لا تريد ان تكتفي بالمرابطة في مناطق القبارصة الأتراك، بل ان توسع من رقعة انتشارها فتحتل العاصمة نيقوسيا، ومن هنا اتجهت كل القوات نحو العاصمة.

وكان الهجوم كما أشرنا، نتيجة للقلاقل التي كان تعتمل منذ أيام في صفوف السكان اليونانيين القبارصة. فقبرص كانت قد حازت على استقلالها - عن الانكليز - في العام ١٩٥٩، غير ان أنصار منظمة «ايوكا» الذين كانوا ينادون بالحاق قبرص باليونان نهائياً، لم يكونوا أبداً راضين عن ذلك الاستقلال. ومن هنا صراعهم الطويل الذي خاضوه ضد المطران ماكاريوس الذي كان يمثل الموقف المعتدل والمنفتح على الأتراك القبارصة. واستمر الصراع بين «ايوكا» وماكاريوس سنوات عديدة، حتى جاء عسكر اثينا الى الحكم فأرادوا ان يدغدغوا عواطف الشعب اليوناني الذي اعتادت اكثرية من سكانه على النظر الى قبرص على انها جزء من الأرض اليونانية، فشجعوا المتطرفين القبارصة اليونانيين، ولا سيما رجال الحرس الوطني المؤطرين من قبل ضباط في الجيش اليوناني، على القيام بانقلاب ضد المطران ماكاريوس، فنجح الانقلاب يوم ١٥ تموز (يوليو) من العام نفسه، حيث احتل الانقلابيون القصر الرئاسي فهرب ماكاريوس الى بافوس حيث أعلن مقاومته للانقلاب. قادة أثينا اعلنوا ان المسألة داخلية، اما تركيا فانتفضت، وقد أحست ان المناسبة باتت مؤاتية، وأعلنت انها ستقوم بما يلزم لحماية القبارصة الأتراك. وهكذا في الوقت الذي كانت الطائفة اليونانية منقسمة على نفسها، أعلن أتراك قبرص استقلالهم وقام الجيش التركي بغزو الجزيرة محاولاً احتلالها كلها أولاً، ومكتفياً بعد ذلك باحتلال شمالها، حيث أعلن الأتراك القبارصة قيام جمهورية تركيا بحدها مع قبرص اليونانيين خط يمتد من فاما غوستا - نيقوسيا - مورفو. وعلى ذلك النحو بدأت واحدة من أعقد القضايا الشائكة في تلك المنطقة.

ابراهيم العريس

الاسلاميون والمشاركة الهامشية

ياسر الزعاترة*

■ عندما التقيته في موسم حج عام ١٩٩٠، كان الشيخ محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع من اجل السلم حالياً، في الجزائر، وكذلك كان مرافقه الشاب، يحتجان على مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات البلدية الجزائرية.

والسبب، هو:

- ان الاحوال الاقتصادية مترنية جداً،
- وأن هذه المشاركة ستفضح الاسلاميين، حينما يعجزون عن حل مشاكل الناس حلا فعليا.

في وزارة احمد أويحيى الماضية، شارك الشيخ محفوظ النحناح بوزارتين هامشيتين، غير أن لهما صلة بالناس، هما وزارة الصيد البحري، ووزارة المشاريع الصغيرة.

وها هو يعود الآن للمشاركة بخمس وزارات عادية ووزارتي (كاتب دولة)، وبالطبع فإن من الوزارات المذكورة وزارات حساسة جداً من الزاوية الاقتصادية، والعلاقة مع الجمهور المطحون بالتدهور الاقتصادي القائم.

فقد استلم جماعة الشيخ وزارة الصناعة وإعادة الهيكلة الصناعية، وزارة النقل، وزارة المشاريع الصغيرة، وزارة السياحة والأعمال الحرفية.

وفي المقارنة بين المشاركة في ادارة البلديات والمشاركة الوزارية، يبدو مؤكداً حجم المسؤولية الأكبر في الثانية من زاوية المحاسبة الشعبية، كما من الزاوية الواقعية. ومع ذلك دعونا نقارن بين الواقع الاقتصادي أيام احتجاج الشيخ على مشاركة جبهة الانقاذ في البلديات ومشاركته هو الوزارية، حسب ارقام يوردها الدكتور عبدالحميد الابراهيمي، رئيس الوزراء السابق والخبير المعروف في الاقتصاد.

يقول الابراهيمي، ان الناتج الوطني الخام للفرد الواحد في الجزائر، قد انخفض من ٢٥٠٠ دولار عام ١٩٩٠ الى ١٢٠٠ سنة ١٩٩٥. فيما انخفض الانتاج الزراعي باكثر من ٢٥ في المئة في الوقت الذي ارتفع عدد السكان بأكثر من ٤ ملايين نسمة خلال تلك الفترة.

كما انخفض تشغيل الجهاز الصناعي (ما عدا البترول والغاز) الى ٢٠ في المئة من طاقته الحقيقية.

اما البطالة فقد ارتفعت الى اكثر من ٣٣ في المئة سنة ١٩٩٦.

المراقبون للوضع الجزائري يقولون ان اعطاء الوزارات الخدمية (المتعبة) لحركة الشيخ محفوظ يقصد منه احراج الحركة شعبياً.

غير ان هذه القضية تعيدنا الى الفكرة التي اردنا محاورتها.

وهذه الفكرة انما تتعلق بالمشاركة في الحكم من قبل الحركة الاسلامية، بعد المشاركة النيابية.

ونخص هنا المسألة بالحالة الهامشية، اي عندما تكون المشاركة من النوع التابع، اي ان يكن ثمة حزب رئيس، يشاركه حزب اسلامي في السلطة بوزارات محدودة.

وهذا النموذج حدث بشكل معروف يمكن معالجته، في الأردن واليمن اضافة الى الجزائر.

في الحالات المذكورة يتعامل حزب السلطة او جهاز الدولة مع الحزب الاسلامي المشارك، بوصفه خصماً سياسياً يراد حرقه جماهيرياً، قبل اي شيء، اي ان هدف الافشال، إفشال التجربة قائم منذ البداية.

وهو ما يعترف به المشاركون لاحقاً.

فهذا يوسف العظم احد الاسلاميين المشاركين في وزارة مضر بدران في الأردن عام ١٩٩١ يقول في حوار اجري معه مؤخراً بان «اشراكنا في الوزارة كان خطة مدبرة لنظهر اننا نطالب بمطالب وننادي بآراء لا نستطيع تحقيقها، فوضعوا العصا سلفاً في الدولاب» («الدستور» الأردنية ٢١/٦/١٩٩٧).

من هنا، ولأن الافشال هو الهدف، يعمل جهاز الدولة على تفريغ المنصب الوزاري من مضمونه.

وهذا انما يتم سواء بوضع امين عام او وكيل له مجمل الصلاحيات، وهذا من الحزب الحاكم او جهاز الدولة المعروفة او تسلط وسائل الاعلام على الوزير المعني، كما حدث في حالتي الأردن واليمن، وكذلك تضخيم اخطائه بصورة رهيبة، او من خلال (الميزانية) ميزانية الوزارة وتقليصها الى اكبر مدى ممكن، بحيث تتقلص فرص الوزير في التحرك.

والأسوأ من ذلك كله هو التالي:

ان الوزير الجديد يواجه بتراكم البيروقراطية والفساد في الجهاز الذي يستلمه، فيكون من النوع الذي تستحيل معالجته الا بجراحات لا يحتملها الوضع السياسي والاجتماعي.

وهذا يتضح خصوصا من قبل وزير ستضخم افعاله وتثار من حولها الزوابع، كما اسلفنا.

لذلك كله، كانت تجارب الاسلاميين في الحكومات المذكورة فاشلة الى حد كبير، وأكلت من رصيدهم الشعبي بصورة واضحة، كما حصل في اليمن والأردن.

في المقابل لم يمتحن الأمر في الجزائر بعد، بينما كان العكس يحدث في المشاركة البلدية.

فهناك كان النجاح هو الغالب، بما في ذلك في الجزائر، حيث اعترض الشيخ محفوظ على تجربة الجبهة.

ذلك ان البلديات هي مؤسسات لها شيء معقول من الاستقلالية، وهو ما لا ينطبق على الوزارات.

لم نتطرق هنا الى الحالة التركية نظراً الى أن المشاركة هناك لم تكن هامشية، وهذا على رغم ان النجاح في البلديات كان افضل في هذه الحالة ايضاً.

ولعل هذا النجاح، حسب كثير من المراقبين، سيغطي على الفشل النسبي في الحكومة. لذلك كله يمكن القول ان المعارضة الايجابية في مثل الحالات التي ذكرنا، هي الافضل، ليس للحركة الاسلامية فقط وإنما للشارع الشعبي ايضاً.

فالرقابة على الحكومات، افضل من مشاركة هامشية فيها، تضفي على اخطائها بعض الشرعية، وتضرب المعارضة، والرقابة الفاعلة ولا تحقق في الواقع العملي شيئاً يذكر.

* كاتب فلسطيني.

... لروح التصالح في العراق

زينب استرابادي*

■ قال الكاهن لمضيفينا: «هل تعرفون ان القران كتاب عظيم؟» واضاف:

«وهل تعرفون ان السيد المسيح وامه ذكرا بالاسم ٧٠ مرة فيه فيما لا يرد اسم النبي محمد سوى خمس مرات؟ يمكنكم ان تتحققوا من ذلك».

ولا بد ان اعترف ان قوله اذهلني. ذلك انني كنت اتوقع كل الود من القس الاشوري، أو «القاشا» كما يسمونه باللغة الآرامية الحديثة أو الآشورية، لأنه كان طلب من مضيفي الآشوريين العراقيين، الذين لم اجد منهم الا كل عطف وكرم، ان يرتبوا لقاء معه عندما اعود لزيارة شيكاغو.

لكن لم اتوقع بالتأكيد ان اسمع منه هذا القول، لأن الآشوريين (الذين يسكنون منذ الاف السنين في انحاء كثيرة من الشرق الأوسط، خصوصاً في العراق) كانوا ضحايا مجازر على ايدي المسلمين في جبال حكاري في تركيا ومنطقة اروميه في ايران، قبل ان تستقر غالبية المهجرين من تلك المناطق في العراق، اذ ادركت ان لا سبيل الى العودة الى بلداتها وقراها الأصلية.

الا ان القاشا لم يذكر شيئا عن هذا التاريخ المأسوي، بل تكلم عن حياته في العراق. ودفعني ذلك الى سؤاله عن الكنيسة الآشورية، بعدما ادركت انني اعرف الكثير عن الكنائس المسيحية الغربية، لكن اكاد اجهل كل شيء عن الشرقية.

وكان هذا هو السياق الذي تكلم فيه القاشا عن السيد المسيح ومريم العذراء، وواصل ليتحدث عن قراءته القرآن الكريم وذكر السيد المسيح فيه.

ودعاني لحضور القداس في كنيسته الأحد التالي قبل عودتي الى نيويورك.

وذهبنا الى القداس. وصلنا الى الكنيسة في وقت مبكر، مثلما طلب.

وكنت ارغب في ان اجلس في الصف الأخير تجنبا لاثارة انتباه الحضور، لكن القاشا دعاني وصديقتي وعرّفنا على الحاضرين، وكانوا قليلي العدد في هذا الوقت المبكر، ورحب بنا بحرارة، وأجلسنا في الصف الثاني.

وقدم كتابا للصلاة، بعدما علّم على المقاطع التي سيتلوها بالسريانية، وهي مترجمة على الصفحة المقابلة الى الانكليزية.

وكان هناك بعض الوقت قبل بداية القداس، اقترح ان نستغلها بالتجول في الكنيسة، ولاحظت انها خالية تماما من الأيقونات والتماثيل، على عكس الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية التي زرت عددا منها في الولايات المتحدة واوروبا.

وكنت زرت كنيسة لوثرية في زيوريخ، واستغربت اذ وجدتها خالية تماما من الزينة وفي شكل لا يخلو من الصرامة.

لكن الكنيسة الآشورية، كانت تجمع الجمال الى البساطة، وسادها جو من القدسية والهدوء.

عندما بدأ القداس وجدتني غير راغبة في فتح كتاب الصلاة، لأنه كان سيحولني الى مراقبة لما يجري (وهو بالتالي وضعي الفعلي) وليس مشاركة عفوية فيه.

ووجدتني على ثقة بعد لحظات من بدء القداس بأن الكل يتجهون بقلوبهم الى ذكر الجلالة.

ووجهت قلبي مثلهم، دون ان ارسم شارة الصليب او اتناول القربان.

وعند نهاية القداس فوجئت بان عدد الحضور كان بالمئات.

واثار ذلك في ذهني السؤال عن السبب في وجود كل هؤلاء في شيكاغو، بدل ان يكونوا في وطنهم العراق.

وسالت من عيني الدموع، وادرت وجهي الى الجدار لكي لا يروني ابكي.

بعد فترة قصيرة جاءت صديقتاي وقالتا ان القاشا يريد ان ننتظره.

اعتقدت انه كان يريد توديعنا، لكن عرفنا انه يريد ان يستضيفنا على مائدة الغداء. وعندما دخل الى القاعة ارسل يطلب مني الانضمام اليه في صدر المائدة.

وتبادلنا خلال الغداء ذكرياتنا عن وطننا العراق، وروى لي قصة مؤثرة.

قال ان احد اصدقاء طفولته اصبح مديرا لشرطة كربلاء وذهب القاشا لزيارته هناك. وسأله هذا اذا كان يود زيارة ضريح الحسين عليه السلام.

واجاب القاشا انه يحب ذلك تماما، وسأل: «لكن أليس في الامر بعض الاحراج؟».

واكد له قائد الشرطة انه لن يواجه مشكلة، لأنه سيرافقه مع مجموعة من الشرطة.

وعندما وصلا الى الحرم الحسيني وجدا ان نبأ الزيارة التي سيقوم بها رجل الدين المسيحي الى الحرم، الذي يتوجه اليه بقلوبهم ملايين المسلمين، كان قد سبقهم.

وكان في انتظارهم على البوابة وفد من السدنة وغيرهم من رجال الدين للترحيب رسميا بالقاشا ومرافقته اثناء الزيارة ومعاملته كضيف عزيز.

بعد وقت قصير كان علينا الذهاب. واعرب لي اثناء التوديع عن الأمل في ان يلتقي العراقيون دوما بروح الحب والتعاطف، ليس في الولايات المتحدة او حيثما فرقتهم الاحداث فحسب بل في العراق ايضا. انها ايضا امنيتي: ان يحاول العراقيون اكثر فاكثر ان يتصلوا ببعضهم بعضا ويلتقوا بروح التصالح وليس المواجهة والعداء.

* جامعية اميركية، عراقية الأصل، مقيمة في الولايات المتحدة.

دقت ساعة الاعتزال

باريزي يودع الملاعب بعد تاريخ حافل بالانجازات العظيمة

□ نيقوسيا - من زياد بورعد:

■ ودع قلب دفاع فريق ميلان الايطالي ومنتخب ايطاليا السابق فرانكو باريزي الملاعب في نهاية الموسم الفائت بعد أن خاض أكثر من ٧٠٠ مباراة محلية و٨٩ دولية وحقق انجازات ستظل محفورة في سجلات كرة القدم.

وقال باريزي (٣٧ عاماً): «في بالي أشياء أخرى، لكنني لن اترك عالم اللعبة. لا أطمح طبعاً في رئاسة النادي ولا في منصب المدرب، وإنما في عمل يربط بين النادي واللاعبين».

ومركز الليبيرو الذي يلعب فيه باريزي بات الأساس لكل مدرب في عالم كرة القدم الحديثة لبناء فريق من حوله. ولا يخفى على أحد ان الألماني فرانز بكنباور هو الذي استحدث هذا المركز، لكنه لم يكن «على الموضة» بعد اعتزاله لقلة اللاعبين الموهوبين لملئه، وقد اثبت باريزي في الثمانينات وحقبة كبيرة من التسعينات أنه خير خليفة لبكنباور.

ويحتل باريزي مكانة خاصة لدى جمهور ميلان الذي يصفه باللاعب المخلص، وتعاطف معه الجمهور عندما أصيب بمرض خطير كاد يودي بحياته، وظن الأطباء انه مصاب بالسرطان ثم تبينوا لاحقاً أنه فيروس في الدم.

وقد يبدو باريزي خجولاً خارج الملعب لكنه داخل الملعب كالأسد الكاسر يلاحق طريدته التي غالباً ما تكون أخطر مهاجم في الفريق المنافس.

لعب إلى جانب باريزي عدد كبير من النجوم منهم المهاجم الهولندي ماركو فان باستن الذي يعتبره باريزي أبرز هؤلاء على الاطلاق.

واعترف باريزي: «أسوأ ذكرى لي في الملاعب كانت اهداري ركلة ترجيح في نهائي كأس العالم ١٩٩٤ وخسارتنا أمام البرازيل، فضلاً عن خسارتنا في نهائي كأس أبطال أوروبا عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥ امام مرسيليا الفرنسي واياكس الهولندي، ولا انسى طبعاً موسمنا السيئ في دوري ٨٠ - ١٩٨١ حين احتللنا المركز الـ ١٤ وهبطنا إلى الدرجة الثانية».

ولد فرانكو باريزي في ٨ ايار (مايو) ١٩٦٠ في مدينة ترافلياتو في الشمال الايطالي. وكان يصغر أخاه جيوسيبي الذي لعب في صفوف انترناسيونالي بعامين.

وككل أترابه مارس باريزي اللعب أولاً في الشوارع، ثم مع فرق مدرسته، فأخذه مدرب المدرسة ويدعى غيدو سيتمبريني على عاتقه مع أخيه جيوسيبي لعرضهما على انترناسيونالي، فأبدى مسؤولو النادي موافقتهم على التعاقد مع جيوسيبي وليس مع فرانكو لأنه، على حد قولهم، ما زال طري العود ولم ينضج بدنياً بعد.

لكن المدرب الذي يعرف تماماً فرانكو لم ييأس وأعاد الكرة هذه المرة مع فريق المدينة الآخر اي. سي. ميلان ووفق في مسعاه وذلك عام ١٩٧٤.

وامضى باريزي ثلاث سنوات مع الفريق الثاني لميلان قبل أن يدفع به مدرب الفريق الأول السويدي نيلز ليكهولم في مباراة من الدرجة الأولى وكانت في ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٨ ضد فريق فيرونا. وفي ذلك الموسم لم تتعد مشاركة باريزي مع فريقه عدد أصابع اليد وانتظر حتى الموسم الثاني له بين الكبار ليصبح اساسياً في الفريق الذي شهد تالق فتى ايطاليا الذهبي جاني ريفيرا وتوج بطلاً معه للمرة الأولى منذ ١١ عاماً. لكن ميلان لم ينعم كثيراً بالمجد الذي حصده، ففي العام الذي كان يدافع فيه عن لقبه اتهم رئيس النادي آنذاك واللاعب البلجيكي اريك غيريتس بتهمة تدبير نتيجة مباراة ميلان مع لاتسيو ليضمن الأول مقعداً في مسابقة كأس الاتحاد الأوروبي للموسم الذي يليه، فانزل الاتحاد الايطالي عقوبة صارمة بحق الرئيس ومنعه من رئاسة النادي مدى الحياة، كما اوقف غيريتس ثلاث سنوات عن اللعب أيضاً واسقط الفريق إلى الدرجة الثانية.

وعلى الرغم من المحنة التي عاناها باريزي فضل البقاء وفياً لناديه، فلم يدر له ظهره واستطاع ان يتغلب على الصعاب فيعود به إلى الدرجة الأولى في السنة ذاتها.

ولم يحالف الحظ باريزي مع منتخب ايطاليا، إذ كان يشغل المركز نفسه منذ العام ١٩٧٧ اللاعب الكبير غايتانو شيريا الذي قضى في حادث سير في مطلع التسعينات.

وكان باريزي ضمن صفوف المنتخب الايطالي الذي أحرز كأس العالم عام ١٩٨٢، لكنه لم يخض أي مباراة. وأصر انزو بيرزوت مدرب المنتخب الايطالي آنذاك على عدم ضمه إلى مونديال مكسيكو فحرمه من المشاركة ومن خوض عدد كبير من المباريات ولو تسنى له ان يخوضها لتخطى حاجز المئة مباراة.

بطاقة هوية

الاسم: فرانكو باريزي.
تاريخ ومحل الولادة: ٨ أيار (مايو) ١٩٦٠ في مدينة ترافلياتو.
ناديه: ميلان. خاض معه نحو ٧١٠ مباريات وسجل خلالها ٣٠ هدفاً.
مبارياته الدولية: ٨٩ مباراة سجل خلالها أربعة أهداف وكانت أولى مبارياته ضد رومانيا.
ألقابه: بطل ايطاليا أعوام ٧٩ و٨٨ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣.
بطل أوروبا: أعوام ٨٩ و٩٠ و٩٤.
بطل العالم للأندية: ٨٩ و٩٠.

بعد فشل المنتخب في مونديال مكسيكو وخروجه من الدور الثاني عين المدرب آزيليو فيتشيني محل بيرزوت، وكان باريزي سبق ان تدرب على يده عندما كان في منتخب الشباب. وساعد باريزي في تلك الحقبة اعتزال شيريا ففتح باب المنتخب أمامه ليثبت مقدرته. وكان اختباره الدولي الأول نهائيات كأس الامم الأوروبية في المانيا العام ٨٨، وبلغ المنتخب الأزرق الدور نصف النهائي وخسر أمام الاتحاد السوفياتي، لكن النتيجة اعتبرت جيدة كون معظم لاعبي المنتخب لم يكن تخطى الخامسة والعشرين من عمره.

ولعل الفترة التي تلت هذه الدورة عوضت باريزي ما أضاعه مع المنتخب فسطر مع فريقه ميلان سجلاً حافلاً بدأ بإحراز الدوري الايطالي وكأس ابطال الأندية الأوروبية عام ١٩٨٩. ولم يكتف باريزي بهذا القدر بل حقق بطولة العالم اللاتينية مع ميلان بفوزه على ناسيونال الكولومبي وأعاد الكرة في السنة التالية وأحرز اللقبين الاخيرين.

الى جانب ذلك أحرز باريزي الكرة الفضية كأفضل لاعب في أوروبا بعد زميله في الفريق الهولندي ماركو فان باستن، وأعتبر عدد كبير من النقاد ان باريزي كان يستحق الكرة الذهبية.

ويعترف باريزي بأن الفضل في تألق ميلان يعود بالدرجة الأولى الى رئيس النادي سيلفيو بيرلوسكوني، لأنه على حد قوله إداري عظيم وأدخل روح الاحتراف والنظام بمعناه الصحيح الى النادي وبالدرجة الثانية الى مدرب الفريق في تلك الوقت اريغو ساكي الذي يقول عنه باريزي بأنه من أفضل المدربين في العالم.

وفشل المنتخب الايطالي في بلوغ نهائيات كأس الامم الأوروبية في السويد ٩٢ بحلوله ثالثاً بعد الاتحاد السوفياتي والنروج، فاستعيض عن فيتشيني وعين مكانه اريغو ساكي. ولم يكن الأخير في حاجة الى نصيحة أحد في ما يخص باريزي لأنه كان يعرفه جيداً وسرعان ما منحه شارة قائد المنتخب ليبدأ مشوار تصفيات مونديال ١٩٩٤ في الولايات المتحدة.

وبلغ المنتخب الأزرق النهائيات ورشحه كثيرون لاحراز اللقب، لكنه تعرض لسقطة في مبارياته الأولى بخسارته امام جمهورية ايرلندا صفر/١، وتلقى ضربة اخرى بإصابة باريزي بالذات في ركبته في المباراة ذاتها واعتبر الاطباء ان مشواره في البطولة انتهى بعد خضوعه لعملية جراحية. في هذه الاثناء قاد روبرتو باجيو بمفرده المنتخب الى المباراة النهائية.

وفي المباراة النهائية فاجأ ساكي الجميع عندما أعلن اسم باريزي ضمن التشكيلة الاساسية لخوض المباراة النهائية ضد البرازيل على ملعب باسادينا في لوس انجليس. وكانت الخطوة مغامرة لأن باريزي لم يخض أي مباراة على مدى ثلاثة اسابيع ولم يكن في كامل لياقته البدنية. وكان باريزي احد نجوم المباراة في وقتها الاصلي والاضافي، وتمكن من تحييد خطورة نجم البطولة البرازيلي روماريو، لكن القدر شاء ان يهدر ركلة جزاء ترجيحية وحذا حذوه باجيو فضاع اللقب العالمي على ايطاليا. ولم يكن مستوى ميلان جيداً هذا الموسم الذي يعتبر اسوأ موسم له منذ اكثر من ٢٠ عاماً، خصوصاً في خط الدفاع، اذ دخل مرماه عدد كبير من الأهداف خلافاً لما حصل في المواسم الماضية، وربما عجل ذلك في اتخاذ باريزي قرار اعتزاله، لكنه سيبقى احد أفضل المدافعين الذين انجبتهم الملاعب.

خطفت الاضواء بفوزي لا بتسريحة شعري

استمر توقفي الاول ٣٣ ثانية وعدت الى السباق في المركز السابع بعدما كنت متصدراً. كان من السهل ان افقد الامل واستسلم لكن خلال السباقات يكون السائق معرضاً «للمرّ والحلو»، وعليه المحافظة على تركيزه حتى اجتياز خط النهاية. كنت سعيداً بتركيزي لان احداثاً غير متوقعة اضفت اثارة على السباق بدلت مجراه كثيراً. ورغم ان فريقي روثمانز وليامس رينو اعد العدة للسباق الذي يقام «على ارضه» فان الفوز لم يتحقق الا بعد جهد وعناء.

خضنا تجارب لثلاثة ايام على حلبة سيلفرستون الانكليزية مثلنا مثل الفرق الاخرى، بعد نهاية السباق الفرنسي في ماني كور. وأنا استمتع بالقيادة على الحلبة الانكليزية لأنها مليئة بالمنعطفات السريعة. لم تكن التجارب ناجحة تماماً لان المطر حرمني من الدوران كثيراً لكن الشيء الايجابي كان تأقلم السيارة مع الاحوال الجوية السيئة.

الايام القليلة التي قضيتها في منزلي في موناكو ساعدتني في الاسترخاء في سعيي الى الفوز بالسباق الانكليزي، خصوصاً بعد عروضي السيئة في الاونة الاخيرة.

بعد التجارب الحرة يوم الجمعة (قبل يومين من السباق) استدعاني الاتحاد الدولي للسيارات لفحص منشطات روتيني. ويختار الاتحاد بالقرعة اسم سائق ليجري عليه فحصاً. يستغرق الامر عادة دقيقة او دقيقتين لكنني امضيت ساعة ونصف الساعة على الاقل ما اثار قلق فريقي. وسبب التأخر هو انني اصبت بجفاف ولم اتمكن من اعطاء عينة بول الا بعدما شربت ليترا ونصف وليتر من المياه.

التجارب الرسمية المؤهلة للسباق كانت مثيرة جداً خصوصاً ان الفنلندي ميكا هاكينن سجل وقتاً جيداً في بداية التجارب ليجبر الجميع على بذل جهود حثيثة لتحطيمه. كانت الحلبة مغطاة بالزيت وبالتالي زلقة لان الشمس كانت قوية. وقبل ١٠ دقائق من نهاية التجارب عادت الغيوم الى سماء سلفرستون فاخترنا الوقت المناسب للخروج انا وهاينتس هيرالد فرنتسن زميلي في الفريق الذي سجل وقتاً افضل من وقت ميكا قبل ان اسجل انا وقتاً افضل من وقته واحتل المركز الاول. لم نكن نحلم بنتيجة افضل من احتلال سيارتي الفريق المركزين الاول والثاني عند خط الانطلاق. وما لفت نظري خلال التجارب تقارب اوقات عدد كبير من السائقين ما يعني ان الفرق تتطور مع كل سباق وبات عدد لا يستهان منها قادراً على المنافسة خلال السباقات.

فور خروجي من السيارة كانت صديقتي ساندرين اول المهنئين. تريدين ان تعرفوا رأيها بتسريحة شعري الجديدة؟ لم تعلق عليها كثيراً لكن اظن انها موافقة. تناولنا وجبة الغذاء معاً قبل ان انصرف الى اجتماع مع لجنة السلامة لمدة ساعتين ثم اجتمعت بمهندس الفريق جوك كلير. وبما ان السيارة كانت ممتازة لم نكن بحاجة الى تعديلها كثيراً. ثقتي كانت عالية وانتظرت السباق بفارغ الصبر.

لم يزعجني المطر الذي هطل خلال التجارب الصباحية يوم السباق رغم اننا اردنا تجربة بعض التعديلات على حلبة جافة. وفي المقابل اكتشفنا ان السيارة تتأقلم تماماً مع الارضية المبللة ما رفع ثقتنا لانه في حال استمرار المطر وقت السباق سيكون في امكاننا المنافسة.

مشكلة صغيرة واجهها فرنتسن افقدته مركزه عند خط الانطلاق فبات الطريق مفتوحاً امام ميكايل شوماخر. وعند الانطلاق تطلعت في المرآة فلم اجد احداً قربي رغم انطلاقتي العادية. ودرنا بعض الوقت خلف سيارة السلامة اثر حادث وتركت مسافة كبيرة بيني وبينها كما كنت افعل في سباقات ايندي كار لكنني اكتشفت ان الامر ممنوع في فورمولا واحد ونلت عقوبة تهديد بالوقف سباقاً واحداً.

بعد بضع لفات شعرت ان السيارة غير ثابتة وتبين لي ان احد الاطارات لم يكن ثابتاً تماماً ما حرمني من الاستفادة من قوة محرك سيارتي كما يجب فبقي شوماخر على مقربة مني. وكنت قلقاً من ان يكون العطل اسوأ مما توقعت. وبعد التوقف الطويل عدت الى السباق وتمكنت من الاستفادة من قوة المحرك كما يجب ما ساعدني في الصعود مراكز عدة. الخطر يأتي دائماً من شوماخر. لكن كما كانت الحال العام الماضي لم يبتسم الحظ لفيراري في سيلفرستون اذ انسحب شوماخر لعطل ميكانيكي فبقي امامي منافس واحد هو هاكينن الذي انسحب بدوره قبل ان احاول تخطيه.

الكل يعرف نتيجة السباق لكنني فخور جداً بها لاننا تمكنا من اهداء وليامس فوزها المئة في بطولة العالم مع اننا لا نزال خلف فيراري في بطولة الصانعين ويتقدم شوماخر علي بفارق اربع نقاط في ترتيب السائقين. انا سعيد لانني خطفت الاضواء بفوزي وليس بتسريحة شعري هذه المرة.

جاك فيلنوف

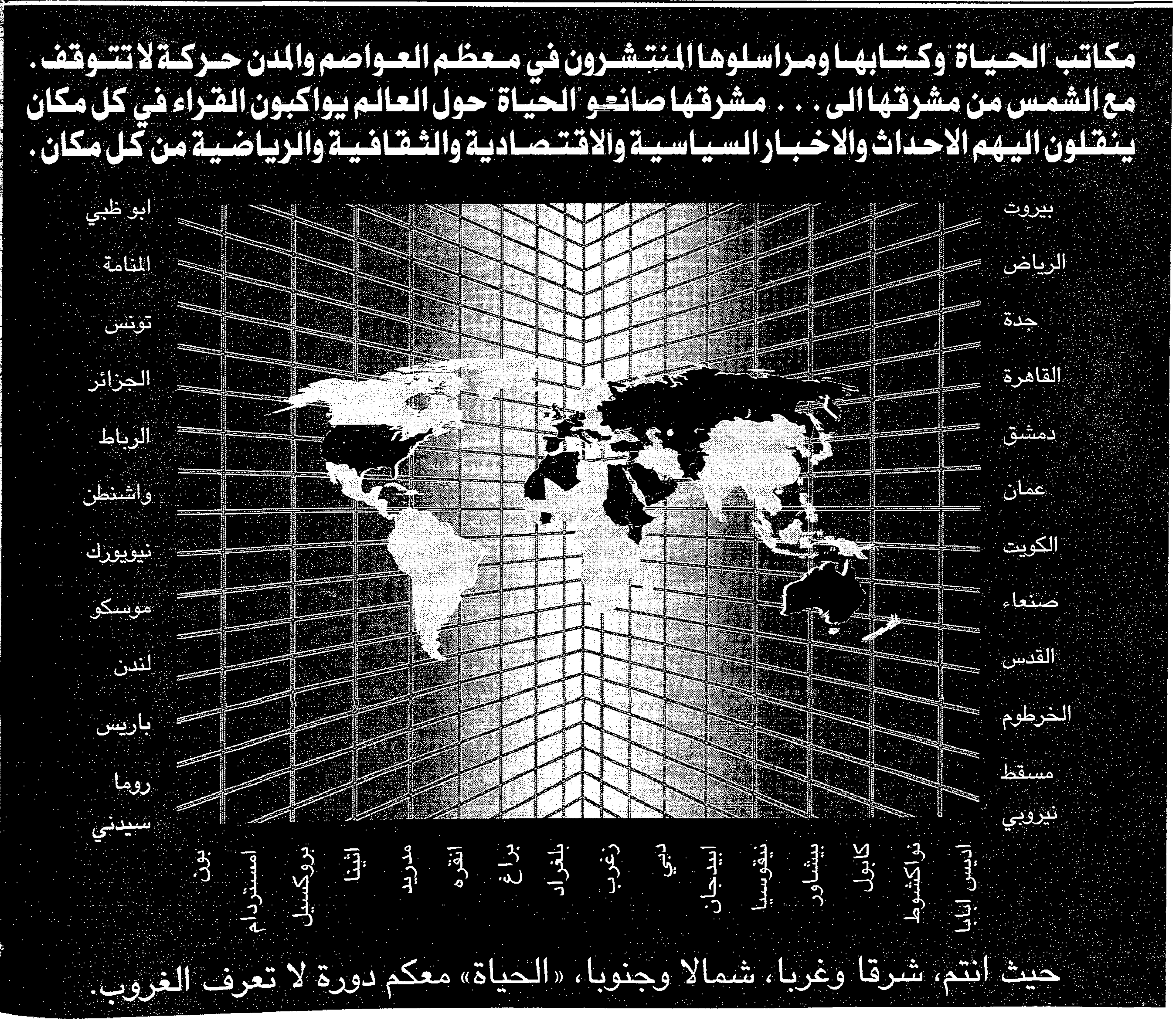

الدورة الرياضية العربية الثامنة:

مصر تحرز لقب الطائرة للرجال ولبنان الى نصف نهائي القدم

بيروت - ا ف ب - توجت مصر بطلة لمسابقة الكرة الطائرة للرجال في الدورة العربية الثامنة بفوزها على الجزائر ٣-صفر (١٥-١٢ و١٥-٨ و١٦-١٤) في المباراة النهائية في صالة نادي غزير.

وسبق لمصر ان احرزت بطولة السيدات.

وجاءت اللعبة من اقوى مباريات الدورة وامتعها وقد انهتها مصر في ساعتين و١٥ دقيقة بعدما واجهت شبه مقاومة في الشوط الاول ثم سيطرت تماما على الثاني قبل ان يشهد الثالث صحوة جزائرية متاخرة.

وكان نجم المباراة من دون منازع المصري حمدي الصافي الذي لعب دورا في توازن فريقه دفاعا وهجوما يعاونه ايمن رشدي. وقد تميز الصافي الذي عاد الى صفوف المنتخب قبل الدورة بعد انتهاء عقده مع الهلال السعودي، بضرباته الساحقة على الشبكة وارساله القوي.

وتقدمت مصر في بداية الشوط الاول ٥-صفر بفضل الصافي ورشدي الذي اختير افضل لاعب في بطولة الاندية الافريقية الاخيرة، ثم ٩-٢ قبل ان تجد الجزائر نفسها وتحرز ٧ نقاط مقابل نقطة واحدة للمصريين الذين تقدموا ١٠-٩.

وابتعد المصريون ١٤-١٠ لكن الجزائريين قلصوا الفارق مرة اخرى الى ١٤-١٢ قبل ان يحرز المصريون النقطتين الاخيرتين وينهوا هذا الشوط لمصلحتهم ١٥-١٢.

وفي الشوط الثاني افرغ المصريون كل ما في جعبتهم من فنون اللعبة وتقدموا ١٠-٤ قبل ان ينهوا هذا الشوط ١٥-٨ بعدما تالق الصافي ورشدي وماجد مصطفى الذي كان افضل لاعب معد في الدورة.

وانتفض الجزائريون في الشوط الثالث وتقدموا لاول مرة ٣-صفر بيد ان الصافي ورفاقه استعادوا توازنهم وعادلوا ٤-٤ لكن الكلمة ظلت جزائرية فتقدم المنتخب الاخضر ١٢-٧ قبل ان يتدخل المنقذ الصافي كعادته ويقلص النتيجة الى ١٤-١٣.

وكانت اللعبة تتعطل بعدما احتسب الحكم القطري ابراهيم نعمة نقطة لمصر احتج عليها الجزائريون الذين مزقوا الشباك فطلب رئيس لجنة الحكام في الدورة احضار شباك جديدة.

وكانت الكلمة الاخيرة لمنتخب مصر الذي حسم اللعبة لمصلحته بعدما احرز النقطتين الاخيرتين في هذا الشوط ١٦-١٤.

مثل مصر: هاني ومحمد مصيلحي وايمن رشدي واحمد ...: ونهاد شحاته وماجد مصطفى واشرف ابو الحسن وحمدي الصافي.

مثل الجزائر: عادل سنون وسليم بو هالة وعادل شعبي وسمير فراط وهشام قمادي ومحرز بداني وفيصل غرزولي وهادي حكمة الله ونسيم كورون.

الجزائريان الطيب الهادي ونسيم معروف في مواجهة نجم المنتخب المصري حمدي الصافي. (رويتر)

السعودية – الكويت

من جهة ثانية احرزت السعودية برونزية مسابقة الكرة الطائرة للرجال بفوزها على الكويت (٩-١٥ و١٧-١٥ و١٥-١٢ و١٧-١٥).

كرة القدم

بلغ لبنان الدور نصف النهائي من مسابقة كرة القدم ضمن الدورة العربية الثامنة بفوزه على ليبيا ٢-١ (المجموعة الاولى) على ملعب بيروت البلدي في حضور اكثر من ٢٠ الف متفرج.

سجل عبدالفتاح شهاب (٨٢ من ركلة جزاء) وكيفورك قره بتيان (٨٦) هدفي لبنان، ومحمد مفتاح هدف ليبيا (٣٥)

وتصدر لبنان المجموعة موقتا برصيد ٥ نقاط بانتظار نتيجة مباراة غد الاحد بين عمان والاردن اللتين ستتنافسان على بطاقة التأهل الثانية (نقطتان لكل منهما)، في حين خرجت ليبيا من المنافسة وفي جعبتها نقطتان فقط.

ولا تعكس نتيجة المباراة عموما مجريات اللعب حيث كان المنتخب اللبناني الطرف الافضل في شوطها الاول برغم التخبط في خط دفاعه وسنحت له اكثر من ٦ فرص مباشرة ابرزها الركلات الحرة الثلاث على خط المنطقة احبطها سوء التنفيذ مقابل ٣ فقط لمنافسه الذي سنحت له ٣ فرص فقط استغل احداها بالشكل الصحيح وسجل هدفه بسبب ارتباك المدافعين اللبنانيين.

وفي الشوط الثاني، كافح الليبي للمحافظة على تقدمه وكانت هجماته اخطر قبل ان يلعب بعشرة افراد ثم بتسعة، لتتحول المبادرة الى المنتخب اللبناني الذي استطاع ان يخرج فائزا.

وكانت البداية سريعة من الجانب اللبناني الذي حصل على ١٣ ركلة ركنية مقابل واحدة لليبيا خلال الشوطين، وراوغ زاهر العنداري وسدد بمفرده ثلاث كرات خطرة لكنها غير مركزة في الدقائق الـ ٧ والـ ١٠ والـ ١٧.

وانطلق مهاجم ليبيا الخطير خالد المرغني من منتصف الميدان على طريقة البرازيلي رونالدو واخترق ثلاثة مدافعين وسدد بجانب القائم الايسر (١٢).

وبعد دقيقة واحدة، نفذ شهاب ركلة ركنية خلفية الى بابكين الذي رفع الكرة على راس جمال طه فابعدها الحارس الليبي مصباح شنقب بقبضة يده.

وفي الدقيقة الـ ٢١ ارتكب الدفاع الليبي خطا ضد وارطان على حافة المنطقة تردد اللبنانيون واختلفوا حول طريقة تنفيذها، وسدد طه براسه وحاول وارطان اكمال الكرة براسه ايضا فحولها شنقب الى ركنية (٣٠).

وبعد دقيقتين وجه شهاب تسديدة رائعة عندما لف الكرة فمرت بجانب القائم الايسر.

وشن الليبيون هجمة من منتصف الميدان وتخطى مفتاح المدافعين ابراهيم حسيني وكيفورك وسدد كرة زاحفة ارتمى عليها الحارس علي فقيه، نجم المباراة، لكنها مرت من تحت ابطه وعانقت الشباك معلنة هدف ليبيا (٣٥).

وكاد المدافع الحسن الفرجاني يضيف هدفا ثانيا من راسية سريعة لولا براعة فقيه (٤٢).

طردان وركلة جزاء

وفي الشوط الثاني، لازم الارتباك اللبنانيين الذين حاولوا فعل شيء مخافة الخروج من الدور الاول واستمات الليبيون للمحافظة على تقدمهم، وتعاون شهاب ووارطان على اهدار اغنى الفرص عندما اعاد شادي كرنيب كرة خلفية للاول وهو على بعد امتار قليلة والطريق مفتوحة امامه فسددها وسعى وارطان الى متابعتها فابتعدت عن الخشبات (٥٨).

وخطف المرغني كرة من بعد خط المنتصف وافلت من الدفاع وواجه فقيه وفضل التسديد على ان يمرر الكرة الى واحد من زميلين منفردين تماما فطاشت كرته (٦٠).

ولعب الليبيون بعشرة افراد بعد نيل عمر المريمي الانذار الثاني (٦١)، واخفق مفتاح في استقبال كرة وهو في وضع جيد للتسديد (٧٣) قبل ان يطرد زميله طارق التائب لنيله الانذار الثاني ايضا (٧٥).

واهدر مالك حسون فرصة جيدة للبنان (٧٧)، وقلده طه وكرنيب حين تعثرا في وضع الكرة في الشباك وهي تتهادى على خط المرمى (٧٨) ليتاكد اكثر فاكثر العقم الهجومي للمنتخب اللبناني، ثم نفذ شهاب ركلة حرة فوق العارضة (٧٩).

وتعرض شهاب لعرقلة خفيفة من الحارس شنقب في منطقة الجزاء في الدقيقة الـ ٨٢ فاحتسب الحكم السعودي ناصر حمدان ركلة جزاء للبنان احتج عليها الليبيون ونفذها شهاب نفسه بنجاح في الشباك محرزا هدف التعادل.

وتاثر اداء الليبيين بقرارات الحكم الذي طرد اثنين منهم ومنح منافسيهم ركلة جزاء اعتبروها «ظالمة»، فاتيحت الفرصة للبناني لاضافة الغلة والخروج فائزا اثر حصوله على ركلة حرة في الجهة اليسرى نفذها شهاب وانبرى لها كيفورك براسه فاودعها الشبكة (٨٦).

وحاول الليبيون في نهاية المباراة التعرض للحكم لكن قوات حفظ الامن حالت دون وصولهم اليه.

الملاكمة

لم يخالف الجزائريون التوقعات ففازوا بخمسة أوزان من ١٢ في منافسات الملاكمة وانتزعوا ايضاً فضيتين وبرونزيتين، وارتفع مستوى الاردنيين بوضوح فحصدوا ذهبيتين و٣ برونزيات، ومستوى السعوديين فجمعوا ذهبية وفضية وبرونزيتين.

وجمع لبنان ٦ برونزيات وفلسطين ٣ برونزيات وكل من الكويت والمغرب برونزية واحد.

وكانت المنافسات عموماً ذات طعم متوسطي لأن عدداً كبيراً ممن فازوا بالذهب والفضة والبرونز في دورة باري الشهر الماضي فرضوا انفسهم في بيروت وعلى رأسهم الجزائريان محمد بن قاسمية ومحمد علالو والتونسي محمد صلاح مرموري.

وتجدر الاشارة الى ان سورية حصلت على ٦ ذهبيات في دورتها العام ١٩٩٢، وبالتالي كانت الخاسر الأكبر في الدورة الثامنة. وعزا المسؤولون السوريون السبب الى سوء التحكيم حتى ان رئيس الاتحاد السوري الدكتور محمد قارصلي وصف التحكيم بانه «مهزلة»، وحمل المسؤولية لرئيس الاتحاد العربي الدكتور اسماعيل حامد.

وحصلت على الذهبيات الأخرى في الدورة السابقة الجزائر (٣ القاب) وتونس (١) وفلسطين (١) ومصر (١).

وما حققه الجزائريون كان متوقعاً خلافاً للأردنيين والسعوديين. وبالنسبة الى الأردنيين بالذات فإن تتويج ايمن نادي ومحمد عبدالرحمن من شانه ان يدفع اللعبة الى امام. واللافت ان نادي وعبدالرحمن عاطلان عن العمل وحصل الأول على وظيفة في وزارة الشباب فور فوزه وهذا ما سيؤول اليه مصير عبدالرحمن على الأرجح.

اما السعوديون، فقد نوه الكثيرون بمستواهم، خصوصا بعد ذهبية خالد العدواني وأكدوا انهم سيفرضون انفسهم اكثر وأكثر في المستقبل في ضوء الدعم الكبير الذي تلقاه الرياضات الفردية عامة من المسؤولين في رعاية الشباب.

كرة الطاولة

اسفرت منافسات الفرق للرجال في مسابقة كرة الطاولة عن النتائج الآتية:

فازت فلسطين على ليبيا ٣-٢، وقطر على الكويت ٣- صفر، والسعودية على البحرين ٢-١ ومصر على لبنان ٣- صفر.

وفي منافسا الفرق للسيدات فازت مصر على الكويت ٣- صفر، ولبنان على فلسطين ٣-١، والجزائر على تونس ٣-١، وتونس على فلسطين ٣- صفر، وسورية على الكويت ٣- صفر، ومصر على لبنان ٣ - صفر.

الشعب يطل برأسه والحبة تتحول قبة

■ بيروت - أ ف ب - منافسات كثيرة مرت بهدوء في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان، وبعضها لم يمر مرور الكرام.

وقد أسف الجميع لإلغاء سباق المطاردة الفردية للرجال في الدراجات على طريق شتورا - بعلبك في محافظة البقاع لعدم توافر عنصر الامان للدراجين وتحديداً عند مفترق طريق الفرزل بسبب شدة الازدحام ولمعاناتهم في سباق الفرق على طريق خلدة - الجية جنوب بيروت، على غرار معاناة العدائين عموماً في سباق الماراتون وما رافق ذلك من اشتباك بين المصورين في نهايته او سوء تفاهم بين المنظمين وعدد من افراد البعثات العربية خلال منافسات العاب القوى.

وعمت الفوضى مباراة الملاكمة بين اللبناني علي منصور والأردني محمد عبدالرحمن، حتى ان انصار الاول صعدوا الى الحلبة فراح رئيس الاتحاد العربي اسماعيل حامد (مصر) يصرخ كما لم يفعل من قبل للمنظر الغريب الى أن نجح رجال الامن في اعادة الهدوء الى قاعة نادي التعاضد.

وكالعادة، ارتفعت الاحتجاجات في منافسات الملاكمة ووصف رئيس الاتحاد السوري الدكتور محمد قارصلي ما حصل بانه «مهزلة يقودها رئيس الاتحاد العربي»، وقد صب الجميع جام غضبهم على «الكومبيوتر» لأن قضاة كثيرين لا يعرفون استخدامه.

ولأن مباراة كرة القدم بين لبنان وليبيا انتهت بفوز اللبنانيين بعدما احتسبت ضد منافسيهم ركلة جزاء وطرد من منافسيهم لاعبان، ثار الليبيون ومنعهم رجال الامن من التعرض للحكم السعودي ناصر الحمدان.

وفي المباراة النهائية للكرة الطائرة للرجال بين مصر والجزائر ثار قائد منتخب الجزائر فيصل غرزولي على الحكم القطري ابراهيم نعمة ومزق الشباك احتجاجاً، فحصل هرج ومرج انتهى بتغيير الشباك ومنح المصريين نقطة اضافية جزاء على ما قام به اللاعب الجزائري.

ومع ذلك، فإن مثل هذه السلبيات لا تذكر اذا ما قورنت بالايجابيات، ومشكلات كرة القدم والملاكمة باتت قاسماً مشتركاً في جميع الدورات، وأي هفوة من الحكم يمكن ان تحول الحبة قبة.

الانصار اللبناني يفاوض الكاس ورضا عبدالعال

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ على هامش المعسكر التدريبي الذي يقيمه فريق الانصار اللبناني لكرة القدم حاليا في الاسكندرية، استغل المسؤولون في الانصار فرصة وجودهم في مصر وفتحوا خطوطاً ساخنة مع عدد من نجوم الكرة المصرية للانضمام الى الفريق. وعلمت «الحياة» ان احد المسؤولين في بعثة الانصار التقى رضا عبدالعال نجم الاهلي في جلسة سرية للغاية في القاهرة وعرض المسؤول اللبناني على رضا الاحتراف في الانصار حتى ان المسؤول سلم نجم الاهلي شيكا على بياض ليدون فيه رضا اي مبلغ مالي يريده لاتمام الصفقة. ولكن رضا عبدالعال طلب مهلة للتفكير وعرض الامر على مسؤولي النادي الاهلي خاصة انه مرتبط بعقد مع النادي ينتهي في الموسم المقبل.

واكد المسؤول اللبناني ان رضا من ابرز نجوم الكرة الموهوبين ليس في مصر فقط بل في الوطن العربي، وان اللاعب الكبير يحظى بشعبية طاغية في لبنان.

وفي الوقت نفسه فتح نادي الانصار قناة اتصال ومفاوضات مع احمد الكاس نجم مصر والزمالك وعرض المسؤول اللبناني مبلغا خياليا للكاس، الذي رحب مبدئيا بالعرض لكنه اجّل ايضا البت في الامر بصفة نهائية لحين انتهاء الموسم الحالي وتحديد مصيره مع الزمالك.

ولم تقتصر اتصالات الانصار على الكاس ورضا فقط بل تخطتهما الى اكثر من لاعب دولي عن طريق مدرب مصري مشهور تربطه علاقات صداقة وبية بمسؤولي الانصار.

ومن ناحية اخرى استغل اكثر من لاعب مصري وجود نادي الانصار في الاسكندرية في معسكر تدريبي مغلق للالتقاء باي مسؤول لبناني بحثاً عن فرصة احتراف.

البرنس يحتفل بفوزه السابع والعشرين. (رويتر)

بطولة العالم في الملاكمة لوزن الريشة:

نسيم حامد يفي بوعيده

■ لندن - ا ف ب - احتفظ الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حامد (٢٣ عاما) بلقب بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف الاتحاد العالمي والمنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه الارجنتيني خوان غيراردو كابريرا بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في لندن تماما كما توقع البطل اليمني في مؤتمره الصحافي قبل المباراة.

والفوز هو السابع والعشرون لحامد منها ٢٥ بالضربة القاضية، علما بانه لم يخسر اي مباراة. وكان حامد يدافع عن لقبه بحسب تصنيف المنظمة العالمية للمرة السابعة، بينما حاز لقبه في تصنيف الاتحاد العالمي في ٨ شباط (فبراير) الماضي على حساب الاميركي توم جونسون وكان يدافع عنه للمرة الثانية.

اما كابريرا (٢٢ عاما) فمني بخسارته الثانية مقابل ٢٤ فوزا.

لقاء هيشتيل الدولي في ألعاب القوى

رقم عالمي للكيني كومن في الميلين

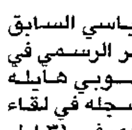

هيشتيل (بلجيكا) - أ ف ب - سجل العداء الكيني دانيال كومن (٢١ عاما) رقما عالميا خارقا في سباق الميلين في لقاء هيشتيل البلجيكي الدولي لألعاب القوى مسجلا ٧,٥٨,٦١ دقائق.

وكان الرقم القياسي السابق لهذا السباق غير الرسمي في حوزة الاثيوبي هايله جبريسيلاسي سجله في لقاء هينغيلو الهولندي في ٣١ ايار (مايو) الماضي (٨,٠١,٠٨د).

وبات كومن بالتالي اول عداء ينزل تحت حاجز الثماني دقائق علما بانه يحمل الرقم العالمي في سباق ٣ آلاف م.

واكد كومن انه في كامل لياقته البدنية قبل ١٠ ايام على انطلاق بطولة العالم لألعاب القوى من ١ الى ١٠ آب (اغسطس) المقبل في اثينا. وتوجه كومن الى لندن حيث سيخضع لمعسكر تدريبي قبل التوجه الى اليونان وقال: «امل في تسجيل ١٢,٣٤,٣٥ دقيقة في سباق ٥ آلاف م في اثينا».

وحقق العداء المغربي خالد بولامي نتيجة جيدة بفوزه بسباق ٥ آلاف م مسجلا ١٢,٥٩,٩٥د.

أخبار الكرة السعودية: بلاتشي مدرباً للهلال

□ الرياض - «الحياة»:

حسم الأمير بندر بن محمد رئيس نادي الهلال السعودي قضية التعاقد مع مدرب فريق كرة القدم عندما وقع مساء أمس في القاهرة عقداً يتولى بموجبه المدرب الروماني ايلي بلاتشي تدريب الهلال بمقدم عقد قدره ١٥٠ ألف دولار، وراتب شهري بمقدار ١٢ الف دولار.

المحطة الثانية

من جهة أخرى، يعتبر فريق الهلال المحطة الثانية في مشوار بلاتشي في الدوري السعودي بعد أن أشرف العام الماضي على تدريب فريق النصر السعودي المنافس التقليدي للهلال.

وبلاتشي هو المدرب الثاني الذي يشرف على الهلال بعد أن أشرف على فريق النصر بعد المدرب البرازيلي السابق جويل سانتانا.

ويخشى الهلاليون أن يكون بلاتشي نسخة عن سانتانا الذي فشل فشلاً ذريعاً في إحراز اي بطولة للهلال.

والجدير بالذكر ان الطرفين اختارا القاهرة لتوقيع العقد بدلاً من رومانيا التي تعرض فيها المدرب الهلالي العام الماضي للكثير من المضايقات.

وينتظر ان يصل بلاتشي إلى الرياض مع مطلع شهر آب (اغسطس) المقبل.

الأجمل ...

البلد	السعر	البلد	السعر
اورلندو	[illegible]	اسطنبول	[illegible]
لوس انجلوس	[illegible]	البحرين	[illegible]
لندن	[illegible]	نيويورك	[illegible]
نيس	[illegible]	سان فرنسيسكو	[illegible]
جنيف	[illegible]	باريس	[illegible]
برشلونة	[illegible]	كان	[illegible]
لارنكا	[illegible]	ماربيلا	[illegible]
القاهرة	[illegible]	كوالالمبور	[illegible]
ليماسول	[illegible]	ايا نابا	[illegible]
بيروت	[illegible]	دبي	[illegible]
برومانا	[illegible]	الشارقة	[illegible]

لا يشترط شراء تذاكر لحجز الفنادق والشقق والفلل ■ إمكانية زيادة عدد الأيام ونقصانها حسب الرغبة. الشقق الممتازة - قريبة من الأسواق والمطاعم والمراكز الترفيهية مع هاتف، تليفزيون وحراسة أمنية ٢٤ ساعة.
■ إصدار رخص القيادة مجاناً .
■ بطاقة الاتصال الدولي بتخفيض ٥٠٪ .
■ خدمة الهاتف الجوال مع إمكانية تسليمه مسبقاً في المملكة (خاص لندن).
■ تقديم تذاكر مخفضة للرحلات امريكا (VUSA) ■ ويتوفر لدينا برامج سياحية كاملة في مختلف انحاء العالم بأسعار مخفضة.
■ تأجير السيارات والفلل والشقق والرحلات البحرية
■ رحلات الغابات الطبيعية (سفاري)
■ مراكز لغات ■ دفاتر مرور جمركية وتريتك مع إجراء الحجز الآلي باحدث الأنظمة العالمية على مدار الساعة لكافة شركات الطيران والفنادق وتأجير السيارات حول العالم.
■ القطار الدولي ■ مصحات علاجية ■ تنظيم رحلات شهر العسل ■ برامج اخرى عديدة حسب الطلب .

للمزيد من المعلومات والحجز، الرجاء الاتصال على،
عطلات النسر
Al Tayyar
قسم السياحة بمجموعة الطيار للسفر
المركز الرئيسي: الرياض - العليا - شارع التخصصي هاتف : ٤٦٣٣١٣١ فاكس : ٤٦٥٦٠٤٩
جدة : ٦٤٤٨٦٨٥ الطائف: ٧٣٨٣١٤٤ الخبر: ٨٩٦٠٠٦٨ الهفوف: ٥٨٢٣٨٠٩ القصيم: ٣٢٥٠٠١٠ حائل: ٥٣٢٧٠٠٩ الزلفي: ٤٢٢١٠٣٤
الخرج: ٥٤٤١٦١٠ تبوك: ٤٢٢٦٤٢٣ ابها: ٢٢٣٥٥٧٠

شقق للايجار

يوجد لدينا شقق للايجار للعوائل على اعلى مستوى من الخصوصية والراحة في كل من لندن، أورلاندو، لوس أنجلوس، نيويورك، سان فرانسيسكو، جنيف، لارنكا، القاهرة، ليماسول، بيروت، برومانا، اسطنبول، البحرين، باريس، كان، نيس، ماربيلا، كوالالمبور، أيانابا، دبي والشارقة وتقع بالقرب من المراكز التجارية والأسواق والمطاعم والمراكز الترفيهية وبوسط هذه المدن، هذه الشقق مكيفة الهواء ومجهزة بتلفزيون وفيديو وتليفون وهي بمختلف المساحات ومتنوعة الغرف حسب الطلب.

لمزيد من المعلومات والحجز، فضلاً الاتصال على :
عطلات النسر
Al Tayyar
قسم السياحة بمجموعة الطيار للسفر
المركز الرئيسي: الرياض
العليا - شارع التخصصي
فاكس : ٤٦٥٦٠٤٩
هاتف : ٤٦٣٣١٣١

جدة : ٦٤٤٨٦٨٥ الطائف: ٧٣٨٣١٤٤ الخبر: ٨٩٦٠٠٦٨
الهفوف: ٥٨٢٣٨٠٩ القصيم: ٣٢٥٠٠١٠ حائل : ٥٣٢٧٠٠٩
الزلفي : ٤٢٢١٠٣٤ الخرج: ٥٤٤١٦١٠ تبوك: ٤٢٢٦٤٢٣

شقق في لندن

بوسط العاصمة البريطانية لندن حيث الخصوصية والراحة وبالقرب من المناطق التجارية والأسواق والمطاعم والمراكز الترفيهية شقق للعوائل على أعلى مستوى من الخدمة والرفاهية، هذه الشقق مكيفة الهواء ومجهزة بتلفزيون وفيديو وتليفون وهي بمختلف المساحات ومتنوعة الغرف حسب الطلب، بالاضافة إلى إمكانية التغيير في حالة عدم الملائمة سواء من ناحية الاقامة أو من ناحية السعر.
لمزيد من المعلومات والحجز، فضلاً الاتصال على:
المسكن
هاتف: ٤٩٥٢٠٠٨ - ١٧١ لندن
فاكس: ٦٢٩١٠٩٩ - ١٧١

الدقة والتميز في الشحن إلى دول العالم
نقوم بتقديم أفضل خدمات الشحن وهي:
شحن جوي ❖ شحن بحري ❖ شحن بري
تخليص جمركي ❖ تغليف ❖ صندقة
مع التأمين الكامل لجميع شحناتكم
... في المواعيد، وأسعار لاتضاهى
لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال على
Tayyar الطيار لخدمات الشحن
الرياض جدة الخبر
٤٦٤٣٣٣٤ ٦٤٤٨٦٨٥ ٨٩٦٠٠٦٨

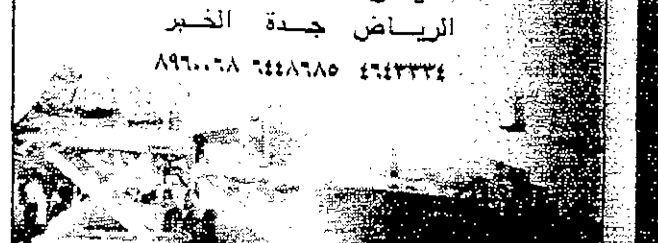

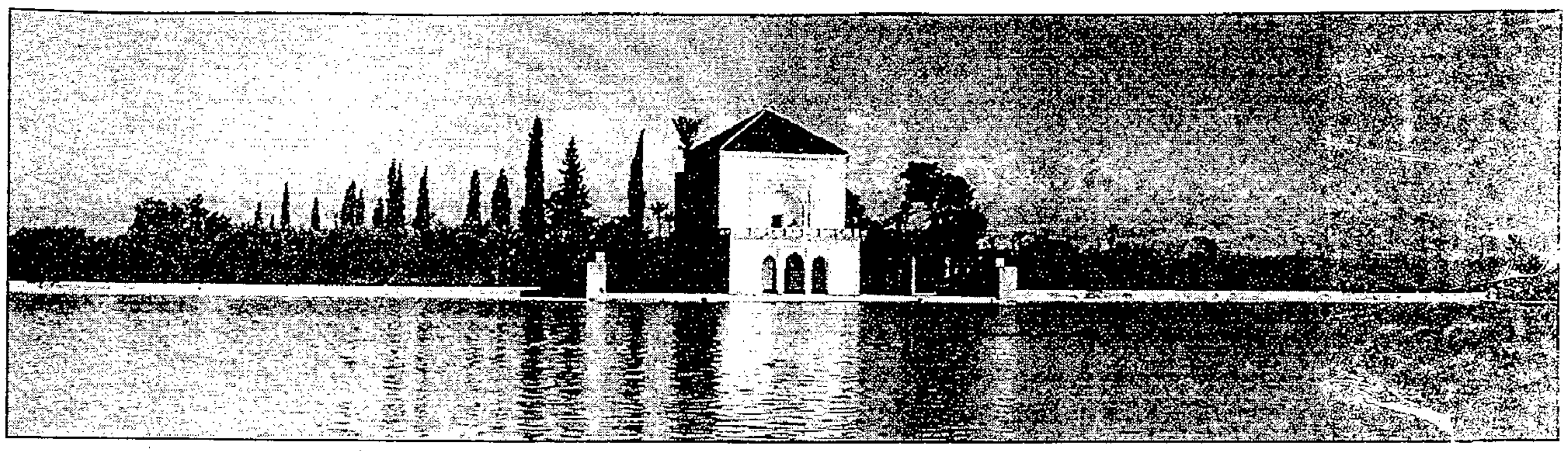

رحلة السيدة تفتح باب الحلم الى فنتازيا مراكش

زليخة ابو ريشة *

ربما لا أحد يشبه هذه المدينة الحمراء. فلون ابنيتها الرملي يمنحك احساساً خاصاً بالصحراء التي تمتد بعيداً وعميقاً في القارة الافريقية. ربما انها من اكثر المدن اثارة للدهشة. فالتآلف الفاتن بين النخيل والزيتون يطرّز المشهد المراكشي المزركش أصلاً بمنمنمات الخصائص العمرانية الأندلسية والمقرنصات والنوافير لتمنحك الزمن كله للاستغراق في التأمل والدخول في دائرة السحر حيث تمائم لا حصر لها ستحرسك وسنأسرك وانت تطلب منها ان تفك لك كل أسر.

غير ان الساحة العامة عند مسجد المنارة والغاصة بكل خلق الله ستدق في صدرك طبول افريقيا وتترك في كل زاوية من بصرك الشاسع حلقة التامت حول مرقص أفاع او حاوٍ او مرقّص قردة او قارئ طالع او بائع حلزونات او عاصر برتقال او بائع حلويات او فرقة منشدين وراقصين.

وربما ان الأفلام البوليسية وسواها التي كانت تصور في مراكش كانت تتداعى في ذاكرتك. ولكنك الآن وسط الساحة تلمس بيدك الهواء الساخن الذي تسخنه بتؤدة شمس افريقيا، وتلمس بروحك هذا الدفء الانساني الذي لا يزيد من سخونة الهواء لكنه يحيطك برعاية اجدادك القدامى الذين هاجروا وبنوا واستقروا ونقشوا الصحراء باجمل النقوش.

على ان مدينة هي بقايا واحة تستقطب شمساً سليطة تشهد اناسها كل يوم يتحلقون دون ملل حول نفس الأشياء والأشخاص، لكن الباعة الطيبين المهرة والمدبقين احياناً لبيعك بالقوة يتقنون لغات عدة ويتفاخرون انهم يعرفون قطرك وعرقك ليكتشفوا مثلاً بعد عبارات الترحيب بالانكليزية او بالفرنسية انك عربي، فانت – إذا كنت أشقر فاتح العيون – لبناني. اما إذا كنت ما أنته فمصري لا محالة.

ومهما تكن فانت الأخ العزيز. وإذا كنت انثى فانت الأخت الكريمة ولانك كذلك فلا بدّ من سعر خاص. فهكذا فجأة لا تنقطع هذه المدينة الصحراوية عن الارتواء بمواهب التجار الذين يسوّغون بضائعهم لمسافرين عابرين، لكنهم من المؤكد يخضعون لاعتبارات أخرى عندما تكون مراكشياً منهم.

وأنت إذ تدخل متجراً كبيراً لصنع السجاد وبيعه فإن أول عبارات الترحيب هي كأس الشاي بالنعناع فبعد ذلك يمكن الحديث في ما تشتهي من الوان واصناف وأحجام، وستظل على حذر شديد ان تنخدع بعبارات الترحيب التي سيقص بعدها البائع الفهلوي بضعة دراهم تبلغ احياناً المئات لأنك غفلت ان تخسف من السعر ثلثيه..

وإذا كنت شامياً فانت خبير أصلاً بكل هذه الفنون، لكن الفرق هنا ان الناس مضيافون ومهذبون حقاً. فعندما تمرّ في حارات قديمة تفوح منها رائحة الرطوبة، وتشهد قليل نور، فإن الفتيات الصغيرات سيتوقفن عن اللعب في الطريق حتى تمرّ. وهنّ بذلك يفسحن لك ويملأن عيونهن اللطيفات بمرآك انت الغريب المار. اما إذا كنت امرأة مثلي فإنهن سيبتسمن لكِ، وسيلحقن بك ايضاً ليتملين من النظر في وجهك او أقراطك او ملابسك او الاستماع الى لهجتك الغريبة..

ان الفتى عزيز الذي يرافقك وهو يحمل لك السجادة التي ابتعت بثمن يمكن وصفه بانه بخس حقاً، مع اطار منمق لمرآة في شكل نافذة مغربية، لن يملّ ابداً من السير وراءك والوقوف حيث تقف في سوق التمور او سوق الملابس او سوق الخزف او الساحة العامة الغاصة بالعجائب. وإذ تجد ان في الامكان انفاق بعض الدراهم (جمع درهم مغربي) والدولارات في شراء بعض الهدايا ينصحك عزيز الصغير النحيل الذي يبلغ بالكاد العشرين ان تشتري زربية من مكان قريب. وإذ تدخل المحل يباغتك شاب يريد ان يبيعك باي طريقة. وإذ يرى ان المشتري امرأة وتبدو نسمة ومشتهاة – والسن هنا ليس مهماً فهو لا يتجاوز الخامسة والعشرين – فإنه لمزيد من الاقناع لا بد من التوشوش حتى لا يسمع بقية الزبائن ولكن مصطفى – وهذا اسمه – يمسك بيدك ويضغط عليها ضغطتين خفيفتين اثناء الفصال ويسأل: افهمتني؟ وتجيبين انت – لانك الآن تتقمص انثى –: لا.. لم افهم. وترفعين صوتك بالتأفف من اضاعة الوقت. (فمن الواضح ان الشاب يحاول غواية المرأة).

ويتدخل عزيز ليخبر الفتى مصطفى ان السيدة شاعرة. فتفعل هذه فعل السحر، ويسرع الى صاحب المتجر خلف مكتبه ليطلب اليه الكلام الاخير. ولكنك سيدة عنيدة، فتصرين على ثلاثمئة درهم ثمن زربية جميلة حيكت بايدي نساء بائسات لكنهن ماهرات. وفي حين يحزم لك مصطفى الزربية تتذكرين تمبكتو ورحلة ليون الأفريقي من غرناطة الى الشمال الافريقي فأواسط الصحراء في مهابتها الغامضة، وتعثرين فجأة على محل يبيع منوعات منها أقراط بربرية ضخمة تشكل شهقة على عنقك عند اللزوم. والرجل الأسمر القبيح الخلقة الذي تسمّي بفارس، وسميّته «مفترس»، يطق قلبه حتى يقبل السعر الذي أمليته عليه. ان احتيالاً يبدو غير حقيقي ولا يحدث في الأرض، تمارسه في العملية كلها وانت تستمتع غاية الاستمتاع بشراء سلّة من امرأة جوّالة تخفي وجهها وراء برقع وتعيش من دريهمات قليلة من فارق السعرين المشترى والمباع به. حتى إذا سمعت والنسوة الأخيرات بائعات السلال بمقدم الشرطة تدافعن وسط الزحام الشديد الذي لا تدرين تماماً لمَ هو شديد.

غير ان عبدالرزاق الذي دعوت له ان يوسع الله في رزقه ويرزقه من واسع علمه يعرض عليك ان يأخذك الى محل لبيع الخزف. ومن باب خلفي تلفين عبر ممرات ودرجات تنفتح بوابة على حارات ضيقة صامتة يسمع فيها ضجيج السوق واهناً مرهقاً. وتمضين خلف الشاب خارج التاريخ. لقد اتيت من زمان آخر الى مدينة سحرية ستفاجئك في النهاية بشيء ما. وتمر نسوة يلبسن البرانس ويتبرقعن فتمتلئ مسامعك باصوات نحيبهن الداخلي، صوت عزلة ملفوفة بكثير من القماش والستائر. نسوة نحيلات قصيرات القامة معروقات ما حول العيون.. المجاعة؟ وتتذكرين الزمن الآخر «فندق المنصور الذهبي»، وقصر المؤتمرات، حيث الموائد الملوكية تطفح حتى تشبع العين بكل ما يُشتهى من لون ويتحلّب له ريق من مذاق.

تسيرين خلف الشاب الصامت. انهم لا يجيدون الثرثرة. تسيرين خلفه الى زمن محبوس في قرون وسطى حيث تشهق فجأة بوابة عريقة تنبئ عن دار سري تتلألأ في فسحتها السماوية شجيرة برتقال مع ياسمينة تبعث بشذاها بعنفوان وبلا أدنى تواضع. الأندلس مصغرة. لمَ هذا الحنين؟

وإذ يقول الشاب: هنا تدخلين وراءه من باب الى مكان يقودك فجأة الى اعماق محل عامر بكل مصنوعات مراكش وفاس من فضة وخزف وخشب زكي الرائحة يقولون له اللارز (تخفيفاً للأرز) فتختارين وتختارين وينافشك البائع الجديد بالعلاقة بين السياسة والاقتصاد، العلاقة الجدلية. فتعودين ثانية الى نكهة الواقع ومنعطف القرن العشرين. اذ ما علاقة ليون الافريقي بمغامرتك الصغيرة هذه التي لم تنته الى دار والٍ في مجلس افتاء او حكم؟ ومع ان الفضة مبذولة بسخاء في هذه المحلات إلا ان اقتناعها يجعلك تترددين قليلاً، فاية طقوس تلك التي ستؤدينها احتفالاً بشرب الشاي النعناعي او شمّ البخور او رشّ ماء الورد على زوّارك المجهولين؟!

ولكنهم زوّار لهم ملامح الرعاة في أزياء ذات حفيف وأردان وذيول، تفوح من مسابحهم رائحة الصندل ومن علب سعوطهم المصنوعة من العنبر بخار تبغ معالج بالنبيذ ومنقوع الكرز. ملامح صارمة جافة كهذه الصحراء ولكنها ما ان تنفرج حتى تظهر من ورائها واحات خضراء دفينة مبالغ بخضرتها، ومغسولة بماء يسيح غزيراً من جبال الأطلس.

غير ان طبق الطاجن المصنوع من الدن أنواع اللحوم من الخوخ الجاف والمكسرات وحب السمسم المحمص سيجد طريقه الى مائدتك ذات يوم عندما يحضر زوّارك ومن ايديهم المتعرقة على حبيبات الصندل تنتشر رائحة نكورة نفاذة بغضب وقلة صبر الى أجواء المكان لتتعريش ما تدلى من السقف المنقوش من زجاج معشق وخزف خاص احضر خصيصاً من نابولي وضعت فيها نباتات افريقية وقحة تتعيش في الظل الرطب على خيطان ضوء رفيعة تدخل المكان متسللة من المشربيات الخشبية التي تتكئين على طنافسها وانت في هواجس امرأة منتظرة او ملول.

وعلى مدخل دارك التي مرّ من أمامها غزاة ومواكب ملوك وحجيج وشحاذون ومتصوفة في تدفقهم نحو حلقة ذكر وبائعات خضار وعصافير في اقفاص وحزم نعناع وتمور جافة وحنّاء، يصطف غلمان في ملابس فضفاضة بيضاء مزركشة الأردان بالقصب ويحملون في ايديهم ومتكئة على الأرض امام اقدامهم المدسوسة في بلغ جلدية مطرزة، رماح ذات أسنة من فضة خالصة، على اهبة استقبال ضيوفك الآتين من فاس ومكناس ومراكش وبنزرت والقاهرة ودمشق وبغداد، ولاجئي طنجة من جهة غرناطة وما تساقط من اريافها في يد الفرنجة.

وفي الفسحة الداخلية بعد البوابة يقف مواجهة قارعو الطبول في غنائهم البدائي الترحيبي وهم يتراقصون بايقاع صحراوي منشدين الصلوات على النبي ليحسن الى صاحبة الدار وللقادمين من أسفار بعيدة.

ولا يبقى بعد ذلك غير ان يغسلوا ايديهم في طسوت فضة يلق على أيديهم ماء يجري مترقرقاً من أباريق فضة تديرها فتيات في أثواب تترجرج فوق اجسادهن اللدنة، تتدلى من آذانهن اقراط فضة محلاة بحبات الفيروز والعقيق مطعمة بكسيرات من ياقوت الأطلس الكبير.

وبعد ان تدار عليهم الأشربة الملطفة بورق النعناع وورق الورد يدعون الى صحن دار تتوزع منها ليوانات مشرعة بلا أبواب، مؤثثة بدكات مخدومة بطنافس من صوف وحرير وفي وسطها موائد مستديرة عليها أطباق من خزف مفصص وملاعق وعلب مثقبة ينبعث منها دخان بخور الند والصندل..

ثم يدخل غلمان وفتيات يحملون بايد مرفوعة بأبهة وبراعة أطباقاً خزفية كبيرة في داخلها الطبق الأول: رقائق اللحم والدجاج والسمك المحلاة بالمكسرات والزبيب ومسحوق القرفة.

ثم يأتي الطبق الثاني بالمقبلات من الزيتون المقشر والمخللات والباذنجان المقلي المعالج بالمتبلات والثوم والنخاع المطحون مع قليل من الحشائش والتوابل والليمون. اما السمك العملاق ففي أطباق فضة خاصة لها غطاء مرتفع ينبئ عن حيتان صغيرة محشوة بأطفال الجمبري والحلزون مع رقائق من قشر البرتقال المطبوخ بماء اللوز المدقوق والمصفى.

وفي اثناء ذلك تدور ربة الدار وهي مثقلة بحلي افريقية تتدلى من عنقها مشبوكة الشعر بمشابك بربرية، تخش في ايديها أساور من فضة رخيصة كما في قدميها خلاخيل بدويات يعلنّ في الخلاء الرحب عن وجودهن فلا يداهمهن الذكور في أوضاع او أحوال ويبتعدون عن طريقهن رعاية لحرماتهن. تدور السيدة على اللوادين مسبوقة بعطرها المصنوع من مقطرات خاصة مجلوبة من الصين والهند وجبال أرارات وبخارى وسمرقند، وخلاصة زهر الكرز البري.

تحيّي والي القاهرة، ومؤرخ دمشق، وشيخ الطريقة اليوسفية في بنزرت سيدي علي نورالدين بن يوسفين، ورئيس العصبة الأدبية في بغداد، وروائياً مترحلاً من غرناطة، وتاجر ملح من تمبكتو، وسيدة أعمال تدير مطبعة باليد وداراً للمخطوطات والوراقة من جهات فلسطين، وصحافية تجمع الأخبار لتدونها في مدونات خاصة توضع في خزائن خاصة في مكتبة وهران حيث يلتقي في سرادقات احتفالات الأعياد شبان صغار وشابات يافعات يتداولن مع الانداد اخبار العلم والأدب والسياسة والحروب الناشبة..

وإذ تنتهي الموائد الى الحلوى فاصناف الفواكه وتختتم بالشاي الأخضر النعناعي تصفق السيدة بكفيها فترفع الأطباق وتمسح الفتيات وتحضر شمعدانات مجددة بشموع ذات عبق غير مألوف. وتصفق ثانية فيرتفع ستار في صدر الدار عن غرفة وسيعة تستوي على مقاعد سبعة فيها سبع فتيات ابكار لواحدة تحمل عوداً واخرى كماناً وثالثة ناياً ورابعة دفاً وخامسة رقاً وسابعة طبلة. وإذ يخيم صمت يأخذن في دوزنة ثم يصمت فلا يسمع في الدار الكبيرة غير حفيف ريح تتحرش باوراق شجر النارنج ومتسلقات الياسمين. فيبدأ غناء شجي يتعالى ايقاعه حتى ترشح خيمة السماء بحبيبات ندى كأنها تعرّقها من جراة ما تقوله المطربات.

ولا يسمع بين الجموع غير آهة تنتشر من صدر مفؤود عرف في سيماه عند القدوم كأنه واجد. او في خفوت كلمة «الله» تطويها شفاه ممتلئة لذلك المعمم الفقيه الذي التف ببرنسه وانطوى على كبده، فهل كان سالياً فتذكّر..

غير ان السيدة في لحظة صمت بين عزفين وغناءين تشير بيدها الى احداهن فتسرع وقد ترجرج المكان من شبابها وتهمس السيدة بكلمات، فتغدو تلك لتدخل من باب جانبي يظهرها بعد قليل على ما يشابه المسرح لتهمس مجدداً في اذن عازفة العود التي تقرر ان تنشد تشيد «كيفك انت» على صيغة موشح مجدد بالكلمات ذاتها..

وإذ كانت تجيب كلّ من سألها: كيف السيدة؟ بـ: كيفك انت! بحمية صديق سياتي فيما بعد مترجلاً عن أسفار لا حصر لها، ذي سمرة رقيقة وعينين كالمطلق واسعتين ومجنونتين وعابثتين.. سيظن كل سيد من السادة الحاضرين بما أثارته العازفات من شجن، ان السيدة توجه الأغنية اليه، وانه المعني بكلماتها، فتنطلق في خفوت ضوء الشموع وتراقصها نظرات سريعة ولكن نافذة الى وجه السيدة من ليوانات الدار. نظرات متحرقة لكلام لا يقال، تخرج من بين أضلاع تئن من خشية الانفضاح. والسيدة تمدّ نظراً لى ما وراء جدران بيتها لتخترق الدور واحدة واحدة حتى تصل حاضرةً بعيدة في زمان آت متلهفةً على احتراق بطيء كهذا البخور الذي يغذّى كلما ذاب. زاهدةً بهذا الذي حولها إذ فجأة تشعر بحنين مداهم لرحيل طويل.

وما ان تنتهي المنشدات من وصلاتهن حتى تصفق السيدة فتسدل الستر الحرير التي يتبطنها ساتان أزرق على المشهد الأنثوي. وتقف فيهب السادة الجلوس في ليوانها فترفع بيديها ثوبها لصق الفخذين حتى تمكن الأذيال من ان لا تتعثر بقدميها القلقتين. وتمضي الى ليوان آخر يهب فيها لقوم من جديد لاستقبالها ويوسع لها في صدر المكان. فتصفق فيحضر غلمان قد ارتدوا اثواباً من كتان مزينة بفتائل من ورق الأرز الأغبر متجمعة على هيئة عقد ومفتولة على شكل حبال. وقد تدلت من آذانهم أقراط معدنية تحمل رموز حجب وتمائم، كانوا يحملون في ايديهم أواني نحاسية حمراء تلتقي بلون شعورهم الجعداء المنفوشة باستدارة لطيفة، وبذلك اللمعان الذي ينبعث من عيونهم المدفنة باجفان طويلة الرموش. كانت الأواني قد رصّت عليها فناجين القهوة التي سيتم اكتشاف نبتتها في ما بعد. وعلى حذر يتذوق الأضياف سائلاً داكن اللون تفوح منه رائحة نفاذة هي خليط من بنّ وثمرات شجر الهال الزكية. يتذوقون الشراب على حذر فتصدمهم مرارته الأولى ثم ما يلبثون ان يستسيغوا تشرب مسامات أجهزة التذوق لديهم له. فيتجرأ بعضهم على طلب المزيد، وعندئذ يحضر غلمان آخرون في ايديهم أباريق ممشوقة من زجاج مبطن لها أغطية مقببة تنتهي بكرات هي حبات عقيق كاملة الاستدارة يدورون على ضيوف السيدة يصبون في فناجينهم من ارتفاع شاهق دون ان يتناثر السائل او يخطئ الهدف.

وفي أثناء ذلك كانت السيدة تلحظ باهتمام خفي حال المؤرخ، مؤرخ دمشق، وهو يلقي بعيونه الظمآنة الى أجساد الصبايا وهي تقف على زوايا الليوانات في انتظار اشارة من السيدة. كان وسيماً وقد وخط شعره الداكن بعض بياض. وكان متأنقاً في اهمال يتعمده العلماء. يلقي على كتفه بشال من حرير أحمر اللون فاقع الحمرة فوق سترة سوداء قد ظهرت من جيب علوي لها سلسلة من ذهب أبيض تنتهي من حيث خرجت الى ساعة مرصعة بعناية فائقة. ولحظت انه يخرج بتوتر ساعته تلك وينظر فيها بقلق. وكان الناس قد انخرطوا في حديث الساعة: مباحثات السلام مع الافرنج بعد سقوط غرناطة لضمان حق اللاجئين الى فاس ومكناس ومراكش وآغمات في العودة او التعويض.

قامت السيدة واتجهت صوب باب أسدل عليه ستار كالسجاد منقوش. وفي طريقها همست في أذن غلام من غلمانها. كانت الوراقة ترقب تحرك السيدة فلحظت ان الغلام مضى الى المؤرخ وهمس في اذنه، فوقف من كوه ومضى خلف الغلام فدلف من باب آخر من خشب مرصع بنحاس وزجاج ملوّن الى مكتبة عامرة بكل الأطاييب.

كانت السيدة هناك على مقعد منفرد. فداهمته داخلاً: أراك في قلق.. هل شاغلتك نائية؟ ابتسم الدمشقي وهو يقول: يا سيدتي..

وما ان ابتدأ قوله حتى غامت المكتبة بكل ما فيها، وتلاشت أصوات الأضياف في ليوانات الدار. وصمتت نافورة كانت تبعث بمائها عالياً حتى طوابق غرف النوم والملابس والسادنا وغرفة التجميل. وبدأ المنظر ينجلي تقريباً عن مشهد قريب. البروفسور وراء مكتبه الموهوجوني. والسيدة على مقعد واطئ أحمر من الطراز الانكليزي. وكانت تحدثه كيف التقته يوماً، ذات يوم بعيد في مراكش، وفي كلامه ايقاع ما ليس شامياً ليس مصرياً ليس جزائرياً ليس مغربياً. ايقاع من قرر الاستمتاع الكامل بحريته ولغته وجسده ووقته وورقه وكلامه الكثير الذي يثرثر في الأرواح كثرثرة النوافير وشجيرات الياسمين وزهرة الغاردينيا والفلّ والنرجس البري. اجل.. والنرجس البري بالذات.

* شاعرة من الأردن. رئيسة تحرير مجلة «الفنون» الفصلية الصادرة عن وزارة الثقافة – عمان.

دنيا

دراسة جدوى

كان الجو حارا، ورغم ذلك وجد نفسه يرتعش.
سألته: لماذا ترتعش.
قال: اكتسحتني موجة من الخوف المفاجئ.
قالت له: خائف لانك تحبني.
سكت قليلا ثم قال: نعم.
قالت: لم اكن اعلم انني مخيفة لهذا الحد.
قال: عفوا. ليس الامر كذلك. المشكلة كلها انني اراك مخلوقا شديد الحساسية والجمال، واراك في الوقت نفسه مخلوقا هشا للغاية.
ولقد عبر عقلي سؤال فارتعشت خوفا من اجابته.
قالت: ما هو السؤال؟
قال: قلت لنفسي لماذا اظلمك بحبي هذا. قلت لنفسي: ماذا تستطيع ان تقدم اليها. انني اتذكر كلمة روميو لجولييت.
– مريني ان انظم لك عقدا من نجوم السماء فافعل.
لقد كانت مشكلة روميو بعد ذلك انه اكتشف انه لا يستطيع ان يقدم لجولييت في نهاية الامر سوى كأس من السم.
انني أمر بالأزمة نفسها. ان نجوم السماء بعيدة وكأس السم قريب.
قالت له: دعك من التشاؤم والمبالغة واشرح لي كيف؟
قال: دعيني اشرح لك كل ما في قلبي. لقد وقعت في حبك. اعترف بذلك. تغير طعم الدنيا في فمي. اعترف بذلك. تغير احساسي بالكون والكائنات. اعترف ايضاً بذلك. ثم عبر ذهني سؤال واحد: ماذا يقدم حبك اليها؟
ماذا تقدم اليها؟ ما هو نوع الحياة الذي تنوي تقديمه لامرأة تحبها كل هذا الحب. ان الفرق بين عمرينا كبير. لا تحتجي. سأقول لنني في عمر والدك، ولنا زوج، ولي بنات تزوجن ولنجبن، ولا استطيع الزواج منك، سيقع زلزال في عائلتي لو فعلت، وسيقع زلزال في عائلتك لو قبلت الزواج مني.
ما الذي يبقى اذاً لأقدمه اليك، غير هذه النظرات المختلسة ونحن بين الناس، وهذه اللقاءات الخاطفة في نور الظلام.
هل يرضيك هذا؟
لو كان هذا يرضيك فإنه لا يرضيني.
سكت محرجا فقالت له.
– انت تبحث عن اسباب للانسحاب من حياتي، وتبحث عن علل تبرر لك الانسحاب. لماذا لا تقول بصراحة انك قد توقفت عن حبي. انا لم اتوقف عن حبك. انني احاول ان افعل ذلك ولكنني لا استطيع.
صدقيني انني لا اعرف كيف تكون حياتي دونك، لقد تصورت بالامس أنني هجرتك. هل تعلمين كيف كان احساسي؟ احسست انني اختنق، وان قلبي يتحطم، وانه لا معنى ولا قيمة لشيء اخر في وجودي كله، دعيني أستعيد لقاءنا الاول. قبل ان اعرفك كانت كل لحظات حياتي تنقضي تحت ساعات مطمورة من الرتابة والملل، كنت اتحرك بين المحاكم والقضايا وامارس عملي ولحس بالوجود ولكنني لا اشعر بالحياة.
ثم التقينا صدفة.
في اللحظات التي التقت فيها عيوننا لم اعرف ماذا وقع لي. كل ما احسسته ان شيئا يومض داخلي ويضيء لي المعنى الذي كان مستعصياً علي.
ادركت فجأة انني لم اعش من قبل، وانني اولد من جديد، وان العمر كله يتبلور في هذه اللحظة، وحاولت ان امسك بهذه اللحظة داخلي اطول وقت ممكن، ولكن اللحظات تمضي بعد ان تترك انطباعها، ولقد ادركت يومئذ – باحساس داخلي – انني قد صرت اسير هواك.
استسلمت لهذا الاسر، وبدأت اكتشف نفسي من خلال حواري معك. ومع مرور الوقت ادركت انك الحلم الذي كان مطمورا داخلي طوال عمري، ووقفت امام البحر فلم اشهد سوى صورتك. وتأملت الافق فلم أر غيرك. وتقدمت داخل البحر وصورتك امامي، ثم توقفت فجأة حين احسست انك معي، واننا يمكن ان نغرق معاً.
عندئذ. تراجع الجنون وتقدم صوت العقل، وتساءلت ماذا يقدم حبي لك؟
هل أخطأت في ذلك.
قالت هي بعد لحظة صمت: نعم اخطأت. دع تقدير حبك لي لصاحبة الشأن، واهتم انت بشؤونك. انك تتحدث عن الحب كأنك تقوم بدراسة جدوى له. وهذا خطأك في النهاية.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٤	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.١٢	٢٠.٤٢
القدس المحتلة	٣.٠٨	٤.٤٤	١١.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٤٥	٢٠.١٥
ابو ظبي	٤.١٥	٥.٤١	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.١٢	٢٠.٣٢
المنامة	٣.٢٧	٤.٥٤	١١.٤٦	١٥.١٣	١٨.٣٣	١٩.٥٣
الجزائر	٣.٥٥	٥.٤٠	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.٠٦	٢١.٤٤
الخرطوم	٤.٠٦	٥.٢٥	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٣٨
الكويت	٣.٢٨	٤.٥٩	١١.٥٨	١٥.٢٣	١٨.٥٢	٢٠.١٧
الرباط	٣.٤٧	٥.٢٦	١٢.٣٥	١٦.١٩	١٩.٣٨	٢١.١١
الرياض	٣.٤٦	٥.١٢	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.٢٥	٤.٥٠	١١.٤١	١٥.٠٧	١٨.٢٦	١٩.٤٧
القاهرة	٣.٢٢	٥.٠٢	١٢.٠٣	١٥.٣٩	١٨.٥٧	٢٠.٣٠
بيروت	٣.٠٩	٤.٣٨	١١.٤٦	١٥.٣٠	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
بغداد	٣.٢٥	٥.٠٢	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٢	٢٠.٤٤
تونس	٣.٢٧	٥.١٢	١٢.٣٦	١٦.١٧	١٩.٣٧	٢١.١٥
جيبوتي	٤.٣٢	٥.٤٨	١٢.١٥	١٥.٣٧	١٨.٣٧	١٩.٤٨
دمشق	٢.٥٨	٤.٣٤	١١.٤١	١٥.٣٦	١٨.٤٥	٢٠.١٧
دبي	٤.١١	٥.٣٥	١٢.٢٦	١٥.٥٢	١٩.١١	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.٢٠	٥.٣٨	١٢.١١	١٥.٣٠	١٨.٣٨	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.٣١	٥.٠٩	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.١٧	٢٠.٤٧
عمان	٣.٠٦	٤.٤١	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٤	٢٠.١١
مسقط	٤.٠١	٥.٢٦	١٢.١٣	١٥.٣٣	١٨.٥٩	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٤١	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٥	٦.٣٣	١٣.١١	١٦.٢٧	١٩.٤٤	٢٠.٥٩
انقرة	٣.٢٨	٥.٣٢	١٢.٥٦	١٦.٥٢	٢٠.١٥	٢٢.٠٠
طهران	٣.١٥	٤.٥٨	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.١٨	٢٠.٥٣
اثينا	٤.٢٧	٦.١٥	١٣.٣٣	١٧.٢٥	٢٠.٤٧	٢٢.٣٦
برلين	٣.٠٥	٥.٠٣	١٣.١٣	١٧.٣٢	٢١.١٩	٢٣.١٠
بروكسيل	٣.٤٥	٥.٤٧	١٣.٥٠	١٨.٠٤	٢١.٤٨	٢٣.٤١
باريس	٣.٥٧	٦.٠٤	١٣.٥٨	١٨.١٠	٢١.٤٧	٢٣.٤٥
جنيف	٣.٤٦	٦.٠٠	١٣.٤٣	١٧.٤٩	٢١.٢٢	٢٣.٢٥
روما	٣.٤٧	٥.٤٨	١٣.١٨	١٧.١٧	٢٠.٤٢	٢٢.٣٤
ساراييفو	٣.٠٨	٥.١٨	١٢.٥٤	١٦.٥٦	٢٠.٢٥	٢٢.٢٣
ستوكهولم	٢.٢٤	٤.٠٢	١٢.٥٤	١٧.٢٥	٢١.٤٤	٢٣.١٤
كوبنهاغن	٣.٠٠	٤.٤٩	١٣.١٦	١٧.٤١	٢١.٤٠	٢٣.٢٧
لندن	٣.٠٠	٥.٠٢	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٠٨	٢٣.٠٠
مدريد	٥.٠١	٦.٥٨	١٤.٢٢	١٨.١٨	٢١.٤٣	٢٣.٣٠
نيقوسيا	٤.٠١	٥.٤٣	١٢.٥٤	١٦.٤١	٢٠.٠٠	٢١.٣٥
واشنطن	٤.٠٤	٥.٥٥	١٣.١٦	١٧.١٠	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
اوتاوا	٣.١٥	٥.٣٠	١٣.٠٩	١٧.١٥	٢٠.٤٧	٢٢.٥١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا

التنظيم من قرية الموسيقى البريطانية

لندن: حدائق الروح الشرقية في مهرجان موسيقي

□ لندن –
من فاطمة المحسن:

■ على غلاف كتاب التعريف بمهرجان موسيقى التصوف الإسلامي في لندن خطت بالعربية العبارة التالية (ان الله جميل يحب الجمال) وتجسدت كما يمكن ان يتخيل المرء في ذلك الفيض من الإيقاعات والأصوات والالحان العذبة التي اصغى اليها الجمهور البريطاني مع حشد من الناس من مختلف الاجناس في الحدائق العامة.

الفعالية التي اقامتها مؤسسة (قرية الموسيقى) البريطانية من ٢ الى ١٣ تموز (يوليو) كانت رسالة تداخل بين العالم الاسلامي والحضور، واغلبه من متذوقي الفن الشرقي والمشغوفين بالقيمة الروحية لتعانق فكرة الجمال مع المحبة تلك التي تسري فيها الأرواح الى عالم بسيط ومطمئن باكتماله الأخاذ.

يقول منظمو المهرجان: خلال القرون السابقة ركز الغرب على التكنولوجيا بنتائجها البديعة والمدمرة، اما هؤلاء فهم يبحرون داخل تكنولوجيا الانسان. الفرد ينطلق في رحلة خاصة في ممرات الروح مستخدماً شتى الوسائل كالصلاة والتأمل والموسيقى والحركات الايقاعية، وسيلة لتجاوز الرغائب الانانية وبلوغ القربى من المقدس. ان الهدف المركزي لهذه الفعالية القاء مزيد من الضوء الايجابي على الاسلام، لأن الاسلام لا يصور الا سلبياً عبر وسائل الاعلام الغربي، وهذه الطقوس ازهرت واينعت جنائن غنية وعلينا ان نتعلم منها الكثير).

خمس فرق من العالم الاسلامي حضرت الى هذا المهرجان: من تركيا والباكستان والمغرب والهند واندونيسيا ومصر وكل فرقة تحمل تراث بلدها الموسيقي وتمثل خلاصة فنه الشعبي توحدها هوية الاسلام، ومقدم البرنامج الباكستاني الذي رافق العروض في حدائق الريجنت بارك وريتشموند ريفر سايد، تحدث طويلاً عن ما يجمع هذا الجمهور الكبير الذي افترش الأرض مصغياً الى تلك الالحان والأصوات والمقامات النادرة، معرفاً بكل فرقة وتاريخها والطريقة التي اتبعتها في ممارسة طقس التقرب. فكانت فرقة قونية التركية المولوية التي سحرت الناس بما قدمته من أعمال لجلال الدين الرومي المولوي الذي استقى تشوسر ابو الشعر الانكليزية من مثنوياته الكثير يصاحبها طقس تجلي الدراويش. التحول من الحالة العارضة الى الثبات والمداومة بالتركيز على نقطة يصبح فيها الانسان معلقاً على مقام السكينة. هدوء يصاحب الالحان بايقاعاتها الرتيبة ودائرة تجمع ثلاثة رجال كل واحد فيهم وصل الى درجة من النشوة تبعده عن هذه الأرض لتضعه في فلك يدور فيه على نفسه، وفي نشوة تجليه يبدأ الرحلة عن الزمن العارض الى زمن آخر فيه من الجلال والابهة قدر ما فيه من عذاب يلوح في الوجوه الساكنة السابحة في فضاء ذلك الوجد المأخوذ بعظمة الذات المقدسة. وان استخدمت الفرقة التركية القانون والناي وأدوات العزف التي تعتمد الايقاع الهادئ، كانت فرقة القوالين الباكستانية تنتزع اعجاب الناس بادواتها البسيطة ومنها الأرغن الخشبي الهندي بوضع طبول صغيرة واصوات القوالين وابرزهم مير علي وشير علي اللذان قادا المتفرجين في سياحة مع الحان القارة الهندية بايقاعاتها العالية السريعة، تتناثر على ألسنتهم بعض الكلمات بالعربية في مدائح الرسول وآل البيت، وبتلك السحن والوجوه الفقيرة كان يتفتح امام الجمهور عالم غريب مجهول. الاسلام دين محبة وهو يمجد السلام والاخاء قدر ما هو مشحون بهموم الناس الذين لا يملكون الا كلماتهم البسيطة وعذاباتهم الأرضية يتوجهون بها الى قوة روحية عليا. يمتد عمر القوالين في الباكستان الى ٦٠٠ عام وتتكاثر فرقهم بالعشرات في مختلف انحاء البلاد، وفرقة مير علي وشير علي واحدة من فرقهم المعروفة التي امتدحها نصرت علي خان وقال انه تعلم منها الكثير.

ومع فرقة جاكارتا ننتقل الى طقس مختلف لاغاني وموسيقى التصوف، والفرقة التي تمثل هذا الطقس معظم افرادها ينحدرون من غرب سومطرة، وهي تستخدم آلات عزف تتكون من الفلوت الخشبي والربابة التي تشبه الكمان والطاسة والطنبورة مع بعض الأدوات الغربية، وتشارك المرأة في هذا الطقس.

وكما يمكن ان نتخيل ان الأديان تتخذ ملمح بيئتها، يكتسي الاسلام في هذه الفعالية روحاً جديدة مع كل ما يصله من طرق التصوف في الشرق العربي وايران وتركيا. اننا على مقربة من تلك المدائح النبوية التي تقال بلغة سومطرة وبموسيقى هي مزيج من الحان هادئة تصل قرارها ثم ترتفع باسم الجلالة لتطور مع وجدها الخاص، فتنفجر باشواق غريبة. هذه الفرقة التي تحي تلك الاناشيد والتراتيل بعد ان زال اكثرها من الحياة اليومية، تقوم بمهمة تحديثها وبعثها بين الاكثرية المسلمة في اندونيسيا. اما المنشد المصري الشيخ ياسين التهامي فنتاجه مزيج من مناقب القرن الثالث عشر اضافة الى الموسيقى الشعبية المصرية الجديدة. وقدمت الفرقة العيسوية من المغرب موسيقى الابواب والطبول وبعض المناقب المتداولة في المغرب العربي، وتعود اصول هذه الفرقة الى طريقة محمد بن عيسى المكناسي المتوفى عام ١٩٣٠ هجرية، وامتدت الى تونس والجزائر وليبيا. معظم المشاركين المغاربة في هذه الفعالية من صغار السن ولم يكن الأداء كما عند بقية الفرق، ولا يمكن ان يقاس بتراث هذا النوع من الموسيقى والغناء في المغرب. وفي كل الاحوال تبقى فعالية تجتذب اهتمام الغربي ويعتبرها منظمو المهرجان اكتشافاً مهماً.

أسامة الرحباني في شريطين وفيلمين و«اتركونا نتمرد»

□ بيروت – من لينا خوري:

■ قريباً ترى للمرة الاولى اسم أسامة الرحباني موقعاً على شريطين مضغوطين. ويبدو ان «ضغط» الشريط الاول مرتفع جداً فهو يحمل عنوان «النظام الجديد» وفيه تسع اغنيات منها «لازم غيّر النظام» و«هيدا لبنان» اللتان صوّرتا فيديو كليب وستعرضان متزامنتين مع صدور الالبومين، فيما الشريط الثاني موسيقي صرف يجمع انتاج أسامة في السنوات الاخيرة ويحمل عنوان «أسامة الرحباني في المسرح». ويصدر الالبومان عن «صوت القاهرة – بيروت» بينما يحمّض الفيلمان في لندن.

عن الالبومين والاغنيات والرحابنة والـ«فيلمين» المصورين يتحدث أسامة بحماس من دون ان ينكر كون اسم العائلة التي يحملها ساعدته كثيراً وانه فخور بان يكون الابن الاصغر لمنصور الرحباني الذي له في كل حال حصة نظم شعر سبع من الاغنيات التسع في الشريط بينما وضع غدي الرحباني (أخ أسامة) شعر اغنية واحدة وكذلك أسامة.

● ماذا اردت ان تقول في شريط «النظام الجديد»؟

– أردت ان اوصل رسالة اكان بواسطة الشعر والموسيقى او الافكار والتوزيع. اغنيات كثيرة في الشريط نشأت بالصورة كما هي حال اغنية «لازم غيّر النظام». وضعت افكاراً تراءت لي بالصور كأنها فيلم عبر في راسي ووضعت السيناريو وفي الوقت نفسه الموسيقى والتوزيع. ثم قصدت غدي وشرحت له الافكار التي اريد وهو كتب الشعر. والشريط يضم اغاني جديدة باستثناء واحدة «من كل المطارح» وهي اغنية لرونزا كتبها منصور ولحنتها خصيصاً منذ عامين لاحتفال مباراة ملكة جمال لبنان. اما اغنية «هيدا لبنان» فصوّرت ايضاً فيديو كليب وتظهر التناقض بين لبنان العنفوان ولبنان الواقع. واغنية «النظام الجديد» مهداة لموريس رافل لأن وقعه «بوليرو».

● علمنا ان كلفة تصوير الاغنيتين «لازم غيّر النظام» و«هيدا لبنان» باهظة جداً؟

– بلغت كلفة الانتاج نحو مئتي ألف دولار. مصاريف «لازم غيّر النظام» بلغت وحدها ٢٤٠ ألف دولار واشترك في تصوير الفيلم نحو ٢٤٠ شخصاً بين ممثلين وكومبارس وفريق فني وتقني وطوله نحو ثماني دقائق لعبت فيه شخصياً دور المواطن الضحية ولعب فيه علي الخليل دور الموظف بالاضافة الى اشتراك كارول سماحة ولوريت حلو في التمثيل. اما فيديو كليب «هيدا لبنان» (٥ دقائق ونصف) فيشترك فيه نحو ٥٠ شخصاً منهم فرقة ارابسك للرقص واستغرق تصويره اكثر من سنة لاسباب تارة انتاجية وطوراً مناخية. وتولى اخراج الفيلمين غسان قطيط الذي اعتمد طريقة التصوير السينمائي (١٦ ملم).

● أليست سوق لبنان صغيرة نسبياً بالنسبة لهكذا انتاجات ضخمة؟

– طبعاً، فالمبيعات لا تعوض الكثير لأن ليست هناك سوق لبنانية تجارية في ما يتعلق بالشرائط المضغوطة اذ سريعاً ما يعمد البعض إلى بيعها على شرائط عادية، لكن بما ان كلفة الاستوديو واحدة نفضّل ان تصل الاغنيات بالشكل المهذب وبواسطة الـ«سي-دي» من دون الاهتمام بالكلفة واسترداد ثمنها... اما بالنسبة للاغنيتين المصورتين فقد شاركني في الانتاج تلفزيون الـ«MTV» (الذي سيبثها قريباً) وشركتا «مان بروبكشن» و«توكيز».

● إلى أي مدى اثرت المدرسة الرحبانية على أسامة الرحباني؟

– لبنان والمحيط العربي كله تاثر فكيف انا ابن البيت؟ انها ترسبات باللاوعي من الافضل ان نمزّج شخصيتنا بها ليخرج منها اسلوب خاص وجديد. البعض قلد عاصي ومنصور ولا يزال. والبعض الآخر انطلق من خط الرحابنة ليجد اسلوباً خاصاً كما فعل زياد ومروان وغدي، لكن هذا يلزمه وقت، الامر بارز اكثر مع زياد لان انتاجه غزير ومن الطبيعي ان يطاله التغيير في شكل اسرع. شخصياً افتخر اني من بيت الرحباني ولا انكر تاثري بهذه المدرسة كما وان التاثر ليس حكراً على احد.

● ولا تنكر ان الاسم يساعدك للانطلاق؟

– ساعدني جداً لكنني لا استغله للوصول واتحاشى الظهور الاعلامي في حال لم يكن عندي شيء اقوله.

● ما الابرز في شريط «النظام الجديد»؟

– هناك اغنية «لازم غيّر النظام» المصورة وهي تحكي عن اخطاء المجتمع والنظام في لبنان. وهناك اغنية قدمتها الى غيفارا لانها تحكي عن الرومانسية الاشتراكية التي حلم بها هو من اعتبره ضحية الانظمة. وفي الشريط ايضاً اغنية حب «قطف عنقود العنب» كتب شعرها منصور واهديتها الى عاصي ومنصور وفيروز وتغنيها كارول سماحة. ثم هناك اغنية «رقصني وحكي» ترجمة عن الجاز العالمي من غناء لوريت حلو مغناة على طريقة السود. الى اغنية «النظام الجديد» الماسوية المهداة لرافيل واغنية «يا سيد الزمان» وهي قطعة مغناة من دون موسيقى كان الاصوات هي الاوركسترا وهي تجربة جديدة وجريئة. لن انسى ايضاً اغنية «راجع انا راجع» التي سمعها الناس في شريط اعلاني عن نبيذ وهذا لا يمنع انها اغنية حلوة يؤديها سيمون عبيد.

● احياناً يظهر في بعض اعمالك وعظ مباشر لم نعهده مع الرحابنة.

– وهل تعتقدون ان ثلاثة ملايين نسمة طالعين من حرب في فوضى مستشرية لا ينقصهم الوعظ؟ في اميركا حيث النظام والقانون مستتبان لا يزالون يعظون. اتركونا نتمرد.

● لكن الوعظ لم يثبت نجاحاً تربوياً والفن هو احياناً تجميل للواقع.

– ليس الهدف الافادة او توصيل رسالة. انه تعبير. اللبناني يرى نفسه ألمانياً من حيث المستوى المدني والحضاري بينما اری انه يجب ان يوعظ صبحاً وظهراً ومساءً. لسنا ارقى من الاتعاظ ولا زلنا شعباً من العالم الثالث. و«لازم غيّر النظام» هي قصة انسان ما عاد يطيق شيئاً وليس هدفها الوعظ.

● سبق لزياد الرحباني ان تناول «تغيير النظام» في اغنية «غيّرلو النظام». الا ترى في الامر تكراراً؟

– للنظام اكثر من معنى، انا طرحت الكلمة بمعنى مختلف وبطريقة اكثر جدية. ثم وان يكن؟ كم اغنية فرنسية فيها «احبك»؟ الامر ليس سبباً لعدم كتابة اغاني مع كلمة «احبك».

● ماذا عن شريط «أسامة الرحباني في المسرح»؟

– جمعت فيه ما كتبته لـ «حلم ليلة شرق» عمل كركلا للعام ١٩٩٢، ولـ «الوصية» لمنصور الرحباني، وموسيقى نهاية الفصل الاول والفصل الثاني من «الانقلاب» لمروان وغدي الرحباني وما لحنت في عمل «عاصفة» لفرقة رماح... في اختصار انه نتاج اسامة الرحباني الموسيقي في السنوات الخمس الاخيرة.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٠ القرآن الكريم، ٧,٤٥ دين ودنيا، ٧,٥٥ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ مسلسل كوميدي، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «غداً تتفتح الزهور»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٣٥ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٣,٠٥ المسلسل العربي «أبي عقواً»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ فوازير ٩٧ (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «بعد الرحيل»، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «اشياء ضد القانون»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٥٠ مسلسل قصير، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ٠١,٠٠ برنامج إخباري، ٠١,١٥ أرابيسك، ٠٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٠٣,٠٠ الفيلم العربي، ٠٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٠٥,١٥ مطار ٩٧، ٠٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٠٦,١٥ المسلسل العربي، ٠٧,٠٠ صور ورسائل، ٠٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٠٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٠٨,١٥ زووم، ٠٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ امسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ٠١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١,١٥ هذا المساء، ٠٢,٤٥ الفيلم العربي، ٠٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٠٥,٠٠ مسلسل ديني، ٠٥,٤٥ اقوال الصحف، ٠٦,٠٠ شباب دائم، ٠٦,١٥ الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم انتحار صاحب الشقة (كمال الشناوي ونبيلة عبيد)، ٢,٠٠ فيلم ياسمين (مديحة يسري وفيروز)، ٤,٠٠ فيلم غرام بثينة (كوكا ويحيى شاهين)، ٦,٠٠ فيلم قليل البخت (شادية وكمال الشناوي)، ٨,٠٠ فيلم شريك حياتي (أمينة رزق وحسين رياض)، ١٠,٠٠ فيلم الحب المحرم (مديحة يسري وشكري سرحان)، ١٢,٠٠ فيلم انفجار (فاروق الفيشاوي وعزت العلايلي)، ١٤,٠٠ فيلم غريب ولد عجيب (سمير غانم وليلى علوي)، ١٦,٠٠ فيلم انهم يقتلون الشرفاء (فريد شوقي وجميل راتب)، ١٨,٠٠ فيلم جري الوحوش (نور الشريف ومحمود عبدالعزيز)، ٢٠,٠٠ فيلم الستات (محمود ياسين وفيفي عبده)، ٢٢,٠٠ فيلم المفسدون (نورا وهشام عبدالحميد).

٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة المسائية. ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فقرة غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «رحمة»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل مصري «عصفور النار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ١٧,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «الزاحفون»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري «عصفور النار».

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كارتون، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ الغريبتان، ١٤,٠٠ كاميرا وين، ١٤,٣٠ سهرة – عبدالكريم الشعار، ١٦,٠٠ سينما ٩٧، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «لن أخضع لرجل»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا ويس، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ أخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ Blossom، ٥,٣٠ Golden ٩,٣٠ Herman's Head ٩,٠٠ Kick Off ٧,٣٠ ، Telefun .Home Improvement ١٠,٠٠ ،Girls

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ نيوزنسك (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (لآسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ١٤,٣٠ مطار، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على أوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢٠,٣٠ عطلة، ٢١,٠٠ نيوز نسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزنسك، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الأخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز نسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قران كريم، ١,٤٥ ظلمت روحي، ٣,٣٠ اجنبي، ٥,٠٠ نهر الحب، ٧,٠٠ بطل من الصعيد، ٨,٣٠ برامج سينمائية، ٩,٣٠ انتقام امرأة، ١١,٣٥ بائعة الجرائد، ١٣,٠٠ شاطئ الغرام، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ ثورة المدينة، ١٩,٠٠ ضد الحكومة، ٢١,٠٠ سلامة في خير، ٢٣,٠٠ أنا وبناتي.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ احداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ اكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ اخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: اغنية لنجوى كرم.

ا	ب	و	ت	ا	س	ي	و	م	ة	و	ع	د
خ	ج	ا	ب	خ	و	ر	م	م	و	م	هـ	ب
ت	ا	ا	د	ف	ق	س	ا	ج	ع	د	ا	ا
ر	هـ	ح	ن	ي	ح	ك	ر	م	ج	د	س	د
ا	ن	ج	ك	د	و	ج	ا	ر	ي	ة	ن	ي
ع	ا	ة	ل	ا	ا	هـ	د	خ	ي	ل	د	ة
ا	د	ر	د	ج	م	ر	ج	هـ	ا	ج	ر	م
م	ي	ا	ك	ب	ل	ر	ك	ر	ا	ح	ب	ت
ي	ا	ش	ا	هـ	و	ة	ل	د	ب	و	س	س
س	ب	ا	ن	ي	ب	ي	د	ا	ب	د	ر	ر
ر	ط	ا	ز	ر	ا	ر	ح	د	م	ي	م	د
ب	ج	ب	ر	و	ت	د	س	ت	و	ر	د	ن
د	ا	ر	ا	ا	ح	ل	ا	م	ج	ف	ن	هـ

أ: ابط، احكام، احلام، اختراع، ادیب، ازرار، اسقف، اشارة

ب: بابية، بحار، بخور، بدر، برسيم، بهي، بوتاسيوم

ج: جارية، جان دارك، جبروت، جرو، جعد، جفن، جلجلة، جمرك

د: دار، دبوس، دخيل، دستور، دعوة، دكان، دميم، دنس

هـ: هاجر، هموم، هنادي، هند رستم، هويدا

حل العدد السابق: فولغوغراد.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– من الحيوانات
٢– علم مذكر – عبر
٣– ما يقع في العين من تبنة ونحوها – آمن
٤– متشابهان – فك – متشابهان
٥– قليل – يسرق
٦– زريبة
٧– سعدت – كسّر كسراً صغيرة – ضمير متصل
٨ – من القوارض – من وسائل المواصلات
٩– مصنع – من المكسرات

عمودياً
١– الصحيفة التي يكتب فيها
٢– سكب الدمع – أب
٣– تراب ندي – يوقر
٤– امتنع عن الحرام – صون – هوان
٥– أمسيات – ينفذ العهد (مجزومة)
٦– قطع من الارض – ينتظر
٧– مدينة جزائرية – من الاوزان
٨ – ضد مبير – مكان اجتماع القوم
٩– ضد حر – أعلام

حل العدد السابق

افقياً: ١– زي الهوى ٢– ربو – دا – ام ٣– انزواء – ل ل ٤– يلتقي ٥– اتكلت – عن ٦– ترس – هامان ٧– كتوم – بس ٨ – زياد – تعلم ٩– نقتلع.
عمودياً: ١– زرافات – زل ٢– يبن – تركي ٣– اوزبكستان ٤– ودق ٥– هدايتهم ٦– وائل – تل ٧– تعم – ع ع ٨ – القنابل ٩– املي – تسمع.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): حافظ على مكاسبك بعدم الوقوع في مصائد نصبها لك الأعداء.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تقبل بمهادنة من حاول الدوس على حقك بل واجهه بكل ما أوتيت من قوة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تتجاهل ما تسمعه اليوم لانه قد يكون ذا اهمية كبيرة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الإكثار من الكلام في غير محله نقيصة يجب ان تتخلص منها.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): كن مستعداً لتغيير في حياتك المهنية قد يكون جذرياً.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تسمح لمخيلتك باخذك بعيداً جداً عن الحقيقة والواقع.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تبالغ وتدعي امام الجميع انك في ورطة كبيرة. فالكل يرى ان مشكلتك عادية ومألوفة.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تضع دائما حسابات الخسارة قبل حسابات الربح، وإلا بقيت مراوحا في مكانك بينما الآخرون يتقدمون.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): من يتنكر لك وقت الشدة لا يستحق ان تعتبره صديقاً ولا حتى صديقاً سابقاً.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): تعيد الكلام مئة مرة بل ألف مرة لكن السامع يقصد ألا يسمع.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قدم التضحيات اللازمة لخدمة شخص عزيز على قلبك يستحق كل تضحية.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ابتعد عن تلوث المدينة وجلبتها واذهب الى مكان الطبيعة فيه بقية صافية.

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ١٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٦١
AL HAYAT MONDAY 21, JULY, 1997 ISSUE NO 12561

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من شعر فينوس:
- أيتها الأرض التي لا تموت
وليس تحييها اغاني الحياة
ما ذنبنا... ينخر فينا السكوت
ونقطع العمر الى منتهاه؟
ننسج مثل الدود: احلامنا
وننتهي... في ظلمات البيوت؟!!

●●●

● انفعت «امرأة وحيدة» نحو القسوة على نفسها من شدة قسوة الحياة عليها، فـ... انتحرت. ولم تكن لحظتها: «تُنظّر» عن التضحية بنفسها، ولم تكن تغتال من قذفوا بها الى هوة اليأس فـفقدوها حتى بارقة الأمل... لكنها - فقط - كانت تحاول: الضحك على الهم، وتبلور روح التمرد لديها، وتدين الواقع اللزج الذي جسد «الناس» أمامها: فقراء من قيمهم، ومثلهم، و... انسانيتهم!

●●●

● قاعدة «الاقوياء» الذين يتحكمون في تسيير حضارة اليوم، تقول: ليس حضارياً أي شيء لا يتدفق دمه (!!) الدماء هي التعبير المباشر في هذا العصر عن اشياء اساسية، ومنها: القدرة، الارادة، الحرية، الخدعة، النضال، الحزن... والكاتبة أروى صالح في ما هو مستنتج من معاناتها الاخيرة: فقدت القدرة، وعجزت عن تثبيت الارادة، والعالم يقف امامها صفوفاً لتقبل العزاء في الحرية، وهي تشاهد: سيادة الخدعة، وفساد النضال... حتى الحزن لم يعد مؤنساً لها في هذه الوحدة!

وكانت ترى الناس وتسمعهم: يقهقهون... يلونون الشفاه والملامح والاصوات... ابتسامات بيضاء قليلة، وصفراء فاقع لونها صارت تسر الناظرين، وماكرة متربصة... ويواصل الناس لهفتهم وركضهم نحو (الالوان)!!

هكذا شعرت أروى صالح بواقعها: وبنفسها: الوجود في العدم... وارتكبت هذا الذنب: الانتحار، ولن تكون شهيدة بارتكابه، كانت شهيدة وهي تعيش وجودها في العدم، بمعاناتها واحتمالها للاغتراب ومرارة المعايشة!

●●●

● فمن هي اروى صالح؟!
- قال عنها محمود الورداني - روائي مصري - انها تضت عمرها وهي تنادي «بعالم أقل انتهاكاً وعصفاً بأحلام جيلها»... وقبل ان تختصر حياتها بالانتحار: اصدرت كتابها الوحيد وعنونته بكلمة واحدة هي: (المبتسرون)... كأنها أرادت الاعلان عن ابتسار حياتها بعد ان عرضت ضمن صفحاته هذه البانوراما لمعاناة جيلها أو تجربته... وكأنها - ايضاً - حرصت ان تترك شهادة على حائط العصر، حسب تسمية المفكر الفرنسي: ريجيس دوبريه، فأشارت في شهادتها الى: كيفية قهر الشعوب عن ممارسة حريتها!

ولا نظن ان هذا السبب هو الدافع الأساسي لانتحار (انسان) ناضج، يختزن تجربة راوحت بين الخلق أو محورة فكر سياسي، وبين الارتطام العجزي باغتراب حرية الممارسة: فكراً، واجتماعاً... لكن الدافع الاكثر منطقية أو حتى تبريراً: ربما يكمن في تشخيص الكاتبة الانساني لتمتمات حياتها كامرأة عاشت تقليص الدور الانساني بأبعاده حتى غمرتها الوحدة!!

عبدالله الجفري

يوميات الصيف

بيروت: ثقافة عصر المقاولات

□ بيروت - من جاد الحاج:

■ كان الممثلون يتدربون على مسرحية جديدة وفي الاستراحة بين فصل وفصل فتحوا سيرة المقابلة الاخيرة للمخرج ومدير فرع المسرح في الجامعة اللبنانية انطوان ملتقى. كانوا عموماً متحمسين لأن الاستاذ انطوان «مسح الارض» بالجميع وما ترك احداً من شره، سياسيين وفنانين على حد سواء. «خي» قال احدهم «فش لنا قلوبنا جميعاً». وهتف آخر «تعالوا نخابره ونهنئه قبل ان نكمل». وهب الى هاتفه الخليوي مستنفراً الاستاذ انطوان في منزله. وما هي سوى ثوان حتى كان الهاتف الاسود الصغير يتنقل من اذن الى اخرى في حماسة متزايدة، وما عاد ناقصاً في الجو سوى الزغاريد وطلقات البواريد.

وفي وسط تلك الفرحة الفابحة طرحنا سؤالاً على الممثل صاحب المبادرة الهاتفية: «هل قال الاستاذ انطوان كلمة طيبة في شخص واحد على الاقل؟». هز الجميع رؤوسهم ممتعضين، واجابت مساعدة المخرج وهي تنفخ دخان سيجارتها: «ما عادت موضة ان تقول كلمة طيبة في احد، الا نفسك طبعاً». وقال ممثل اخر: «نحن عقدنا ندوة صحافية، كممثلين، وشتمنا المخرجين. غداً تقرأ مسحنا بهم الارض».

وهكذا، كله يمسح الارض بكله في وطن النجوم هذه الايام. في المقابلة التلفزيونية المذكورة اعلاه وصف ملتقى المخرج ومؤسس فرقة المسرح الحديث، منير ابو دبس، بأنه «معتّر» والغاه من خريطة التكوين، بل فكفك جيناته واعاده، كما أعاد كثيرين غيره، الى سديم العدم. وفي نهاية المقابلة كانت الدنيا تصحرنت تماماً وما عاد في الميدان سوى حديدان واحد أحد هو الاستاذ انطوان، الذي لفظ، للمناسبة، كلمة «انا» حوالى الف مرة. سقى الله يوم كان اهلنا يقولون «نجّنا يا رب من كلمة انا».

هذا الواقع منسحب بلا هوادة على مجمل الساحة الثقافية في لبنان حالياً. القدور كلها انكشفت. الغسيل كله منشور. والألسنة تلعلع في اجهزة الاعلام كأن اصحابها قاعدون في المقاهي او على الشرفات. الشاعر شوقي بزيع فاتح معركة ضد «المثقفين» المرتمين في احضان نبيه بري، رئيس المجلس النيابي وزعيم حركة «امل» الذي كرس اخيراً الشاعر اللبناني الكبير طلال حيدر شاعراً في حفلة تكريم مطنطنة، رد فيها بري على بزيع، من دون ان يسميه، فوعد الشاعر حمزه عبود بالرد على بري مدافعاً عن شوقي بزيع في مقال مقبل.

اما الوضع المتأزم بين فيروز - منصور رحباني ولجنة مهرجانات بعلبك فتجلى في الاعلان عن برنامج مهرجان هذا العام، وفيه تذكر اللجنة اهم الذين شاركوا في احياء بعلبك الماضي، الا ان اختيارها وقع على المتوفين منهم فقط وبينهم عاصي رحباني الذي استحق اسمه الاول وحسب: عاصي... حساسيات صغيرة لمشاريع كبرى؟ أم ثقافة انقطعت عن تواصلها ففقدت اخلاقياتها وانضوت في مسار عصر المقاولات؟

□ نانسي فالين نجمة المسلسلات التلفزيونية الاميركية Friends وMurder She Wrote وBaywatch وغيرها ولدت في فلوريا ودرست الفنون. تهوى الرقص والرياضة والكاراتيه وتتحدث الفرنسية والاسبانية وتحب السفر وتبحث في أصول الحضارات القديمة لتنشرها في كتاب يصدر قريباً. (ريكس)

حول المدينة

● السفير عادل الجزار سيخلف الدكتور محمد شاكر سفيراً لمصر في بريطانيا. والسفير الجزار عمل ديبلوماسياً في الهند والمغرب. ومن المتوقع أن يتسلم مهمته الجديدة في لندن في أيلول (سبتمبر) المقبل.

● دعا الدكتور غازي القصيبي سفير المملكة العربية السعودية في لندن والسيدة قرينته إلى حفلة استقبال اقيمت في منزلهما مساء السبت الماضي في حضور حشد من رجال السلك الديبلوماسي وأهل الصحافة والشعر والأدب. والسفير القصيبي يحتفي بأصدقائه باحياء مثل هذه الحفلة التقليدية في هذا الشهر من كل سنة.

● لمناسبة زيارة الرئيس احمد بن بله إلى لبنان بدعوة من المنتدى القومي العربي، أقام مندوب لبنان الدائم في جنيف السفير أمين الخازن وعقيلته مأدبة عشاء حضرها إضافة إلى الرئيس الجزائري السابق بن بله وعقيلته، رئيس الوزراء اللبناني السابق أمين الحافظ وسفير لبنان لدى الأمم المتحدة في نيويورك سمير مبارك وعدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية.

● افتتح السفير عبدالرؤوف الريدي معرض تصوير والوان مائية للفنان سمير زكي في مكتبة مبارك في الجيزة يستمر المعرض الى نهاية الشهر الجاري.

● يقيم السيد فاروق ابو غزالة حفلة لمناسبة زفاف نجله غسان، على الآنسة أميرة، كريمة السيد فاروق خطاب يوم الجمعة المقبل في فندق «كورال بيتش» في بيروت.

● يعقد في القاهرة حالياً البرنامج التدريبي الاول للعاملين في المتاحف والمناطق الاثرية في الدول الاسلامية بمشاركة اثريين من الاردن وفلسطين واليمن والسودان ومالي وتشاد والسعودية وينظمه المجلس الاعلى المصري للآثار بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

● يتسلم الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري جائزة «رجل العام ١٩٩٦» التي منحتها له مجلة «ترافل اجنت» الاميركية في حفلة تقام اليوم في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات يحضرها رئيس تحرير المجلة كارل رودرمان.

● الطالبة هنادي يوسف شرورو فازت بالجائزة الأولى في الأدب الانكليزي التي نظمتها المدارس الثانوية في بريطانيا. وقد حملت المسرحية الشعرية الفائزة عنوان «لا تسخر مني... لأني من دون وطن».

● يبدأ غداً على مسرح Man in the moon في لندن العرض الأول لمسرحية «طرطوف» (الدجال) لموليير، التي أعدها عارف علوان ويقدمها المخرج العراقي فاضل الجاف.

● يشارك الروائي المصري إبراهيم أصلان ضمن وفد من اتحاد الكتّاب المصريين في مؤتمر «الوحدة العربية من أجل القدس» الذي يقام في العاصمة الليبية طرابس وتنظمه الجبهة القومية للاتحادات والنقابات المهنية العربية وينتهي بعد غد الأربعاء.

● افتتحت على خشبة «المسرح الحديث» في القاهرة مسرحية «المهزلة» تأليف الكاتب الراحل يوسف ادريس واخراج شاكر عبداللطيف. ويشارك في بطولتها عمر الحريري وشيرين.

موسكو في صف حضاري واحد مع مصر وسومر

دراهم عربية اسلامية من القرن التاسع عشر تحت كنيسة في روسيا

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ مسرح «البولشوي» اكتسب شهرة جديدة تضاف الى سمعته المعروفة كواحد من اشهر مسارح الباليه، بعد ان اكتشفت قربه آثار سكن الانسان القديم من العصر الحجري قبل ٨ - ٩ آلاف سنة. وقال المدير العام لمركز الابحاث الآثارية الكسندر فيكسلير لـ «الحياة» ان هذا الاكتشاف يضع موسكو «في صف حضاري واحد» مع مصر وسومر.

واضاف ان الاكتشافات الاخيرة تثبت ان الموقع الذي شيدت عليه موسكو فيما بعد كان مسكوناً منذ ما يقارب تسعة آلاف سنة. واوضح ان علماء الآثار بداوا أعمال التنقيب من موسكو منذ ٥٠ سنة وقال ان بناء المشاريع الكبرى في الزمن السوفياتي كان يجري من دون دراسة الطبقات الأرضية وان الاثاريين كانوا يطلعون فقط على ما يعثر عليه البناؤون اثناء العمل من دون ان يكون لهم حق اجراء تنقيبات او فرض «فيتو» على الشروع في البناء قبل دراسة الموقع «اثارياً». ولأول مرة سمح لهم الاسهام في معاينة مواقع البناء عام ١٩٤٧ لمناسبة الاحتفال بالذكرى ٨٠٠ لتاسيس موسكو. وبسبب استبعاد العلماء طمرت تحت «قصر المؤتمرات» الذي شيّد في الكرملين انقاض منزل كانت تسكنه ام الامبراطور بطرس الأول. وفقدت آثار مهمة بسبب بناء فندق «روسيا» في واحد من أقدم احياء العاصمة قرب الكرملين. وقد تغير الوضع الآن ولا يمكن الشروع ببناء الا بعد ان يعطي علماء الآثار «الضوء الأخضر».

وفي اطار التحضير لاحتفالات الذكرى ٨٥٠ لتاسيس العاصمة في ايلول (سبتمبر) المقبل شيدت في وسط موسكو «مدينة» كاملة تحت الارض وعمل الاثاريون على مساحة ٧٠ الف كيلومتر مربع قبل الشروع في البناء وتم اكتشاف آثار مهمة منها زهاء ١٠٠ الف قطعة فضية تعود الى القرن السابع عشر و٣٣٥ من المصكوكات الأوروبية القديمة و١٦ اناء فضياً.

وخصصت مساحات معينة لتنظيم متحف للآثار تحت الارض ومن اهم «معروضاته» جسر مقوس قديم ظل سالماً بمعجزة بعد ان كانت الحفارات تهدمه.

وأشار فيكسلير الى ان العلماء يدرسون من خلال ما اكتشفوه اخيراً الروابط بين روسيا والعالم العربي القديم. وكان الآثاريون اكتشفوا اثناء بناء اسس كنيسة «القديس المنقذ» كنزاً دفنه احد التجار وفيه دراهم عربية من القرن التاسع، وهذا دليل على ان التجارة كانت قائمة بين الطرفين منذ ذلك الحين وان النقود العربية - الاسلامية كانت لها قيمتها في روسيا.

وفيما يتعلق بـ «عمر» موسكو اكد العالم ان الدراسات الاخيرة اظهرت ان المدينة اسست قبل اكثر من ٩٠٠ سنة رغم ان السلطات اقامت في وسط المدينة تمثالاً للأمير يوري دولغوروكي «ذو الزراع الطويلة» الذي يعد مؤسساً لموسكو قبل ٨٥٠ سنة.

عيون وآذان

يعتقد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو انه أحاط الرئيس ياسر عرفات بتوازن مصالح يمنع انفجار الوضع نهائياً في الأراضي الفلسطينية، وهو يقول «انهم ليسوا أغبياء. الفلسطينيون يعرفون ان هذه الحكومة تريد في النهاية عقد صفقة معهم، وهم يعرفون ان انفجاراً سيؤدي الى انهيار عملية السلام، وخسارة كل الانجازات التي حققوها في السنوات القليلة الماضية. انهم لا يريدون ان ينتحروا، بل هم يحاولون ايصال الوضع الى الحافة للضغط علينا، ولاستخدام العنف المنظم، ولا أكثر من هذا».

هذا الرأي، كأكثر كلام نتانياهو، ظاهره معقول، إلا ان نظرة ثانية وثالثة اليه تؤكد مرة أخرى ان رئيس وزراء اسرائيل لا يجيد سوى الكلام الذي أوصله الى رئاسة الوزارة، إلا انه في الواقع لا يجيد شيئاً غيره.

هو يقول ان الفلسطينيين «يعرفون» ان حكومته تريد عقد صفقة معهم، إلا انهم في الواقع لا يعرفون هذا، بل تزداد قناعتهم يوماً بعد يوم بأن ائتلاف ليكود يريد عقد اتفاق معهم يقل كثيراً عن اتفاقات أوسلو. ويتبع هذا ان «الانجازات» التي حققوها صفر مكعب إذا توقفت عند حد ما انجز حتى الآن كما يريد نتانياهو وعصابته.

اما استعمال الارهاب «المنظم» للضغط فهذه تهمة اسرائيلية قديمة لم تثبت يوماً. ولكن فيما كانت الصحف الاسرائيلية تنقل عن نتانياهو رأيه السابق كانت تنشر أخبار اجتماع بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الأمن الاسرائيلي الداخلي (شين بيت) أمي ايالون موضوعه اكتشاف الاسرائيليين ما وصفوه بأنه «خلايا ارهابية» داخل الشرطة الفلسطينية تحاول القيام بعمليات ضد المستوطنين.

الاسرائيليون انفسهم لم يتهموا ابو عمار بالمسؤولية عن هذه الخلايا، لذلك فهم لجأوا اليه طالبين ان تفي السلطة الوطنية بتعهدها مكافحة الارهاب. وقد وعد ابو عمار بأن يتابع الأمر شخصياً.

بكلام آخر، الارهاب ليس «منظماً» كوسيلة ضغط، وانما هو تعبير عن يأس الفلسطينيين من العملية السلمية، ولا شيء يمنع انفجاراً ضد اسرائيل والسلطة نفسها، في أي لحظة، ولسبب واحد من نوع تلك القشة الخرافية التي قصمت ظهر البعير. وقد رأينا ما حدث في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد اكمال حفر النفق بمحاذاة قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى. وبما ان الوضع الآن أسوأ كثيراً منه قبل عشرة شهور، فإن حركة اسرائيلية واحدة، كاعتداء من مستوطن ينوء بأحقاد خرافية ويحمل رشاشاً وسط الفلسطينيين المدنيين، يكفي لاشعال الوضع.

الجيش الاسرائيلي يفهم الوضع أكثر من رئيس الوزراء، لذلك فهو قدم «سيناريوهات» لما يمكن ان يحدث، من لا شيء او أعمال شغب بسيطة، الى حرب مع الفلسطينيين تنتهي بقتل مئات الاسرائيليين والوف الفلسطينيين قبل اعادة احتلال المدن الفلسطينية كلها.

وفي حين ان نتانياهو يرى ان الفلسطينيين ليسوا أغبياء لذلك فهم قد يلجأون الى الضغط برمي الحجارة او انفجارات منظمة محدودة، فإن قادة الجيش لا يستبعدون الاحتمال الأقصى، أي الحرب، وهم لذلك اعادوا وضع أسلحة ثقيلة ودبابات بقرب أماكن الانفجار المحتملة، مثل نابلس وقطاع غزة.

وما لا يدرك نتانياهو، او لا يريد ان يدرك، هو ان الانفجار لن يقتصر على الفلسطينيين. فالأرجح ان يجمد العملية السلمية نهائياً مع الدول العربية الأخرى، ويدمر معها ما تحقق من انفتاح اقتصادي، فحتى الدول التي لا تريد العودة الى جو الحرب، قد لا تستطيع وقف هذا الاتجاه لأن الرأي العام العربي أصلاً ضد سلام الغبن الذي قبل به الفلسطينيون، ولو ان ثمة ديموقراطية حقيقية في كل بلد عربي، كما يزعم الأميركيون انهم يريدون، وجرى استفتاء غداً على العملية السلمية كلها لوقفت غالبية ملموسة ضدها.

وفي حين ان الوضع خطر، وينذر بشر كبير، فإن تفادي مثل هذه النهاية ممكن إذا انتقل نتانياهو من الكلام الى بعض الفعل. فالعنف ليس منظماً بالقدر الذي يتصوره، وهو قد ينفجر في أي لحظة ضد اسرائيل والسلطة الوطنية معاً.

جهاد الخازن

وفد مصري إلى لندن لإعادة ٤٥ قطعة اثرية

الوزير حسني لـ «الحياة»: القطع المهربة ستعود قريباً

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ يسافر إلى لندن خلال ايام وفد اثري مصري لإعادة ٤٥ قطعة اثرية قضت محكمة انكليزية بإعادتها إلى القاهرة. في الوقت نفسه استأنف المتهم الانكليزي جوناثان توكلي باري الحكم بسجنه ست سنوات لتورطه ضمن عصابة دولية هربت تلك القطع بالاشتراك مع ١١ متهما مصريا يحاكمون في القاهرة في القضية ذاتها.

وقال السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري لـ «الحياة»، ان عودة تلك القطع مسالة وقت، وانه لا خلاف مع الحكومة الإنكليزية على حق مصر فيها، بل إن المحكمة طلبت اعادتها بعد ثبوت تهريبها.

واضاف انه سيجري تشكيل الوفد المصري في وقت لاحق، وان استئناف المتهم لا يؤثر من بعيد او قريب على عودة تلك القطع النادرة.

من جانبه كشف الدكتور علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية اتصالاته بالشرطة الانكليزية لتسريع عودة القطع المهربة. وقال انه تلقى ردا ايجابيا للغاية، وربما تتاخر عودة الآثار اسبوعين اخرين لحين نظر الاستئناف الذي حركه المتهم الانكليزي.

واكد حسن ان مصر سترفع على اساس حكم المحكمة الانكليزية في تلك القضية عددا من الدعاوى القضائية لاسترداد الآثار المصرية من الخارج. وكشف النقاب عن مفاوضات مصرية - انكليزية لاعادة حجر رشيد الأثري (مفتاح فك رموز الحضارة الفرعونية الذي كشفه العالم الفرنسي الشهير شامبليون).

وقال إن مصر طلبت عودته لعامين لعرضه في المتحف الكبير في طريق سقارة ليشاهده المصريون.

وردت الحكومة الانكليزية بانها تدرس الطلب.

يذكر ان عودة الحجر تفتح الباب واسعا امام عودة كمية هائلة من الآثار المصرية في انكلترا، والتي يقدر عددها بنحو ٦٠ الف قطعة اثرية.

مادة جديدة تعالج اللثة

□ القاهرة - من احمد القطاوي:

■ اكتشف العلماء مادة جديدة تعالج آلام اللثة وتقضي على جيوبها.

والمادة اكتشفها العلماء المصريون بالاشتراك مع فريق من الباحثين في جامعة جورجيا الاميركية واشرف عليه الدكتور احمد يوسف الاستاذ في كلية طب الاسنان في جامعة الازهر. وهي عبارة عن صفائح الدم المخلوط بالانسولين المنشط للنمو مع اضافة المضاد الحيوي المعروف باسم «تتراسيلكين».

الدكتور احمد يوسف اوضح ان المادة الجديدة تؤدي الى نمو انسجة اللثة، وتعمل على اعادة نمو عظام الفك واربطة اللثة حول الاسنان، ما يساعد في القضاء على جيوب اللثة تماما.

وأوضح يوسف ان الاكتشاف يعد الاول من نوعه في العالم.

لوحات الايطالي نوتشيو تفوح بعبق الاسلام

□ الرباط - من اقبال الهامي:

■ لقي المعرض التشكيلي الذي أقامه الفنان الايطالي المسلم كرم نوتشيو كاناريلا في رواق مسرح محمد الخامس في الرباط اقبالاً كبيراً، واغرم الزوار برسومه التي تترجم مضامين سامية تفوح بعبق الاسلام. واشار كرم نوتشيو انه تعلق بالاشكال التعبيرية العربية المستوحاة من التراث الاسلامي منذ الصغر وهو التعلق الذي زرع فيه «حب اعتناق الاسلام رسمياً قبل خمس سنوات»، مضيفاً انه يهتم حالياً «بنقل الاسلام الى الايطاليين الذين يجهلون الكثير عن الاسلام وذلك من خلال لوحاته التي ترتكز مضامينها على الاسلام ومظاهره».

وارتباطاً بالرسالة التي يحاول حملها الى الايطاليين، نقل كرم نوتشيو اليهم لوحات تمثل البراق رفقة سيدنا جبريل واخرى لسيدنا نوح حتى يقفوا على المعجزات الاسلامية، وعمد هذا الفنان الى انجاز الف و٣٠٠ لوحة تعكس معاني الآيات القرآنية وذلك في ثلاثين كتاباً، وهو عمل استغرق ست سنوات.

وكشف الرسام الايطالي المسلم سر ابداعاته في انه يختلف عن الرسامين الآخرين عندما يلغي جمهوراً معيناً من مخيلته اثناء اعداده للوحة ما وعندما يمارس الرسم بكل مهنية من دون اختيار لحظة معينة للقيام بذلك. ويذكر ان معرض الفنان الايطالي الذي يخص جانباً منه رسوم تشكيلية للأسرة الملكية سيستمر الى نهاية الشهر الجاري.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم